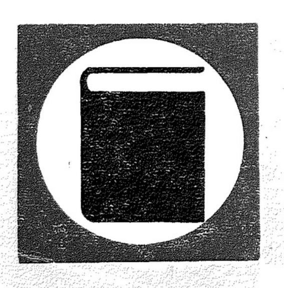
الهيئة المصرية العامة للكتاب
مركز تنمية الكتاب العربي

الحلقة الدراسية عن
مهرجان
القراءة للجميع «الواقع والمستقبل»

القاهرة ٢٥ - ٢٧ نوفمبر ١٩٩١





الحلقة الدراسية عن

مهرجان

القراءة للجميع «الواقع والمستقبل»

القاهرة ٢٥ - ٢٧ نوفمبر ١٩٩١



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٢

مقدمة

قبيل اجازة الصيف الطويلة ـ عام ١٩٩١ ـ أعلنت السيدة الجليلة سوزان مبارك عن مشروعها الكبير « القراءة للجميع » ٠٠ ولم يكن جديدا عليها أن تقدم الجديد لأطفالنا ، فقد أعطتهم الكثير بحق ، وتوالى اعلانها لأعوام يلقون فيها مزيدا من الرعاية والاهتمام : عام للمكتبات ، عام للرياضة ، عام للطفل المعوق ، عام لمحو الأمية ، عام لطفل القرية ٠٠ أعوام تتوالى تنشط خلالها الوزارات ، والهيئات ، والمؤسسات ، والأفراد لكى يقدم الجميع خدماتهم للطفولة على أرض مصر ٠٠

ومهرجان « القراءة للجميع » كان هدية غالية وعزيزة ، اذ دبت الحياة فى المكتبات العامة ، والمكتبات المدرسية فى شتى أرجاء البلاد ، وأعطت الادارة المحلية ، والسادة المحافظون للمشروع ما هو جدير به ، اذ هو يستهدف استثمار وقت الفراغ ، وعقد صداقة تدوم ولا تنفصم ما بين أطفالنا وما بين الكتاب ٠٠ ورافق المشروع اعلان طيب يشرح مراميه ويوضح أبعاده ، وانطلق الأدباء والكتاب والمربون الى مواقع تجمعات الأطفال صيفا : فى الأندية ، وقصور الثقافة وبيوتها ، ومراكز الاعلام ، ومقار الطلائع ، والى المدارس والمعاهد ، يلتقون مع الأطفال يحدثونهم عن القراءة ، والكتب ، والتزود من العلم والمعرفة ، ويدلونهم على أساليب التثقيف الذاتى ٠

وكانت استجابة الأطفال رائعة ، وذلك ليس بغريب على احفاد أول أناس فى الدنيا عرفوا الكتاب ، وكتاب الأطفال بالذات ، فقد كتبوه على أوراق البردى ، وعاش آلاف السنين لكى يصل الى أيدينا ، وثيقة حضارية حية تؤكد عظمة الجدود ٠٠ كما أن أطفالنا ابناء للاسلام والعروبة ، وهم يعرفون عن يقين أن أول أمر نزل من السماء الى البشر هو : « اقرأ » ٠٠ وهم أيضا يعرفون أن بلدهم قد بدأ يستعيد نفسه ومجده ، ويشارك دول العالم فى صنع الحضارة والسلام ، وأن من بين بنيه « نجيب محفوظ » و « بطرس غالى » ، وقد أدرك أنهم لن يحققوا النجاح لوطنهم ولانفسهم الا من خلال الكتاب ، وانه لا سبيل الى التفوق بدونه ٠٠ لذلك كان اقبالهم على المهرجان وعلى القراءة كبيرا ، ورائعا ، وفريدا ٠٠

ولم يكتف الأطفال بالقراءة ·· بل لقد تمثلوها ·· بعضهم لخص ما قرأ ، ويعضهم ادى أدوارا فى تمثيليات مطبوعة ، وآخرون صنعوا أشياء قرأوا عنها ·· وهناك من حاولوا من جانبهم أن يبدعوا مواد مثل تلك التى طالعوها ، فكتب بعضهم القصائد والقصص والمقالات ··

وعندما انتهى الصيف ، وبدأت الدراسة ، عقدت لجان للتحكيم بين المشاركين فى هذا المهرجان ، وقدمت جوائز على المستويات المحلية ، ثـم جوائز أخرى على المستوى القومى ـ الأمر الذى نعتقد يقينا أنه سيشـكل حوافز للابناء للاستمرار فى المهرجان أو اللحاق بهم اذا كانوا لم يشاركوا فى الصيف الماضى بشكل ايجابى ··

ومع اقتراب شهر نوفمبر ، شهر أعياد الطفولة ـ ٢٠ نوفمبر ، اليوم العالمى لحقوق الطفل ـ رأى مركز تنمية الكتاب ـ بالهيئة المصرية العامة للكتاب بضرورة تقييم تجربة « مهرجان القراءة للجميع » ، استثمارا لايجابياته ، وتفاديا لما يمكن أن تكون فيه من هنات يمكن تلافيها وتفاديها مستقبلا ، وقد تحمس أ٠د٠ سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العـامة للكتاب لفكرة اقامة الندوة السنوية العلمية حول هذا المشروع الجليل ··

وكعادة المركز ـ عاما بعد عام ـ يقوم بطبع الأوراق والبحـــوث والدراسات التى تقدم فى هذه الندوة ، لكى تبقى للزمن ، حاملة عبـق هذه التجربة الرائدة والحملة الناجحة ، ولتظل بين أيدى أجيال جديدة تقتحم العمل مع الطفولة ، ومن أجل أن تكون نورا على طريق طويل ، نضع أقدامنا عليه من أجل الطفولة والمستقبل ··

واننا اذ نحيى السيدة الجليلة سوزان مبارك على هذا المشروع ، لنقدم لها عظيم الشكر ، ووافر الامتنان على ما تبذله من أجل اطفالنا ، رأجين لها كل التوفيق والسداد ، آملين المزيد على يديها الكريمتين ، مقدرين كل التقدير ثمار أفكارها ، وعطاءها السخى ·

والله الموفق

مركز تنمية الكتـاب العـربى

دور جمعية الرعاية المتكاملة
فى مهرجان القراءة للجميع
الواقع والمستقبل

اعـــــداد

الدكتورة / سنية صالح

أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

« اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانســان ما لم يعــــلم » •

كانت أولى آيات القرآن الكريم تحث على القراءة وفى الآونة الأخيرة زاد الاهتمام بكتب الأطفال والخدمات المكتبية ، سواء أكانت عامة أو ملحقة بالمدارس • ولا شك أن هذا الاهتمام قد نبع من ادراك واع بأهمية الكتاب فى تنشئة الأطفال •

ولقد كان دور جمعية الرعاية المتكاملة المركزية بارزا فى هذا المجال منذ عام ١٩٧٧ سنتين قبل اعلان هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٧٩ عاما دوليا للطفل • ولعلمنا أن الدولة لا تستطيع وحدها تقديم كل الخدمات للجماهير، فانه تبرز أهمية العمل التطوعى سواء بالمــال أو الجهد أو الفكر تأكيــدا لمبدأ المشاركة الشعبية فى أحداث التنمية • فلقد أدركنا منذ البداية ضرورة اعطاء الطفولة ما تستحقه من اهتمام وما تحتاجه من رعاية ، وايمانا منا بان هذه هى البداية الصحيحة للتقدم والطريق السليم للتنمية • فالأطفال فى المجتمع المصرى يمثلون من حيث العدد رصــــيدا بشريا هــائلا يمكن اذا ما أحسنت رعايته وتنشئته وتنمية قدراته وامكاناته أن يحقق الطموحات والآمال والأهداف المستقبلية التى نرجوها لمصر الغد •

وأصبحت الطفولة ومشاكلها فى صدر أولويات العمل التطوعى وبدأ الاهتمــام الجدى فى اعطــاء شئون الطفل أولوية فى خطط التنمية وأدرك الجميــع أهميــة الطفولة وأنها تحتاج لرعاية ثقــافية وصحية واجتماعية ونفســـية •

عندما طلب منى الكتابة عن دور جمعية الرعاية المتكاملة فى مهرجان القراءة للجميع ترددت كثيرا لاننى ســبق وتكلمت مــرارا فى مواضــيع

مشابهة ، ورأيت أنه لزاما على أن أبدا بذكر أهداف الجمعية وأنشطتها باختصار قبل أن أتكلم عن دورها فى المهرجان ٠

اهداف جمعية الرعاية المتكاملة المركزية : ـ

تسعى الجمعية الى تحقيق الأهداف التالية : ـ

١ ـ تنمية عادة القراءة لدى الأطفال والكبار ومساعدتهم على اكتساب المزيد من القدرات الفكرية والابداعية ، وتعميق انتمائهم الوطنى ٠

٢ ـ تنمية كتاب الطفل ، والربط بينه وبين وسائل الاتصال الالكترونية، ومساعدة المؤلفين المصريين فى عملهم ، ودعمهم للوصول الى المستويات الفنية العالمية ، وتوفير المعلومات حول كتب الأطفال فى العالم ٠

٣ ـ أحداث التكامل بين الخدمات التربوية والصحية والاجتماعية والثقافية والرياضية المتاحة للطفل ، وتنميتها والتنسيق بينها ، وتوصيلها ميسرة الى المناطق المحرومة منها ٠

٤ ـ تحسين المستوى الصحى والغذائى والبيئى للأطفال والأمهات ، وخاصة الحوامل والوالدات الأكثر تعرضا للمخاطر فى المناطق المحرومة والفقيرة وتخفيض معدلات أمراضهم ووفياتهم ٠

٥ ـ رعاية الأطفال المعوقين ومساعدتهم فى تنمية طاقاتهم المتاحة والكامنة وتطوير قدراتهم البدنية والعقلية وتحسين مستوى حياتهم وتكيفهم الاجتماعى والثقافى ٠

٦ ـ الارتقاء بالمستوى التعليمى الوظيفى والمهارى اليدوى ، والوعى الصحى والغذائى والسلوكى عند السيدات الأكثر تعرضا للخطر الصحى الاجتماعى ٠

٧ ـ ايجاد النموذج الأمثل لرعاية الأمومة والطفولة وخدمة المجتمع المحلى بصورة عملية سهلة يمكن تطبيقها وتكرارها على مستوى الجمهورية ٠

انشطة جمعية الرعاية المتكاملة المركزية : ـ

تقع خطة أنشطة الجمعية فى أربعة مجالات رئيسية هى : ـ

الخدمات الثقافية التعليمية ، وخدمات تنمية المجتمعات المحلية ، وخدمات المعوقين ، والأنشطة العالمية ، وتفصيلها على النحو التالى :

أولا : الخدمات الثقافية التعليمية : ـ

(أ) المكتبات المدرسية :

انشاء المكتبات المدرسية ـ بالمدارس الابتدائية الحكومية ـ وتجهيزها بالأثاث والكتب ، والأشراف التطوعى على سير العمل فيها (٤٤ مكتبة فى القاهرة والاسكندرية والغربية والمنيا والجيزة) .

(ب) المكتبات العامة (للأطفال والكبار) : ـ

امتد نشاطنا فى عام ١٩٨٥ وقمنا بانشاء المكتبات العامة للأطفال فى الأحياء السكنية والمجتمعات المحلية وتأثيثها وتزويدها بالكتب وأمينات المكتبات لخدمة أكبر عدد ممكن من الأطفال من سن ٦ ـ ١٥ سنة . ومنذ عام ١٩٩٠ أنشأنا مكتبات عامة للشباب والكبار فى أحياء مختلفة وتم تزويدها بالكتب والموسوعات وتعيين أمناء مكتبات متخصصين . (عدد المكتبات العامة ١٨ مكتبة فى ست محافظات : القاهرة والاسكندرية والجيزة والمنيا والفيوم والقليوبية) .

(ج) المكتبة المتنقلة :

تنتقل المكتبة المتنقلة ـ طبقا لجدول منظم ـ الى الأحياء التى لا توجد بها أماكن لبناء المكتبات ، لتمكث المكتبة المتنقلة فى مركز الشباب بكل حى فيها لمدة شهر لخدمة تلاميذ المدارس صباحا وأهالى الحى فى فترة بعد الظهر .

(د) مركز التوثيق وبحوث أدب الطفل : ـ

الاسهام فى انشاء وتدعيم مركز التوثيق وبحوث كتب الأطفال ، والمساعدة فى الاشراف عليه مع الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(هـ) الدورات التدريبية :

توفير فرص التدريب المهارى لأمينات المكتبات ودورات تنشيطية مستمرة لتدريب الأمينات الجدد على القيام بأنشطة المكتبة والفهرسة .

(و) مهرجان القراءة للجميع : ـ

توجت الجمعية جهودها الثقافية بتنظيم المهرجان القـومى للقراءة تحت شعار « القراءة للجميع » ليبدأ أولى حلقاته فى ٧ يونيو ١٩٩١ على مستوى جمهورية مصر العربيـة كلهـا ·

ثانيا : خدمات تنمية المجتمعات المحلية :

(ا) مركز الرعاية المتكاملة بالجبرتى (منشأة ناصر) :

١ ـ **الرعاية الصحية** : القيـام بفحص تلاميـذ المدارس والأطفال والـكبار وعلاجهـم وصرف الدواء والفيتامينات لهم ومتابعـة حالتهم الصحية ، وتزويد المركز الصحى بأحـدث الأجهـزة والمعـامل ·

٢ ـ **تنظيم الأسرة** : رعاية الحوامل بالكشف والعلاج بواسطـة أطباء متخصصين وتوعية المتزوجات بأسباب وطرق تنظيـم الأسرة والسلوكيات الصحية ·

٣ ـ **رياض الأطفال** : انشاء روضـة أطفال نموذجية من فصلـين (أولى وثانية) وتتبع منهج ونظام وزارة التربية والتعليم ·

٤ ـ **محو الأميـة** : انشاء فصلين لمحو أمية السيدات والفتيات ·

٥ ـ **التعليم الوظيفى** : انشاء مشغل لتعليم السيدات والفتيـات مهارات التفصيل والخياطة وأشـغال الأبرة وتطبيقها على ملابسهن وملابس أولادهن ·

٦ ـ **تحسين البيئة** : القضاء على الحشرات ومصادر العدوى بالمنطقة والقاء محاضرات توعية بالنظافة والمحافظة على البيئة ·

٧ ـ **مكتبة الطفل** : انشـاء مكتبة للطفـل في مدرسـة الجبرتى الملحقة بالمركز ·

(ب) النادى الثقافى الرياضى الاجتماعى بعين شمس :

١ ـ **مكتبة النادى** : انشاء مكتبة للشـباب فى النادى وتزويدها بالكتب وتنظيم العمل بها لاستفادة أهالى الحى ·

٢ ـ **الأنشطة الثقـافية** : القيـام بالرحلات الداخليـة والخارجية وتنظيم المعسكرات وعروض الأفلام والمسرحيات ·

٣ ـ الأنشطة الرياضية : تطوير البرامج الرياضية واقامة الدورات والمسابقات الرياضية فى الأجازات ٠

٤ ـ الأنشطة التعليمية : اقامة فصول التقوية ومحو الأمية والآلة الكاتبة ٠

٥ ـ الأنشطة الانتاجية : يقوم مشغل السيدات والفتيات بتعليم الخياطة والتريكو وأشغال الابرة والانتاج للبيع ٠

ثالثا : خدمات المعوقين :

عمل تجديدات فى ثلاثة مدارس للصم والبكم ومركز للمكفوفين ومدرستين للتثقيف الفكرى وتجهيزهم ومساندة جهودهم فى خدمة المعوقين من أبنائهم وغيرهم والاشراف عليهم ٠ أنشأت الجمعية مكتبة سماعية فى مركز المكفوفين وزودت مدارس الصم والبكم بالسماعات الجماعية ٠

رابعا : الأنشطة العالمية :

(أ) مشروع المرأة والصحة والتنمية بمساكن ايواء عين شمس :

١ ـ القيام بمسح صحى واجتماعى شامل لتوفير المعلومات الأساسية عن المنطقة ولرسم الملامح الأساسية لسكان المنطقة ولتحديد الاحتياجات الجماهيرية وأولوياتها ، واعداد خطط العمل وبرامجه ٠

٢ ـ تنظيم برنامج محلى متكامل للتعليم الوظيفى (محو الأمية) للأمهات والفتيات ، يؤهلهن للقيام بأنشطة اقتصادية ملائمة قابلة للتطبيق ، ويزودهن بالمعارف والمهارات لمساعدتهن على القيام برعاية أنفسهن وأطفالهن وعائلاتهن ٠

٣ ـ ربط الأمهات ببرامج وخدمات رعاية الحوامل والوالدات وتطعيم المواليد وتحصينهم ضد أمراض الطفولة ، وارشاد الأمهات الى أسس التغذية السليمة والاسعافات الأولية وعلاج أمراض الأمومة والطفولة ٠

٤ ـ خلق فرص عمل فى أنشطة انتاجية لزيادة دخل النساء تتفق مع قدراتهن ومتطلباتهن ، وتلبى أولويات احتياجاتهن وتستجيب لظروفهن واهتماماتهن ٠

٥ ـ تنظيم ورش عمل تدريبية لتطوير أداء العاملين بالخدمات الصحية بالحى ، وتقوية مهارات الادارة لديهم ، وقدرات العمل

مع القيادات الجماهيرية المحلية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية المحلية .

٦ ـ تشكيل فرق عمل تطوعية من شباب المنطقة يشاركون أجهزة الادارة المحلية فى جهود اصحاح البيئة ، كالنظافة والتشجير وتمهيد الطرق والانارة واصلاح المجارى وبناء دورات المياه الصحية وازالة القمامة والقضاء على الهوام والحشرت .

(ب) الشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال :

وهى تتكون من مائة عضو أهدافها تتلخص فيما يلى :

١ ـ الاتصال بالهيئات والمنظمات الدولية المهتمة بكتب الأطفال وتبادل الخبرات والمعلومات معها .

٢ ـ تنظيم المسابقات والحلقات الدراسية والندوات لتنمية وتشجيع الابداع الأدبى الرفيع والرسوم والأعمال الفنية لكتاب الطفل.

٣ ـ تشجيع التاليف للأطفال ، وانتاج كتاب الطفل فى جمهورية مصر العربية ، والربط بين كتاب الطفل والاذاعة والتليفزيون والتسجيلات المرئية والمسموعة ، وانشاء المكتبات العامة للأطفال .

٤ ـ تشجيع ترجمة كتب الأطفال من اللغات العالمية الى العربية

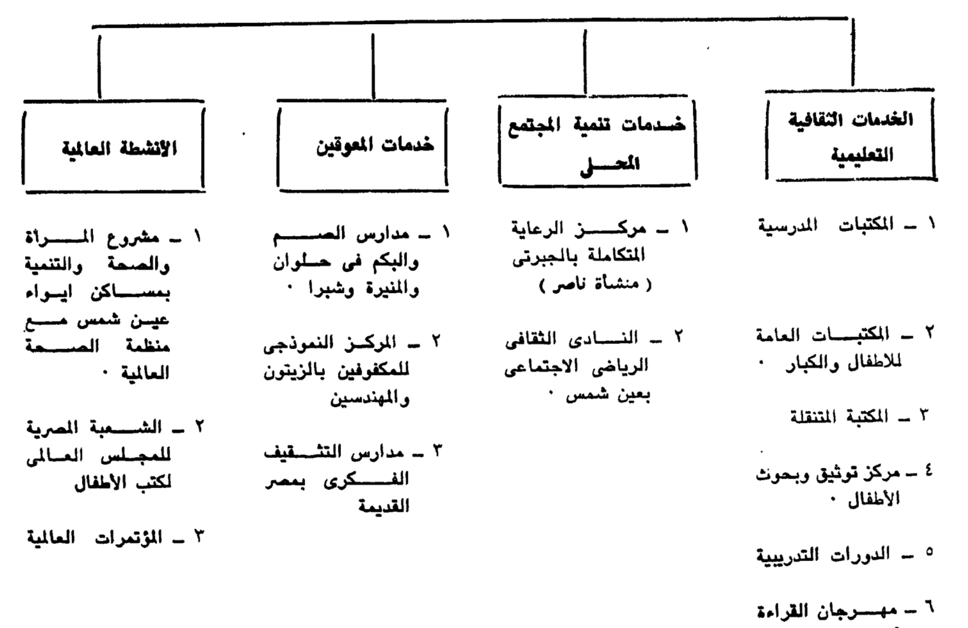
٥ ـ تشجيع وتطوير البحث العلمى فى مجال أدب الأطفال ورسوم كتب الأطفال ونشر نتائج تلك الأبحاث وتبادلها دوليا .

٦ ـ تقديم المشورة الفنية أو المعلومات فى مجال كتب الأطفال ، والتدريب لأمناء المكتبات والمعلمين والمحررين والكتاب والرسامين .

٧ ـ التنسيق بين الجهات العاملة فى مجال أدب الأطفال وكتاب الطفل فى مصر .

(ج) مؤتمرات القمة العالمية للطفولة :

المشاركة فى مؤتمرات القمة العالمية للطفولة وتطبيق قراراتها .
ويمكن تلخيص أنشطة الجمعية على النحو التالى :



انشطة جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
الخدمات الثقافية التعليمية
١ ـ المكتبات المدرسية
٢ ـ المكتبات العامة للاطفال والكبار ·
٣ ـ المكتبة المتنقلة
٤ ـ مركز توثيق وبحوث الأطفال ·
٥ ـ الدورات التدريبية
٦ ـ مهرجان القراءة للجميع
خدمات تنمية المجتمع المحل
١ ـ مركز الرعاية المتكاملة بالجبرتى (منشأة ناصر)
٢ ـ النادى الثقافى الرياضى الاجتماعى بعين شمس ·
خدمات المعوقين
١ ـ مدارس الصم والبكم فى حلوان والمنيرة وشبرا ·
٢ ـ المركز النموذجى للمكفوفين بالزيتون والمهندسين
٣ ـ مدارس التثقيف الفكرى بمصر القديمة
الأنشطة العالمية
١ ـ مشروع المرأة والصحة والتنمية بمساكن ايواء عين شمس مع منظمة الصحة العالمية ·
٢ ـ الشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال
٣ ـ المؤتمرات العالمية

وكان التحدى الأكبر الذى واجهنا منذ انشاء المكتبات يتمثل فى كيفية تزويد الأطفال بنوعية جذابة من الكتب تثير فضولهم ، فى الوقت الذى تلهب خيالهم وتنمى ملكاتهم ، فضلا عن تهذيب أذهانهم ، وتوسيع مداركهم ، وتعميق حصيلتهم اللغوية ، واثراء قيمهم الروحية ، وتعميق جذورهم الثقافية ٠

وأصبح انشاء مكتبات الأطفال فى الواقع عملا قوميا ، كما ثبت أنه أهم الوسائل التى يمكن من خلالها تشجيع الأطفال على القراءة . لا سيما أولئك الذين لا يمكنهم تحمل التكاليف المتزايدة للحصول على الكتب فكتب الأطفال غالية الثمن والطفل يقرأها بسرعة ويريد المزيد ٠ ومنذ البداية أعلنا أنه يسعدنا لو كل الأحياء والمحافظات حذت حذونا وأنشأت مكتبات عامة للأطفال فى محافظاتهم واستجاب لندائنا المحافظون فقاموا بانشاء مكتبات عامة للأطفال فى محافظاتهم بالجهود الذاتية ، فلقد أقيمت فى كل من بور سعيد وكفر الشيخ وأسوان ثلاث مكتبات للطفل وأقيمت مكتبة فى كل من المحافظات الآتية : قنا والسويس والجيزة وسيناء الشمالية وسيناء الجنوبية والقليوبية وأسيوط والاسماعيلية ٠ وقامت الجمعية باعطاء المعونة الفنية لهم وذلك بتدريب الأمينات على طريقة سهلة لفهرسة الكتب وتصنيفها واستعمال الألوان المختلفة لكل نوع من الكتب كما دربناهم على عمل أنشطة ثقافية داخل المكتبة وعلى كيفية معاملة الطفل بطريقة تحبب اليه القراءة كمتعة وليس كدرس وتعتبر احدى السمات الهامة للمكتبات العامة أنها تسمح لفصول مدرسية بزيارتها طوال العام الدراسى ٠

فالقراءة هى أساس التعلم بمعناه المعروف وهى مفتاح أساسى من مفاتيح المعرفة ، وان لم يكن أهمها جميعا لذلك اهتممنا باختيار الكتب المناسبة التى تساعد على تعميق المعرفة وتوسيع مدارك الأطفال ليكونوا مواطنين صالحين ٠ واهتممنا بطريقة عرض الكتب ليختار منها الأطفال ما يريدون بسهولة ٠

ويمكن تلخيص اهداف المكتبة كما يلى :

١ ـ جذب الأطفال لاستخدام ما بها من كتب وذلك بتزويد المكتبة بالقصص العلمية والتاريخية والدينية والأدبية والخيالية والمراجع المختلفة التى تلبى كل احتياجات الأطفال فى المادة المقروءة ، ويكون ذلك باختيار الكتب الجذابة ذات الرسوم الجميلة ٠

٢ ـ اشباع حاجة الأطفال لحب الاستطلاع والمعرفة وتنمية الخيال .

٣ ـ تكوين العادات الاجتماعية الجيدة مثل التعاون والمشاركة واحترام حقوق الغير .

٤ ـ نشر بعض المفاهيم مثل النظافة والصحة والتغذية السليمة والحفاظ على البيئة .. الخ عن طريق القصص والكتب .

٥ ـ تشجيع الطفل على الاعتماد على جهده فى البحث عن المعلومات .

٦ ـ تنمية المعلومات الخاصة بالوطن والاعتزاز والانتماء اليه .

٧ ـ ادخال المتعة والتسلية على الأطفال وشغل وقت فراغهم فى شيء مفيد وجذاب .

٨ ـ تنمية التذوق الفنى والحسى لدى الطفل وتشجيعه بالتعبير عما يقرأ اما بالرسم أو التمثيل أو الكتابة الحرة .

٩ ـ تعزيز الاتجاهات الايجابية نحو القيم الانسانية الأصيلة مثل الصدق والشهامة والشجاعة والتعاون وحب الخير .

١٠ـ اختيار القصص التى تبرز قواعد السلوك وتنمية الشعور بالمسئولية والتى يدور مضمونها حول ما نريد أن ننميه فى أطفالنا من قيم واتجاهات ، بشرط أن يجيء كل هذا فى ثنايا القصة وليس عن طريق مباشر .

وتشمل برامج وانشطة مكتبة الطفل ما يلى :

١ ـ توجيه الأطفال فى عملية القراءة ومساعدتهم على اختيار الكتب وتعريفهم بالتصنيف المتبع لكل نوع .

٢ ـ تحديد وقت معين لرواية القصص بعد قراءتها واستيعابها .

٣ ـ تنظيم مسابقات بين الاطفال فى كتابة القصص والأغانى وما الى ذلك .

٤ ـ تنظيم زيارات مدرسية للمكتبات بهدف اقامة روابط قوية بين المدارس والمكتبات وتعريف تلاميذ المدارس بالكتب والمراجع الموجودة فى المكتبة .

٥ ـ تنظيم مسابقات معلومات عامة بين الأطفال والمشتركين فى المكتبة .

٦ ـ تعريف الأطفال بمجتمعاتهم عن طريق القراءة والرحلات .

٧ ـ تقديم عروض مسرح العرائس الهادفة بواسطة أمينات المكتبة أولا

ثم تعليم الأطفال اختيار القصص وتقديمها عن طريق مسرح العرائس لزملائهم ٠

٨ ـ تشجيع الأطفال على القراءة فى المنزل عن طريق الاستعارة بجانب القراءة داخل المكتبة ٠

٩ ـ ربط ما يقرأ الأطفال بالرسم واللعب والتمثيل والموسيقى ، فيرسمون موضوعات يختارونها من وحى الكتب التى طالعوها أو يؤلفون تمثيليات مستمدة مما قرؤوه ، أو عمل مجلات حائط بها أهم أخبار المكتبة وانشطتها وبعض الحكم ٠

١٠ـ عمل معسكرات داخل المكتبة فى الأجازات لاعادة ترتيب الكتب وترميمها ٠

١١ـ تقديم عروض شرائح مصورة عن طريق Projector وشاشة عرض بالمكتبات وتشمل الشرائح موسوعات مصورة وقصص وأماكن أثرية ٠

١٢ـ الاحتفال بالأعياد الرسمية وعيد الطفولة وعيد الأم فى داخل المكتبات بدعوة الأهالى ٠ يقوم الأطفال بتقديم الاحتفال والاشتراك فيه ٠

١٣ـ تشجيع الأطفال على الاشغال الفنية والرسم فى العطلات ٠

١٤ـ اعطاء دورات كمبيوتر داخل المكتبات فى الأجازة الصيفية ٠

دور جمعية الرعاية المتكاملة فى مهرجان القراءة للجميع :

قبل بدء مهرجان القراءة للجميع فى يونيو ١٩٩١ كانت تقوم مكتبات الأطفال العامة بتقديم كل هذه الأنشطة طوال العام وتقوم معظم المكتبات الموجودة بمدارس الرعاية المتكاملة بهذه البرامج أثناء العام الدراسى فقط ولكن الجديد فى هذا العام هو اشتراك معظم المكتبات المدرسية وقصور الثقافة ومكتبات المحافظات ومراكز الشباب فى مهرجان القراءة طوال الصيف ليستفيد أطفال مصر بوقتهم فلا يضيع ولا يهدر ٠

وكان هدف المهرجان هو تشجيع الأسرة على تنمية عادة القراءة لدى أطفالها ومشاركتهم متعة القراءة وارتياد العالم الساحر الذى يقدم الكتاب وكذلك ربط الأطفال بالمكتبة والكتب عن طريق العديد من البرامج والوسائل الترفيهية والتعليمية ٠ ودعا «مهرجان القراءة للجميع» جميع القراء ومحبى الكتب من الأطفال للمشاركة فى برنامج مسابقة الكتابة الأدبية التى أقيمت فى الصيف الماضى ووزعت جوائزها فى عيد الطفولة هذا العام على الفائزين فى مبنى التليفزيون حيث أرسل المشتركون انتاجهم الأدبى ٠

ولكن كيف نبعت فكرة « القراءة للجميع » ؟ ولماذا تبنت حرم الرئيس حسنى مبارك هذا المهرجان القومى ودعت له كل المهتمين بشئون الطفل وثقافته وتعليمه ؟ وماذا يعنى ذلك لمستقبل الطفولة فى مصر ؟ وما تأثير ثقافة الطفل المصرى على تقدم الوطن وازدهاره ونموه ؟

طرحت رئيسة جمعية الرعاية المتكاملة المركزية هذه التساؤلات فى اجتماعها يوم ١ يونيو ١٩٩١ فى مكتبة مصر الجديدة مع كل المهتمين بالطفل وأمناء مكتبات الأطفال وذلك لتبادل الرأى والخبرة حول أسلوب توسيع دائرة التثقيف والتنوير فى مصر ·

أن الاجابة على هذه التساؤلات تبدأ من اعترافنا بقيمة القراءة ودورها فى صنع الأجيال ، فالكتاب هو عماد الثقافة ، الحقيقية ، والعمود الفقرى للمعرفة الدائمة والثقافة ليست ترفا · واذا كانت عادة القراءة أساسية لاعداد الفرد ، فانها أصبحت حاليا أساسية لنمو وتقدم أى بلد اقتصاديا واجتماعيا ·

ومن الواضح أنه بالنسبة لكثير من الأطفال المصريين ، فان السبيل الى الكتب باستثناء الكتب المدرسية المقررة ــ سوف يعتمد ولفترات طويلة قائمة على مكتبات المدارس والمكتبات العامة لأن الكتب لاتزال باهظة الثمن ولا يعطيها المواطنون أولوية فى قائمة مشترياتهم · ولذلك كانت الحاجة لبرنامج قومى شامل للمكتبات استكمالا للتعليم الأساسى من ناحية ، ولجعل الكتب متاحة أمام غالبية الأطفال من ناحية أخرى ·

ولو بحثنا عن مسئولية انشاء المكتبات العامة ، لوجدناها تتفاوت بدءا من الحكومات الى الجمعيات مثل جمعية الرعاية المتكاملة التى قادت المسيرة منذ عام ١٩٨٥ ، كما انها قد تكون وزارة قائمة مثل الثقافة ، أو هيئة رسمية مثل الاستعلامات أو احدى المحليات مثل المحافظات المختلفة ·

واذا جاز لى تقييم دور جمعية الرعاية المتكاملة فى مهرجان القراءة للجميع ١٩٩١ فان الجمعية ساهمت بامداد عشرين مكتبة جديدة فى المحافظات المختلفة بالكتب اللازمة لفتح المكتبات بها ، كما قامت باعداد مكتبات عامة للكبار تابعة للجمعية أثناء الصيف وذلك لخدمة الشباب أيضا وتثقيفهم·

وقامت باستضافة كثير من كتاب الطفل والمتخصصين فى مجال الطفولة لعمل ندوات بالمكتبات بلغ عددها ما يزيد عن ٤٥ ندوة ومحاضرة ونظمت رحلات ثقافية وترويحية الى معالم القاهرة بواسطة محافظة القاهرة كما قامت المحافظات بدعم المكتبات المدرسية والمطبوعات الخاصة بالمسابقات والأنشطة المختلفة للمهرجان والأدوات المكتبية المختلفة وشيرتات عليها

اسم المهرجان وشهد صيف هذا العام نشاطا لم تعهده هـذه الفترة فى السنوات السابقة فعلى سبيل المثال زاد عدد المشتركين فى مكتبـات أصدقاء الطفل التابعة للجمعية عن الضعف خلال الثلاثة أشهر الماضية وكان عـدد المترددين كل يوم على المكتبات يتراوح ما بين تسعين طفلا الى ٤٠٠ طفل ٠

كما ساهمت الجهود الذاتية مساهمة فعالة فى انجاح هذا المشروع القومى حيث ساهمت بعض الشركات والهيئات والأفراد مساهمات مادية وعينية تم توزيعها بواسطة رؤساء الأحياء على المكتبات المشتركة فى المهرجـان ٠

وقامت أمينات مكتبات الرعاية المتكاملة بتطبيق برامج الأنشطـة الثقافية والفنية مثل المسابقات فى المعلومات العامة وتقديم عروض بمسرح العرائس والأشغال الفنية وعرض شرائح بالفانوس السحرى وعمل مجلات للحائط ومجلات شهرية ومسابقات فى القراءة الحرة لاختيـار المشاركين فى المسابقة القومية وعمل علامـات الكتب Bookmake المختلفـة الجميلة وعليها معلومات عامة أو قيم ايجابية ٠

اهتمت مكتبات الرعاية المتكاملة وأمينات المكتبات بالأنشطة والقراءة ولم تهتم بأخذ الاحصاءات أو بتسجيل أنواع الكتب التى يقرأها كل طفل كل يوم فهناك استمارة شهرية تملأ بمعرفة الأمينة طوال العام بها عـدد المشتركين وعدد المترددين وأحب الكتب للأطفال والطلبات والمشـاكل ان وجدت ٠ تناقش هذه التقارير كل شهر فى اجتماع الأمينات مع سـكرتير عام الجمعية ٠ وفى مهرجان القراءة هذا العام لم يستخدم الكمبيوتر لتفرغ الأطفال للقراءة وللعدد الكبير المتردد على المكتبة كل يوم ٠ واشتركت فى « مهرجان القراءة للجميع » طالبات كلية رياض الأطفال بالجيزة وذلك فى مكتبات المدارس والمكتبات العامة التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة وساهمهن فى تعليم الأطفال الأشغال الفنية المختلفة ٠

ومن بين الاقتراحات التى طالبت بهـا بعض أمينـات المكتبات العـامة تزويدهن بقائمة أسماء كتاب الأطفـال وعناوينهم وأرقام تليفوناتهم حتى يمكن الاتصال بهم مباشرة عند اقامة الندوات التى اشترك فيها كتـاب الأطفال التى توجد كتبهم فى المكتبات ٠ فالأطفال يبهرهم الحديث مع الكتاب ومناقشتهم فيما قرؤوه ٠

كان وقت الاستعداد لمهرجان عام ١٩٩١ قصيرا جدا ولكن تضافر جهود اللجنة المكونة من المحافظات مع مراكز الشباب ومصلحة الاستعلامات ونوادى الشباب ووزارتى التربية والتعليم والثقافة والهيئة المصرية العامة للكتـاب

وجمعية الرعاية المتكاملة ساعد على نجاح المهرجان ومن الآن تستعد اللجنة لمهرجان العام القادم وقد تم تقييم الأنشطة فى محافظة القاهرة وفى ادارة جمعية الرعاية المتكاملة وفى الهيئـة المصرية العـامة للكتاب وقدمت بعض الاقتراحات للمحافظة على قوة الدفع التى حققها مهرجان القراءة للجميـع وتطويرها بهدف تنشيط قراءات الأطفال وتنمية ميولهم القرائية واقبالهم على القراءة والمكتبات طوال العام · فالدعوة التى وجهتها السيدة قرينة الرئيس بتبنى برنامج قومى للقراءة تحت شعار « القراءة للجميع » تصبح ضرورة مستمرة مع التدفق الهائل للمعلومات الذى أصبح سمة العصر وفى ظل التقدم العلمى المذهل من حولنا · ورغم كثرة وتنوع وسائل المعرفـة الحديثة ، فما تزال القراءة هى الوسيلة الأولى والمثلى للمعرفة ·

وانه ليسعدنى أن أشير الى هذه التقارير لأنها أشادت بتنوع وتعدد وارتفاع مستوى الخدمات المكتبية والأنشطة التى قدمت فى مكتبات الرعاية المتكاملة العامة والمدرسية ·

الخلاصـــة :

١ ـ لقد أصبح انشاء مكتبات الأطفال فى الواقع عملا قوميا مصريا كما ثبت أنه أهم الوسائل التى يمكن من خلالها تشجيع الأطفال على القراءة ، لاسيما أولئك الذين لا يمكنهم تحمـل التكاليف المتزايدة للحصول على الكتب ·

٢ ـ لقد أثبت تكامل الخدمات التى تتيحها جمعيـة الرعـاية المتكاملة للطفل المصرى من خلال المكتبات والرحلات الثقافية والترويحية لمعالم الوطن وآثاره ، تعميق ارتباط الأطفال بمجتمعهم وانتمائهم ، وان الرحلات الترويحية الى الحدائق والألعـاب الرياضـية فى النوادى الصيفية والاهتمام بالنواحى الصـحية والجمالية تعود الأطفال على النظافة ، وتغرس فيهم حب الطبيعة والخضرة ·

٣ ـ ان الكتب الجيدة هى المفتاح الذهبى الذى يفتح الطريق الى اثـراء التعليم وهى الأداة التى تحول الطفل المتعلم الى انسان مثقف ·

٤ ـ ان التنمية الشاملة التى تقوم بها كل من المكتبات العامة والمكتبات داخل المدارس الابتدائية تعد عمـلا مكملا بالنسبة للنظـام المدرسى ومساهمة فعالة فى خدمة المجتمع ككل خاصة وأن المناطق التى وقع عليها الاختيار لانشاء مكتبات فيها ، اختيرت على نحو توصيـــل الخدمات لأطفال وشباب محرومين من أى خدمات ثقافية ·

٥ ـ ان جمعية الرعاية المتكاملة أخذت على عاتقها كمؤسسة مصرية تطوعية تحقيق هدف تنمية المجتمع من ناحية هامة وهى الناحية التربوية ، وبهذا فهى تساهم فى عملية اصلاح النقص الموجود فى النظام المدرسى ٠

٦ ـ ان كل جهد يبذل فى الاهتمام بالطفولة ورعايتها هو غرس طاهر لمستقبل أفضل لمصر ان الاهتمام بثقافة الطفل تستهدف خلق جيل يعيش طفولة سليمة ليكون قادرا على العطاء والوفاء لبلده ٠

٧ ـ القراءة هى بلا شك من العناصر الأساسية لنمو الأنسان وتطوره فى شتى مجالات الحياة ومن الضرورى أن يبدأ حب القراءة منذ سن مبكرة حتى يعتاد الطفل التعامل مع الكتاب فيشب على ذلك وتتحول العادة الى هواية ممتعة ٠

التصـــورات المستقبليـــة :

اننى عندما أرجع للوراء أربعة عشر عاما وأتذكر كيف بدأت جمعيتنا وكيف أصبحنا الآن يملؤنى الأمل فى امكانية تحقيق كل الأحلام والاستفادة من تجربتنا فى مختلف البيئات اذا اتحدت أهدافنا وعملنا فى صمت لتحقيقها على أساس تطوعى فكما يشير المثل البرازيلى الشهير : « عندما يحلم المرء بمفرده ، فان الأمـر لا يتجاوز مجرد الحلم أما عندما نحلم جميعا ، فان ذلك يكون ايذانا بتحقق هذا الحلم » ٠ وحلمنا الآن الذى نسعى الى تحقيقه هو محو أمية كل طفل وكل أم وكل رجل فى المجتمع ٠

ان أفق الأمل لاتحده حدود فنظرتنا المستقبلية للمشروع فى سـنة ٢٠٠٠ هى انشاء مكتبة فى كل محافظة وفى كل قرية لخدمة الأطفال الأصحاء والأطفال المعوقين ٠ فكما يقول المثل الصينى المشهور : « ان رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة » ٠٠٠ وقد خطونا بالفعل عدة خطوات ٠٠ وسننجز باذن الله رحلة الألف ميل مادامت روح العطاء موجودة ومادام هناك سيدات ورجال متطوعون بوقتهم وجهدهم ومالهم فى خدمة أطفال مصر ٠

أما من جهة انشاء مكتبة فى كل قرية ففكرتها بسيطة ويمكن تنفيذها وذلك بعمل صندوق خشبى كبير بعجل وبه أرفف تفتح لكى تصبح مكتبة صغيرة مليئة بالكتب ٠ وبصفة مستمرة يمكن تزويد المكتبة بكتب جديدة

ان الرعاية المتكاملة التى تشمل تنمية الطفولة والأمومة ليست مجرد القيام بمشروعات اجتماعية على مستوى فردى وانما هى سياسة تنمـوية متكاملة تعطى أولوية لشئون الطفل فى خطط التنمية القومية فلنعمـل

جميعا » متحدين فى قوة حتى تختفى الدموع من عيون أطفالنا وتطل البسمة على وجوه أجيالنا القادمة » (سوزان مبارك) ٠

المراجـــــــع

١ ـ سنية صالح ، « مشروع الرعاية المتكاملة لتلاميذ المدارس الابتدائية بالأحياء الشعبية » **مجلة تنمية المجتمع** ١٩٧٩ السنة الثالثة (٤) ٠

٢ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، « التعداد العام للسكان والاسكان والمنشآت » ١٩٨٦ ٠

٣ ـ سنية صالح « الجهود التطوعية فى مجال الطفولة : جمعية الرعاية المتكاملة » **فى ندوة حول وثيقة اعلان الرئيس حسنى مبارك ١٩٨٩/ ١٩٩٩ عقدا لحماية الطفل** ، نوفمبر ١٩٨٩ ٠

٤ ـ سنية صالح ، « المكتبة وتنمية عادة القراءة عند الاطفال » ٨ يوليو ١٩٨٩ ٠

٥ ـ سوزان مبارك ، « العالم يجتمع من أجل الطفل » ، **مؤتمر القمة العالمى للطفولة** » نيويورك ١٩٩٠ ٠

٦ ـ سوزان مبارك ، « التعلم من خلال الأدب » « كتب الأطفال تصنع مؤتمر IBBY العالمى فى وليامز برج ، ١٩٩٠ ٠

Saleh, Saneya and Muborak, Suzanne, «Women in Development The Integrated care Project for Primary Scdool Children» in **Cdité Development in Egypt, Cairo Papers in Social Science**, Vol. 3, Monograpd 2, 1868.

دراسة تقومية لمهرجان القرأءة للجميع

اعـــداد

دكتورة / ليلى أحمد كرم الدين

أستاذ مساعد علم النفس ـ بمعهد الدراسات العليا للطفولة

جامعـة عـين شـمس

تمهيـــد :

خطط قسم البحوث بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال التابع للهيئة المصرية العامة للكتاب للقيام بدراسة لتقويم « مهرجان القراءة للجميع » الذى دعت له « جمعية الرعاية المتكاملة لأطفال المدارس الابتدائية فى مصر » خلال العطلة الصيفية للعام الحالى ، فى اطار جهودها المتواصلة لتنشيط قراءات الأطفال وتنمية ميولهم القرائية (١) ٠

وتسعى هذه الدراسة بشكل أساسى الى تقويم مهرجان القراءة للجميع وذلك بالكشف عن أهم جوانبه الايجابية والسلبية ، وتحاول التعرف بشكل خاص على أهم وأفضل السبل لضمان استمرار هذه التجربة ٠

ونقدم فيما يلى عرضا موجزا لتلك الدراسة يوضح بشكل أساسى أهم الخطوات الاجرائية التى تم تنفيـذها حتى الآن ، وأبرز ما كشفت عنـه الدراسة من نتائج ٠

وينقسم العرض الى النقاط الأساسية التالية :

أولا : الأهداف الأساسية للدراسة ٠

ثانيا : أهم التساؤلات التى تثيرها هذه الدراســة وتحاول الاجابة عليهـــا ٠

ثالثا : الخطوات الاجرائية للدراسة ٠

رابعا : نتــائج الدراســة ٠

---

(١) خططت جمعية الرعاية المتكاملة ابتداء من عام ١٩٧٧ لحركة قومية واسعة النطاق لتحقيق الجوانب التطبيقية العملية اللازمة لتنشيط قراءات الأطفال وتنمية ميولهم القرائية ، كما تبنت وأخذت زمام المبادرة فى تنفيذ الغالبية العظمى من الخطوات والنشاطات اللازمة لتحقيق ذلك ٠ وقد تضمنت هذه الخطوات التوسع فى انشاء مكتبات الأطفال المتخصصة بما فى ذلك تاسيس هذه المكتبات وتزويدها بالكتب والمواد الثقافية المختلفة وكذلك بأمينات المكتبات المتخصصات والمدربات ، ودعم وتشجيع كافة الجهود التى تبذل لاعداد المواد المقروءة للأطفال بما فى ذلك دعم وتشجيع اقامة معرض سنوى لكتب الأطفال ، وتخصيص جوائز سنوية للناشئين المتميزين من كتاب ورسامى وشعراء كتب الأطفال ، هذا بالاضافة لتاسيس القسم المصرى من « اللجنة الدولية لكتب الأطفال والناشئة » IBBY

وقد سبق تقديم عرض تفصيلى لجميع هذه الجهود فى دراسة حديثة قامت بها الباحثة حول « الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى » طبقت بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال وجارى نشرها ضمن مطبوعات المركز (ليلى كرم الدين) ، ١٩٩١ ، تحت الطبع) ٠

وفيما يلى التفاصيل اللازمة لتوضيح كل من النقاط السابقة ·

اولا ـ الأهداف الأساسية التى تسعى الدراسة لتحقيقها

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الأساسية التالية :

١ ـ تقويم مهرجان القراءة للجميع ، وذلك بمحاولة التعرف على أهم ما حققه من انجازات ملموسة وأبرز ما اتصف به من أوجه قصور وسلبيات فى حالة وجودها ·

٢ ـ محاولة التعرف على وتحديد أهم وأفضل السبل والوسائل التى يمكن أن تحقق استمرار هـذه التجربة ونجاحها لا لفترة المهرجان فقط ، وانما طول العام بما يحقق زيادة قراءات الأطفال وجـذبهم للقراءة وتحبيبهم فيها وزيادة ميلهم نحوها ·

بصفة خاصة تحاول هذه الدراسة تحديد أهم العوامل التى يمكن أن تساعد على المحافظة على قوة الدفع التى حققها هذا المهرجان ودعمها وتطويرها ، بما يدعم نشر عادة القراءة بين جميع الأطفال ·

٣ ـ تهدف هذه الدراسة كذلك الى رصد جميع التجارب الجديدة والأفكار المبتكرة التى نفذت خلال المهرجان (على سبيل المثال تجربة الخيام التى نفذتها الثقافة الجماهيرية وتجربة الحجرة داخل الجمعية التى نفذتها وزارة الشئون الاجتمـاعية وحجرة العمـارة التى نفذت بمحافظتى بور سعيد وأسيوط وغيرها ، وكذلك الجهود الشعبية التطوعيـة وتبرعات المواطنين بالـكتب والأموال) · كمـا تسعى الدراسة لمحاولة تقويم كل من هذه التجارب بهدف العمل على تعميم التجارب الجيدة والناجحة منها وتجنب تكرار غير الناجحة ·

ثانيا ـ اهم التساؤلات التى تثيرها هذه الدراسة وتحاول الاجابة عنها

على أساس ما تقـدم فان هذه الدراسة تحاول الاجابة على التساؤلات التـالية :

١ ـ هل زاد عدد الأطفال الذين ترددوا على مكتبات الأطفال ، التى طبق بها مهرجان القراءة خلال فترة تطبيقه زيادة حقيقية عن عدد الأطفال الذين ترددوا عليها خلال نفس الفترة من العام الماضى ؟

٢ ـ هل اتسعت قراءات الأطفال وتنوعت خلال فترة المهرجان عنها خلال نفس الفترة من العام الماضى ؟

٣ ـ هل زاد العدد الكلى للمواد المقروءة (كتب ومجلات ودوريات) التى قرأها الأطفال خلال فترة المهرجان زيادة حقيقية عن عدد للمواد التى قرئت خلال نفس الفترة من العام الماضى ؟

٤ ـ هل زادت الأنشطة المكتبية المرتبطة بالقراءة (التلخيص ، الرسم ، التمثيل ، سرد القصص وروايتها) التى مورست بالمكتبات خلال فترة المهرجان زيادة حقيقية عن عدد الأنشطة التى موروست خلال نفس الفترة من العام الماضى ؟

٥ ـ هل زاد عدد الأطفال الذين اشتركوا فى الأنشطة المختلفة التى نفذت فى المكتبات خلال فترة المهرجان زيادة حقيقية عن عدد من شاركوا فى هذه الأنشطة خلال نفس الفترة من العام الماضى ؟

٦ ـ ما هى الكتب التى قرأها الأطفال الذين شاركوا والذين فازوا فى مسابقة القراءة التى عقدت بالمكتبات (قراءة ٣٠ كتاب) خلال المهرجان ؟

٧ ـ ما أكثر أنواع الكتب التى أقبل عليها الأطفال خلال فترة المهرجان ، وما أكثر أنواع الكتب التى أقبل عليها الأطفال عند مختلف الأعمار خلال فترة المهرجان ؟

٨ ـ ما هى أفضل الطرق والسبل التى يمكن أن تساعد على تنشيط قراءات الأطفال وتنمية ميولهم للقراءة ، ومن ثم يمكن أن تضمن استمرار قراءاتهم طوال العام ؟

٩ ـ ما هى التجارب الناجحة التى طبقت خلال مهرجان القراءة ، وما هى التجارب غير الناجحة وما أهم أسباب نجاح وفشل كل من هذه التجارب ؟

ثالثا ـ الخطوات الاجرائية للدراسة

تنقسم الخطوات الاجرائية لهذه الدراسة الى الخطوات الأساسية التالية :

١ ـ اعداد أدوات الدراسة ·

٢ ـ تدريب الباحثين المساعدين على طريقة تطبيقها ·

٣ ـ اختيار عينة ممثلة Representative قدر الممكن للمكتبات التى شاركت فى مهرجان القراءة للجميع بمحافظة القاهرة بأنواعها المختلفة ·

٤ ـ تطبيق الاستمارة المعدة بتلك المكتبات ٠

٥ ـ اعداد تقرير كتابى بملاحظات كل باحثة من واقع الزيارة الميدانية للمكتبات وملاحظة الواقع الفعلى لها أثناء المهرجان ٠

وفيما يلى بعض التفاصيل الاضافية التى تساعد على توضيح كل من الخطوات السابقة :

١ ـ اعداد أدوات الدراسة :

قامت الباحثة باعداد استمارة شاملة لحصر رواد مكتبات الأطفال وقراءاتهم والأنشطة التى مارسوها خلال فترة المهرجان ٠

(مرفق صورة من هذه الاستمارة فى صورتها النهائية)

وقد روعى عند اعداد هذه الاستمارة أن تمكن البيانات التى تجمع بها من الاجابة على التساؤلات الأساسية التى أثارتها هذه الدراسة ٠

لذلك ضمت الاستمارة أقساما حول الجوانب التالية :

★★ أعداد الأطفال عند مختلف المراحل العمرية الذين ترددوا على المكتبة خلال فترة المهرجان ٠

★★ أعداد الأطفال عند مختلف الأعمار الذين ترددوا على المكتبة خلال نفس الفترة من العام الماضى ٠

★★ عدد الأطفال من الجنسين الذين ترددوا على المكتبة خلال المهرجان وخلال نفس الفترة من العام الماضى ٠

★★ أهم الأنشطة التى نفذت بالفعل فى المكتبة خلال المهرجان وخلال نفس الفترة من العام الماضى ٠

★★ أعداد الأطفال الذين شاركوا فى كل نوع من هذه الأنشطة خلال المهرجان وخلال نفس الفترة من العام الماضى ٠

★★ أنواع المسابقات التى قدمت بالمكتبة وعدد الأطفال الذين اشتركوا فيها خلال المهرجان وخلال نفس الفترة من العام الماضى ٠

★★ عدد الأطفال الذين شاركوا فى مسابقة القراءة (قراءة ٣٠ كتاب) وعدد الذين فازوا بالجوائز ٠

★★ أسماء الكتب التى قرأها كل من الأطفال الذين فازوا فى مسابقة قراءة ٣٠ كتاب ٠

★★ العدد الكلى للكتب المتداولة فى المكتبة خلال المهرجان وخلال نفس الفترة من العام الماضى والأنواع المختلفة من تلك الكتب التى تم تداولها خلال المهرجان وخلال نفس الفترة من العام الماضى ٠

★★ أكثر أنواع المواد المقروءة (كتب ومجلات ودوريات) التى أقبل عليها الأطفال وحظيت بأكبر عدد من القراء خلال المهرجان ٠

★★ الكتب التى يطلبها الأطفال بكثرة ولا تتوافر فى المكتبة ٠

وأخيرا ضمت الاستمارة قسما مفتوحا خصص لكتابة جميع المقترحات والآراء والأفكار التى يرى أمين المكتبة أنها يمكن أن تساعد على نجاح المهرجان وتعمل على تنشيط قراءات الأطفال وتنمية ميلهم للقراءة ، فى شكل أنشطة أو مسابقات أو كتب أو أدوات يرى اضافتها للمكتبة ٠

٢ ــ تدريب الباحثين المساعدين على تطبيق أدوات الدراسة :

بعد اعداد الاستمارة السابقة تمت محاولة لتدريب الباحثين على تطبيقها وذلك فى المكتبة النموذجية الملحقة بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ٠ وكان لهذه الخطوة هدف اضافى هو تجربة هذه الاستمارة وتعديلها فى حالة ضرورة ذلك بناء على التجربة وعلى الاقتراحات التى تقدمها أمينات المكتبة ٠

٣ ــ اختيار عينة ممثلة لكل نوع من أنواع مكتبات الأطفال المتوفرة بمحافظة القاهرة لتطبق بها الدراسة :

يتطلب القيام بدراسة لتقويم مهرجان القراءة جمع المعلومات السابق تحديدها من عينة ممثلة قدر الممكن للأنواع المختلفة من مكتبات الأطفال المتوافرة بمحافظة القاهرة والتى شاركت فى المهرجان ٠

لتحقيق هذا الهدف تم اعداد قائمة بالمكتبات الموجودة بمحافظة القاهرة والتى شاركت فى المهرجان مصنفة على أساس نوعها والجهة التابعة لها ٠

ومن المعروف أن المكتبات المتوافرة بالفعل تنقسم الى الأنواع الأساسية التالية :

(أ) مكتبات تابعة لجمعية الرعاية المتكاملة وهى نوعان هما :

★★ مكتبات عامة للأطفال ٠

★★ مكتبات مدرسية تابعة لوزارة التربية والتعليم وتخضع لاشراف الجمعية ٠

(ب) مكتبات الهيئة المصرية العامة للكتاب وأركان الطفل بالمكتبات العامة التابعة لها ٠

(جـ) مكتبات تابعة للثقافة الجماهيرية ·

(د) مكتبات نوادى الشباب التابعة لجهاز رعاية الشباب والرياضة ·

(هـ) مكتبات تابعة للهيئة المصرية للاستعلامات ·

بعد الانتهاء من اعداد هذه القائمة تم اختيار عينة عشوائية Random من كل نوع من أنواع المكتبات السابق تحديدها لتطبق فيها هذه الدراسة ·

٤ ـ تطبيق استمارة حصر رواد المكتبة وقراءتهم فى مجموعة المكتبات التى وقع عليها الاختيار :

بعد الاستقرار على عينة المكتبات قامت أربع باحثات مساعدات ، تحت اشراف الباحثة ومتابعتها المستمرة والدقيقة ، بتطبيق الاستمارة المعدة فى المكتبات التى وقع عليها الاختيار ·

هذا وقد طبقت الدراسة فى ٣٠ مكتبة من مكتبات الأطفال الموجودة بمحافظة القاهرة والمشاركة فى مهرجان القراءة للجميع موزعة على النحو التالى (١) الموضح بالجدول :

المكتبات التى طبقت بها الدراسة

الجهة التى تتبعها المكتبة	نوع المكتبة	العدد
جمعية الرعاية المتكاملة	مكتبة عامة للأطفال	٨
	مكتبة مدرسية	٥
الهيئة المصرية العامة للكتاب	مكتبة عامة للأطفال	١
	قسم الطفل فى مكتبة عامة	٦
هيئة قصور الثقافة الجماهيرية	مكتبة عامة	٤
نوادى الشباب ـ جهاز رعاية الشباب والرياضة	مكتبة عامة	٤
مصلحة الاستعلامات	مكتبة عامة	٢
المجموع الكلى		٣٠

(١) مرفق قائمة باسماء المكتبات التى طبقت بها الدراسة ·

وقد طلب من كل باحثة اعداد تقرير واف يتضمن جميع ملاحظاتها وانطباعاتها الشخصية عن مختلف الجوانب المتعلقة بالمكتبة ، سواء من حيث الموقع والتجهيز واعداد الكتب المتوفرة بالفعل والأنشطة التى تقدم بالفعل وأعداد الأطفال الموجودين أثناء الزيارة وغيرها من النقاط التى تساعد على التعرف على الواقع الفعلى لمكتبات الأطفال ، وتلقى بمزيد من الضوء على البيانات الكمية والأرقام التى تقوم أمينة المكتبة بتسجيلها فى الاستمارة فى وجود الباحثة وبمساعدتها ٠

وقد قدمت كل باحثة بالفعل التقرير المطلوب منها كما حددت الصعوبات التى واجهتها عند القيام بزيارة المكتبات ٠

رابعا ـ نتائج الدراسة :

على الرغم من أنه ليس بالامكان تقديم عرض تفصيلى واف ودقيق لنتائج الدراسة التقويمية لمهرجان القراءة للجميع بسبب ضيق الوقت والمساحة المخصصة للعرض ، الا أنه يمكن تقديم أبرز الاتجاهات العامة لنتائج هذه الدراسة وكذلك بعض الملاحظات والانطباعات العامة حول الأوضاع الراهنة لمكتبات الأطفال التى طبقت بها الدراسة ٠ كما يمكن كذلك طرح بعض الاقتراحات التى يمكن أن تساعد على تنشيط قراءات الأطفال وتنمية ميولهم القرائية وزيادة اقبالهم على القراءة والمكتبات ، ومن ثم المحافظة على قوة الدفع التى أحدثها مهرجان القراءة وتطويرها ٠

نتيجة لذلك ينقسم عرض نتائج هذه الدراسة الى ما يلى :

١ ـ الاتجاهات العامة لنتائج تقويم مهرجان القراءة للجميع ٠

٢ ـ أبرز الملاحظات والانطباعات التى تكونت حول الوضع الراهن لمكتبات الأطفال بمختلف أنواعها من واقع الزيارة الميدانية لها ٠

٣ ـ أهم الاقتراحات التى يمكن تقديمها للمحافظة على قوة الدفع التى حققها مهرجان القراءة للجميع وتطويرها بهدف تنشيط قراءات الأطفال وتنمية ميولهم القرائية واقبالهم على القراءة والمكتبات ٠

وفيما يلى التفاصيل التى توضح كلا من هذه النقاط :

١ ـ الاتجاهات العامة لنتائج تقويم مهرجان القراءة للجميع :

(أ) بالنسبة لعدد الأطفال الذين ترددوا على المكتبات التى طبقت بها الدراسة خلال المهرجان فان نتائج هذه الدراسة تشير بشكل عام الى ما يلى :

★★ زاد عدد الأطفال الذين ترددوا على مكتبات الأطفال التى طبق بها المهرجان خلال الفترة التطبيقية زيادة حقيقية ودالة على عدد الأطفال الذين ترددوا عليها خلال نفس الفترة من العام الماضى ٠

★★ فقد بلغ عدد الأطفـال الذين ترددوا على المكتبـات التى طبقت بها الدراسة خلال فترة المهرجان ١٠٤ر٦٢٤ طفلا وطفلة ، بينما كان عددهم خلال نفس الفترة من العام الماضى ٦٥ر٢٥٧ طفلا وطفلة ، أى أن نسبة الزيادة فى عدد الأطفال خـلال المهرجان قد بلغت ٦٠٪ على الأقل ٠

★★ جاءت أكبر زيادة فى عدد الأطفال الذين ترددوا على المكتبات التى طبقت بها الدراسة خلال المهرجان من الأطفال عند الأعمار من ١ الى ١٥ عام حيث بلغت نسبة الزيادة فى عددهم حوالى ٧٥٪ بينما لم يزدد عدد الأطفال الأصغر عمرا عن عددهم خلال نفس الفترة من العام الماضى الا قليلا ٠

وهذه النتيجة ليست مستغربة على ضوء معرفتنا بأن عددا كبيرا من المكتبات المدرسية التى كانت مغلقة خلال العطلة الصيفية الماضية قد فتحت أبوابها لأطفالها خلال المهرجان ٠

بالاضافة الى أن الأطفال عند هذه الأعمار يصبحون قادرين على القراءة ومن ثم يزداد ترددهم على المكتبـات عنـدما يجـدون ما يشجعهم على ذلك ٠

★★ بينما بلغت نسبة الزيادة فى عدد الأطفال الذكور الذين ترددوا على المكتبات التى طبقت بها الدراسة خلال المهرجان حوالى ٦٥٪ ، بلغت نسبة الزيادة فى عدد الأطفال الاناث حوالى ١٠٠٪ عن عدد من تردد منهن على المكتبات خلال نفس الفترة من العام الماضى ٠

وعلى الرغم من أنه لا يوجـد ضمان تكون هـذه الأعداد الكبيرة من الأطفال التى أقبلت على المكتبـات التى اشـتركت فى المهرجان قد جاءت للمكتبات بهدف الاستفادة الحقيقية والتركيز فى القراءة خلال هذه الفترة وذلك لكون عدد كبير منهم قد جاء لهذه المكتبات لمجرد مشاهدة المهرجان وما صاحبه من عروض مسرحية ومسرح للعرائس وندوات وغيرها ، الا أن ما حققوه من استفادة حتى وان اقتصرت على مجرد معرفة مكان المكتبـة وما يجرى بها من نشاطات مكتبية يصلح لبداية لتكوين اتجاه ايجابى لديهم نحو المكتبة والعاملين بها المواد المقروءة بشكل عام ٠ وخلق هذا الاتجاه الايجابى لدى الطفل نحو المكتبة والمواد المقروءة هو النقطة الصحيحة لبداية

تنمية ميول الأطفال القرائية وتكوين عادة الذهاب للمكتبة ، أى أن خلق هذا الاتجاه الايجابى نحو المكتبة والمواد المقروءة هو الشرط الضرورى لا الكافى لتكوين هذه المادة ، لذلك يجب تدعيمه بتحسين نوعية الخدمات المكتبية التى يجدها الطفل بالمكتبة بكافة جوانبها من نشاطات ومواد مقروءة وغيرها .

(ب) بالنسبة لعدد ونوع المواد المقروءة التى تداولها الأطفال خلال المهرجان فان نتائج هذه الدراسة تشير الى ما يلى :

★★ زاد العدد الكلى للمواد المقروءة (كتب ومجلات ودوريات) التى تداولها الأطفال بالمكتبات التى طبقت بها الدراسة زيادة حقيقية ودالة عن عدد المواد التى تم تداولها خلال نفس الفترة من العام الماضى .

★★ فقد بلغ العدد الكلى للكتب التى تداولها الأطفال بالمكتبات التى طبقت بها الدراسة ١٧٥ر٩٤٦ كتابا خلال فترة المهرجان بينما كان عدد الكتب التى تم تداولها خلال نفس الفترة من العام الماضى ٩٥ر٩٤١ كتابا . وبذلك تكون نسبة الزيادة فى عدد الكتب التى تم تداولها خلال المهرجان قد بلغت حوالى ٨٥٪ . أما عدد الدوريات والمجلات التى تداولها الأطفال خلال فترة المهرجان بالمكتبات التى طبقت بها الدراسة فقد بلغ ٣٠ر٩١٥ بينما كان عددها خلال نفس الفترة من العام الماضى ٢١ر٠١٣ . أى أن نسبة الزيادة فى عدد الدوريات والمجلات التى تداولها الأطفال خلال المهرجان قد بلغت ٤٧٪ عن نفس الفترة من العام الماضى .

★★ بالاضافة لزيادة العدد الكلى للمواد المقروءة التى تداولها الأطفال خلال المهرجان تشير نتائج هذه الدراسة كذلك الى اتساع قراءات الأطفال وتنوعها خلال المهرجان عنها خلال نفس الفترة من العام الماضى . فقد بينت تلك النتائج أن قراءات الأطفال خلال المهرجان قد امتدت لتشمل الكتب القصصية بمختلف أنواعها (القصص الخيالى وقصص الخيال العلمى والقصص الغامضة كذلك كتب المعلومات (الكتب غير القصصية) بشتى أنواعها كالكتب العلمية مثل كتب تبسيط العلوم والتكنولوجيا والكتب التاريخية وكتب الهوايات وغيرها .

على الرغم من اتساع القراءات وتنوعها خلال مهرجان القراءة الا أن أكثر أنواع الكتب التى أقبل الأطفال على قراءتها خلال هذه الفترة قد عكست كذلك ما هو معروف عن ميول الأطفال القرائية عند هذه الأعمار . فقد اتفقت نتائج هذه الدراسة حول أكثر الكتب التى أقبل على قراءتها

خلال المهرجان مع ما كشفت عنه نتائج دراسة حديثة قامت بها الباحثة حول الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى وطبقتها بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال خلال العطلة الصيفية للعام الماضى (١) ٠

فقد بينت النتائج فى الحالتين أن أكثر أنواع الكتب جذبا للأطفال عند هذه الأعمار (٩ الى ١٥ عام) هى الكتب القصصية وبالذات القصص الخيالى والقصص العلمى (الخيال العلمى) ، والقصص الغامضة والتاريخية والدينيـــة ، ثم يلى ذلك كتب المعـــلومات من نوع كتب تبسيط العلوم والتكنولوجيا والتاريخ والهوايات ٠

أما أكثر سلاسل الكتب المتوفرة التى أقبل الأطفال على قراءتها خلال المهرجان فكانت على النحو التالى :

- المكتبة الخضراء
- ألف ليـلة وليـلة
- طرائف العلوم
- العلم فى حياتنا
- المعارف للأولاد
- سلسلة العلوم
- الموضوعات العلمية
- كل شىء فن

- **روايات مصرية للجيب :**

- القصص الدينى
- آيات لها حكايات
- ســيرة الرســول
- علماء العرب
- قصص القرآن الكريم
- قصص الأنبياء
- عظماء الاســلام
- السلسلة التاريخية

ويرجع تنوع قراءات الأطفال واتساعها خلال المهرجان على الأقل جزئيا للعدد الكبير من المسابقات التى قدمت للأطفال خلاله وبالذات المسابقات المتعلقة بقراءة ٣٠ كتابا خلال المهرجان ، وكذلك تلخيص القراءات وغيرها ٠

---

(١) سبقت الاشارة الى أن هذه الدراسة سوف تنشر ضمن مطبوعات مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال وأنها يجرى اعدادها للنشر فى الوقت الحالى ٠ (ليلى كرم الدين ، ١٩٩١ تحت الطبع) ٠

فمثل هذه المسابقات قد شجعت الأطفال على مواصلة القراءة خلال المهرجان مما جعلهم يوسعون من قراءتهم وينوعونها ويتجهون للمواد المقروءة المختلفة ٠

(ج) أما فيما يتعلق بأنواع الأنشطة التى مورست بالمكتبات التى طبقت بها الدراسة خلال المهرجان فان نتائج هذه الدراسة تشير بشكل عام الى ما يلى :

تفاوت كم ونوع الأنشطة المكتبيــة التى قدمت للأطفال خلال فترة المهرجان من مكتبة الى أخرى تفاوتا كبيرا وكان هذا التفاوت فى حقيقة الأمر راجعا لعدة عوامل من أهمها :

١ ـ درجة استعداد المكتبة بحكم تأسيسها الأصلى من حيث المكان والمواد المقروءة والامكانيات المتاحة سواء المادية أو البشرية ٠

٢ ـ شخصية المشرفين على المكتبة ومدى استعدادهم للعمل والبذل ودرجة وعيهم بصفة عامة ومعرفتهم بالمهرجان بشكل خاص (١) ٠

فقد بينت نتائج الدراسة أن المكتبات التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة بشكل عام قد التزمت وقدمت كافة الأنشطة المكتبية الحديثة خلال فترة المهرجان ، ومن أهم هذه الأنشطة ما يلى :

— المسرح ، ســواء مسرح العرائس أو المسرح البشرى الذى يقوم فيه الأطفال باعداد مسرحيات بسيطة وتمثيلها بالمكتبة ٠

— الرحلات للأماكن التاريخية والبيئية والترفيهية ٠

— اعداد مجلات الحائط بمختلف أنواعها وأشكالها ٠

— الرسم والتلوين بمختلف الطرق بما فى ذلك الرسم على الزجــاج (الأركيت) ورســم أغلفة الكتب ورســم القصص والحكايات بعــد قراءتها ٠

— الندوات والمحاضرات والمناقشات ، سواء مع الشخصيات الشهيرة التى يحبها الأطفال من كتاب ورسامين وشعراء ومذيعين لبرامج الأطفال أو مع أمينة المكتبة ٠

— الأشغال الفنية واليدوية ٠

— الكمبيوتر والنشاطات الذهنية مثل الشطرنج والعاب الذكاء وغيرها ٠

---

(١) ستوضح جميع هذه النقاط فى الملاحظات والانطباعات التى ستقدم فى قسم تال ٠

— النشاط الموسيقى بما فيه العزف والغناء ·

— رواية القصة للأطفال سن ما قبل المدرسة ·

— تلخيص القصص وعرضها وسردها واعادة صياغتها بأسلوب الطفل ·

— عرض الأفلام سواء بالفانوس أو البروجكتر أو الفيديو أو مشاهدتها فى التليفزيون ·

— اعداد علامات الكتب Book Mark وعليها معلومات أو سلوكيات صحيحة أو قيم ايجابية ·

— تاليف القصص وعمل أبحاث بسيطة حول موضوعات هامة ومشكلات معاصرة للأطفال والشباب ·

— النشاط الرياضى ·

— المسابقات بكافة أشكالها حول المعلومات العامة أو ألعاب الذكاء والتفكير أو الكمبيوتر أو الرسم أو القراءة والتلخيص وغيرها وتقديم الجوائز للأطفال الفائزين ·

— الاحتفالات بالمناسبات العامة وعيد المكتبة ·

أما الأنواع الأخرى من مكتبات الأطفال (١) فقد مارست من الأنشطة السابقة ما يتفق مع امكانياتها المادية (مالية ومكانية وبشرية) ومع إستعداد وجهد القائمين عليها وكذلك مع ما يتوفر لها من خامات وغيرها عند وقت المهرجان كما سنبين فى قسم الملاحظات التالى ·

على الرغم من ذلك فان نتائج هذه الدراسة تشير بصفة عامة الى زيادة حجم وعدد ونوع الأنشطة المكتبية التى قدمت للأطفال خلال فترة المهرجان زيادة كبيرة عن الأنشطة التى قدمت بالمكتبات التى طبقت بها الدراسة خلال نفس الفترة من العام الماضى ·

نظرا لأن عدد الأطفال الذين مارسوا الأنشطة المختلفة خلال المهرجان يرتبط ارتباطا وثيقا بكم ونوع الأنشطة التى قدمت لهم بمختلف المكتبات، فقد بينت نتائج هذه الدراسة أن أعداد الأطفال الذين شاركوا فى الأنشطة قد تفاوت كذلك واختلفت من مكتبة الى أخرى · فقد لوحظ أن عدد هؤلاء

---

(١) من الضرورى أن نوضح هنا أن مكتبة الأطفال الملحقة بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال بحكم كونها قد انشات كمكتبة نموذجية تخدم مكتبات الأطفال الأخرى بالمجتمع المصرى فهى تلتزم طوال العام بتقديم أفضل الخدمات والنشاطات المكتبية المتطورة للأطفال الذين يترددون عليها · لذلك لوحظ أن نشاط هذه المكتبة لم يتأثر كثيرا بالمهرجان عن نفس الفترة من العام الماضى ·

الأطفال قد زاد زيادة كبيرة فى المكتبات التى زادت فيها هذه الأنشطة وانخفض فى تلك التى قلت فيها ٠

على الرغم من ذلك فانه يمكن القول بشكل عام بأن أعداد الأطفال الذين شاركوا فى مختلف أنواع الأنشطة المكتبية والترفيهية التى قدمت بالمكتبات التى طبقت بها هذه الدراسة قد زاد زيادة حقيقية ودالة على عدد من اشتركوا فى هذه الأنشطة خلال نفس الفترة من العام الماضى ٠

تبين نتائج هذه الدراسة كذلك أن أكثر الأنشطة التى أقبل عليها الأطفال وفضلوا ممارستها على غيرها خلال مهرجان القراءة بالمكتبات التى طبقت بها هذه الدراسة كانت الأنشطة التالية :

— المسرح وبالذات عروض مسرح العرائس ٠

— الرحلات ٠

— المسابقات بكافة أشكالها ، وبالذات مسابقات المعلومات العامة وألعاب الذكاء كالشطرنج ٠

— عروض الأفلام ٠

— الندوات والمناقشات الحرة ٠

— الرسم والتلوين ٠

— الاحتفالات وبشكل خاص حفل عيد المكتبة ٠

— ساعة القصة ٠

٤ — اما فيما يتعلق بتقويم بعض التجارب الجديدة التى قدمت خلال المهرجان فان نتائج هذه الدراسة تشير الى ما يلى :

★★ كشف تتبع كافة الجهود التى بذلت خلال فترة انعقاد مهرجان القراءة للجميع ، سواء الجهود التطوعية أو الرسمية أن المهرجان قد شهد بداية طرح وتطبيق العديد من التجارب والأفكار المبتكرة التى كان الهدف الأساسى لها هو نجاح المهرجان واعطاؤه مزيدا من قوة الدفع والمحافظة على ما يحققه من انجازات ٠

ومن أهم التجارب الجديدة التى طبقت لأول مرة خلال مهرجان القراءة للجميع التجارب التالية :

(أ) تجربة الخيام التى نفذتها الثقافة الجماهيرية ٠

(ب) تجربة الحجرة داخل الجمعية التى نفذتها وزارة الشئون الاجتماعية ٠

(جـ) تجـربة حجـرة العمـارة التى نفذتها محافظتا بور سـعيد وأسـيوط ·

(د) الجهود الشعبية التطوعية التى سعت لحث المواطنين على التبرع بالكتب والأموال لدعم المكتبات القائمة وتطويرها ·

هذا بالاضافة لتجربة المكتبة المتنقلة التى طبقتها من عدة أعوام جمعية الرعاية المتكاملة والهيئة المصرية للكتاب ·

ويمكن عند هذه المرحلة من الدراسة تقديم نوع من التقويم المبدئى لفكرة المكتبة المتنقلة (١) التى تمت زيارة احداها خلال التطبيق الميدانى للدراسـة ، ونتيجة لذلك يمكن الاستنتاج بما يلى بشأن هذه التجربه ·

هذه المكتبـة المتنقلة قد زارت خـلال فترة المهرجان خمسة مواقع وتجمعات مختلفه هى مركز شباب الساحل والمعسكر الدولى للكشافة فى بور سعيد ونادى الطلبـة الرياضى وكل من نادى الترسـانة والزمالك الرياضيين · وخلال هذه الفترة الوجيزة قدمت هذه المكتبة خدمة مكتبية لحوالى ١١٫٠٠٠ طفل وطفلة تداولوا خـلالها حوالى ٧٫٠٠٠ كتاب ومجلة ودورية ·

نتيجة ما تقدم فانه يوصى بتعميم هذه التجربة بأكبر قدر ممكن لأنها بالاضافة لكافة المزايا السابقة نستطيع نقل المكتبة بمفهومها الشامل الحديث للأطفال بالجهات المحرومة والمجحفة الذين هم فى أمس الحاجة لمثـل هذه الخدمات الثقافية ·

٢ ـ أبرز الملاحظات والانطباعات التى تكونت حول الوضع الراهن لمكتبات الأطفال من واقع الزيارة الميدانية لها ·

١ ـ على الرغم من توفر بعض البيانات والاحصائيات فى بعض المكتبات التى طبقت بها هذه الدراسة وبصفة خاصة المكتبات التابعة للهيئة المصرية العامة للكتاب ، الا أن الاحصائيات الأساسية والدقيقة اللازمة لتقويم المهرجان كانت غائبة فى كثير من المكتبات التى تمت زيارتها ، ففى بعض المكتبات لا يوجد سجل لرواد المكتبة ولا حصر لعـدد

---

(١) لم يكن ممكنا عند هذه المرحلة القيام بتقويم الأنواع الأخرى من التجارب التى طبقت خلال المهرجان لعدة أسباب من أهمها أن كثيرا منها قد طبق خارج محافظة القاهرة · ومما شجع على عدم محاولة القيام بهذه الخطوة أنه ستعرض خلال هذه الندوة كذلك التقارير التى أعدتها مختلف الجهات الرسمية والتطوعية بما فى ذلك المحليات حول جهودها خلال المهرجان ، مع ما تتضمنه هذه التقارير بطبيعة الحال من قيام كل من تلك الجهات بالتقويم المناسب كل فى مجاله ·

الأطفال المترددين عليها ، وفى كثير منها لا يوجد حصر كامل للمواد المقروءة من جانب الأطفال · وعلى ذلك فكل ما قدمته هذه المكتبات كان فى حقيقة الأمر العدد الكلى لجميع المواد المقروءة المتوفرة بالمكتبة ، بالاضافة الى ذلك لا يقسم الأطفال الذين يسجلون كرواد للمكتبة على أساس فئة العمر أو الجنس · وأخيرا كان من الصعب معرفة العدد الكلى للأطفال الذين اشتركوا فى كل نوع من أنواع النشاطات التى مارستها المكتبة خلال المهرجان ، نتيجة لذلك كانت جميع هذه البيانات والمعلومات بيانات تقريبية وفقا لتقدير أمناء المكتبات والمشرفين عليها ولم تكن بيانات تمت على أساس احصائيات دقيقة متوفرة بكثير من تلك المكتبات ·

٢ ـ تعانى بعض المكتبات التى تمت زيارتها خلال المهرجان من ضيق فى المكان ونقص فى الامكانيات بمختلف أنواعها سواء المادية أو البشرية وندرة الخامات اللازمة لممارسة الأنشطة المختلفة · وقد ترتب على ذلك عدم القدرة على عقد الندوات والمناقشات العامة التى تحتاج لمكان متسع وكذلك عدم قيام بعض المكتبات بأية أنشطة مكتبية يتطلب القيام بها توفر خامات ومواد وأدوات ·

٣ ـ يعانى ركن الطفل بالمكتبات العامة التابعة للهيئة المصرية للكتاب فى كثير من الأحيان من العديد من المشكلات والمعوقات التى تحول دون قدرة العاملين به على القيام بأية أنشطة أو خدمات مكتبية للأطفال على الاطلاق ، ففى كثير من الأحيان يكون هذا الركن عبارة عن حجرة واحدة بها بعض التركيبات الخاصة بالكتب وليس بها أى مكان يتسع لجلوس الأطفال أو حتى لعرض ما ينتجونه من أعمال فنية ·

٤ ـ أعرب بعض القائمين على بعض المكتبات التى تمت زيارتها أثناء المهرجان عن عدم وصول أية معلومات حول المهرجان لهم وبالتالى فهم لا يعرفون الكثير عنه ولم يقوموا بأية أنشطة مرتبطة بها ·

٥ ـ أكدت الملاحظات التى تمت أثناء الزيارة الميدانية للمكتبات على شدة اقبال الأطفال من مختلف الأعمار على المكتبات ورغبتهم الكبيرة فى المشاركة فيه سواء بالاطلاع والقراءة أو بالاشتراك فى مختلف الأنشطة التى صاحبته وبصفة خاصة فى مختلف المسابقات التى نظمت فى المهرجان ·

٣ ـ اهم الاقتراحات التى يمكن أن تحافظ على قوة الدفع التى حققها مهرجان القراءة للجميع والبناء عليها وتطويرها بهدف تنشيط قراءات الأطفال وتنمية ميولهم القرائية :

على اساس الملاحظـــات والانطباعات التى تكونت نتيجـة للزيارات الميدانيه لمكتبـات الأطفال التى طبقت بها الدراسـه ، وكذلك على أساس الاتجاهات العامة لنتائج تقويم مهرجان القراءة للجميع فانه يمكن تقـديم الاقتراحات والتوصيات التالية للمحافظة على ما حققهالمهرجان من انجازات والبناء عليها وتطويرها :

١ ـ بسبب ما لوحظ من عـدم توفر البيـانات والاحصـائيات فى بعض المكتبات ونقص وعدم دقة وشمول الاحصائيات فى بعضها الآخر فانه يقترح تعميم تطبيق استمارة موحدة بجميع مكتبات الأطفـال لحصر رواد المكتبـة وقراءاتهم يوميا (١) ويكون من الضرورى أن تتضمن هـذه الاستمارة خانات لجميع البيـانات الأولية الخاصة بالطفل مثل جنسه وتاريخ ميلاده أو عمره التقريبى وعنوان مسكنه ووظيفة الأب والأم وغيرها من المعلومات ، وكذلك مكان لحصر قراءاته يوميـــا ٠

٢ ـ تحتاج كثير من مكتبات الأطفال القائمه سواء المدرسية أو أقسام الطفل بالمكتبات العامة لمزيد من الدعم المادى الذى يتمثل فى الخامات والمواد اللازمة للأنشطة أو العمل على توسيع المكان المخصص لها وكذلك تدريب واعداد أمنائها والقائمين عليها فى دورات تدريبية تعرفهم بالأنشطة المكتبية الحديثة التى يمكن تقديمها للأطفال عند مختلف الأعمار ٠

٣ ـ بسبب ما لوحظ من عـدم معرفة أمنـاء بعض المكتبـات بالمعلومات الضرورية الخاصة بالمهرجان والمسابقات المختلفة التى نظمت خلاله يكون من الضرورى العمل على تعميم هذه المواد والمعلومات على جميع مكتبات الأطفال بمختلف أنواعها قبل مهرجانات القراءة التى قد تنفذ مستقبلا بفترات كافية ٠

٤ ـ أعربت بعض أمينات المكتبات المدرسية عن اعتقادهن بأنه لو تم الاعلام عن مثل هذه المهرجانات وعن فتح مكتبات المدارس للأطفال

---

(١) هناك استمارة مبدئية من هذا النوع طبقتها الباحثة فى الدراسة التى قامت بها لتحديد الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى والتى سبق الاشارة اليها (ليلى كرم الدين ، ١٩٩١ تحت الطبع) ويمكن الحصول عليها من مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ٠

خلال العام الدراسى لعرف الأطفال وزاد ترددهم على مكتبات مدارسهم أثناء المهرجان والعطلة الصيفية ٠

٥ ـ بسبب ما لوحظ من اقبال كبير على المكتبات المتنقلة وما تقدمه هذه المكتبات من خدمات واسعة النطاق لقطاعات عريضة من الأطفال فانه يوصى بالعمل قدر الممكن على زيادة أعداد هذا النوع من المكتبات والاعلان عن أماكن تواجدها من حين لآخر ٠

٦ ـ بسبب ما لوحظ من تنوع وتعدد وارتفاع مستوى الخدمات المكتبية والأنشطة التى تقدم فى مكتبات الرعاية المتكاملة قد يكون من المفيد العمل قدر الممكن على تعميم هذه الأنشطة التربوية المتطورة على أكبر عدد ممكن من مكتبات الأطفال المتوفرة بالفعل ٠

٧ ـ أعرب القسم الأعظم من أمينات المكتبات التى طبقت بها الدراسة على ضرورة توفير الجوائز والحوافز لتشجيع الأطفال خاصة فى المكتبات التى لا تستطيع تقديم مثل هذه الأشياء للأطفال ٠

٨ ـ من بين المواد المقروءة (كتب ومجلات ودوريات) التى يطلبها الأطفال بكثرة والتى لا تتوافر فى بعض المكتبات فى الوقت الحالى والتى يمكن أن تشجع على جذب الأطفال للمكتبات وتنمية ميولهم القرائية المواد التالية :

ـ الموسوعات بشكل عام والموسوعات العلمية على وجه الخصوص ٠

ـ الكتب العلمية وبالذات كتب تبسيط العلوم ٠

ـ الكتب التى تصدر حديثا لأن الأطفال يملون الكتب التى سبق أن قرأوها ٠

ـ دواوين الشعر المبسطة ٠

ـ السير الذاتية والكتب التاريخية ٠

ـ كتب الهوايات والأنشطة ٠

ـ المجلات العلمية المبسطة ٠

ـ المجلات التى تخاطب الشباب ومنها مجلة نصف الدنيا لأن بها بعض صفحات للطفل والشباب ٠

ـ الجرائد اليومية ٠

ـ الكتب والموادة المقروءة التى تخاطب المراهقين والشباب بصفة خاصة وتوجه لهم ٠

ـ بعض الكتب التى تقدم المعلومات الجنسية العلمية الصحيحة ٠

- الكتب التى تدور حول الكمبيوتر ٠
- بعض الكتب والبحوث التى تلخص الدراسات الهامة التى تدور حول كافة المشكلات المعاصرة التى تهم الشباب والأطفال ٠
- القواميس المبسطة لأطفال مدارس اللغات وغيرهم ٠

٩ - من بين الأنشطة التى يطالب الأطفال بزيادتها فى المكتبات ، الأنشطة التالية :

- الرحلات بكافة أشكالها ٠
- نشاط الكمبيوتر ٠
- المسابقات وبالذات مسابقات المعلومات العامة والألعاب الذهنية وألعاب الذكاء ٠
- مسرح العرائس ٠
- الندوات ولقاء الأدباء وغيرهم ٠
- تبادل الزيارات مع المكتبات الأخرى ٠

١٠ - من بين الاقتراحات التى طالبت بها بعض أمينات المكتبات اصدار قائمة دورية بأحدث الكتب والدوريات المناسبة للأطفال عند مختلف الأعمار لتساعد فى عملية اقتناء الكتب الجديدة وتوجيه الأطفال لقراءة ما يناسبهم منها ٠

وكذلك تزويد المكتبات بقائمة بأسماء كتاب الأطفال ورساميهم وشعرائهم وغيرهم مع عناوينهم وأرقام تليفوناتهم حتى يمكن تحقيق الاتصال بهم عند اقامة الندوات وتنظيمها ٠

وقبل الانتهاء من عرض نتائج هذه الدراسة من الضرورى أن نوضح أن نجاح المكتبات بمختلف أنواعها فى جذب الأطفال للقراءة وتنمية ميولهم لها يحتاج لتضافر جهود كافة المؤسسات الأخرى المسئولة عن تنشئة الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم ومن أهمها بطبيعة الحال الأسرة والمدرسة وأجهزة الاعلام المختلفة ٠

فقد أكدت جميع الدراسات السابقة على أهمية وحيوية دور كل من الأسرة والمدرسة ومكتبة الطفل وأجهزة الاعلام المختلفة فى خلق الاتجاهات الايجابية لدى الأطفال نحو القراءة وتنمية ميولهم القرائية ٠

وقد سبق تحديد دور كل من هذه المؤسسات فى تنمية ميول الأطفال القرائية وتوضيح الأساليب والوسائل التى يمكن عن طريقها خلق الاتجاهات

الايجابية لدى الأطفال نحو القراءة والمواد المقروءة بشكل عام وفى تنمية ميولهم القرائية فى عدة دراسات سابقة من أهمها :

١ ـ حسن شحاتة وفيوليت فؤاد ، ١٩٨٦ ٠
٢ ـ ـــــــــــ ، ١٩٩٠ ٠
٣ ـ ـــــــــــ ، ١٩٩١ ٠
٤ ـ ليلى كرم الدين ، ١٩٩٠ (أ) ٠
٥ ـ ـــــــــــ ، ١٩٩٠ (ب) ٠
٦ ـ ليلى كرم الدين ، تحت الطبع ٠
٧ ـ منى الحديدى ، ١٩٨٩ ٠
٨ ـ عبد التواب يوسف ، ١٩٨٩
٩ ـ ـــــــــــ ،
١٠ ـ يعقوب الشارونى ، ١٩٨١ ٠
١١ ـ ـــــــــــ ، ١٩٨٩ ٠

المراجع

١ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ حول : مكتبات الأطفال ٠ القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى ، ١٩٨١ ٠

٢ ـ ـــــــــــ : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨١ حول : لغة الكتابة للطفل ٠ القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى ، ١٩٨٢ ٠

٣ ـ ـــــــــــ : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٧ حول : الطفل والقراءة ٠ القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى ، ١٩٨٩ ٠

٤ ـ جابر عبد الحميد ، وأحمد سلامة : دراسة العلاقة بين الاتجاهات النفسية نحو القراءة والميول القرائية والتحصيل الدراسى لدى عينة من تلاميذ المدرسة الاعدادية بدولة قطر ٠ مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، ١٩٨٢ ٠

٥ ـ حسن شحاتة وفيوليت فؤاد : الميول القرائية للأطفال ـ دراسة ميدانية ٠ المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٨٦ ٠

٦ ـ ـــــــــــ : الطفل والقراءة • القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٥ ـ ١٦٨ •

٧ ـ ـــــــــــ : دراسات وبحوث فى أدب الأطفال • القاهرة ، مكتبة اتشن للطباعة ، ١٩٨٩ •

٨ ـ حسن عبد الشافى : مكتبة المدرسة الابتدائية ودورها فى تنمية مهارات وقدرات الأطفال القرائية ، الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال ، القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ ص ص ١٥٨ ـ ١٧٧ •

٩ ـ حشمت قاسم : توسيع دائرة الاهتمام المنهجى بقراءات الأطفال • القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨ ـ ٣٦ •

١٠ ـ دونالد بيران : القراءة الوظيفية (ترجمة محمد قدرى لطفى) . القاهرة ، مكتبة مصر (بدون تاريخ) •

١١ ـ عبد التواب يوسف : تجربتى مع لغة الطفل ، الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨١ حول لغة الكتابة للطفل ، مرجع سابق ١٩٨١ ، ص ص ٧١ ـ ٨٠ •

١٢ ـ ـــــــــــ : نحو حملة قومية ووطنية لغرس عادة القراءة عند الأطفال • القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ ، ص ص ٥٣ ـ ٦٦ •

١٣ ـ ليلى كرم الدين : قوائم الكلمات الأكثر انتشارا فى أحاديث الأطفال من عمر عام حتى ستة أعوام ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، ١٩٩٠ •

١٤ ـ ـــــــــــ : اللغة عند الطفل : تطورها ومشكلاتها ، القاهرة ، دار النهضة المصرية ، ١٩٩٠ •

١٥ ـ ـــــــــــ : الأسس النفسية لمجلة الطفل • القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز تنمية الكتاب العربى : ندوة مجلات الأطفال ، ١٩٩٠ •

١٦ ـ ـــــــــــ : الميول القرائية للأطفال ـ القاهرة ، صحيفة المكتبة ، ١٩٩١ ، ص ص ٤٠ ـ ٤٨ •

١٧ ـ ـــــــــــ : الميول القرائية لمرحلة التعليم الأساسى : دراسة استطلاعية بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، تحت الطبع•

١٨ ـ مطاوع السباعى الصيفى : الميول القرائية لدى طلاب المرحلة الاعدادية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٥ .

١٩ ـ منى الحديدى : تدعيم عادة القراءة لدى الأطفال من خلال الراديو والتليفزيون ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٩ ، ص ص ١٠٩ ـ ١١٤ .

٢٠ ـ نقيلة راشد : مسيرة ثقافة الطفل ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة التنمية ، ١٩٨٨ .

٢١ ـ هدى برادة والسيد العزاوى : الأطفال يقرؤن ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .

٢٢ ـ هدى محمد قناوى : الطفل ـ تنشئته وحاجاته ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٨ .

٢٣ ـ ــــــــــ : أدب الأطفال وحاجاتهم النفسية ، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب . دورة تدريب كتاب الأطفال ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

٢٤ ـ ــــــــــ : أدب الأطفال . القاهرة ، مركز التنمية البشرية ، ١٩٩٠ .

٢٥ ـ يعقوب الشارونى : دور المكتبة فى تنمية عادة القراءة عند الطفل ، الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ من مكتبات الأطفال القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ .

٢٦ ـ يعقوب الشارونى : استخدام الفصيح من ألفاظ الحديث اليومى فى الكتابة للأطفال . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨١ حول لغة الكتابة للأطفال ، ١٩٨١ .

٢٧ ـ ــــــــــ : عوامل الجذب والتشويق فى كتب الأطفال . الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ الندوة العلمية « الطفل والقراءة » ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، مرجع سابق ، ص ص ٨٥ ـ ٩٩ .

ملحق رقم (١)

استمارة حصر

رواد مكتبات الأطفال وقراءاتهم خلال

فترة انعقاد مهرجان « القراءة للجميع »

اسم المكتبة :

عنوان المكتبة :

نوع المكتبة : مدرسية عامة

الهيئة التابعة لها :

اسم مدير أو مديرة المكتبة :

اسم أمين أو امينة المكتبة

المسؤول الذى عبأ الاستمارة :

توقيع أمين أو أمينة المكتبة

الذى عبأ الاستمارة :

سم الباحث أو الباحثة

الذى زار المكتبة :

توقيع الباحث أو الباحثة :

اعداد دكتورة ليلى كرم الدين

أستاذ مساعد علم النفس

بمعهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

والمشرف على البحوث بمركز

توثيق وبحوث أدب الأطفال

أولا : حصر الأطفال رواد المكتبة

١ ـ عدد الأطفال الذين ترددوا على المكتبة خلال فترة انعقاد المهرجان وخلال نفس الفترة من العام الماضى

(أ) من اعمار زمنية مختلفة

الشهر	عدد الأطفال الذين ترددوا على المكتبة خلاله			المجموع الكلى
	٦ ـ ٩ عام	٩ ـ ١٢ عام	١٢ ـ ١٥ عام	
يونيو ١٩٩٠				
يوليو ١٩٩٠				
أغسطس ١٩٩٠				
الاجمالى				
يونيو ١٩٩١				
يوليو ١٩٩١				
أغسطس ١٩٩١				
الاجمالى				

(ب) عدد الأطفال من الجنسين :

الشهر	عدد الأطفال الذين ترددوا على المكتبة خلاله	
	عدد الذكور	عدد الاناث
يونيو ١٩٩٠		
يوليو ١٩٩٠		
أغسطس ١٩٩٠		
الاجمالى		
يونيو ١٩٩١		
يوليو ١٩٩١		
أغسطس ١٩٩١		
الاجمالى		

٢ ـ عدد الأطفال الذين شاركوا فى الأنشطة المختلفة التى قدمت فى المكتبة خلال فترة انعقاد المهرجان وخلال نفس الفترة من العام الماضى :

(أ) أنوع الأنشطة التى قدمت بالمكتبة وعدد الأطفال الذين شاركوا فيها :

الرقم	نوع النشاط	عدد الأطفال الذين شاركوا فيه خلال انعقاد المهرجان	خلال نفس الفترة من العام الماضى
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			
٩			
١٠			
المجموع			

(ب) المسابقات التى قدمت فى المكتبة وعدد الأطفال الذين اشتركوا فيها : .

١ ـ عدد الأطفال الذين اشتركوا فى مسابقة القراءة (الذين قرأوا ٣٠ كتابا) .

٢ ـ عدد الأطفال الذين اشتركوا فى مسابقة كتابة القصة ·

٣ ـ مسابقة أخـرى قدمت فى المكتبة :

★ المسابقة	عدد الأطفـــال

ثانيا : حصر قراءات الأطفـال

١ ـ العدد الكلى للكتب المتداولة خلال فترة المهرجان وخلال نفس الفترة من العـام الماضى :

الشـهر	عدد الكتب المتداولة خـلاله
يونيو ١٩٩٠	
يوليو ١٩٩٠	
اغسطس ١٩٩٠	
الاجمالى	
يونيو ١٩٩١	
يوليـو ١٩٩١	
اغسطس ١٩٩١	
الاجمـالى	

٢ ـ الأنواع المختلفة للكتب والدوريات المتـــداولة خلال فتـــرة المهرجان وخلال نفس الفترة من العـام الماضى :

نوع الكتب والمواد المقروءة	العدد الكلى للكتب المتداولة خلال كل من شهر يونيو ١٩٩٠	يوليـو ١٩٩٠	أغسطس ١٩٩٠	يونيـو ١٩٩١	يوليـو ١٩٩١	اغسطس ١٩٩١
المعـارف						
الفلسفة						
الديانات						
العلوم الاجتماعية						
اللغـــات						
العلوم التطبيقية						
الفنون الجميلة						
الآداب						
التاريخ والجغرافيا						
مجموع الكتب						
الدوريات						
المجموع الكلى						

٣ ـ أكثر المواد المقروءة التى يقبل عليها الأطفال :

١ ـ ما هى الكتب التى حظيت بأكبر عدد من القراء خلال المهرجان ؟

٢ ـ ما هى المجلات التى حظيت بأكبر عدد من القراء خلال المهرجان ؟

٣ ـ ما هى سلاسل الكتب التى حظيت بأكبر عدد من القراء خلال المهرجان ؟

٤ ـ ما هى الكتب التى يطلبها الأطفال ولا تتوافر فى المكتبة ؟

٥ ـ ما اكثر انواع النشاطات المكتبية التى حازت على اعجاب الأطفـال خلال المهرجـان ؟

ـــ

ـــ

٦ ـ هل تعتقد أن الأطفال الذين يترددون على المكتبة يقرأون كتبا ؟

★ هل تتفق مع مستواهم العمرى ـــــــــــــــــــــــ

★ دون مستواهم العمرى ـــــــــــــــــــــــ

★ اكبر من مستواهم العمرى ـــــــــــــــــــــــ

ثالثا : بعض المقترحات اللازمة لتنشـــيط قراءات الأطفال وزيادة ترددهم على المكتبة :

ما هى المقترحات التى تعتقد انها كانت ستفيد المهـــرجان لو اتبعت خلاله والتى يمكن أن تزيد من تردد الأطفال على المكتبة وتنشيط قراءاتهم ،

١ ـ انشطة ترى ضرورة القيام بها :

ـــ

ـــ

ـــ

ـــ

ـــ

٢ ـ مسابقات ترى ضرورة القيام بها :

ـــ

ـــ

ـــ

ـــ

٣ ـ كتب تعتقد أن اضافتها تفيد المكتبة :

____

____

____

____

____

٤ ـ مجـلات تعتقد أنها ضرورية للمكتبة

____

____

____

____

____

٥ ـ أية اقتراحات أخرى تراها مفيدة للمحافظة على ما حققه المهرجان وتنشيط قراءات الأطفال طوال العام :

★ . . . .

★ . . . .

★ . . . .

★ . . . .

★ . . . .

★ . . . .

★ . . . .

★ . . . .

★ . . . .

★ . . . .

ملحق رقم (٢)

قائمة باسماء وانواع المكتبات

التى طبقت بها الدراسة الاستطلاعية

١ ـ مكتبة مدرسة أم المؤمنين الابتدائية	الرعاية المتكاملة
٢ ـ مكتبة مدينة نصر	الرعاية المتكاملة
٣ ـ المكتبة المتنقلة بنادى الزمالك	الرعايا المتكاملة
٤ ـ مكتبة عين الصيرة	الرعاية المتكاملة
٥ ـ مكتبة مدرسة على الجارم	الرعايا المتكاملة
٦ ـ مكتبة البحر الأعظم	الرعاية المتكاملة
٧ ـ مكتبة عرب المحمدى	الرعاية المتكاملة
٨ ـ مكتبة الطفل بمصر الجديدة	الرعاية المتكاملة
٩ ـ مكتبة الطفل ـ ٦ أكتوبر	الرعاية المتكاملة
١٠ ـ مكتبة مدرسة محمد فريد سرحان بحلوان	الرعاية المتكاملة
١١ ـ مكتبة الطفل بحلوان ـ حدائق ٦ أكتوبر	الرعاية المتكاملة
١٢ ـ مكتبة مصر القديمة	الرعاية المتكاملة
١٣ ـ مكتبة مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال	هيئة الكتاب
١٤ ـ مكتبة البارودى	هيئة الكتاب
١٥ ـ مكتبة التحرير العامة	هيئة الكتاب
١٦ ـ مكتبة السيدة مبروك العامة	هيئة الكتاب
١٧ ـ مكتبة حلوان العامة	هيئة الكتاب
١٨ ـ مكتبة المركز الاسلامى بالهرم	هيئة الكتاب
١٩ ـ مكتبة نادى القاهرة	هيئة الكتاب
٢٠ ـ مكتبة قصر ثقافة ١٥ مايو	الهيئة العامة لقصور الثقافة

٢١ ـ مكتبة بيت ثقافة الطفل بنادى المعادى	الهيئة العامة لقصور الثقافة
٢٢ ـ مخيم الحديقة اليابانية	الهيئة العامة لقصور الثقافة
٢٣ ـ مكتبة مركز ثقافة الطفل بجاردن سيتى	الهيئة العامة لقصور الثقافة
٢٤ ـ مكتبة مركز شباب الجزيرة	المجلس الأعلى للشباب والرياضة
٢٥ ـ مكتبة مركز شباب ساقية مكى	المجلس الأعلى للشباب والرياضة
٢٦ ـ مكتبة نادى الزمالك	المجلس الأعلى للشباب والرياضة
٢٧ ـ مركز اعلام حلوان	الهيئة العامة للاستعلامات
٢٨ ـ مركز الاعلام الرئيسى بالقاهرة	الهيئة العامة للاستعلامات
٢٩ ـ مكتبة النادى الأهلى	المجلس الأعلى
٣٠ ـ المكتبة المتنقلة	الهيئة المصرية العامة للكتاب

دراسة تحليلية لقراءات الأطفال

خـــلال

فترة انعقاد مهرجان القراءة للجميع

(بمكتبة الأطفال النموذجية التابعة لمركز توثيق وبحوث ادب الأطفال)

اعــــداد

الدكتورة / سهير محفوظ

كلية التربية ـ جامعة حلوان

تقديم :

لا شك ان اقامة مهرجان القراءة للجميع فى صيف هذا العام ١٩٩١ (يونية ـ يولية ـ أغسطس) لهو نقطة انطلاقة جيـدة لتنشيط حركة القراءة فى مصر وادارة الاهتمام حول محور الكلمة المكتوبة التى هى بحق المحرك الأساسى للنهضة الحضارية فى كل زمان ومكان ، لأنها ترتبط بالثقافة العميقة والدقيقة التى تبنى الشخصية على أساس قوى ومتين ٠

والواقع أن تنمية الاتجاه الى القراءة فى أيامنا هذه يتطلب جهودا مضاعفة لابد أن تتميز بالبراعة والذكاء لوجود عوامل المنافسة القوية التى تجذب الناس الى الثقافة السريعة السهلة بواسطة الصور البراقة المتحركة والمناظر المبهرة الملونة التى على الرغم من أهميتها لا يمكن بحال من الأحوال ان تحل محل الكلمة المكتوبة فى عمق ودقة أثرها فى بناء الفكر الانسانى ٠

لقد ذكرنا ان هذا المهرجان هو نقطة انطلاق ، ذلك ان أثره وحركته يجب ألا تتوقف عند الفترة الزمنية المحددة له ، ولكن يجب ان يستمر العمل جادا ونشيطا ووفق خطة علمية مدروسة لاجتذاب الناس بوجه عام والأطفال والناشئة بوجه خاص الى الكتاب ، والدول المتقدمة تحرص على هذا الجهد المستمر حرصا شديدا لأنها تدرك الأهمية القصوى لربط الجيل الجديد دائما بالكتاب وجعله الوسيلة الأساسية للجمع بين المعرفة والمتعة فى آن واحد بل جعلهما كلا واحدا لا يتجزأ ٠ ولهذا يتغلغل أمناء مكتبات الأطفال فى أعماق الحياة الاجتماعية ساعين الى اجتذاب الطفل نحو الكتاب وواصلين الى هذا الطفل فى شتى أماكن تواجده فى المدرسة ، فى البيت ، فى النادى ، حتى فى أماكن علاجه فى عيادات الأطباء والمستشفيات وهم فى أثناء ذلك يشركون معهم المسؤولين عن الطفل من الآباء والمدرسـين والمشرفين الاجتماعيين وكتاب الأطفال وغيرهم ٠ وبذلك يجد الطفل نفسه

متجها نحو الكتاب بشتى الوسائل التى تحببه له وتخلق فى نفسه الدافع القوى الى الارتباط منذ بداية حياته (الطفولة المبكرة) ولذلك يكبر والكتاب جزء لا يتجزأ من حياته اليومية يستقى منه المعرفة ، ويلتمس فيه حلولا لمشكلات الحياة ، ويستعين به فى شتى أموره ، ولذلك يجيء سلوك هذا الانسان سلوكا ذكيا متزنا مبنيا على العلم والثقافة ·

ونحن فى مصر قد بدأنا هذا الاتجاه بمثل هذا المهرجان الذى أشارت به وتفضلت برعايته السيدة الفاضلة سوزان مبارك ، زوجة السيد رئيس الجمهورية مما يبعث فى النفس أكبر قدر من الارتياح لما يحدثه ذلك من أثر طيب فى حياة المجتمع المصرى بوضعه على الطريق الصحيح للتقدم والرقى ·

ولاتمام هذه الدراسة قامت الباحثة باضافة مجموعة من البيانات الى الاستمارة المعدة من قبل جمعية الرعاية المتكاملة والخاصة بمهرجان القراءة للجميع ·

وقد انقسمت هذه البيانات المضافة الى العناصر التالية :

١ ـ بيانات عامة تشمل : الاسم ـ السن ـ المرحلة الدراسية ـ عنوان السكن ـ عمل الأب والأم (ان وجد) ·

٢ ـ بيانات تفصيلية حول الكتب التى قرأها الطفل تتضمن : (المؤلف ـ العنوان ـ بيانات النشر كاملة (المكان ـ الناشر ـ تاريخ النشر) رقم الكتاب على الرف ·

٣ ـ بيانات خاصة بنشاطات وميول الأطفال القرائية ونوعية الكتب والموضوعات التى يرغب الطفل فى قراءتها ولا يجدها متوفرة بالمكتبة ·

٤ ـ ملاحظات خاصة حول طبيعة قراءة الأطفال فى المكتبة وتتضمن : المستوى الذى يقرأ فيه الطفل ـ درجة التجاوب أثناء مناقشة الكتب المقروءة ·

وقد قامت أمينات المكتبة (وعددهن ثمانى أمينات) بالاضافة الى طالبتين من طالبات السنة الثالثة بقسم المكتبات والوسائل التعليمية بكلية التربية جامعة حلوان بالمهام التالية :

١ ـ ملء استمارات القراءة من واقـع قراءات الأطفـال خـلال فترة المهرجان ·

٢ ـ مناقشة الأطفال فى موضوعات الكتب المقروءة

٣ ـ كتابة الملاحظات حول طبيعة قراءات الأطفال ٠

٤ ـ تفريغ استمارات القراءة فى شكل بطاقى ، وترتيب البطاقات ترتيبا هجائيا وفقا لأسماء المؤلفين ٠

وتنقسم هذه الدراسة الى قسمين أساسيين :

القسم الأول : ويتضمن دراسة احصائية تحليلية لكل من طبيعة الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان وطبيعة قراءاتهم خلال الفترة المخصصة له ٠

وقد تم دراسة الأطفال من الجوانب التالية :

(أ) الجنس (ذكور واناث) والمرحلة الدراسية ٠

(ب) الظروف الاجتماعية (وظيفة الأب والأم) ٠

(ج) درجة القرب أو البعد عن المكتبة ٠

اما طبيعة القراءات فقد تمثلت فى دراسة الجوانب التالية :

(أ) أبرز السلاسل المتداولة بين الأطفال وطبيعة الموضوعات التى تناولتها هذه السلاسل ٠

(ب) أبرز المؤلفين الذين قرأ لهم الأطفال ٠

القسم الثانى : ويتضمن مجموعة من الملاحظات والتوصيات وذلك على الوجه التالى :

١ ـ ملاحظات وتوصيات خاصة بقراءات الأطفال خلال فترة المهرجان ٠

٢ ـ توصيات تتعلق بتحقيق الهدف النهائى من اقامة المهرجان وهو غرس عادة القراءة لدى الأطفال وتوجيههم نحو التعليم المستمر ٠

القسم الأول : دراسة لطبيعة كل من الأطفال وقراءاتهم خلال فترة المهرجان :

١ ـ طبيعة الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان :

اشترك فى هذا المهرجان عدد ٩٠ (تسعون طفلا وطفلة ، قام بالاشراف عليهم ومتابعة قراءاتهم عدد ٨ (ثمانية) من أمينات المكتبات ٠

فيما يلى دراسة للأطفال من الجوانب التالية :

(أ) الجنس (ذكور واناث) والمرحلة الدراسية ٠

(ب) الظروف الاجتماعية (وظيفة الأب والأم) ٠

(ج) مدى القرب أو البعد عن المكتبة ٠

الجدول الأول : اجمالى الأطفال الذين اشتركوا المهرجان وتوزيعهم حسب الجنس والمرحلة الدراسية

المجموعات	اجمالى الأطفال	الجنس		الثانى الابتدائى ٧ سنوات		الثالث الابتدائى ٨ سنوات		الرابع الابتدائى ٩ سنوات		الخامس الابتدائى ١٠ سنوات		الأول اعدادى ١١ سنة		ثانى اعدادى ١٢ سنة		ثالث اعدادى ١٣ ـ ١٤ سنة		اول ثانوى ١٤ ـ ١٥ سنة	المجموع
		بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنات	
الأول	١١	٥	٦	—	—	١	—	—	١	—	—	—	٣	١	٢	٣	—	—	٢
الثانية	١٢	٦	٦	—	—	—	—	—	١	—	١	٢	١	٣	٢	١	١	—	١٢
الثالثة	١٢	٨	٤	—	—	—	—	—	—	١	١	—	٣	٢	٢	١	١	١	١٢
الرابعة	١٢	٧	٥	—	—	—	—	١	—	—	—	٢	٢	٢	٣	٢	—	—	١٢
الخامسة	٩	٥	٤	—	—	—	—	١	—	١	—	—	١	١	٣	١	—	—	٩
السادسة	١٣	٦	٧	—	—	—	—	—	٧	—	—	٢	—	٢	٣	١	١	—	١٣
السابعة	١١	٣	٨	—	—	—	—	—	٣	—	١	٢	٢	١	٢	—	—	—	١١
الثامنة	١٠	٣	٧	—	—	—	—	—		—	—	١	٣	٢	٢	—	٢	١	١٠
المجموع	٩٠	٤٣	٤٧	—	—	١	—	٢	٢	٢	٣	١٠	١٥	١٤	١٩	١٠	٥	١	٩٠

ومن الجدول السابق رقم (١) يتضح : ـ

١ ـ أن عـدد البنين الذين اشـتركوا فى المهـرجان ٤٣ طفلا بنسبة ٤٧ر٧٧٪ والبنات ٤٧ طفلة بنسبة ٢٢ر٥٢٪ ، وزيادة نسبة البنات هنا تؤكد اهتمام البنات بنسبة أكبر بنشاط القراءة باعتبارها من النشاطات التى تتميز بالهدوء بالقيـاس لنشـاطات أخرى مثل الرياضة ٠

٢ ـ عدم اشتراك الأطفال فى الصفين الأول والثانى الابتدائى ، واقتصار اشتراك الأطفال فى الصف الثالث الابتـدائى على طفل واحـد بنسبة ١ر١٪ ، ويرجع ذلك الى اشتراط المسابقة قراءة ثلاثين كتابا وهو عدد كبير بالنسبة للأطفال فى هذه المراحل الأولى من التعليم ٠

أما الأطفال فى الصف الرابع الابتدائى ، فقد اشترك ٩ أطفال بنسبة ١٠٪ والأطفـال فى الصف الخامس الابتدائى ٥ أطفـال بنسبة ٥ر٥٪ ٠

ويعنى ذلك أن مجموع الأطفـال الذين اشتركوا فى المرحـلة الابتدائية بجميع صفوفها (١٥) خمسـة عشر طفلا وذلك بنسبة ١٦ر٦٦٪ وهى نسبة ضئيلة لا تتفق والأهمية الكبرى لهذه المرحلة فى مجال غرس عادة القراءة لدى الأطفال ٠

٣ ـ بالنسبة للمرحلة الاعدادية فقد جاءت منها أعلى نسبة من الأطفال المشتركين فى المهرجان وذلك بالترتيب التالى : ـ

الصف	العدد	النسبة المئوية
★ الصف الثانى الاعدادى	٣٣	٣٦ر٧٪
★ الصف الأول الاعـدادى	٢٥	٢٧ر٨٪
★ الصف الثالث الاعدادى	١٥	١٦ر٧٪
المجمـوع	٧٣	٨١ر١١٪

(ب) الظروف الاجتماعية (وظيفة الأب والأم) :

أما الظروف الاجتماعية للأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان كمـا يتضح من وظائف آبائهم فيوضحها الجدول رقم ـ ٢ ـ والذى يتضمن

٨٢ حالة بنقص ٨ حالات من العينة وهذه الحالات لم يرد فيها وظيفة الأب أما بسبب الوفاة أو لظروف دقيقة أخرى ·

ويتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة جاءت من بين أبناء الموظفين (*) وقد بلغ عددهم ٣٦ طفلا وطفلة بنسبة ٣١ر٧٠٪ ويلى ذلك أبناء المهندسين وعددهم ١٦ بنسبة ١٩ر٥١٪ ثم أبناء ذوى الأعمال الحرة من تجار وعمال وعددهم ١٣ بنسبة ١٥ر٨٥٪ ثم أبناء المدرسين والنظار وعددهم ١١ بنسبة ١٣ر٤١٪ يلى ذلك أبناء الأطباء والضباط والمحامين والصحفيين ·

وقد ترجع الزيادة فى أعداد أبناء الموظفين المشتركين فى المهرجان الى كون هذه الفئة من المتعلمين المتطلعين الى الاستزادة من الثقافة والافادة من فرصها المتاحة ممثلة فيما تقدمه المكتبات العامة من نشاطات · كذلك يلاحظ الارتفاع النسبى فى عدد الأطفال من أبناء ذوى الأعمال الحرة (تجار وعمال) حيث مثلوا ١٥ر٨٥٪ من اجمالى عدد الأطفال المشتركين فى المهرجان · وقد يرجع ذلك الى كون كثير من هذه الفئة حاليا من المتعلمين الذين ابتعدوا عن العمل فى الوظائف الحكومية واتجهوا الى الأعمال الحرة ·

أما وظائف الأمهات فيمثلها الجدول رقم (٣)

(*) وظائف أخرى غير المنصوص عليها فى الجدول مهندسون ، مدرسون ····· الخ ·

وظائف آباء الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان

المجموعات	موظفون: اطباء		مهندسون		مدرسون ونظار		وظائف اخرى		ضباط		صحفيون		اعمال حرة: محامون		تجار		عمال		لا يوجد متوفى ـ لا يذكر لاى سبب	
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
١	—	٢	—	—	—	—	٤	١	—	—	—		—	—	—		—	—	١	٣
٢	—		—	٢	٢	١	٢	—	—	—	١	—	—	٢	١	—	—	—	—	—
٣	—	—	٢	—	١	٢	٢	٢	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٢	١	١
٤	—	—	١	١	١	—	١	—	٢	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	—
٥	—	—	٢	٢	—	—	٢	١	١	—	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—
٦	١	—	٢	—	—	٢	١	٢	١	—	—	—	—	١	—	١	١	—	—	—
٧	—	—	١	—	—	١	١	٤	—	—	—	—	—	—	—	٢	—	—	—	—
٨	—	٢	—	٢	—	—	٢	١	—	—	—	—	—	١	—	٢	—	—	—	—
المجموع	١	٥	٨	٨	٥	٦	١٥	١١	٤	—	٢	١	٤	٤	٧	٦	٣	٦	٤	—
			١٦		١١														٨	

جـدول رقم - ٣ -

وظائف امهات الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان

المجموعات	الوظائف: ربات بيوت		مدرسات		طبيبات		مهندسات		وظائف اخرى		عاملات		المجموع
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	
١	٤	٤	—	—	—	—	—	—	١	٢	—	—	١١
٢	٦	٤	—	٢	—	—	—	—	—	—	—	—	١٢
٣	١	٧	١	٢	—	—	—	—	—	—	—	١	١٢
٤	٦	٣	—	—	—	١	—	—	١	١	—		١٢
٥	٣	١	—	—	—	—	—	١	٣	١	—	—	٩
٦	٢	٤	٢	—	—	—	—	—	٢	٣	—	—	١٣
٧	—	٥	—	—	—	—	—	—	٣	٣	—	—	١١
٨	١	٦	—	١	—	—	١	—	—	١	—	—	١٠
المجموع	٢٣	٣٤	٣	٥	—	١	١	١	١٠	١١		١	٩٠
	٥٧		٪٨		١		٢		٢١		١		
	٪٦٣ر٣٣		٪٨ر٨٨		٪١ر١١		٪٢ر٢٢		٪٢٣ر٣٣		٪١ر١١		

ويلاحظ من هذا الجدول (رقم ٣) أن الفئة الغالبة من أمهات الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان من ربات البيوت حيث تبلغ نسبتهن ٣٣ر٦٣٪ تليها فئة الموظفات ٣٣ر٢٣٪ فالمدرسات ٨٨ر٨٪ ثم المهندسات ٢٢ر٢٪ والطبيبات ١١ر١٪ ٠

ويمكننا رد ارتفاع نسبة الأطفال من أبناء الأمهات ربات البيوت الى الوضع الحالى لكثير من الأسر ، حيث تكون الأم متعلمة (من خريجات الجامعة) ، ولكن يفضل بقاؤها فى المنزل لرعاية الأطفال ، وبذلك تكون على قدر كاف من الوعى لتشجيع أطفالها على التردد على المكتبات العامة والاستفادة من مثل هذه النشاطات الثقافية ٠

(ج) القرب أو البعد عن المكتبة :

فاذا انتقلنا الى درجة القرب أو البعد عن المكتبة تلك التى يمثلها الجدول رقم (٤) وجدنا معظم الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان يقطنون نفس الحى المقامة فيه المكتبة وهى حى الروضة والمنيل ويمثلون ٨٨ر٦٨٪ من مجموع الأطفال المشتركين فى المهرجان ، يلى ذلك الأطفال من حى مصر القديمة وفم الخليج بنسبة ٤٤ر١٤٪ ، ثم الأطفال من منطقة دار السلام بنسبة ١١ر١١٪ ثم من حى الهرم بنسبة ٢٢ر٢٪ وأخيرا الأحياء : حدائق المعادى والدقى والمهندسين بنسبة متساوية وهى ١١ر١٪ ٠

وتدل هذه الاحصائية دلالة واضحة على أهمية وجود المكتبات العامة قريبة من أماكن سكن الأطفال ، بحيث يسهل ترددهم عليها ، واطمئنان الأهل على سلامة أولادهم من أخطار الطريق ٠

وبناء على ذلك فهناك حاجة ماسة الى أهمية توفير المكتبات العامة فى المناطق والأحياء المختلفة حتى تعمم الاستفادة من مثل هذه النشاطات الثقافية الهامة للأطفال فى مختلف الأحياء ٠

جـــدول رقـم ـ ٤

درجة القرب أو البعد عن المكتبة

المجموعات	الروضة والمنيل		مصر القديمة وفم الخليج		دار السلام		حدائق المعادى		الهرم		الدقى		المهندسين	
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
١	٣	٥	—	١	٢	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٢	٢	٤	٢	٢	١	--	—	—	١	—	—	—	—	—
٣	١	٥	١	—	١	٢	—	—	١	—	١	—	—	—
٤	٣	٤	٢	١	١	—	—	—	—	—	—	—	١	—
٥	٢	٤	٢	—	١	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٦	٣	٧	١	—	٢	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٧	٣	٨	—	—	—	--	—	—	—	—	—	—	—	—
٨	١	٧	—	—	—	—	١	—	—	—	—	—	—	—
المجموع	١٨	٤٤	٩	٤	٨	٢	١		٢	—	١	—	—	—
	٦٢		١٣		١٠		١		٢		١		١	
	٦٨ر٨٨٪		١٤ر٤٤		١١ر١١٪		١ر١١٪		٢ر٢٢٪		١ر١١٪		١ر١١٪	

طبيعة قراءات الأطفال :

لقد بلغ اجمالى الكتب المتداولة بين الأطفال فى فترة المهرجان ١١٧٠ كتابا . وقع منها عدد ٧٥٥ كتابا تحت مجموعة من السلاسل . وفيما يلى جدول رقم (٥) الذى يوضح عناوين هذه السلاسل وعدد الكتب المتداولة فى كل سلسلة منها ، والنسبة المئوية التى يمثلها هذا العدد :

جدول رقم (٥)

ابرز السلاسل المتداولة بين الأطفال

مسلسل	السلاسل	عدد الكتب المتداولة بها	نسبتها المئوية
١	الفراشة	٢٢٩	٣٠ر٣٪
٢	المكتبة الزرقاء	١٢٤	١٦ر٤٪
٣	الحكايات المحبوبة	١١١	١٤ر٧٪
٤	المكتبة الخضراء	٨١	١٠ر٨٪
٥	قصص القرآن	٦٥	٨ر٧ ٪
٦	قصص الأنبياء للأبناء	٤٧	٦ر٣ ٪
٧	آيات لها حكايات	٣٥	٤ر٧ ٪
٨	زدنى قربـــا	٢٩	٣ر٨ ٪
٩	الكتب الرائدة	٢٠	٢ر٦ ٪
١٠	من أقاصيص الطبيعة	١٤	١ر٩ ٪
	المجموع	٧٥٥	١٠٠٪

ومن الجدول رقم (٥) يتضح :

١ - غلبة السلاسل العلمية على السلاسل الدينية والخيالية والاجتماعية ..... الخ ، حيث شكلت السلاسل العلمية نسبة ٣٨ر٦٪ من مجموع قراءات الأطفال تحت النوعيات المختلفة من السلاسل ، حيث اتسم بالطابع العلمى كل من السلاسل التالية :

- الفراشة ٢٢٩ بنسبة ٣٠ر٣٪ ، زدنى قربا ٢٩ بنسبة ٣ر٨ ٪ ، الكتب الرائدة ٢٠ بنسبة ٢ر٦ ٪ ، من أقاصيص الطبيعة ١٤ بنسبة ١ر٩٪ أى بمجموع بلغ ٢٩٢ قصة بنسبة ٣٨ر٦٪ .

٢ - احتلت السلاسل الدينية المرتبة الثانية فى أعداد الكتب المتداولة فيها ، حيث بلغ عدد الكتب المقروءة فى سلسلة « قصص القرآن » ٦٥ كتابا بنسبة ٨ر٧٪ وقصص الأنبياء للأبناء ٤٧ كتابا بنسبة ٦ر٣٪ « وآيات لها حكايات » ٣٥ كتابا بنسبة ٤ر٧٪ أى بمجموع بلغ ١٤٧ كتابا بنسبة ١٨ر١٧٪ .

وفيما يلى دراسة تحليلية للسلاسل الأربع الأول التى حازت على أعلى تكرار :

١ - سلسلة الفراشة ، وهى السلسلة التى حازت على أعلى تكرار فى قراءات الأطفال ، وتصدر عن مكتبة لبنان ببيروت ، ونشرت معظمها عام ١٩٨٦ . وتتناول موضوعات مختلفة ذات طابع علمى ، يقع بعضها فى نطاق علم الجغرافيا مثل الجبال ، الأنهار ، المحيطات والبحار ، النيل ، المطر ، الواحات ، ويقع بعضها فى نطاق علوم النبات والحيوان مثل : حيوانات الصحراء وطيورها ، نباتات الصحراء وأزهارها ، القطن .... الخ . وبعضها فى نطاق الصناعات مثل الورق ، الزجاج .... الخ . وبعضها فى علوم الفضاء مثل : سفن الفضاء ، الفضاء .... الخ وحول وسائل الاتصال : التليفزيون ، السينما .... الخ .

وليس لهذه السلسلة مؤلفون معينون ، انما ورد بها أنها بقلم مجموعة من المتخصصين .

وتقدم الموضوعات فى هذه السلسلة على شكل لوحات أو رسوم ملونة ويتبع كل لوحة نص لا يتجاوز السطرين أو الثلاثة أسطر ، أما الألفاظ المستخدمة فهى سهلة وواضحة ، ولا تتضمن أية مصطلحات علمية صعبة . وتتميز السلسلة بغلاف جذاب يضم

لوحة تعبر عن مضمون الكتاب . كما أنها ذات تغليف قوى والورق من نوع جيد والبنط الطباعى كبير وتستخدم الألوان المبهجة بكثرة مثل : الأزرق ، الأصفر ، الأخضر وتقع معظم الكتب المندرجة تحت هذه السلسلة فى ٣١ ص .

ويتضـــمن الكتاب فى نهايته كشافا يتضـــمن بعض الكلمات المستخدمة فى الكتاب مع الاشارة الى مكان وجودها داخل النص . كما يضم فى نهايته أيضا بعض المعلومات المضافة حول موضوع الكتاب وذلك تحت عنوان « هل تعلم » .

٢ ــ أما السلسلة الثانية الحائزة على أعلى تكرار فى قراءات الأطفـال فهى « المكتبة الزرقاء » . وهى سلسلة قصصية ذات طابع تهذيبى أخلاقى وطنى . ويتضح ذلك من عناوينها مثل : مساعدة الفقراء ، الصبر سبب النجاح ، الطمع ونتيجته ، علياء حبيبة الفقراء ، حب الوطن .... الخ كمـا أن بعضهـا يتناول تراجم لشـخصيات وأحداث تاريخية (١) .

وتقع هذه السلسلة فى حوالى ٦٠ عنوانا ، الموجود منها فى المكتبة يقرب من ٣٨ عنوانا فقط . ومؤلفها هو محمد عطية الابراشى وكلهـا صادرة عن مكتبة مصر وبدون تاريخ .

وتقع معظمها فى ١٦ صفحة ، والقليل منها ما يزيد على ذلك . وتتمير هذه السلسلة بوجه عام بسهولة الكلمات المستخدمة فيها . وفى حالة وجود كلمة يعتقد المؤلف أنها صعبة بعض الشىء ، فانه يكتب معناها فى أسفل الصفحة مثال ذلك فى قصة : « لا تحكم وأنت غضبان » حيث يوضح فى صفحة ١٣ منها معنى كلمة « ينبوع » بأنها عين ماء . وتتكون الجملة بها من ٧ كلمات فى المتوســط وتتكون الفقرة من حـوالى ٤ جمل فى المتوسـط .

وتتضمن كل قصة من ٢ ــ ٥ من اللوحات المرسومة التى تعبر عن الأحداث بالقصة . والرسوم غير ملونة .

أما السلسلة رقم (٣) فهى « الحكايات المحبوبة » وتقع عناوين هذه السلسلة تحت الرمز $\frac{B}{34}$ وهى ضمن الحجرة الخاصـة بالأطفال فى المرحلة العمرية من ٨ ــ ١٢ سنة . وهى فى معظمها قصص معاد حكايتها أو مترجمة عن القصص الانجليزية ضمن مجموعة الــ Ladybird

---

(١) من أمثلة ذلك الكتب بعناوين : « أعظم خطبة » « وآخر خطبة لمصطفى كامل » ، « وبطولة مصطفى كامل » ، « وماذا فعل مصطفى كامل » .

والتي تصدر أصلا عن شركة «Ladybird Book Limited»
والتى تطبع في انجلترا • أما تواريخ صدور هـذه السلسلة فيقع بين الأعوام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ •

وتقع معظمها في نطاق الأدب الكلاسيكي (*) للأطفـال حيث تضم معظم القصص العالمى ، ومن أمثلة ذلك : جميلة والوحش ، فأر المدينة وفأر الريف ، ثوب الامبراطور ، الهر أبو الجزمة ، روبو نزل ، القدر السحرية ٠٠٠٠ الخ •

وتصدر جميعها عن مكتبات لبنان ببيروت ، وقد اشترك فى ترجمة قصصها مجموعة من الكتاب منهم . محمد العدنانى ، البير مطلق ، يعقوب الشارونى ، ناديا دياب ، روز غريب ٠٠٠ الخ •

أما فيما يتعلق باللغة والأسلوب فى هـذه السلسلة . فالكلمـات سهلة ، ولا يوجد بها أي كلمات أو مصطلحات صعبة ، كذلك تتميز الجمل بها بالبساطة والمباشرة • وتضم الفقرة حوالى ٤ جمل فى المتوسط •

ويبلغ اجمالى عدد صفحات هذه القصص ٥١ صفحة ، والرسوم بها ملونة ، وتحتل الصفحة اليسرى . بينما يحتل النص الصفحة اليمنى ، ويوضح فى صفحة عنوان كل قصة ، اسم الرسام ، فمثلا فى قصـة « توما الصغير » وضع الرسـوم الفنـان « جون دايك » وفى « جميلة والوحش » الفنان « اريك وتر » •

أما السلسلة الرابعة المفضلة لدى الأطفال فهى « المكتبة الخضراء » وتعتمد معظم قصص هذه السلسلة على الخيال المسرف فى البعد عن الواقع والاستعانة بالجنيات وعالم السحر ، ومع أهمية الخيال ودوره فى قصص الأطفال بل وفي الأدب بوجه عام فاننا نجد الخيال السقيم فى بعض قصص هذه السلسلة ، مثال ذلك قصة « الفارة البيضاء » (١) الذى يدور محورها حول والد « وردة » بطلة هذه القصة الذى كان كل همه أن يخلص ابنته من الفضول • وهى بذلك تبدو وكأنها مقاومة لنزعة الطفل الطبيعية الى التساؤل والرغبة فى معرفة ما يجهله من الأشياء المحيطة به • ولا شـك ان ذلك يعتبر هدفا غير تربوى • كذلك نجد فى بعض قصص هـذه السلسلة نماذج للعلاقات الأسرية البالغة السوء مثل قصة « الأخوات الثلاث » (٢) وأطفال الغابة •

(*) المقصود بالأدب الكلاسيكى للأطفال هو الأدب الذى اشتهر على نطاق العالم كله واثبت استمراره وحب الأطفال له على مر الزمان •

(١) عادل الغضبان : « الفارة البيضاء » ط ٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ (المكتبة الخضراء) •

(٢) عادل الغضبان : « الأخوات الثلاث » ط ٦ ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٥ •

وعلى الرغم من ذلك ، فان لهذه السلسلة دورا لا يمكن اغفاله في تقديم مجموعة من القصص العالمية للأطفال والناشئين مثل « سندريلا و « البجعات المتوحشات » و « اليس في بلاد العجائب » ... الخ ، وان كانت لا توجد اشارة توضح المصدر الأصلي لهذه القصص .

أما من ناحية الأسلوب واللغة في هذه السلسلة ، فهي تنطوي على شيء من الصعوبة النسبية بالمقارنة بالسلاسل الثلاث السابقة ، حيث تتميز بتعقيد أكبر في تركيب الجمل واستخدامها لبعض الأساليب الأدبية العالية في التعبير . ويتراوح طول الجملة بين ٦ ـ ٩ كلمات ، أما الفقرات فطويلة جدا حيث تتراوح بين ٦ و ٨ جمل في المتوسط .

ويبلغ متوسط عدد صفحات قصص هذه السلسلة ٤٥ صفحة ويحتل النص المساحة الغالبة في القصة . أما الرسوم الداخلية فبعضها ملون والبعض الآخر بالأبيض والأسود فقط . ومساحتها داخل النص تتفاوت من موضع لآخر فتارة تشغل صفحة كاملة وتارة أخرى لا تتجاوز مربعا صغيرا داخل الصفحة .

وفي بعض الأحيان تكون الرسوم غير ملائمة أو متلازمة مع النص ، فهي قد تصور بعض الأحداث التي لا تتفق والنص المكتوب أمامها .

أما الغلاف الخارجي للقصص فهو من الورق المقوى .

أما مجموعة السلاسل الدينية وهي : « قصص القرآن » ، « قصص الأنبياء » ، « آيات لها حكايات » . فكلها ذات طابع واحد حيث تتناول موضوعات دينية مختلفة منها : العبادات والعقائد والمعاملات ، سير الأنبياء والرسل ، قصص القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى) البطولات والأخلاق الدينية ، ما أعده الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب ، وأحوال الأمم الخالية وعلاقتها بقضية الايمان بالله تعالى ، وموقفها من الخير والشر .

ومن أمثلة هذه القصص قصة بعنوان « صاحب الجنتين » بقلم أحمد بهجت (١) وهي تدور حول صديقين أحدهما غني أشرك بالله وظن أن ماله يغنيه عن الله سبحانه وتعالى والآخر فقير مؤمن بالله . يعاقب الله الرجل الغني بأن يرسل اعصارا يدمر به أملاك هذا الغني ، مما يجعله يثوب الى رشده ويدرك أن الله هو المعين وهو مالك كل شيء .

---

(١) أحمد بهجت : صاحب الجنتين / قلم أحمد بهجت ، ريشة مصطفى حسين ط ٢ ـ القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٩ (سلسلة القصص القرآني) .

ونجد أن اللغة المستخدمة فى هذه السلسلة بسيطة وسهلة ولا يستخدم كلمات أو مصطلحات صعبة ٠

أما متوسط عدد صفحاتها فهو ١٥ صفحة وتحتل الرسوم جزءا أساسيا من الصفحتين المتقابلتين فى النص ٠ وهى رسوم جميلة ومعبرة ويتجلى فيها بصورة واضحة فن الرسام مصطفى حسين وأسلوبه المتميز وهى تتلاءم مع النصوص وتقدم رؤية بصرية نفاذة لموضوع النص ، كما يستخدم فيها الألوان للتعبير عن المضمون ففى بداية النص فى قصة « صاحب الجنتين » نجد الألوان جذابة ومتنوعة والسماء صافية ، بينما نجد الألوان بعد أن دمرت الحديقتين قاتمة وتستخدم الألوان الباردة مثل اللون البنفسجى والرصاصى ٠

أبرز المؤلفين الذين قرأ لهم الأطفال خلال فترة المهرجان :

ويوضح ذلك الجدول التالى رقم (   )

مسلسل	اسم المؤلف	عدد القراءات	النسبة المئوية
١	محمد عطية الابراشى	٩٥	٥ر٢٠٪
٢	يعقوب الشارونى	٧٦	٤ر١٦٪
٣	احمد بهجت	٧٥	٢ر١٦٪
٤	احمد نجيب	٦٠	١٣٪
٥	سميح عاطف الزين	٥٠	٨ر١٠٪
٦	محمد حمزة السعداوى	٤٧	٢ر١٠٪
٧	عبد التواب يوسف	٢٣	٥ ٪
٨	يعقوب محمد اسحق	١٥	٢ر٣ ٪
٩	ابراهيم مصطفى	١٣	٨ر٢ ٪
١٠	روبن ، مارى	٩	٩ر١ ٪
	المجموع	٤٦٣	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق تعدد المؤلفين الذين تكررت قراءات الأطفال لهم خلال فترة المهرجان ، وفيما يلي دراسة حول الأربعة مؤلفين الأوائل فى هذا الجدول :

١ ـ محمد عطية الأبراشى :

ويعتبر الأستاذ/ محمد عطية الأبراشى واحدا من جيل الرواد من الكتاب للأطفال فى الخمسينات من هذا القرن وعلى رأسهم كامل الكيلانى ومحمد سعيد العريان ، وكان من كبار رجال التربية والتعليم فى مصر ، وله العديد من المؤلفات فى مجالات متعددة منها التربية وطرق تدريس اللغة العربية والدين وعلم النفس التربوى ، ولم يكتف بالكتابة للأطفال ولكنه حث الكتاب الآخرين على التأليف لهم · وله العديد من المؤلفات للأطفال تحت مجموعة من السلاسل منها : « أحسن القصص » ، « أروع القصص لتشارلز ديكنز » « قصص فى البطولة الوطنية » ، « مكتبة الأطفال » ، « قصص اسلامية للأطفال » كما أنه المؤلف الوحيد لسلسلة « المكتبة الزرقاء » والتى سبقت الاشارة اليها فى هذه الدراسة ، والتى تميزت بطابعها الأخلاقى والتهذيبى · كما وجه محمد عطية الابراشى اهتماما خاصا للكتابة للأطفال فى تاريخ مصر والزعماء المصريين ، ومن ذلك كتاب من ستة أجزاء يدور كله حول حياة الزعيم مصطفى كامل ·

٢ ـ يعقوب الشارونى :

له العديد من المؤلفات فى مختلف المجالات القصصية والموضوعية ، ومن ذلك : سلسلة « حكايات الأولاد والبنات » وتصدر فى القاهرة عن دار الكتاب المصرى ، وبعضها تحت سلسلة « الحكايات المحبوبة » وتصدر فى بيروت عن مكتبة لبنان ، ومنها : الصبى السكر المغرور ، وبعضها تحت سلسلة من الطرائف للقراءة والاستيعاب وتصدر فى القاهرة عن دار الكتاب المصرى ومنها قصص : « المرايا العجيبة » ، « والعجل والعنز » ، كما انه يشترك مع مجموعة من كتاب الأطفال المعاصرين الذين جمعوا بين الكتابة للأطفال والكتابة حول أدب الأطفال · فله العديد من المؤلفات والدراسات حول أدب الأطفال ومن ذلك كتاب بعنوان « تنمية عادة القراءة عند الأطفال صادر عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٣ · ويتناول هذا الكتاب أهمية تشجيع الأطفال على القراءة ، وطرق ربطهم بالكتب داخل المدرسة وخارجها ، ودراسة بعنوان : « دور المكتبة فى تنمية عادة القراءة عند الأطفال » ، قدم فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ · كما أنه يقدم للأطفال حاليا ويوميا ركنا من « ألف حكاية وحكاية » فى جريدة الأهرام ويقوم بالرسم عادل البطراوى · وفيه يقدم الكثير من المعلومات

والطرائف للأطفال . والمطلوب هنا اضافة بيان كامل باسم الكتب التى أخذت منها المعلومة أو الطرفة ، وذلك لكى يمكن للأطفال والناشئة الرجوع الى هذه الكتب لتحقيق مزيد من المتعة والفائدة .

٣ ـ احمد بهجت :

وله العديد من المؤلفات الخاصة بالأطفال ، يغلب عليها جميعا الطابع الدينى ، فله مجموعة بعنوان « قصص الأنبياء » ، منها قصة بعنوان « أنبياء الله » ، صدرت في القاهرة عن دار المختار الاسلامى للطباعة والنشر عام ١٩٧٧ . كما أن له سلاسل دينية أخرى منها سلسلة « قصص الحيوان فى القرآن » ، وتصدر في بيروت عن دار الشروق . وسلسلة « أحسن القصص » وسلسلة « قصص القرآن » وتصدر فى القاهرة عن دار الشروق . ومن قصص هذه السلسلة ، قصة بعنوان « سفينة نوح » قام باعداد الرسوم بها الفنان مصطفى حسين ونشرت عام ١٩٨٩ . وقد حظيت قصص هذه السلسلة « قصص القرآن » بنسبة كبيرة من قراءات الأطفال خلال فترة المهرجان ، كما سبق أن ذكرنا فى هذه الدراسة فى القسم الخاص بأبرز السلاسل المتداولة بين الأطفال . والى جانب هذه السلاسل الدينية فله سلسلة في القصص الشعبى بعنوان « حكايات جحا » .

٤ ـ احمد نجيب :

من رجال التربية والتعليم ، مارس التعليم فى المرحلة الإبتدائية مدرسا وناظرا ومفتشا على بحوث تخطيط التعليم ، وكان عضوا بالمجلس الاستشارى المركزى للتعليم الابتدائى . وله العديد من المؤلفات والدراسات حول أدب الأطفال . ومن ذلك كتاب « فن الكتابة للأطفال » الصادر بالقاهرة عن دار الكتاب العربى عام ١٩٦٨ ، و « المضمون فى كتب الأطفال » الصادر عن دار الفكر العربي عام ١٩٧٩ .

وقد شارك بالكتابة للأطفال فى العديد من الموضوعات القصصية بمختلف مجالاتها من خيالية ، وعلمية ، وشعبية ... الخ إلى جانب مختلف الموضوعات التاريخية والجغرافية والعلمية ... الخ .

ومن أمثلة القصص ذات الطابع الخيالى : « الحصان الطيار في بلاد الأسرار » ، وتقع ضمن سلسلة « المكتبة الخضراء » وهى صادرة عن دار المعارف عام ١٩٨٧ . ومن سلاسل القصص الشعبي : سلسلة « حكايات عم أيوب » ومنها قصة « حيلة غراب » وهى من نوع القصص التى يدور فيها الحوار على ألسنة الحيوانات وهى من النوع المحبب للأطفال فى

المرحلة العمرية بين ٦ ــ ٩ سنوات · وقد قام باعداد الرسوم لها فريدة عويس · وهو كذلك المشرف على الطبعة العربية لسلسلة « قصص عالمية للأطفال » التي تصدر بالاشتراك مع المركز التربوى الدولى بفرنسا ·

وفيما يتعلق بالمجالات الموضوعية ، فله العديد من السلاسل ، منها سلسلة « دائرة معارف مصر للأطفال : مصر أم الدنيا » وتصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات · ويشرف على سلسلة « ماذا تعلم عن » وهى من موسوعة تقدم للأطفال مختلف مجالات المعرفة بأسلوب شيق · ومن بينها كتاب : « الثعلب الطائر » من اعداد أمينة مراد ، وقد صدر عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٦ ·

ثانيا : التوصيات :

١ ــ ملاحظة وتوصيات خاصة بقراءات الأطفال خلال فترة المهرجان :

● لاقامة مثل هذه المهرجانات والمناسبات الخاصة بتنشيط القراءة اهمية كبرى فى التعرف على احتياجات الأطفال القرائية والعمل على تلبيتها بأسرع وقت ممكن وبصورة مستمرة · وقد أظهرت هذه الدراسة ، وذلك من واقع الأستمارات التى صممت لتجميع المعلومات المختلفة حول قراءات الأطفال . وفى البند المخصص لموضوعات يرغب الطفل القراءة فيها ، ولا تتوفر بصورة كافية فى المكتبة ، وردت الموضوعات التالية :

كتب حول الآثار المصرية أو العالمية وكتب فى مجال الجغرافيا ، والقصص البوليسية والمغامرات وكتب الألغاز وكتب الخيال العلمى ، وكتب حول المشكلات الاجتماعية المعاصرة مثل : الادمان ، الانفجار السكانى . وتلوث البيئة ···· الخ ·

وفيما يتعلق بكتب الألغاز فهناك خلاف كبير فى الرأى حول هذه النوعية من الكتب للأطفال ، فهناك من يشجع استخدامها باعتبارها من مصادر جذب الأطفال للقراءة نوعيات أخرى من الكتب ، وما يتوفر لها من عناصر التشويق والاثارة ، بل ويعتبرونها نموذجا يمكن أن تقتدى به النوعيات الأخرى من الكتب فى طريقة العرض وفن تشويق الطفل لمتابعة القراءة · بينما يرى أخرون ضرورة استبعاد هذه النوعية من الكتب ، وعدم اعتبارها ضمن أدب الأطفال . والواقع أن دراسة مثل هذه الكتب يبين أن هناك نماذج جيدة منها ، وذات مستوى مناسب حيث يتوفر لها الى جانب عنصرى التشويق والاثارة عناصر أخرى هامة مثل الحرص على تزويد الطفل ببعض المعلومات التاريخية والجغرافية والعلمية الهامة فى ثنايا القصة ، كذلك الحث على الأخلاق والتصرفات السليمة مثل التعاون والصداقة ··· الخ · ومما يؤكد وجود النماذج الصالحة والمناسبة منها ورود مجموعة منها فى القائمة البيليوجرافية بعنوان « الفهرس

المصنف للكتب المختارة لمكتبات المدارس الابتدائيـة من ١٩٧٤/٧٣ الى ١٩٧٨/٧٧ والتى أعدتها جمعية المكتبات المدرسية .

الا أن هناك جانبا هاما يجب التنبيه اليه فى هذا المجال هو ضرورة المتابعة من جانب أمناء المكتبات لقراءات الأطفال بوجه عام والقراءة فى هذا المجال على وجه الخصوص حتى لا يستغرق الطفل أو الناشىء تماما فى قراءة هذه النوعية من الكتب ويهمل ما عداها من الأنواع الأخرى سواء القصصية أو الموضوعية .

● أبدى بعض الأطفال فى المرحلة السنية من ١٤ ـ ١٦ سنة رغبة فى قراءة بعض كتب الكبار مثل كتب أنيس منصور ونظرا لأهمية هذه الفترة العمرية فى اعداد الأطفال لكى يكونوا كبارا مدركين لمختلف جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية ... الخ . فاننى أرى اضافة بعض الكتب الخاصة بالكبار فى قسم الناشئة فى هذه المكتبة ، بحيث تضم مجموعات من سلسلة « اقرأ » وهى موســوعة متفرقة فى فروع المعرفة المختلفة . وكذلك سلسلة الألف كتاب ، وبعض نماذج من روايات الهلال ، ونماذج من أعمال كبار الكتاب مثل : نجيب محفوظ ، طه حسين ، أنيس منصور ، د. مصطفى محمود ... الخ ، وكذلك مجموعة من الكتب مبسطة فى علم النفس العام ، وعلم نفس الطفل ، والكتب التى تعالج الشخصية وجوانب القوة والضعف فيها ، الى جانب كتب بسيطة أخرى فى علم الاجتماع تدور حول الأسرة ، المجتمع ، الصداقة .... الخ .

وهذه المجموعات يمكن ان يستفيد منها ليس الأطفال فقط ، وانما الكبار الذين قد يترددون على المكتبة مثل أولياء الأمور ، المدرسين .. الخ .

● ينتج عن اقامة مثل هــذه المهرجانات زيادة هائلة فى أعــداد الأطفال المترددين على المكتبة ، فى حين تظل قوى الهيئة العاملة كما هى . والمطلوب فى مثل هذه الحالات زيادة القوى العــاملة المدربة للعمل فى المكتبة فى هــذه الفترة . مع الحرص على التشجيع المادى والأدبى عن طريق ابراز دور أمناء المكتبات والمجهود الشاق الذى يبذلونه فى هذه الفترة فى وسائل الاعــــلام المختلفة ، وكذلك عن طريق صرف المكافآت والحوافز المادية المناسبة لهم .

● هناك ضرورة لتنوع المسابقات داخل المســـابقة الأســـاسية (القراءة للجميع) وذلك للتجاوب مع المراحل العمرية المختلفة داخل مرحلة الطفولة . ولهذا يجب تخصيص مسابقة للأطفال فى المراحل المبكرة فى سن ما قبل المدرسة (٤ ـ ٦) . والأطفال فى المرحلة الابتدائية بقسميها من ٦ ـ ٩ سنوات ومن ٩ ـ ١٢ سنة ، ومســابقة للأطفــال فى المرحلة الاعدادية (١٢ ـ ١٥ سنة) ، **ويتطلب ذلك توفير ما يلى :**

(أ) المجموعات المناسبة من الكتب والمواد التعليمية الأخرى . وهـذه المجموعات متوفرة بالفعل (بدرجة مناسبة) فى مكتبة الأطفـال النموذجية بالروضة وهى موضوع الدراسة .

(ب) الهيئة الفنية المؤهلة والمدربـة جيدا على التعامل مع الأطفـال فى مختلف مراحل العمر .

(جـ) تهيئة الجو والمكان المناسب واللائق لعملية القراءة بالغة الأهمية فى حياة الأمم ، والتى يمكن فيها اجراء مثل هذه المسابقات التى تحفز الأطفـال على القراءة وتنمى فيهم روح المنافسـة الشريفة فى هـذا المجال الحضارى الهام منذ نعومة أظفارهم .

ومن المهم جدا ان تكون مثل هذه المسـابقات نقطة انطـلاق يمتد ويتواصل منها النشاط القرائى . لأنه لا جدوى من الاقتصار على المسابقات دون مواصلة الجهد على هذا الطريق بمختلف وسائل الترغيب فى القراءة .

ويجب أن يعى العاملون فى المكتبات هذه الحقيقة الأساسية وهى أن هذه المسابقات ليست مطلوبة فى ذاتها ولكنها بداية لعمل متواصل مستمر طوال العام ويتحقق ذلك بدرجة مناسبة فى المكتبة موضـوع الدراسة ، حيث يتم فيها بمجموعة من النشـاطات الثقافية والفنية على مدار العـام .

● هناك حاجة لمزيد من جهود التوجيه القرائى للأطفال من جانب أمناء المكتبات . بحيث تكون فترة المهرجان من الفترات التى يلتقى فيها الطفل بأفضـل الانتـاج الخاص به . فهناك كتب فى المكتبة حازت على جوائز محلية وعالمية ، ومع ذلك لم يرد ذكرها فى الاستمارات التى تم تجميع المعلومات حول قراءات الأطفال بها ومن ذلك الكتب التى حازت على جائزة سوزان مبـارك وهى موجودة بالمكتبة فى الحجرة رقم B والمخصصة للأطفال فى المرحلة العمرية من ٨ ـ ١٢ سنة ، كذلك هناك كتب حازت على جوائز عالمية فى رسومها مثل كتاب « كشكول الرسام » للفنـان محيى الدين اللباد الذى حاز على جائزة التفاحة الذهبية لبينالى براتسلافا الدولى لرسوم كتب الأطفال (١) ومثل هذه الكتب يجب الحرص على تزويد المكتبـة بها ثم العمل على ربط الأطفـال بها وتوجيههم لقراءتها والاستمتاع بما تضمه من رسوم .

---

(١) جريدة الأهرام فى ١٩٩١/١٠/٦ .

٢ ـ توصيات تتعلق بتحقيق الهدف النهائي من اقامة المهرجان وهو غرس عادة القراءة لدى الأطفال وتوجيههم نحو التعليم المستمر

self-Education

ان اقامة مثل هذه المهرجانات ليس هدفا في حد ذاته ، انما هو وسيلة لغاية أكبر وهي غرس عادة القراءة والتعليم المستمر لدى الأطفال ٠ وكي تتحقق هذه الغاية ، فانه يجب الامتداد بنشاطها ليكون عملا دائما وثابتا طوال العام ٠ وللوصول الى هذه الغاية لابد من بذل الجهود في جانبين احدهما كمي ويتمثل في تعميم انشاء مكتبات الأطفال بأنواعها ومستوياتها المختلفة في أنحاء الجمهورية سواء بالجهود الحكومية أو التطوعية ، والجانب الآخر كيفي أو نوعي يختص بتحسين مقومات العمل في مكتبات الأطفال من مختلف الجوانب : القوى البشرية ، نوعية الخدمات . بناء المجموعات ٠٠٠٠ الخ ٠

وفيما يلي بعض التوصيات الخاصة بهذه الجوانب :

● تحتاج الهيئة العاملة في مكتبات الأطفال الى الدعم المادي والمهني والمعنوي ، ويتضمن الدعم في الجانب الأول وضع نظام للحوافز والمكافآت وذلك وفقا لنظام الثواب والعقاب ٠ بمعنى أن يكون للمجتهد نصيبه الكافي من الحوافز والتشجيع ، وللمقصر جزاؤه ، وذلك وفق خطة مدروسة واضحة ومعلومة للجميع ، بحيث لا تتخذ سلاحا شخصيا للمجاملة أو للاساءة على حساب مصلحة العمل ٠ أما الدعم المهني فالمقصود به اقامة الدورات التدريبية بصفة مستمرة لهؤلاء الأمناء ، حيث يتاح لهم فرص التعرف الدائم على كل جديد في المهنة وكذلك اتاحة الفرصة للمتفوقين منهم للسفر في بعض البلاد المتقدمة للالتقاء بزملائهم في المهنة ، واستقبال بعض الخبراء والمتخصصين في المجال ، كذلك توفير المجلات المهنية العربية والأجنبية لهم ليتمكنوا من الاطلاع على الأفكار الحديثة الواردة فيها ، وتشجيعهم على الكتابة والاشتراك في مثل هذه المجلات ٠ أما المقصود بالدعم المعنوي فهو التعريف بجهود هذه الفئة واظهار أهميتها للمجتمع ودورها في بناء الأمة ٠ وذلك بالاستعانة بمختلف وسائل الاعلام من صحافة ، اذاعة وتليفزيون ٠ كذلك فان تعدد النشاطات سواء داخل المكتبة والمتمثل في عمليات التوجيه القرائي للأطفال بصفة مستمرة ، وتقديم مجموعة النشاطات الأخرى مثل ساعة القصة ونوادي الهوايات ٠٠٠ الخ ، والنشاطات خارج المكتبة والتي تقتضي الخروج بخدمات مكتبة الطفل الى مختلف أماكن تواجد الأطفال في النوادي والمنازل والمستشفيات وغيرها ، كل ذلك يتطلب زيادة عدد العاملين بالمكتبة المؤهلين والمدربين على التعامل الجيد مع المجتمع بمختلف مستوياته من أجل التوعية بأهمية الكتاب في الحياة ٠

● تعويد الأطفال على القراءة يجب ان يبدأ فى فترة مبكرة من حياة الطفل وقبل دخوله للمدرسة الابتدائية • ويجب ان يسمح للأطفال فى هذه السن (ما قبل المدرسة ٤ ـ ٦ سنوات) باستخدام المكتبات العامة ، والعمل على توفير المواد المناسبة لهم مثل كتب الصور ، التسجيلات ، الأفلام التعليمية ••• الخ • كذلك السماح لهم باستعارة الكتب مع آبائهم وأمهاتهم •

● الاستمرار فى عمليات التعرف على ميول الأطفال القرائية والعمل على اشباعها بصفة دائمة وليس فى وقت المهرجانات والمناسبات فقط ، وذلك بتصميم بطاقة تعرف « ببطاقة الطفل المكتبية » ويقصد بها تجميع معلومات كاملة عن كل طفل على حدة من بداية دخوله المكتبة ، وتتضمن :

(أ) جوانب عامة : الاسم ـ السن ـ المرحلة الدراسية ـ عنوان المدرسة ـ عنوان المنزل ـ وظيفة الأب ـ وظيفة الأم ••• الخ •

(ب) جوانب تتعلق بطبيعة قراءات الأطفال :

وفى هذا الجانب تسجل بيانات يومية عن الكتب التى قرأها الطفل ، ثم تجمع شهريا ثم سنويا • والبيانات هنا يجب أن تكون واضحة وكاملة مثل رقم الكتاب على الرف : اسم المؤلف ـ العنوان ـ بيانات النشر والموضوع الذى يندرج تحته الكتاب •

ومثل هذه البطاقة يمكن أن تكون أداة نافعة فى متناول أيدى أمناء المكتبات يستعينون بها فى عمليات توجيه الطفل الى القراءة وتنميتها وتوسيع نطاقها • كما يمكن أن تكون أداة فى غاية الأهمية بالنسبة للباحثين المتخصصين فى اتجاهات القراءة لدى الأطفال • كذلك يمكن أن يستفاد منها فى عمليات التزويد وبناء المجموعات بالمكتبة حيث تتضح الموضوعات المتوفرة فى المكتبة والموضوعات التى تحتاج الى اضافات ، كما يمكن تخصيص بند فى هذه البطاقة ينص فيها الطفل على موضوعات أو كتب معينة يرغب فى قراءتها ولا يجدها متوفرة بالمكتبة •

● من أهم العوامل التى تساعد على تدعيم عادة القراءة لدى الأطفال السماح لهم بالاستعارة الخارجية من المكتبات التى يتعاملون معها سواء المدرسية أو العامة • حيث تترك لهم المجال الأوسع بالارتباط بالكتب وتخصيص وقت كاف لقراءتها بعد الفراغ من الواجبات المدرسية أو فى نهاية الأسبوع •

كما أن السماح باستعارة الكتب فى المنزل يزيد من الوقت الذى يمكن أن يستمتع به الكبار والأطفال معا فى قراءة مشتركة للكتب • وفى

دولة مثل انجلترا – على سبيل المثال – يسمح للأطفال بداية من سن ما قبل المدرسة بعمل بطاقة استعارة خارجية حيث يقوم أوليـاء الأمور باستعارة الكتب للأطفال وذلك حتى يصل الطفل للسن الذى يمكن فيها الاستعارة منفردا وذلك فى بداية المرحلة الابتدائية ٠ مع اتخاذ الاجراءات الخاصة بالحفاظ على المجموعة وضمان رجوعها فى الوقت المحدد ٠ ولاشك أن فى ذلك تدريبا للطفل على استخدام مكتبات الكبار ٠

● لنجاح أى نشاط مع الأطفال فانه يجب ان يرتبط جذريا بظروفهم النفسية والاجتماعية والعقلية واحتياجاتهم الفعلية سواء فى الدراسة أو الحياة العامة ٠ ولذلك فمن الضرورى اشتراك أوليـاء الأمور فيما يقدم للأطفـال من نشـاطات فى المكتبة والحرص على دعوتهم فى مثل هـذه النشاطات ٠ ولا شك أن الحرص على هذه العلاقة بين المكتبة وأولياء الأمور يضمن الدعم المعنوى والمادى من القـادرين منهم ، كذلك يتيح العمل التطوعى بالنسبة لمن لهم القدرة والموهبة للمساهمة فى بعض نشـاطات المكتبة مثل : رواية القصة ، المساهمة في اعداد العرائس ، تدريب الأطفال فى بعض الهوايات مثل الرسم على الزجاج ، الرسم ، الفن التشـكيلى ٠٠٠٠ الخ ٠ ولضمان قضاء أولياء الأمور لوقت مثمر فى المكتبة فيمكن تخصيص مجموعات من الكتب المناسبة لهم فى بعض الموضوعات فى علم النفس ، الاجتماع ، شؤون الأسرة ، الهوايات ، الأحداث الجارية ٠٠٠ الخ ٠ كذلك الكتب الخاصة بأدب وقراءات الأطفال ، ونماذج من قوائم الكتب والكشافات التى تعرض لكتب الأطفال ٠

قائمـة المراجع

١ – المراجع العربية :

– الدليل المصرى لكتب الأطفال ، ١٩٨٧ ٠ القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٧) ٠

– سهير أحمد محفوظ ٠ كتب الأطفال فى مصر (١٩٥٥ – ١٩٨٠) دراسـة لواقعها واستنباط لمعايير تقييمها ٠ القـاهرة ١٩٨٥ ٠ رسالة دكتوراه ٠

– الفهرس المصنف للكتب المختارة لمكتبات المدارس الابتدائية من ٧٣/١٩٧٤ الى ١٩٧٨/٧٧ اعـداد محمد عبد الواحد ضبش وسـيدة عبد الرحمن محمد ٠ القاهرة جمعية المكتبات المدرسية ٠

– مرسى سعد الدين ٠ مقدمة كتاب أحمد نجيب فن الكتابة للأطفال ٠ القاهرة دار الكتاب العربى ، ١٩٦٨ ٠

— مبد فيدفا ، ن٠ البحث العلمى الخاص بقراءات الأطفال والعمل فى المكتبات مع الأطفال ترجمة هدى برادة ٠ **مجلة اليونسكو للمكتبات** ، ع٩ ، س٩ نوفمبر ١٩٧٢ ـ يناير ١٩٧٣ ٠ ص ص ٣٢ ـ ٣٩ ٠

— نعمات مصطفى ٠ الخدمة المكتبية للأطفـال ، تنظيمها وأنماطهـا ٠ **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** ٠ الرياض ٠ السنة الأولى ، العدد ٣ يوليو ١٩٨١ ص ص ٦٦ ـ ٨٣ ٠

— هدى برادة ٠ **الأطفال يقرءون ، بحوث ودراسات** ، جـ ١ ، اعداد هدى برادة وآخرون ٠ القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ٠

٢ ـ المراجع الأجنبية :

— Ellis, Alec How to find out about children's Literature. Third ed. Oxford, Pergamon Press, 1974.

— Elect, Ann. Children's Libraries. London, Andre Deutsch, 1973.

— Parents Put Libraries in two Schools In : **American Libraries**. June, 1991.

— Ray, Colin. Library Service to Schools and Children. Unesco, 1979

المكتبات المدرسية ومهرجان القراءة للجميع
تقييم للواقع ، ورؤية مستقبلية

دكتور / حسن محمد عبد الشافى
مدير عام المكتبات ـ وزارة التربية والتعليم

تمهيـــد :

القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات ، فهى تمكن الانسان من الاتصـــال المبـــاشر بالمعارف الانسانية فى حاضرها وماضيها ٠ واذا كانت القراءة والتعود عليها ضرورية لأى فرد من الأفراد . فانها أكثر ما تكون ضرورة للطفل الذى يكتسب الكثير من خبراته من خلال تفاعله مع ما يقرأ ٠ ومن عادة المربين أنهم يصنفون المواد الدراسية المقررة قانونا طبقا لأهميتها وتأثيرها على المواد الدراسية الأخرى ، الا أنهم غالبا ما يتفقون على أن القراءة يجب أن تأتى فى مقدمة المواد الدراسية جميعها ٠ وذلك لأنها لا تكتسب أهميتها من حيث كونها مادة من المواد الدراسية التى يتعلمها الطفل بالمدرسة فقط ، بل لأنها أيضـــا الوسيلة التى تمكنه من التحصيل واكتساب المعرفة فى المواد الدراسية كلها ٠ ولقد أثبتت البحوث التربوية التى أجريت على التلاميذ والطلاب « أن هناك ترابطا ايجابيا مرتفعا بين القدرة على القراءة كما تقيسها الاختبـارات المقننة للقراءة والتقـدم الدراسى » ٠

واذا كانت القراءة لها أثرها الواضح فى التحصيل الدراسى ، فانها ضرورية ولازمة للتكوين الثقافى ، والنمو الذاتى لأى فرد من الأفراد ، ومن هنا كان الاهتمام بالقراءة وتعليمها والتدريب المستمر عليها من أهم ما تقدمه المدرسة للنشء ٠ ولذلك تحظى القراءة وطرق تقديسها دائمـا باهتمام المربين ، ولا تكاد تخلو مناهج تعليم اللغات من توجيهات وارشادات للمعلمين بضرورة الاهتمام بها ، والعناية الفائقة باكساب مهارات القراءة للطفل ، من بداية التحاقه بالتعليم النظامى بالمدرسة الابتدائية ، حتى يتمكن من القراءة الواعية الصحيحة ٠ وتؤكد معظم مناهج المدرسة الابتدائية فى كثير من دول العالم على أن « القراءة هى الأداة التى يستطيع الانســان

بواسطتها أن يتصل بغيره من الناس الذين تفصل بينهم المسافات التاريخية والجغرافية ، بمعنى أن يلم بالثقافات المختلفة سواء أكانت متقدمة أو معاصرة ويتفاعل معها . والانسان لا يستطيع تلقى العلوم شفاها ، وانما يقتضيه ذلك أن يبذل جهدا ذاتيا ، وهذا لا يتأتى له الا اذا كان مجيدا للقراءة » .

أولا ـ مفهوم القراءة :

كان مفهوم القراءة فى الماضى يقتصر على الادراك البصرى للرموز المكتوبة والتعرف عليها ، والقدرة على قراءتها . الا أنه نتيجة للبحوث التربوية بعامة ، والبحوث التى أجريت على القراءة بخاصة ، تغير مفهومها خلال هذا القرن ، وأصبح « عملية فكرية عقلية يتفاعل القارىء معها فيفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمه فى حل ما يواجهه من مشكلات والانتفاع بها فى المواقف الحيوية » وعلى ذلك يمكن تحديد خمسة أبعاد للمفهوم الحديث للقراءة ، هى :

١ ـ التعرف على الحروف والكلمات ، والجمل والعبارات والنطق بها .

٢ ـ فهم المادة المقروءة .

٣ ـ نقد المادة المقروءة .

٤ ـ استخدام القراءة فى حل المشكلات .

٥ ـ الاستمتاع بالمادة المقروءة ، وحسن تذوقها .

ثانيا ـ أهداف تعليم القراءة :

تأكيدا لأهمية القراءة فى حياة الطفل ، والدور الذى تؤديه فى تكوين شخصيته ، وفى اكسابه المعرفة ، وباعتبارها أساس التحصيل والتقدم الدراسى ، اهتمت المناهج الدراسية بتعليم القراءة ، ووضعتها فى قمة الاهتمامات التربوية بالمدرسة الابتدائية ، حيث انها تسهم بقدر واضح فى تحقيق النمو المتكامل للطفل فى جميع النواحى ، خاصة فى النمو العقلى الذى يستلزم :

١ ـ أن يتمكن الطفل من أدوات المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب .

٢ ـ أن يكتسب المهارات الذهنية الملائمة كدقة الملاحظة والتعبير والمحادثة .

٣ ـ أن يكتسب الحقائق والمعلومات والخبرات الحية التى تزيد فهمة للحياة حوله ، والمجتمع الذى يعيش فيه ·

٤ ـ أن يتدرب على التفكير العلمى المنظم بالقدر الذى تسمح به خبراته ·

ه ـ تنمية قدرات الطفل الابتكارية ·

أما بالنسبة لأهداف تغليم القراءة فى المدرسة الابتدائية ودور المكتبة فى غرس عادة القراءة والاطلاع لدى الأطفال فتقول فارجو : « ربما كان أهم جوانب الأهداف المقررة بالنسبة لأمينة المكتبة هى الطريقة التى تمكنها من أن تصل بهذه الأهداف الى أبعد من مجرد اكتساب المهارة فى آليات القراءة ، وفهم ما يقرأ ، وانما تتجـاوز هذا كله لتضمن اكتساب الخبرات الفنيــة المتنوعة ، وتنمية الدوافع القوية والاهتمامات الدائمة فى القراءة ، ونشجيع الاستخدام الذكى للكتب كمصادر للمعلومات ، وتكوين الشخصية وتنمية الاطلاع على مدى واسع من المواد المطبوعة ، التماسا للاستمتاع » ·

وعلى ذلك يمكن استنباط الأهداف التالية كأهداف أساسية لتعليم القراءة للأطفال واكسابهم المهارات اللازمة لاطراد نموها ، وترسيخ أهميتها فى نفوسهم :

١ ـ اتقان مهارات القراءة حتى يفهم الطفل ما يقرأ فى سرعة ويسر ·

٢ ـ تنمية الثروة اللغوية ، الألفاظ والأساليب الجديدة ، وتصحيح ما علق بذهنه من كلمات عامية ·

٣ ـ استخدام القراءة فى التعرف على صور الأدب المختلفة ، وتذوقهـا والاستمتاع بها ·

٤ ـ استخدام القراءة لتكوين أحكام موضوعية متزنة ، صادرة عن فهم واقتناع ·

٥ ـ تنمية قدرة الطفل على فهم ما يقرأ والتعبير الصحيح عنه ·

٦ ـ اثراء خبرات الطفل وتنمية قدراته الاجتماعية والفكرية بالتعرف على أفكار الكبار ومواقف الحياة عن طريق القراءة ·

٧ ـ استخدام القراءة فى تكوين اهتمامات وميول جدية ، وحل المشكلات الشخصية ·

٨ ـ غرس حب القراءة والاطلاع لدى الأطفال ·

٩ ـ التشجيع على إستخدام الـكتب والمطبـوعات كمصـادر للمعلومات وتكوين الشخصية ·

ثالثا ـ المهـــارات الأساسية في القراءة :

تعمل المدرسة على اكساب الأطفال المهارات الأساسية للقراءة ، الا أن هذه المهارات لا يمكن أن ترسخ وتنمو لديهم الا عن طريق القراءة الواعية والدائمة ، ولا يتم ذلك الا عن طريق توفير مجموعات الكتب التى تتوافق مع قدرات الأطفال وميولهم ومستواهم التحصيلي · ومن الطبيعي أن المكتبة ، سواء أكانت داخل المدرسة أم خارجها ، هى المؤسسة التى تتوافر بها هذه المجموعات ، والتى تعمل فى الوقت نفسه على منح الأطفال الفرص الكافية للاتصال المنظم بمصادر القراءة فضلا عن ارشادهم فى قراءاتهم · وعلى ذلك يمكن القول بأن مكتبة الطفل العامة والمدرسية تعمل على اكساب الأطفال المهارات القرائية التى توفر لهم الأساس السليم للاستفادة الكاملة من مصادر المعلومات سواء أكانت كتبا أم مجلات ، أم غيرها من المصادر المطبوعة · وتتضمن مهارات القراءة ما يلى :

١ ـ التعرف على الحرف ، والكلمة ، والجملة ·

٢ ـ فهم الجملة والعبارة ·

٣ ـ نمو الثروة اللغوية ·

٤ ـ السرعة فى القراءة الصامتة ·

٥ ـ القدرة على القراءة الناقدة وتقويم ما يقرأ ·

٦ ـ القدرة على اختيار المادة المقروءة ·

٧ ـ القدرة على فهم التنظيم الذى وضع فى المادة المقروءة ، وفهم ما بين السطور وترابط الأفكار ·

٨ ـ القدرة على تحديد هدف الكاتب ·

٩ ـ القدرة على استعمال المكتبة والرجوع الى المراجع ·

١٠ ـ تنمية الميل والرغبة والتذوق والتقدير للمقروء وتقويمه ·

وتعتبر مهارات القراءة من أهم المهارات الأساسية التى يجب العناية بها ، والتركيز عليها فى المدرسة الابتدائية ، ويجب أن تنمى لدى الأطفال حتى يكتســبوا عادات القراءة الجيدة أثناء دراستهم بالمدرســة · وتعمل مكتبات الأطفال فى خط متواز لعمل المدرسة ، اذ فى الوقت الذى تقوم فيه المدرسة بدورها فى تعليم القراءة وتنمية مهاراتها الأساسية لدى الأطفال ، تقوم المكتبة بترسيخ هذه المهارات من ناحية ، وغرس عادة القراءة والاطلاع لديهم من ناحية أخرى · لذا يمكن القول أنه لا غنى عن الخدمات المكتبية

للأطفال التى تتوافر لها المقومات الأساسية لامداد الأطفال برصيد دائم من المواد المقروءة التى أختيرت بعناية لتلبية احتياجاتهم وميولهم القرائية .

رابعا ـ المكتبـــة المدرســية وبرامج القراءة :

من أهم أهداف المكتبــة المدرسية غرس عادة القراءة والاطلاع لدى التلاميذ والطلاب ويمثــل هــذا الهدف الأساس الذى تبنى عليه الأنشطة والخــدمات كافة . وفى سبيل ذلك تعمل على تكوين مجمــوعات مناسبة ومتنوعة من المواد القرائية التى تقابل بكفاءة مختلف الاحتياجات والميول القرائية . ومنح التلاميذ والطلاب الفرص الكافية التى تمكنهم من الاستخدام الواعى والمفيد لمصادر المكتبة طبقا لاحتياجاتهم وميولهم .

وتتميز المكتبة المدرسية عن غيرها من أنواع المكتبات المتوافرة بالمجتمع فى أنها تقدم خدماتها الى مجموعة متجانسة من المستفيدين ، حيث ان تلاميذ أو طلاب المدرسة يمكن تحديد أعمارهم ، والمستوى التحصيلى لهم . وفضلا عن ذلك فان أخصائى المكتبة المدرسية يمكن أن يتلقى العون والمساعدة من المعلمين ، الذين تتضمن واجباتهم ومسئولياتهم المهنية ارشاد تلاميذهم الى مصادر المعرفة التى تثرى المناهج الدراسية واكسابهم مهارات التعلم الذاتى، وما الى ذلك من الأنشطة التعليمية التى تعتمد على مصادر المكتبة ، وبخاصة المصادر المطبوعة التى تعد العمود الفقرى للمواد المكتبية .

كذلك فان المكتبة المدرسية ، خاصة فى المناطق التى لا توجد بها خدمة مكتبية عامة ، وما أكثرها فى بلادنا ، تعتبر أول مكتبة يرتادها الطفل فى حياته ، وستتأثر نظرته الى المكتبات بالانطباع الذى يتكون لديه عنها . وربما قاده هذا الانطباع ، اذا كان جيدا ، الى الاتجاه الايجابى نحو المكتبات واستخدامها طوال فترة دراسته فى المراحل التعليمية المختلفة ، بل ويمتد هذا الاستخدام الى ما بعد الانتهاء من دراسته وانخراطه فى حياته العملية. ومن هنا يركز المكتبيون والتربويون على ضرورة الاهتمام بمكتبة المدرسة الابتدائية ، التى قد تكون جواز مرور الطفل الى عالم المطبوعات الفسيح الذى يلبى احتياجاته وميوله .

ولأهمية القراءة فى تكوين الشخصية واتقان اللغات واكتساب مهارات التعــليم أصــدر المجلس القــومى لمعــلمى اللغـــة الانجليــزية (Natıoral Council of Teacters English) بالولايات المتحـــدة عــام ١٩٧٢ وثيقة بعنوان : « حق الطالب فى القراءة (The Students' Right to Read) وأصــبحت هــذه الوثيقـــة منذ صدورها دليل عمل لأخصائيى المكتبات،وتشتمل هذه الحقوق على مايلى:

يجب أن يضمن لكل طفل ، وولد ،وبالغ حقوقا معينة فى تحصيله التعليمى فيكون :

- له الحق فى أن يعيش فى فترة ما قبل المدرسة فى بيئة ملائمة تثير وترضى رغبته فى الادراك ٠
- له الحق فى أن يقبل كفرد له قيمة بأساليبه التعليمية الخاصة ٠
- له الحق فى أن يدرس على يد معلم مدرب تدريبا كافيا على خطوات تعليم القراءة ، وأن يحاط علما بآخر الأبحاث وأكثر الطرق فعالية فى تعلم القراءة ٠
- له الحق فى الاستمتاع بوقت كاف لتطوير مهاراته القرائية ٠
- له الحق فى أن ينمو وفق معدلات تقدمه الذاتية وأن يقيم ما يحرزه من تقدم بشكل فردى ٠
- له الحق فى الحصول على خدمات خاصة حيال مشاكل التعلم سواء الجسمية منها أو الاجتماعية ، أو النفسية ٠
- له الحق فى وجود مكتبة مدرسية شاملة بها أمين مكتبة متخصص ذو خبرة كافية ، وأن تكون المكتبة مزودة بمجموعة من المواد الأساسية المناسبة لتلبية دائرة اهتماماته الواسعة ٠
- له الحق فى برنامج قراءة تتابعى بدءا من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الثـــانوية ٠
- له الحق فى متابعة تنمية مهاراته القرائية الى مستوى أرفع بعد اتمام المرحلة المرحلة الثانية أو أعلى مرحلة دراسية حصل عليها ٠
- له الحق فى فرصة تعلم القراءة كما ينبغى أو تنمية مهاراته القرائية كبالغ من أجل تحقيق انجازات وظيفية واثراء مفاهيم ثقافية ٠

ومن الطبيعى أنه لا يمكن تأمين هذه الحقوق ، وخاصة ما يتعلق بالقراءة الا عن طريق مساندة المكتبة ودعمها لبرامج القراءة ، الذى يعتمد بخاصة على توافر « جو قرائى » مناسب صالح فى الفصل والمدرســة ، ومجموعات جيدة من المواد المكتبية ٠ وهذا لا يتأتى الا بوجود مكتبة مركزية بكل مدرسة تتوافر بها الامكانات المادية من موقع مناسب وأثاث كاف ، ومجموعات واسعة ومتنوعة ومتوازنة من المواد القرائية ٠ حيث ان الطلاب الذين يتاح لهم الفرصة لكى يختاروا ما يرغبون فى قراءته من بين مجموعة واسعة من الكتب التى تم اختيارها بعناية ، والذين تتوافر لديهم المهارات المكتبية الكافية ، يكون أكثر قدرة على الاستفادة من البرامج القرائية فضلا عن الاهتمام بها ٠

خامسا ـ اختيـــار المـــواد المكتبية لبرامج القراءة :

تؤدى مجموعات المواد القرائية دورا هاما وأساسيا فى نجاح برامج القراءة وتتأثر هـذه البرامج سلبا أو ايجـابا بجودة أو عدم جودة المواد المختارة · حيث ان قدرة المكتبة على الوفاء باحتياجات المستفيدين تعتمد بالدرجة الأولى على جودة وتنوع وشمول المجموعات بها · وكلما كانت المجموعات قوية ، وتم اختيارها بعناية وفق معايير كمية ونوعية مناسبة ، كانت المكتبـة فى وضع يمكنها من تقـديم خدماتها بمستوى مناسب من ناحية ، وتلبية احتياجات المستفيدين منها من ناحية أخرى · لذا تضـع المكتبات المدرسية معايير محددة لاختيار المواد ، وتلتزم بها التزاما يكاد يكون تاما · ولا ينفرد أخصائى المكتبـة بعملية الاختيــار ، ولكن يتقاسم المعلمون معه هذه المسئولية · ويتم ذلك وفق سياسة مرنة لبناء وتنمية المجموعات تحدد أهداف المكتبـة ، ونوعية المواد ، ومسئولية الاختيــار ، ومعـــاييره ·

وعند تقييم المواد القرائية واختيارها لتلبية احتياجات برامج القراءة تطبق المعايير التالية :

ـــ هل هذه المادة المكتبيـة مناسبة للفكرة الرئيسـية التى يدور حولها البرنامج القرائى ؟

ـــ هل هذه المادة المكتبية جديرة بوقت الطالب وتستحق اهتمامه ؟

ـــ هل هذه المادة المكتبية مناسبة فى مفرداتها ، ومفهومها ، والمرحلة العمرية والدراسية وكذلك مستوى النضج المفروض ؟

ـــ هل تعتبر هذه المادة المكتبية وسيلة قراءة تكاملية مع موضوعات المنهج الأخــرى ؟

ـــ هل هذه المادة المكتبية قابلة للتفاعل مع رغبة الطالب القوية ؟

ـــ هل لهذه المادة المكتبية قيمة تربوية ذات مغزى ؟

ـــ هل يمكن تبرير تكاليف هذه المادة المكتبية ؟

ويمكن أن توضع هذه المعايير العامة فى شكل تقرير فحص كما يلى :

١ ـ الموضـــوع :

ـــ هل يوسع الكتاب من خيال الطـــلاب ، ويعمق تجاربهم العاطفية والاجتماعية ؟

— هل الموضوع الذي يتناوله الكتاب مشوقا للطلاب ومثيرا لخيالهم ؟
— اذا كان كتاب معلومات وحقائق ، هل المعلومات التي وردت به صحيحة وحديثة ؟
— هل يزيد من معرفة الطلاب بالموضوع ويقربه الى أذهانهم ؟
— هل يساعد الطالب على التكيف مع نفسه ومع الآخرين ومع المجتمع المحيط به ؟
— هل ينمى معرفة الطالب بالقيم الروحية والانسانية والاجتماعية ؟
— هل يضيف جديدا الى مجموعة الكتب الموجودة بالمكتبة ؟ أم أنه يعتبر تكرارا لكتب موجودة فعلا ؟

٢ ـ الأسلوب :

— هل أسلوب الكتاب ـ المفردات اللغوية وبناء الجمل ـ والشكل الأدبى مناسب للموضوع الذى يتناوله ؟
— هل الموضوع الذى يتناوله الكتاب قدم بطريقة مناسبة للقراء المستهدفين ؟
— هل يكتب المؤلف بوضوح وسلاسة بحيث يمكن قراءة ما يكتبه بسهولة ؟
— هل حرر الكتاب بأسلوب أدبى مشوق ، أو بأسلوب جاف ؟
— اذا كان الكتاب يحتوى على معلومات ، هل يقدم هذه المعلومات مباشرة أو تضيع فى القصة والحوار ؟

٣ ـ المؤلف :

— هل هو مؤهل للكتابة فى الموضوع الذى يتناوله الكتاب ؟
— هل هناك كتب أخرى لنفس المؤلف ؟ وهل هى مناسبة لتزويد المكتبة بها ؟
— هل يتمتع المؤلف بشهرة معينة فى ميدان التأليف للأطفال والنشء ؟

٤ ـ الشكل المادى :

— هل الكتاب مناسب من حيث الطباعة ؟ (وضوح الطباعة ـ والمسافات بين السطور وطول السطر ـ وحجم الحروف) .
— هل شكل الكتاب مناسب للموضوع الذى يتناوله ؟
— هل حجم الكتاب وثقله مناسب لطالب المرحلة التى يختار لها ؟

ـــ هل هو مجلد بطريقة جذابة وبشكل أنيق يجذب الطلاب لقراءته ؟

ـــ هل الرسوم والصور واللوحات الموجودة بالكتاب ظاهرة وملونة بألوان طبيعية جذابة ؟ وهل تعبر تعبيرا صادقا عن الغرض منها ؟

٥ ــ النـــاشر :

ـــ من الناشر ؟

ـــ ما السمعة التى يتمتع بها فى ميدان نشر كتب الأطفال ؟

ـــ هل يعتنى باخراج كتبه وطباعتها بشكل جذاب ؟

ـــ هل نشر كتبا صالحة ومناسبة للمكتبة من قبل ؟

واذا استطاع أمين المكتبة ، أو القائم بعملية التقييم ، الاجابة على هذه الأسئلة اجابات مقنعة ترجح صلاحية الكتاب ، فان هذا يعد خطوة أولى نحو اختياره ، وضمه الى الرصيد ، اذا كان مناسبا لمستوى المستفيدين واحتياجاتهم ، ومناسبا فى الوقت ذاته لبقية مجموعات المكتبة ٠

سادسا ــ القـــراءة للجميــــع :

بدأت الدعوة للقراءة خلال صيف هذا العام فيما عرف بمهرجان القراءة للجميع والذى أسهمت فيه كثير من المكتبات بتوفير الفرص الكافية للأطفال والشباب للاطلاع على مجموعاتها من المواد المطبوعة واتاحة استخدامها على نطاق واسع ٠ كما أسهمت وسائل الاعلام من مطبوعة ومسموعة ومرئية فى الدعوة اليه . وابراز أنشطته المختلفة ٠ وبهذا شعر المواطنون وأحســوا بأهمية القراءة ، وألقى الضوء ساطعا على أنشطة المكتبات ، وما تقدمه من خدمات ٠ ولعل أهم ما أسفر عنه هذا المهرجان التوعية بالمكتبات وخدماتها، مما يشــكل منحه قيمـــة للمكتبيين يجب عليهم استغلالها فى النهــوض بمكتباتهم وتحسين مستوى الخدمات التى تقدمها حتى تجذب أكبر عدد ممكن من المواطنين على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم وتحصيلهم الدراسى ٠

ولقد درجت المكتبات المدرسة خلال السنوات العشر الأخيرة على فتح بعض المكتبــات خــلال العطلة الصيفية حتى يرتادها التــلاميذ والطلاب ، ويستفيدون من امكاناتها فى تلبية احتياجاتهم القرائية ، ولاستثمار أوقات فراغهم فى أنشطة مفيـــدة تعود عليهم بالنفع والفـــائدة ، وتنمى قدراتهم ومواهبهم وميولهم ٠ وتتضمن النشرة التى ترسل الى المديريات والادارات التعليمية سنويا التوجيهات التالية :

١ ـ اعداد برنامج اعلامى للتعريف بالمكتبات المختارة ومواعيد فتحها وبرامج الأنشطة التى تزاولها وتشجيع الطلاب والتلاميذ وأهالي الحي على التردد عليها والاستفادة من خدماتها ٠

٢ ـ تنظيم الندوات والمحاضرات الدينية والقومية والثقافية التى يشترك فيها عدد من المفكرين ورجال الدين ، والتى تتعرض لما يشغل بال الطلاب والطالبات من قضايا العصر ومشكلات الحياة ٠

٣ ـ الاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية ، نشرا للفضائل المختلفة وتعميقا للاتجاهات والمناهج الدينية والقومية ٠

٤ ـ تنمية عادة القراءة والاطلاع لدى الطلاب وتشجيعهم على تلخيص ما يتداولونه من كتب ٠

٥ ـ اختيار مقتطفات من الكتب والدوريات والصحف والاعلام عنها ٠

٦ ـ توجيه الطلاب والطالبات للاشتراك فى مسابقات القراءة الصيفية التى أعدتها الادارة العامة للمكتبات ٠

وايمانا بهذه الدعوة ، وتوحيدا للجهود المبذولة لانجاح هذا المهرجان وتحقيق أهدافه ، والتى شاركت فيه الجهات المعنية كافة من الهيئة العامة للكتاب ووزارة الثقافة وغيرها من الهيئات ، قامت المكتبات المدرسية بانتهاز هذه الفرصة السانحة وشاركت بأكبر عدد ممكن من المكتبات المدرسية بلغت نسبتها حوالى ٨٣ر٥٪ من جملة المكتبات المشاركة فى المهرجان ، ويؤيد ذلك الجدول التالى :

جدول بعدد المكتبات المشاركة فى مهرجان القراءة للجميع خلال صيف ١٩٩١

	المحافظـــة	المكتبات المدرسية	المكتبات الأخرى	الجملة
١	القاهـــرة	٤١	٨	٤٩
٢	الاسكندرية	٢٧	٥	٣٢
٣	القليوبيـة	٢٣	٤	٢٧
٤	المنوفيـــة	١٦	٥	٢١
٥	الغربيـــة	٢٠	٦	٢٦
٦	كفر الشيخ	١٣	٣	١٦
٧	الدقهليـــة	٢٢	٥	٢٧
٨	الشرقيـــة	٤٧	٣	٥٠
٩	البحـــيرة	٤	٤	٨
١٠	دميـــاط	١٢	٣	١٥
١١	الســويس	٣	٣	٦
١٢	الاسماعيلية	١٢	٣	١٥
١٣	بورسعيد	٥	١٠	١٥
١٤	الجيــزة	٢٩	٦	٣٥
١٥	الفيــوم	١٢	٤	١٦
١٦	بنى سويف	٢٠	٤	٢٤
١٧	المنيـــا	٢٣	٥	٢٨
١٨	اسيوط	٦٠	٣	٦٣
١٩	سوهاج	٣٦	٢	٣٨
٢٠	قنـــا	١٨	٢	٢٠
٢١	اســـوان	٦٨	٧	٧٥
٢٢	مرسى مطروح	٣	٣	٦
٢٣	الوادى الجديد	٢٠	٣	٢٣
٢٤	البحر الأحمر	١٨	٣	٢١
٢٥	سيناء الشمالية	٥	٥	١٠
٢٦	سيناء الجنوبية	١٤	٤	١٨
	الجملـــة	٥٧١	١١٣	٦٨٤

المصدر : كتاب (القراءة للجميع) اصدار وزارة التربية والتعليم .

وترجع أسباب اسهام المكتبات المدرسية المكثف في مهرجان القراءه للجميع الى أنها ، بفضل امكاناتها المتنوعة ، مهيأة أكثر من غيرها لتقديم الخدمات المكتبية للتلاميذ والطلاب الذين يكونون الغالبية العظمى من المجتمع القارىء المستفيد من هذا المهرجان • ويمكن تفصيل هذه الامكانات فيما يلي :

١ ـ انتشار المكتبات المدرسية في مدن وقرى الجمهورية كافة ، وحيث نوجد مدرسة فانه توجد مكتبة ، على الرغم من تباين حالة المكتبات من مدرسة الى أخرى طبقا للامكانات المتوافرة بكل منها •

٢ ـ توافر حيز مناسب داخل المدارس لممارسة الأنشطة التربويه والثقافية والفنية التى تتصل بمهرجان القراءة ، وتسهم في نعميق أهدافه ، وتحفز الغالبية العظمى من المستفيدين على الاشتراك فيها •

٣ ـ يتولى العمل في المكتبات المدرسية أمناء مدربون ، ومؤهلون نسس مع الأطفال والشباب • وتوجد وزارة التربية والتعليم أهميه نبرى لبرامج التدريب اللازمة للأمناء ، بما فيها البرامج التجديديه التى نطلعهم على الاتجاهات الحديثة في مجالات الخدمة المكتبية ، فضلا عن اكسابهم خبرات العمل المتنوعة عن طريق نبادل الخبرات الناجحة فيما بينهم •

٤ ـ توافر مجموعات من المواد القرائية المناسبة لكل مستوى من مستويات المستفيدين • ولعل المكتبات المدرسية هي المكتبات الوحيدة في مصر التى يتم تزويدها بالمواد وفقا لسياسة واضحة لبناء وتنمية المجموعات ، فضلا عن المعايير المحددة التى تحكم عمليه تقييم واختيار المواد القرائية ، واشتراك المتخصصين في عملية التقييم والاختيار •

٥ ـ توافر مخصصات مالية مناسبة للتزويد بالمواد وتحديث المجموعات، فضلا عن تغطية مكافآت الأمناء نظير عملهم خلال العطلة الصيفية ، والانفاق على الأنشطة المنبثقة عن المكتبة •

٦ ـ وجود اشراف مباشر من موجهى المكتبات والقيادات التعليمية على المكتبات المشاركة بحيث يتم تأدية العمل وفق الخطة الموضوعة ، بما يتيح التعرف الفورى على السلبيات ومن ثم معالجتها وايجاد الحلول اللازمة لها •

وعلى الرغم من هذا الاسهام المكثف للمكتبات المدرسية ، الا أن وسائل الاعلام لم تعطها حقها من الاعلام الذى يظهر دورها وما تقدمه من خدمات ،

وركزت تغطيتها الاعلامية على مكتبات الهيئات الأخرى ، التي كانت اسهاماتها أقل مما أسهمت المكتبات المدرسية به من حيث الكم والنوعية . كما أن وزارة التربية والتعليم المهيمنة على المكتبات المدرسية لم تمثل في اللجنة التي تم تشكيلها للاشراف على المهرجان ، ووضع خطته ، والاشراف على تنفيذه ، مما أدى الى افتقاد عنصر التنسيق والتكامل بين المكتبات المشاركة .

ومما لا شك فيه أن اقبال الأطفال والنشء على المكتبات المدرسيه قد حظي بمستوى جيد جدا ، حيث انهم معتادون على ارتيادها ، وتوجد ألفه بينهم وبينها ، وتشير احصاءات المترددين والاستعارات الخارجية التي جمعتها المديريات والادارات التعليمية الى ارتفاع نسبة المترددين والاستعارات خلال اقامة هذا المهرجان .

سابعا ـ اكساب النشء المهارات المكتبية :

لعل من أهم أهداف مهرجان القراءة للجميع ، بعد غرس عادة القراءة والاطلاع ، تدريب المستفيدين على الاستخدام الواعي والمفيد للكتب والمكتبات ، واعتبارها أساسا هاما للتقدم والنمو الشخصي . خاصة في هذا العصر الذي سادت فيه المعلومات وأصبحت قوة لا يستهان بها في كل مناحي الحياة المعاصرة . وعلى ذلك فان اكساب الأطفال ، والطلاب بصفة خاصة مهارات القراءة والحصول على المعلومات وتوظيفها لأي غرض من الأغراض يعد المهمة الأولى التي يجب أن تضطلع بها المكتبات ، وتعمل على الوفاء بها . لذلك كان من المهم توجيه العناية لتحقيق هذا الهدف ، حتى يتمكن نشء اليوم من التعامل بنجاح وفعالية مع المعلومات وتناولها .

ومن هنا يصبح التركيز على هذه المهارات ومنحها الأولوية مهمة أساسية من مهام المكتبات ، ونشاط حيوي من أنشطتها . ويجب أن يوضع تخطيط لها في مهرجان القراءة للجميع في السنوات المقبلة ، مع ضرورة اعداد دليل لهذه المهارات وكيفية اكسابها للأطفال .

ثامنا ـ الارشاد القرائي :

يهدف الارشاد القرائي الى تنمية التذوق القرائي لدى النشء ، واكسابهم مهارات اختيار المواد القرائية المناسبة لاحتياجاتهم ، وتقييمها وتحليلها ، فضلا عن غرس عادات القراءة وتطويرها بما يؤصلها في نفوسهم .

وتعتمد أسس الارشاد القرائي على النظر الى النشء باعتبارهم أفرادا بينهم فروق فردية تحكم ميولهم واحتياجاتهم ، وقدراتهم ، ومعلوماتهم عن

المواد القرائية · ومن هنا يجب أن تتنوع هذه المواد على قدر المستطاع من ناحية الشكل والمحتوى والمستوى التحصيلى ، فتضم الكتب بمختلف أنواعها (الكتب المصورة ـ الكتب الموضوعية ـ الكتب المرجعية) والصحف والمجلات والكتيبـــات ·

هذا بالاضافة الى منحهم الفرص الكافية لاكتشاف هذه المواد وتصفحها ومقارنتها ، واختيارها ونقدها والاعتراض عليها · ومساعدتهم على توسيع اهتماماتهم وميولهم ، وتعليمهم أسس اختيـــار المـواد القرائية المناسبة لاحتياجاتهم ·

ويمكن تقسيم أسس الارشاد القرائى مبدئيا الى فئتين متميزتين :

ـــ مشـــاركة الكتب مع الأطفـــال ·

ـــ مشـــاركة الأطفال خبراتهم القرائية مع بعضهم البعض ·

١ ـ مشاركة الكتب مع الأطفال :

وتتضمن الأنشطة التالية :

(أ) رواية القصـــة ·

(ب) القراءة الجهرية ·

(جـ) الحديث عن الكتب ·

(د) استخدام المواد السمعية والبصرية ·

(هـ) تصفح الكتب واستعراضها ·

(و) معـــارض الكتب ·

٢ ـ مشاركة الأطفال خبراتهم مع بعضهم البعض :

وتتضمن الأنشطة التالية :

(أ) ألعـــاب الكتب ·

(ب) الدراما (مسرحة القصص) ·

(جـ) المناقشـــات ·

(د) الحديث عن الكتب ·

(هـ) رواية القصة (عن طريق الأطفال) ·

(و) المذكرات عن الكتب وتقديم شروح لها ·

(ز) الأنشطة الفنية واليدوية ·

(ح) تدريبات شفهية وتحريرية لمجموعات الأطفال ·

ولا يتسع المجال هنا لتناول كل نشاط على حدة ، الا ان احصائى المكتبة الذى يتمتع بعقلية مبتكرة ، والذى تتوافر لديه الخبرة الكافيه فى التعامل مع الأطفال تربويا ونفسيا ، وتتوافر لديه الرغبة فى العطاء فى الوقت نفسه ، يستطيع أن يقدم هذه الأنشطة بطريقة تعطى ثمارها ، وتحقق المرجو منها ــ واذا كان من المهم رفع شعار الحق فى القراءة كتوأم لشعار القراءة للجميع ، فان هذا يعنى أكثر من مجرد توفير مجموعة من الكتب وتيسير اطلاعهم عليها والاستفادة بها ، وانما يتعدى ذلك الى تسهيل أقصى درجات النماء للبرنامج القرائى الذى يعد مطلبا دائما ، وتحديا مستمرا ، حيث ان القراءة عنصر فعال فى نمو المعرفة والمفـاهيم والمدارك والقيم ، والمعتقدات · وعلى ذلك فان الارشاد القرائى يجب أن يكون ملازما لبرامج القراءة ومواكبا لها ·

تاسعا ــ التوصـيات :

وبناء على ما تقدم فان النظرة المستقبلية لمهرجان القراءة للجميع ، الذى نأمل أن يستمر ويتطور عاما بعـد عام ، تتضمن تنفيذ التوصيات التالية حتى يحقق المهرجان الهدف منه بمستوى متقدم ، ويصبح فعليـا السبيل الى خلق جيل قارىء يؤمن بالقراءة وأهميتها ودورها فى تنشئة الفرد وفى تقدمه ، فضلا عن اكسابه مهارات التعلم الذاتى التى تعد القراءة ، أهم سبيل ، بل قد تكون السبيل الوحيد الى التعلم المستمر الذى يطور حياة الفرد والمجتمع وينميها ويقودها الى كل ما هو أفضل :

١ ــ تكوين لجنة دائمة للمهرجان تمثل فيها جميع الهيئات المشاركة بمكتباتها ، لوضع خطة واقعية واضحة لانشاء وتطوير المكتبات ، ولضمان التنسيق والتكامل من جميع المكتبات المشاركة ، بما يحقق نجاح المهرجان وازدهاره عاما بعد عام ·

٢ ــ تطوير البرامج والأنشطة القرائية التى يتم تنفيذها فى المكتبات واعداد كتيب لها يسترشد به أخصائيو المكتبات المشاركة فى اعداد وتنفيذ هذه البرامج والأنشطة ·

٣ ــ تخطيط وتنفيذ برنامج تدريبى لأخصـائيى المكتبـات المشاركين فى المهرجان لارشـادهم واكسابهم المهـارات اللازمة فى التعامـل مع الأطفال ، وتوعيتهم بأهداف المهرجان والغرض منه ، وذلك قبل موعد تنفيذ المهرجان بمدة كافية ، لخلق تفاهم مشترك فيما بينهم ·

٤ ـ اعداد برنامج للتربية المكتبية ، التي تعنى باكساب الأطفال مهارات الاستخدام الواعي والمفيـد للكتب والمكتبات ، وتناول المعلومات . ويفضل اعداد كتيب لهذه المهارات وطرق اكسابها للأطفال ، وتبيان الأنشطة المصاحبة لها .

٥ ـ الاستعانة بالقوائم المعيارية لكتب الأطفال والنشء التي تصـدرها الادارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم ، والتي تتضمن الكتب الصالحة للمكتبات المدرسية بمختلف المراحل التعليمية في اختيار الكتب للمكتبات المشاركة في المهرجان . حيث ان هذه الكتب قد تم اختيارها وفق معايير محددة تراعي جودة المضمون وسلامته ، ومناسبة الشكل والاخراج .

٦ ـ تخطيط برنامج للمحاضرات واللقاءات والندوات التي يتم تنفيذها محليا وفق برنامج زمني محدد ، يشارك فيها أكبر عدد ممكن من كتاب الأطفال والتربويين والمكتبيين ، وعدم الاقتصار على عدد محدود من كتب الأطفال ، أو كاتب واحد ، كما حدث هذا العام .

وأعتقد أن تنفيذ هذه التوصيات قد تحقق التطور المنشود لمهرجان القراءة للجميـع ، بما يجعله علامة مضيئة من علامات الخـدمات المقـدمة للأطفال ، ويحقق الهـدف منه في غرس عادة القراءة والاطلاع ، والايمان بأهمية القراءة والمداومة عليها في تحقيق كل تقدم ورقي .

والله من وراء القصـد ..

دكتور حسن عبد الشافي

مدير عام المكتبات وزارة التربية والتعليم

رأى الأطفال فى :
مهرجان القراءة للجميع

اعداد / نتيلة راشد (ماما لبنى)

نحلم بأمة قارئة ..

« اقــــرأ » ..

هذا الأمر الالهى الكريم للقراءة . أول ما خوطب به (محمد صلى الله عليه وسلم) وخوطب به كل انسان من بعده ..

فاذا أمر الله الانسان بأن يقرأ ، فانما يأمره بأن يطمح الى الكمال ، ويسعى اليه ..

وبهذا الأمر الالهى ، تصبح القراءة حقا شائعا لكل انسان بل واجبا محتوما على كل فرد يريد ان يحيا حياة صالحة ..

وتعرف الدول المتقـدمة هـذا الحق ، وتفـرض على نفسها واجب مسئولية تشجيع كل فرد من الناس على القراءة ، وتيسر عليه الحصول على الكتاب بأسعار رمزية ، أو من خلال الاستعارة ودون ان تتقاضى على ذلك أجرا .

وليس بعيدا عن الأذهان ، ما حـدث فى الولايات المتحدة الأمريكية بعـد أن أطلق الاتحـاد السوفيتى القمر الصناعى سبوتنيك فى عـام ١٩٥٧ ، وهو أول قمر صناعى ينطلق الى الفضاء ، ويومها أطلق الرئيس الأمريكى : ايزنهاور صيحته الشهيرة : « نحن أمة فى خطر » ، وابحثوا فورا عن أسباب هذا التخلف » . بدأت الدراسات وصدر التقرير الأمريكى الذى يعزو سبب تخلف أمريكا فى مجال الفضاء ، الى فشل المعلم فى غرس الميل للقراءة لدى الأطفـال . ورفعوا شعار « توماس جيفرسون » (الرئيس الأمريكى الثالث) : « القارئون فقط هم الأحرار » .

والتشجيع على القراءة ، هو خير ما يوجه الأطفـال فى جميع الأمم والشعوب ، والدول المتقدمة تشجع أطفالها على القراءة بكافة السبل .. والحث على القراءة ، هو خير ما وجه الى الانسان ، منذ تحضر الى الآن ،

فالقراءة هى الطريق الطبيعية الميسرة لرقى العقل والطبع ، تصفى الخلق ، وتنمى الذوق ، وتبنى الشخصية الواعية ..

والانسان مشوق بطبعه الى الرقى ، محب للقراءة ما فى ذلك شك .. وفى الأرض أمم سبقتنا الى الرقى ، وقطعت أشواطا لم نقطعها بعد ، وهى مع ذلك تصدر سلاسل من الكتب بطبعات شعبية ، لا يشق ثمنها على أوساط الناس ، ولا على فقرائهم . اذ ليس من الحق ولا من العدل ، ان يحرم أولئك وهؤلاء ميزة الاستفادة بما يثمره العقل الانسانى من الافتاج ، ولابد ان يأخذوا حظهم ، وينالوا نصيبهم منه .

وحاجتنا الى اصدار مثل هذه السلاسل بأسعار رمزية ، أشد من حاجة هذه الدول .

والانسان مدفوع بطبعه الى حب اليسر ، وايثار السهولة وتجنب الجهد الشاق ما وجد الى ذلك سبيلا ..

يريد ان تيسر له هـذه القراءة ، ووجوه التيسير كثيرة مختلفة ، أخطرها وأعظمها ضررا وهو الذى ينتشر ــ مع الأسف الشديد ــ الكتب رخيصة القيمة التى يحصل عليها القارىء دون أن يشق عليه ماله ، ويقرؤها دون ان يشق عليه عقله ..

هذا الكلام السهل غير المفيد ، الذى يتهافت عليه القارىء الصغير بحكم عدم الخبرة وبحكم هذه الخصلة الطبيعية فى تكوينه ، وهى خصلة ايثار وتفضيل السهل والهين ، فلابد اذن من أن تقاوم فيه هذه الخصلة ما استطاع الكبار والتربويون والمثقفون مقاومتها ، ولابد أن يعمل الجميع : من آباء ومعلمين وصحفيين واعلاميين ، يعملون بجدية لتقريب القراءة الممتعة الخصبة الى الأطفال حتى يستطيعوا ان يقرءوا فى غير مشقة على عقولهم ، ولا على أموالهم وحتى لا يقبل الأطفال على القراءة الآلية ، لابد من نشر السلاسل فى كل لون من ألوان النشاط وكل فرع من فروع الانتاج العقلى ، مثل : (كتب التراث الخالد ــ الأدب ــ العلم ــ الفن التاريخ ــ الآثار ــ الدين ــ الرياضة ــ الخيال العلمى ــ الصحة ــ الرحلات) .

سلاسل جديدة يقرأ فيها الأطفال عن الأرض والبحر والفضاء .. وعن نضالنا عبر التاريخ وعن آلاف الأبطال والعقول فى بلادنا ..

ان ما ينتجه ويبدعه العقل الانسانى ، لازم لتثقيف الطفل وتعريفه جوانب هـذا العـالم الذى يعيش فيه يزيد معرفته ، وقدراته على تذوق الحيـاة .

فينشأ طفل قارىء يعرف مستقبلا ان ثمرة الثقافة الحقيقية :

ان الكتب طعام الفكر ..

وان لكل فكر أطعمة ، كما توجد أطعمة لكل بنية .

وان من مزايا البنية القوية انها تستخرج الغذاء لنفسها من كل طعام ، وكذلك الوعى والادراك القوى ، يستطيع أن يجد غذاء فكريا فى كل موضوع يجعل العقل الانسانى متفتحا منتجا ..

ينشأ طفل قارئ يعرف طريقه الى المكتبة . يعرف كيف يستخدم الكتاب والمراجع وكيف يختار ما يقرأه بفن ، وكيف يقرأ بفن .. وأن الفن فيما يقرأ لا فى القراءة ذاتها فحسب ..

ينشأ الطفل وهو يعرف ان القراءة وسيلة الى غاية هى :

- الفهم ، وهضم ما نقرأه والانفعال به .
- مجرد المعرفة والاستفادة والقراءة هى السبيل الى ذلك ..
- الرغبة فى الاستزادة من الثقافة والطموح الى حياة عقلية أرقى وأخصب .
- الدرس ثم العمل به ..
- المتعة كما يتمتع البصر برؤية اللوحة أو جمال مناظر الطبيعة ، واللذة التى يشعر بها المستمع الى الموسيقى ..

وينشأ عن هذا ما نعرفه من قوة الحياة العقلية وخصبها .

ينشأ الطفل مؤمنا بأن الكتاب صديق غال ، عزيز ، جليل ، بل هو خير الأصدقاء .. هو « وعاء » الثقافة الذى يصونها من التبدد والضياع .

ولا يمارس انسان فى ان القراءة طريق سلطانى الى ممارسة الحياة المتحضرة ، والقراءة الحقيقية تشكل الانسان الذى يبنى بدوره الحضارى .

واذا كانت القراءة ، أخص مميزات الحضارة ، تنمو وتزدهر اذا اتسعت الحضارة وارتفعت وتقل وتتضاءل ، اذا ضاقت الحضارة واضمحلت ..

وتفرض علينا طبيعة العصر ، وضرورات الحياة الحديثة أن نقطع أبعد الآماد الى الرقى فى أقصر الأوقات لنستدرك ما فاتنا ولنبلغ حقنا من المساواة بيننا ، وبين الشعوب المتفوقة لنجد مكاننا بينهم فى القرن الحادى والعشرين ، وهو على الأبواب ..

والعبرة في نجاح أي برنامج ، هو أن تحدد له الأهداف واكتشاف القيادات التي تصلح لنجاحه وكان المهرجان نقطة بداية ، وكل انسان يحتاج أن يشعر الناس بمجهوده ، وبيد تربت على كتفه وتقول له : « أحسنت » ، ومن هنا اشتركت وسائل الاعلام في القاء الضوء على جهود العاملين في مهرجان القراءة للجميع ، وأفردت الصحف صفحاتها حول المهرجان وكذلك فعلت برامج الاذاعة المسموعة والمرئية وقامت بالتغطية الاعلامية الواسعة .

وجاء في حديث السيدة سوزان مبارك ، صاحبة الدعوة لاقامة المهرجان : « بعد انشاء المكتبات العامة لتوفير الكتب للأطفال الذين يحبون القراءة ولا يستطيعون شراء الكتب حيث توفر المكتبات لهم الكتب بكافة أنواعها مجانا ، سواء من خلال القراءة الداخلية بالمكتبة ، أو الاستعارة الخارجية للكتب ، وقد تم توفير أكثر من خمسة آلاف كتاب لكل مكتبة .

وان الفضل في نجاح هذا المشروع يرجع الى الاستجابة الايجابية والسريعة التي وجدها المهرجان من المسئولين بالمحافظات ، وأجهزة الاعلام والهيئات المهتمة بالثقافة ، الى جانب الاستجابة المشجعة من الأطفال أنفسهم ...

ان ما تحقق لا يعني أننا وصلنا الى درجة الكمال في هذا المشروع ، أو أننا نجحنا ١٠٠٪ فنحن نعترف بأنه كان يوجد قصور في بعض المحافظات ، وبعض القرى لعدم توافر الكتاب ولذلك فانا أعد أبنائي ، بأننا سنكون جاهزين في العام القادم ، فبناء على الدراسات التي أعدت ، لنعرف نواحي القصور ، نقوم الآن بتجهيز أنفسنا لانشاء عدد من المكتبات الجديدة ، وأيضا المكتبات المدرسية ، بحيث يأتي المهرجان القادم ويكون كل شيء معدا » .

ولكن تتضافر الجهود ويعطي المهرجان ثماره ، ويحقق النجاح المرجو له ، يصبح معرفة آراء الأطفال أصحاب المصلحة الحقيقية في مثل هذه الدعوة ضرورة ، تدفع وتشجع على العمل والتفاؤل اذا تفادينا السلبيات وغذينا الايجابيات ، ولا تدعي هذه الورقة أن هذه العينة من آراء الأطفال عينة دقيقة من مختلف المحافظات ، انما هي العينة المتاحة في حدود الامكانات المتاحة ، ومحدودية الاطار الزمني .

مع هذا بعض ما كتبه الأطفال بأنفسهم ، يستحق الدراسة والاهتمام الحقيقي والجاد من أجل تفادي نواحي القصور ، وبعض الآراء ، يصعب التصور انها بأقلام الأطفال ، لكنها الحقيقة التي تؤكد أن أطفالنا أذكى كثيرا مما نتصور ..

رأى أطفـــال القـــاهرة :

كتبت : باسنت حسين أحمد ــ عمارات بزان ــ درب سعادة ــ قسم الدرب الأحمر :

قال الله تعالى فى محكم آياته :

(اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم)

صدق الله العظيم

من هذه الآية الكريمة أبدأ الموضوع :

من حيث يتجلى القلم فى كتاباته ، وتجود العقول بماتعرضه من آراء متناقضة أحيانا وتارة ثابتة من حيث الآراء البريئة النابعة من قلوب نابضة خضراء تتحدث بصدق لا يعرفه الا القليل من الكبار ، من أفواه تخرج منها الكلمات محسنات بديعية بطبيعتها الفطرية دون تدخل من أحد ..

كثر الكلام منهم وتضاربت الآراء والأقوال فى موضوع واحد له أصل عميق وجذور متشعبة وهو .. القراءة .

من منا لم يقرأ ؟ من منا لم تقع عيناه على صورة صفحة من صفحات الكتاب ، أو كلمة وحرف من جملة ومشهد صامت ، أو متحرك من صورة ؟

اذا لم يكن فقد أتيحت لنا الفرصة من خــلال اقامة مهرجان القراءة للجميع الذى تبنته وقدمت له يد العطف والرعاية سيدة مصر الأولى التى لا نبخل عليها بعد بالأم الحقيقية لنا (ماما) ماما سوزان لما لها من أياد بيضاء فى افتتاح كثير من المكتبات لنشر العلم والمعرفة والوعى الثقافى ..

ومن كثرة اعجابى بهذه الفكرة لم اقتصر على ما أشعر به من سعادة خاصة بل شعرت أنه يجب على أن أعممها ليشاركنى بها صديقاتى العزيزات، وقد أجريت مع بعضهن حوارا قصيرا لا يتجاوز بعض السطور حتى أعلن عما فى قلوبهن من آراء توضح محاسن ومساوىء هذا المهرجان .

تقربت من أول صديقة لى بعد أن طلبت منهن أن يجعلن من عقولهن كتابا مفتوحا مقروءا الوسيلة اللسان ، والطريقة الكلام ، والهدف الصراحة .

حنان فاروق محمد ــ طالبة بالصف الثانى الثانوى (١٦ سنة) قالت :

لقد أعجبنى المهرجان جدا ، ان فكرته متميزة وفريدة وأرجو أن تتكرر كثيرا ولكن هناك ثغرة فى الموضوع .

فسألتها : ما هي هذه الثغرة ؟ قالت :

هناك بعض المناطق الشعبية ليس بها مكتبات لكى يأخذ الجميع فيها حقه من القراءة · شكرتها على صراحتها وتوجهت الى صديقة أخرى ··

رباب عبد الخالق ـ الصف الثانى الثانوى (١٦ سنة) قالت :

انه عمل رائع عمل على تشجيع الأطفال للقراءة والمعرفة ، وهى شيء هام لتنشئة جيل جديد له الحق فى أن يسمى (جيل الكمبيوتر) ولكن ·· الأحياء الشعبية التى حرمت من هذا العيد الذى فرح فيه وبه كل الأطفال الا أطفالها · نظرت اليها نظرة مواساة وشكرتها وتكلمت مع زميلة أخرى ·

داليا سـيد ـ الصف الثانوى (١٦ سنة) قالت :

أعجبنى فى مهرجان القراءة للجميع انه عمل على شحذ العقول الصغيرة وسهيل مشقة الوصول الى مكتبات على الأطفال ولكن ··· اذا وجد فى الأماكن الشعبية القليل من المكتبات هذا ان وجد انها مهملة لا تصل اليها الزيارات الهامة كزيارة ماما سوزان وتشجيعها للمكتبات الأخرى ·

أما أصغر الصديقات فهى مروة السيد عبد الفتاح (١٣ سنة) بالصف الثالث الاعدادى قالت : بالنيابة عنى وعن زميلاتى كلهن أنا أحيى هذه الفكرة وأطالب بالاكثار منها ولكن ·· أريدها فى أحيائنا الشعبية قبل الأحياء الأخرى التى يطلقون عليها : « الأحياء الراقية » ··

هكذا صديقاتى العزيزات ·· هكذا يا ماما لبنى كما رأيت وسمعت كل الآراء تحيى فكرة اقامة المهرجان وكلها تكتلت وتجمعت وترابطت ونطقت بلسان واحد بالاستنكار لاهمال الأحياء الشعبية ·

مع انها هى الأحق بالرعاية التعليمية والثقافية لما ينتشر بها من جهل الآباء وكثرة الأبناء فان لم يقرأوا فسيورثوا الأمية والجهل ويورثوها ·

عزيزتى ماما لبنى :

أريد أن أفصح لك عن رأى ولكن أريد منك أن تنصتى له بأذنيك ويدور ويتلجلج فى فكرك أن تتركى لى الحق فى أن أتوغـل فى الطـريق للوصول الى غرف قلبك الداخلية ، حتى أترك فى كل منها رأيا من آرائى التى كانت فى يوم من الأيام مقيـدة بسلاسل من الصلب العتيد ، لقـد انصهرت بفضلك ··

لقد أعجبتنى هذه الفكرة كثيرا ولا أقدر أن أصف لك شعورى عندما سمعت عن بدء هذا المهرجان وعن تهافت الأطفال عليه حيث أنه يدل على زيادة الوعى الثقافى للطفل المصرى وحبه الزائد للكتاب والتقدم ولكن ··

الدى لم يسرنى وأثار الحزن فى قلبى هو انتهاؤه ٠٠ كلمة الانتهاء نفسها تعنى الفناء وما أقبح أن يفنى طريق ممهد لاقامة حضارة عريقة ٠

والسؤال هو : لماذا جعلت الأطفال تقبل على القراءة ثم تتوقف فجأة ؟

لماذا كان لفترة محدودة بموعد وزمن وكأن شيئا لم يكن ؟

لماذا أطلق عليه مهرجان وقد ذبلت بعده البسمة ؟ وضمرت الفرحة ؟

الى المسئولين أوجه عتابى ٠٠ لقد جعلتم من حماس الأطفال لهذه الفكرة وكأنه قطعة من الحديد سخنت الى أقصى درجات الحرارة حتى احمرت والتهبت ثم تركتموها تهوى الى خضم واسع مملوء بالماء البارد حتى أصبحت وكأنها قطعة من الثلج بعد برودها تائهة فى تيه الخضم الواسع ٠

جعلتمونا كالذين تمنوا شيئا وكنا محرومين منه ثم وجدناه بعد البحث والتنقيب وذقنا حلاوته فتشبثنا به تشبث الرضيع بأمه ، وتشبث البنت بعروستها والولد بحصانه ، وفجأة اختطفوه منا بغير رحمة وأبعدوه عن أعيننـــا ٠

هكذا يا ماما لبنى أعلن احتجاجى بكل حرية وأتساءل وأجعل من سؤالى واجهة لينظر اليها المسئولون ٠

هل ستبقى كلمة الدكتور « طه حسين » رنانه فى أذن المسئولين عندما قال : (العلم كالماء والهواء لا غنى عنهما للانسان) أى أن العلم مقرون بالقراءة كالماء والهواء لا ينضبان من على وجه الأرض الا باذن الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها ٠٠٠ ؟

هل ستبقى كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال (خذوا العلم من المهد الى اللحد) أى اننا نجعل الكتاب والعلم هدفا للطفل ليحبو على الأرض للوصول له بدلا من أن يعبث بلا شىء ؟

هـــل سيهتم المسئولون بتنمية الكتاب أكثر وأكثر لمعاملة جيـــل الكمبيوتر ، فالكتاب أنيس للانسان فى وحدته ومعلمه فى غربته ورفيقه فى أسفاره فهل من مجيب ؟

★★★

كتبت : نيرمين محمد عبد الله ـ (١٩ شارع الشيخ على يوسف ـ المنيرة ـ قصر العينى) :

أولا ـ مميزات مهرجان القراءة للجميع :

١ ـ النظافة فى جميع أماكن المهرجان ٠

٢ ـ النظام بين الأطفال فى استعمال الكتب ٠

٣ ـ اشتراك كثير من الأطفال فى المهرجان ٠

٤ ـ تقديم جوائز للأطفال فى نهاية المهرجان ، لتشجيعهم على النشاط الذى قاموا به ٠

٥ ـ منحة السيدة حرم رئيس الجمهورية (سوزان مبارك) كمية من الكتب الى بعض مكتبات مهرجان القراءة للجميع ٠

٦ ـ اتخاذ بعض المكتبات شعار (القراءة غذاء الروح والعقل) ٠

٧ ـ حرص الأطفال على تواجدهم يوميا بمخيمات المهرجان ٠

٨ ـ كثرة الاعلام مما أدى الى معرفة الأطفال بمهرجان القراءة للجميع ٠

ثانيا ـ سلبيات المهرجان :

١ ـ اقتصر مهرجان القراءة للجميع على الأطفال فقط وليس للشباب ٠

٢ ـ عدم وجود الكتب العلمية الأدبية الكافية للقراءة ، وانما تقتصر على القصص الصغيرة ٠

٣ ـ عدم تواجد مكتبات فى بعض الأحياء ٠

٤ ـ كان يقتصر مخيم القراءة للجميع فى حديقة دار العلوم على قليل من الكتب ٠

٥ ـ يتحكم المشرفون فى المكتبات على الأطفال فى تحديد قراءتهم للكتب ٠

٦ ـ كان المخيم صغيرا جدا ، لا يسع كمية كبيرة من الأطفال ، وعدم وجود الكراسى الكافية لجلوس الأطفال ٠

٧ ـ عدم تواجد النظام فى المواعيد ، فمثلا كان من المفروض أن يغلق مخيم القراءة للجميع فى حديقة دار العلوم حوالى الساعة الخامسة ، ولكنه كان يغلق مبكرا عن ذلك الوقت ٠

وبما أن القراءة تعتبر غـــذاء للروح وللعقل ، فكان يجب أن تكون الكتب مملوءة بالمعلومات العلمية الكثيرة ، ولم يكن هذا موجودا ٠

٩ ـ وبما أن كلمة مهرجان تعنى الاحتفال والنشاط ، ولكن هذا لم يكن موجودا ، بل اقتصر المهرجان على القراءة فقط ٠

١٠ ـ قصر مدة المهرجان لم تتح الفرصة للأطفال على قراءة الكثير من الكتب ٠

١١ ـ منع كثير من الذين سنهم تزيد على ١٥ عاما دخول المكتبات ٠

★★★

كتب : علاء الدين مسعد سيد ـ الساحل ٤١ شارع البراد ـ شبرا (١٢ سنة) :

رأيى فى مهرجان القراءة للجميع ، أنه مهرجان كبير له ميزة جميلة ٠٠ أنه يشجع الكبار والصغار على القراءة الجيدة وفى المكتبات التى قام بها المهرجان ، كانوا يمنحون الفائز جوائز قيمة ، ورحلات علمية لنهر النيل ، وكان لنا نحن الصحفيين الناشئين بمجلة سمير الحظ فى طلوع هذه الرحلة ، فكان بالرحلة كبار الكتاب والأساتذة وناقشونا فى الكتب التى قرأناها فى المهرجان ، وكان فى الرحلة محافظتا القاهرة والدقهلية ٠

وندعو الله تعالى أن يتكرر هذا المهرجان ، كى يتيح للأطفال الفرصة للقراءة والتعرف على التاريخ والجغرافيا ، والمعلومات العلمية وهذا شىء عظيم ٠

وباسم جميع أطفال جمهورية مصر العربية نوجه الشكر والتحية للسيدة سوزان مبارك ٠

مشكلة :

فى شبرا ، يوجد مكتبة واحدة وهى مكتبة شبرا الاعدادية ، فكان الذى يحضر مبكرا هو الذى يكون له نصيب فى القراءة ، والذى يحضر متأخرا ليس له مكان ، كى يتح له القراءة أطول فترة ، وفى المكتبة فترة واحدة هى من الساعة التاسعة صباحا حتى الواحدة ظهرا ٠

★★★

كتب : طارق سعيد محمد الطوخى « الزيتون الغربية ـ ٤١ شارع حسين شاهين » :

مهرجان القراءة للجميع أول مهرجان من نوعه ، نجومه وأصحابه ، هم أبطال مصر ، فقد أعد لهم ، وبهم من أجل أن يقبل الطفل على القراءة ، ويكون على موعد دائم مع الكتاب ٠

شاركت الاذاعة والتليفزيون فى هذا المهرجان من خلال مختلف الشبكات وقنوات التليفزيون ، وقدمت الاذاعة شعارات يومية متنوعة تدعو للقراءة ، وتحث الأطفال عليها بجانب برامج يومية عن أهمية القراءة

الانسان ، وزيارات يومية لمكتبات الأطفال مع عرض موجز للكتب التى تتفق مع أعمار الأطفال ، والقاء الضوء على أنشطة المهرجان وتقديم برامج موجهة لأولياء الأمور ، ليتعود أبناؤهم على القراءة ، وتكوين مكتبة خاصة بكل طفل فى المنزل ٠

★★★

كتبت : نهلة ابراهيم عبد الراضى (مدرسة النيل الثانوية ـ بنات) مصر القديمة ـ مساكن عين الصيرة ـ بلوك ٣٩ ـ شقة ١٥ :

الايجـــابيات :

١ ـ كان الاعلام حلقة وصل بين مهرجان القراءة للجميع والجمهور ٠

٢ ـ شجع على القراءة والاطلاع مجرد أن يذهب الأطفال الى المكتبات يعنى هذا أنهم يريدون أن يحصلوا مزيدا من العلم والمعرفة والثقافة ٠

٣ ـ جعل من الطفل المصرى غير القادر على شراء كتب غالية الثمن ، أن يحصل على ما يريد منها فى المكتبة ٠

٤ ـ بعض المكتبات التى بهـا كمبيوتر يتعلم فيهـا الأطفال الكومبيوتر مما يجعل أطفـال مصر قادرين على اللحاق بالأمم المتقـدمة ، لأن الكمبيوتر لغة العصر ٠

ويوجد فى مكتبة عين الصيرة كمبيوتر ، ومن المفروض أن يتعلم من يحب نظير مبلغ معين ولكن قبل بدء المهرجان ، لم يكن موجودا بهـا أى مـدرس للكمبيوتر ليعلمنـا عليه وأثنـــاء المهرجان كنا نأمل فى أن نتعلم الكمبيوتر ، ولكن هذا لم يحدث ولم يأت لنا من يعلمنا حتى الآن ٠

السلبيـــات :

١ ـ ان المهرجان كان مقتصرا على الأطفال من سن ٦ : ١٥ سنة ولم يكن المجال متاحا للمطالعة للشباب داخل المكتبات ٠

٢ ـ كلمة قراءة هى كنز كبير لا يفتح هذا الكنز فى وقت محدد ٠

٣ ـ كلمة مهرجان تعنى الكثير والكثير من الاختلاف عن أى عام للقراءة العادية ، فلم نشعر أن هناك فارقا بين المهرجان للقراءة للجميع وأى عام كنا نذهب فيه الى المكتبـة للقراءة ، الا بالاعلانات التى ملأت الصحف وأجهزة الاعلام ٠

٤ ـ لم تتغير الكتب الموجودة فى المكتبة ، ولم يأت جديد ، ولم يحدث أى اختلاف غير أن بعض الكتب المهداه من حرم الرئيس كانت عبارة

عن مجموعات من الألغاز والحكايات ولم تكن الكتب العلمية كثيرة ، وكذلك الكتب الأدبية .

٥ - بعثت لنا حرم الرئيس « حسنى مبارك » الهدايا الرمزية هدية من المكتبة على المسابقات والنشاطات التى نقوم بها ..

(وللأسف لم توزع علينا بالوجه الأمثل) .

٦ - بعثت لنا حرم الرئيس وجبة (باكو بسكويت) ووزعت علينا قبل مجيئها ، ولكن بعد أن تمت الزيارة وتوالت الأيام ، لم توزع الوجبة كما هو مقرر لها كل يوم ، وكانت حبيسة الدولاب .

٧ - أمينات مكتبة عين الصيرة ، يفرضون على الأطفال قراءة كتب معينة ، مما يجعل الأطفال يشعرون بالملل وكره القراءة ، حتى فى اللعب فهم يختارون لهم ما يلعبون به .

★★★

كتبت : أحلام سمير عبد الرازق عبد الغنى « ٥ شارع الشيخ على يوسف - المنيرة - السيدة زينب » :

فى رأيى فترة المسابقة لقراءة وتلخيص ٣٠ كتابا فترة قصيرة جدا .. ونتمنى ألا ينتهى مهرجان القراءة بانتهاء الصيف ، فالقراءة ليس لها وقت معين ثم تنتهى بانتهاء المهرجان .

أما بالنسبة للانسان الآلى الذى فى مترو الأنفاق ، فلم يكن يعمل باتقان ، وأحيانا يأخذ النقود ولا يعطينا الكتاب ومثل هذه الأفكار يجب تنفيذها باتقان ..

وخلال المهرجان التقيت برواد مكتبة (مخيم) حديقة دار العلوم وأدرت حوارا مع الأطفال وسألتهم رأيهم فى المهرجان وعن عدد الكتب التى قرأها أصدقاء الكتاب .

قالت : باكينام عبد الماضى (مدرسة بور سعيد بالزمالك) فى رأيى ان القراءة للجميع معناها : القراءة لكل فرد .. فقير وغنى .. صغير وكبير .. وخلال الصيف قرأت ٩٦ كتابا .

ويقول : نبيل أحمد نبيل (١٣ سنة - مدرسة آمون الخاصة - جاردن سيتى) :

كنت أتمنى أن نجد الكتب باللغات الأجنبية أيضا ، وقرأت ٤٦ كتابا خلال الصيف ، وأكثرها من الكتب الدينية ، لأنها متوفرة جدا فى المكتبة

.. وبسبب ذهابي للمكتبة في حديقة دار العلوم ، كونت صداقات جديدة .

رأى اطفال حلوان

كتب : محمد منصور السيد (٦٤ شارع محمود خاطر) عن آراء زملائه في حلوان ، وأدار معهم حوارا حول مهرجان القراءة للجميع :

في رأى زميلي : محمود احسان السيد (٧ شارع عبادة بن الصامت) ان مهرجان القراءة للجميع مهرجان يتشرف به كل طفل مصرى ، والمجتمع المصرى عموما أمام العالم كله .. أما عن تقييمي للمهرجان فهو ممتاز ، وأرجو أن يتكرر في الأعوام القادمة بصورة أوسع ، لان هناك بعض الأحياء والقرى التي لم يصلها أى معلومة عن المهرجان أو وصلت اليهم بالقدر غير الكافي .

وفي رأى الزميلة : هناء أحمد هاشم :

أن مهرجان القراءة للجميع هو مشروع علمي سليم لوجود الكثير من الكتب في مختلف المجالات ، ولكن يجب ادخال الكومبيوتر وتعليمه ضمن أساسيات المهرجان لأهمية الكومبيوتر في حياتنا ، ويجب أيضا الاهتمام باللغات الأجنبية مثل الانجليزية والفرنسية وتعليم أساسياتها للأطفال . ويعاني كثير من الأطفال من عدم وجود مكتبات بالمدارس وان كان يوجد ببعض المدارس مكتبات ، فالمشرفين يخشون فتح هذه المكتبات بحجة أن التلاميذ لا يحافظون على الكتب .. والنقطة الأخيرة في حديثي هي أنه يجب اهتمام المهرجان بالأطفال المعوقين (المكفوفين) بادخال الكتب ذات الحروف البارزة (المكتوبة بطريقة برايل) حتى لا يشعرون بعجزهم عن الاشتراك في المهرجان وحتى نعطيهم العلم والمعرفة بدون مشقة عليهم .

★★★

وقالت الزميلة : أشواق على محمد « مساكن حلوان ـ بلوك ١٦ » :

لقد أسعدني وأسعدنا جميعا مهرجان القراءة للجميع ، لأنه أتاح لنا ممارسة أنشطة كثيرة وجميلة ، بجانب القراءة مثل الرسم والغناء والتمثيل ، وكذلك المسابقات ، ولقد استفدت بقراءة القصص العلمية الممتعة والشيقة والقصص الدينية .

★★★

وقالت الزميلة : فاطمة منصور السيد « ٦٤ شارع محمود خاطر » :
المهرجان جيد جدا ولكن هناك بعض المناطق لم تأخذ حقها في الاستفادة

من المهرجان ، فمثلا : في منطقة حلوان عدد المكتبات الموجودة قليلة بالنسبة لعدد الأطفال والناشئين ، كما أرجو ادخال مجال الكمبيوتر ، والأفلام التعليمية ، وأفلام مهرجانات الطفل فى المكتبات العامة ، لكى يكون المهرجان على مستوى عال ويخدم جميع المستويات السنية والفكرية ٠

وفى رأيى الشخصى :

مع أن شعار المهرجان : القراءة للجميع ولكن المهرجان لا يخدم الا الأطفال ، وأرجو أن يدخل نظام الكمبيوتر ، وبرمجة الأبحاث العلمية ، وتعليم أكبر قدر ممكن من الشباب ومدهم بأحدث الطرق العلمية كما أرجو فى المهرجان القادم ، أن يقيم ندوات للشباب بعنوان « اعرف بلدك » يتم فيها تعريف الشباب بأحياء القاهرة ، ويتم طبع هذه الندوات فى كتيبات ٠٠ يضاف اليها الجديد فى كل عام ٠

راى اطفال محافظة الجيزة

كتب محمد ابراهيم عبد الحميد « ٢ شارع الفرج ـ الجيزة » :

لكل شيء وجهان أساسيان وجه ايجابى ، ووجه سلبى : وهذا ينطبق بالكامل على مهرجان القراءة للجميع وقد جمعت أهم النقاط الايجابية وهى :

— فكرة المهرجان فى حد ذاتها فكرة ايجابية جدا وحيوية ، لأنها بدأت تنمى شيئا كاد يندثر من جيلنا ٠٠ جيل المستقبل ٠

— كانت بمثابة تشجيع للأطفال والشباب على القراءة الحرة ٠

— لم يكن المهرجان مقتصرا على القراءة فقط بل كان يضم جميع الأنشطة مثل الرحلات وعمل الجماعات المختلفة فى جميع أنواع الفنون والكتابة ، والمسابقات الأسبوعية المرحة جدا ، فبالنسبة لى كنت رئيسا لجماعة الصحافة ٠

— كان أيضا ملتقى لتعارف كثير من الشباب وعقد صداقات جديدة بين الجنسين واكتشاف ورعاية المواهب ٠

— كانت المكتبة تضم عددا هائلا من الكتب الرائعة الجذابة التى كنا نتمنى قراءتها أصبحت فى متناول أيدينا ٠

— وأخيرا الزيارات التى كانت تقوم بها السيدة « سوزان مبارك » كانت تعطى شعورا بالدفء والنشاط والاهتمام بالمهرجان ٠

بعد أن سردت محاسن وايجابيات المهرجان أبدأ فى نقل قلمى وفكرى الى النقطة المثيرة وهى السلبيات وقد كتبتها من آراء وأفكار رواد المهرجان :

— عدم وصول المهرجان الى أى محافظة خارج القاهرة والجيزة الا عن طريق التليفزيون ·

— فى القاهرة والجيزة لم تكن مساحة المكتبات كافية لضم عدد كبير من الأطفال للقراءة ، بعكس مكتبة الشباب التى كانت فى أول أشهر المهرجان خاوية على عروشها بسبب نظرة المجتمع للمهرجان على أنه للأطفال فقط وليس للشباب ولكن تلافيت ذلك بسبب الاعلام الداخلى ·

— لم يكن الدور الاعلامى كافيا لكى يوضح أماكن المكتبات ومواعيد القوافل النيلية وكيفية الاشتراك فى المهرجان ·

— لم نر ما يسمى بالمكتبة المتنقلة للأطفال أثناء المهرجان فى الأحياء الشعبية التى تفتقر الى المكتبات بعكس ما كنا نراه فى أماكن فى غنى عن المكتبة ·

★★★

ويقول زميلى : وليد جمعة ـ بالمساكن الشعبية بساقية مكى ـ هل شارك الأطفال الأيتام أو أطفال الاصلاحيات ؟

كتب : حمدان عبد العزيز عبد السلام ـ امبابة :

زرت مكتبة « البراجيل العامة » ودخلت المكتبة ونظرت على بعض الأرفف فوجدت بها كتب الفلسفة واللغات والكتب الدينية وبعض كتب الأطفال وكثيرا من القصص والروايات والأفلام والمسلسلات وروايات لشكسبير وحكايات عن الفضاء والأطباق الطائرة ، تجولت فى المكتبة ، والمكتبة تتسع لمائة شخص فى وقت واحد ورأيت حوالى اثنين وعشرين تلميذا كانوا يقرأون باهتمام واضح فسألت : طه محمد (١٣ سنة) عما يقرأ فقال لى : انه يقرأ كتابا عن الحياة والموت للدكتور مصطفى محمود · وسألته عن رأيه فى مهرجان القراءة للجميع فقال لى : انه أعجب بهذه الفكرة ، وقال انها تزيد من تنمية الوعى الفكرى للطفل وتنمية المجتمع المصرى ·

راى اطفال مدرسة « ابو الهول الاعدادية ـ بنين »

كتب : يحيى بدر محمد « الصف الأول الاعدادى »

ان مهرجان القراءة للجميع يفيد الأطفال ويثقفهم بالعلوم التى تناسب أعمارهم ، ويرجع الفضل فى ذلك الى السيدة سوزان مبارك التى تهتم بشئون الأطفال ·

وقد شجعهم المهرجان باعطائهم جوائز فى نهاية المهرجان ٠

ومهرجان القراءة للجميع مفيد وأرجو أن تنشط أعماله فى كل صيف٠

★★★

كتب : محمد أحمد عبد التواب « الصف الدراسى ثالثة سادس ع » :

مما لا شــك فيه أن مهرجان القراءة للجميع قد أزال بعض النقط السوداء فى حياتنا ، وبدأ النور الأبيض يتسرب ، انه بمثابة الماء الذى نشربه ـ انه الروضة الخضراء فى عالم جديد من حيث ما يقدمونه من كتب قيمة ومعلومات لها فوائد عظيمة ، ولكن هناك بعض السلبيات ، فقد قالت الحكومة مهرجان القراءة للجميع ولم يتنبهوا أن بعض العقليات المتخلفة لا تقبل أن يذهب أبناؤها الى المكتبات لكى يقرأوا فانهم يعتقدون أنها تضييع وقت ، ومن هنا لابد أن يصححوا بعض عقليات الآباء المتخلفة التى يمكن أن تسبب النقط السوداء فى المجتمع ٠

★★★

كتب : محمد غنيمى محمد « الصف الدراسى ٦/١ ع » :

ان مهرجان القراءة للجميع لشىء عظيم تفخر به مصر وأنه لمن المفروض أن يتكرر المهرجان أو يظل دائما مفتوحا للطفل يقرأ فى أى وقت من أوقات الفراغ ، فى أوقات الدراسة ، وفى الاجازة الصيفية ، وأن يعطى التليفزيون التشجيع الكافى للقراءة ، واننا لنشكر السيدة « سوزان مبارك » حرم الرئيس ٠

★★★

كتب : محمد سعيد بهجت « الصف الدراسى ٦/٣ ع » :

مهرجان القراءة للجميع هو مهرجان شبه متكامل ، لكنه لم ينل قدرا كافيــا من الدعاية الاعلامية ، وهو مهرجان جيــد ، اذ أنه شجع القاعدة العريضة للقراء من أبناء الشعب ، ولكن له كثيرا من السلبيات اذ أن نظام وسياسة التعليم قد قللت من ارتباط الطفل بالكتاب ، ولكن مهرجان القراءة للجميع مهرجان مهم يجب تكراره ، ويجب تشجيعه بكل الوسائل الاعلامية، ويجب أن تحاول وزارة الثقافة تشجيع الطفل المصرى على القراءة لكى يواكب نهج التطور الحضارى العالى لدى الأطفال ، ويشجع على الارتباط الوثيق بالكتاب ٠



كتب : تامر يونس عبد المجيد « الصف الدراسى ٣/٦ ع » :

مما لا شـــك فيه أن مهرجان القراءة للجميع مهرجان ليس متكاملا بالمعنى المعروف ،ولكنه أيضا كامل من النواحى العلمية ، وهذا المهرجان عظيم وكبير ولكن له بعض السلبيات الواضحة بالنسبة لى :

أولا : عدم الدعاية الكافية لاظهار هذا المهرجان اظهارا واضحا رغم الدعاية التى قام بها التليفزيون المصرى ·

ثانيا : أن الطفل القارىء يريد أن يقرأ نوعية معينة من القصص ، وأمينة المكتبة تتيح له هذا ، ولكنها تفرض عليه أن يلخص ما يقرأ ·

ولنفرض أن هذا الطفل لا يريد أن يلخص ، ليس من ميوله التلخيص ، أو الكتابة ·

★★★

كتب : محمد فؤاد محمد « الصف الثالث الاعدادى » :

رأيى فى مهرجان القاهرة أنه من الخطوات الايجابية التى قامت بها مصر تجاه أبنائها الأعزاء ، وساعد ذلك على تشجيع الأطفال على القراءة فى جميع الأعمار ، فمن جهة الأطفال الذين لم تتح لهم فرصة القراءة فقد أتيحت لهم الفرصة لاكتساب كثير من المعلومات ·

راى أطفال محافظة القليوبية

كتب : هانى محمد على بكرى « شارع الشباب ــ أجهور الكبرى ــ طـــوخ » :

بالنيابة عن أطفال قريتنا فى « أجهور الكبرى » ، أحب أن أوضح أن مهرجان القراءة للجميع لم يصل قريتنا ، وبالتالى فان الأطفال لا يعرفون شيئا عن هذا المهرجان ·· ونحن نناشد المسئولين أن تسعد قريتنا بهذا المشروع فى السنة القادمة ، حتى تتسع مداركنا ، ونتسلح بسلاح العلم والمعرفة ·

راى أطفـــال محافظة الشرقية

كتبت : ايمان سعيد أحمد :

فى محافظتنا كانت توجد مكتبة واحدة وهى مكتبة مركز ثقافة الطفل ·· والحقيقة كان غير متاح للجميع الاشتراك فيها ·· أما بالنسبة للمدارس التى قالت « ماما سوزان » بأن مكتبات المدارس سوف تفتح دائمـــا ولكن

الحقيقة كانت مكتبة مدرسة الناصرية الابتدائية هي الوحيدة المفتوحة ، ولم تفتح بقية المكتبات ٠

وأيضا المدة للمسابقة كانت قصيرة ، والمسابقة كانت حافزة للقراءة ، ولكن البعض كان يقرأ من أجل الجائزة ، فهل القراءة للجوائز ؟

رأى أطفـــال محافظة المنوفية

كتب : طاهر محمد صبحي غانم « منوف ـ سرس الليان ـ شارع على بن أبى طالب » :

على الرغم من وجود عدة مكتبـات فى سرس الليان ، منها المكتبـة الخاصة بالثقافة الجماهيرية ، وعدة مكتبات فى مدارس لمراحل مختلفة ، الا أنه لم يتم اقامة نشاطات المهرجان ، ولم تهتم اية مكتبة بعمل مهرجان القراءة للجميع ، أو عرض نشاطات ومسابقات المهرجان ٠٠

كتب : ياسر جلال حسن « أشمون » :

لا توجد فى قريتنا مكتبة عامة أو خاصة رغم حب أبناء هذه القرية للقراءة ، وحاولنا علاج المشكلة هذا العام بانشاء مكتبة صغيرة جدا ٠

★★★

كتب : محمد تيسير الشنطى « أشمون ـ شنشور » :

شباب وأطفال شنشور يحبون القراءة ، وصديقهم الكتاب ، فى أثناء المهرجان حرمت القرية من افتتاح المكتبات ، فاقمنا بجهودنا الذاتية مكتبة صـغيرة ، وأهدتنا « ماما لبنى » مجمـوعة من الكتب القيمـة ومجلدات سـمير ٠٠

وبالفعل أطفال قريتنا ، والشباب يعانى من مشكلة عدم وجود مكتبة مثل التى نسمع ونقرأ عنها ٠

باختصار شديد ، مهرجان القراءة للجميع لم يصل قريتنا ، ونرجو الاهتمام فى الأعوام القادمة بأطفال القرى والمحافظات البعيدة ، لأن كل العظماء خرجوا من قرى صغيرة جدا ٠

★★★

الأمل كبير لتنمية الايجابيات ، وتفادى القصور ، حتى نحقق الحلم فى خلق الجيل الذى يهوى القراءة كفن نبيل ، قراءة خالصة لذاتها ، وليس

لتحضير الدرس ، أو كتابة التعبير ، أو لدخول الامتحان ، فتصبح العلاقة بين القارىء وبين الكتاب علاقة محبة ، وصداقة حميمة ٠٠ جيل يتذكر خلال رحلة العمر ، أننا أمة « اقــرأ » ٠٠ جيل يحتفظ فى ذاكرته مقولة للأديب العملاق عباس محمود العقاد ٠

« القراءة دون غيرها هى التى تعطينى أكثر من حياة واحدة ٠٠ لأنها تزيد هــذه الحيــاة من ناحية العمق ، وان كانت لا تطيلهــا بمقادير الحساب » ٠٠

نتيــلة راشــد

« ماما لبنى »

نوفمبر ١٩٩١

من أجل أن تؤتى شجرة القراءة ثمارها
أو
المهرجان فى الميزان

عبد التواب يوسف

نحن نوقع على كل كلمة تقدير وتحية قيلت حول فكرة « مهرجان القراءة للجميع » ، وكل شكر تلقته السيدة الجليلة صاحبة الفكرة .. ونحن بحاجة الى أن نتوقف عند الأهداف والوسائل والتنفيذ ، اذ نحن لسنا أمام فكرة مجردة . لكننا مع جهد يبذل ، وبحاجة مستمرة لتنمية الايجابيات وتفادى السلبيات .. وهذا لصالح الفكرة ذاتها ، ومن أجل استمراريتها ، فهى ليست قضية موسمية ، ولا موضوعا يحتمل التوقف أو الارجاء .. انها من أجل خطة قراءة للعمر كله ، لكى تؤتى ثمارها الحقيقية .. لقد قرر جاك لانج وزير الثقافة الفرنسى حملة « الحماس للقراءة » بعد أن ثبت أن ٢٥٪ من الفرنسيين لم يقرأوا كتابا واحدا خلال العام الماضى .. حدث هذا فى بلد فولتير وبلزاك وسارتر !

كلمة « مهرجان » ..

هل تتصل بالقراءة ؟!

طرح البعض هذا السؤال ، وحاولوا أن يجيبوا بان الكلمة لا تتصل من قريب أو بعيد بالقراءة ، بل قد تتنافر الكلمتان ، فالمهرجان يطلق على أمور فيها صخب وضجيج ، بينما القراءة ترتبط بالهدوء والسكون .. وفى تقديرنا أن العبارة مناسبة ، ولا ضير منها ، لكن الذين يتجهون اليها بالنقد السلبى يفوتهم أن الأطفال فى حاجة دائما الى ما يسرهم ، ويمتعهم ، ويفرحهم ، والجملة تحت هذه العبارة والشعار تجتذب الصغار ، ولا داعى مطلقا للعبارات الصعبة ، الجهمة ، فى أمر نريد أن نجتذبهم اليه .. وما أشد حاجتنا الى العبارات المشرقة ، والكلمات الحلوة دون خشية من المعانى القديمة التى رسخت فى الاذهان ، وعلينا ان نجدد ، ونمنح الكلمات جديدا ، يجعلها مقبولة ، فما من مبرر واحد للاساءة الى كلمة « مهرجان » ، ولن تسىء الى القراءة باجتماعهما معا .. قد يكون « المهرجان » « تجمعا » ، والقراءة « فردية » ، ومع ذلك فنحن معا (قراء) فى « مهرجان » .. وقد

أضافت كلمة « للجميع » بعدا للقراءة ، تجعلها شيئا مشتركا ‥ ونحن نسمع دائما من أفراد المجتمعات المتقدمة كلمـات لطيفة حتى فى أبسط المناسبات ، أشياء بالغة البساطـة تضع على السنتهم : عظيم ، رائـع ، خرافى ، بديع ‥

كثرة النطق بمثـل هذه الكلمـات ، يجعلهـا تسـكن فى النفوس والصـدور ، فى حين دأبنا على استخدام كلمات فى تقديرى أنها غير مستحبة، وتعلن دوما عن عدم الرضا والشكوى وشتم كل شيء ، حتى جونا المعتدل ·
وقد حان الوقت لنقول طيبا ، ولنتصرف بشكل حلو ، ولكى نخفف من على كاهلنا مثل هذه الكلمات التى تشيع فى داخلنا الضيق والسأم واليأس، وتكفى عبارة « مافيش فايدة » و « عليه العوض » ، و (···) وبودنا أن نحل محلها ما يشيع الأمل والبهجـة والارتيـاح ، لنحسن الى « القراءة » بجعلهـا « مهرجان » ، ولنحسن الى « المهرجان » بربطه بالقراءة ‥ هما كلمتان متضافرتان ، لا متنافرتان ·

وقد يتصور البعض أن هذه نقطة بسيطة هينة ما كان لنا أن نتعرض لها بالتفسير والتفصيل ، والواقع أننا بحاجـة الى الاهتمام بمثـل هذه النقاط ، التى قد يتصور البعض انهـا يسيرة عابرة ، اذ أصبحنا نستهين بكل شيء ، حتى أضحى الطبيعى والعادى أن نخطىء ونعتـذر ، ونفضـل أن نتوخى الصواب ‥ فلنتوقف عند الصغير والكبير من الأمور ‥

وتتميز السنوات التى تمنح لأطفالنا عامـا بعد عام بسعة الأفـق ، والرغبـة فى اشاعة قدر من الراحـة والمتعـة للطفل ، ورسـم بسمة على شفتيه ، ومن هنا كان « عام الرياضة » مثلا ‥ دعوا التجهم والقتامة ، ولنعمل على خلق جو حلو من النقاء والصفـاء ينمو فيه أطفالنـا ، ولكى يشعروا بين حين وآخر بأن الحياة مهرجان ألوان وبهجة وقراءة للجميع ·

نحو حملة وطنية وقوميـة :

لغرس عادة القراءة عند الأطفال :

ندرك جميعا أهمية القيام بحملة قومية من أجل القراءة ، أوضحت فى واحدة من أوراقى خطورة هذه القضية ، وكان ذلك عام ١٩٨٦ ، فى ندوة حول الطفل والقراءة أقامها مركز تنمية الكتاب بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، ونشرت الدراسة فى العام التالى فى كتاب ضمن بقية بحوث هذه الندوة ، وكنت صاحب الاقتراح الخاص بموضـوعها ‥ وكان شعارها « الكتب للجميع »

ولا بأس من أن نعيد بعض الأفكار والنقاط التى لم تلق ما هو جدير

بها من اهتمام ، وقد حملت مركز تنمية الكتاب مسئولية وضـع خطط قصيرة وأخرى طويلة المدى ، وأشرت الى تهيئة برامج اذاعية وتليفزيونية وملصقات جدارية ، وحمـلات مباشرة كالمحاضرات والنـدوات ، لتسبق المشروع ، وعرضت لبـــلاد سبقتنـا فى هـذا المجال ، حين قامت بحمـلات ـ ليست مؤقتة ـ بل مستمرة ، من بين هذه البلاد : ماليزيا ونيجيريا وكينيا وكولمبيا وباكستان (فـازت ايران وباكستان بجوائز مهـرجان سينما الأطفال بالقـاهرة ، ولم تكن لدينا أفلام ندخل بها المهرجان !) ·· وقلت فى هذه الدراسة أن القراءة الاختيارية تعين الطفل على التفوق فى دروسه ، كما نبهت للعوامل المؤثرة فى علاقة الطفل بالقراءة ، ورأيت ضرورة وضع برنامج لتحســين القـدرة على القراءة : ولعـلاج عيـوبها ومعوقاتها لدى الأطفال ·· واقترحت اعـداد كتب للأطفال عن القراءة كضرورة ، وترجمة ما أصدره اليونسكو حول حملات القراءة ، ودراسة القراءة كعلم فى دور المعلمات والمعلمين وكليات التربية ·

ولم أتوقف عن المنـاداة بالقيـــام بحملة للقراءة ، بل أنه فى العـام السابق لمشروع القراءة للجميع شاركت المجلس الأعلى للشباب والرياضة فى مشروع أطلقنا عليه « القراءة الحرة » ، وقطاع الطلائع الذى قام بتنفيذه أقدر منى فى الحديث ، فقط أريد أن أشير الى نقطة هامة ، هى أن هـذا المشروع استهدف القراءة والاستيعاب ، وذلك لأن الأطفال القراء الصغار كان عليهم تلخيص الكتب التى قرءوها ، لكى نتأكد من أنهم فعلا قاموا بذلك ·· ولم يتوقف الأمر عند هذا ، بل أن أصحاب التلخيصات الفائزة ـ وعددهم تسعون ـ أقيم لهم معسكر ، وكانت هناك معهم لقاءات للمناقشة فى هذه الكتب ، للتثبيت من انهم فعلا كتبوا هذه الملخصات بأنفسهم ، وكانت النتيجة مبهرة ، اذ قرأ بعضهم خـــلال الصيف ما يزيد على ستين كتابا ·· تأكدنا من استيعابهم لها خلال المقابلات التى عقدت معهم ·

ولدى قطاع الطلائع هذه الكراسات التى تشهد بالاقبال على المشاركة فى المسابقة وذلك خلال عام ٩٠ ، بداية المشروع ، ثم كراسات القراء عام ٩١ ·· وعندما بدأت الدعوة الى « مهرجان القراءة للجميع » تصور البعض ان ذلك سيؤثر بالسلب على المشروع القديم ، غير ان ما جاءنا هذا العام يسر الخاطر ، ويدل على الاستفادة من الحملة الخاصة بالمهرجان ·· انها كلها روافد تصب فى نهر القراءة الذى نريده أن يتدفق بالخير والنماء ·

(طلب من قطاع الطلائع بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة كتابة تقرير عن هذا المشروع ، وأرجو أن يكون متاحا للجميع ليستكمل ما قلناه هنـا) ·

هل القراءة غاية وهدف فى حد ذاتها ..

أم هى وسيلة وسبيل لأمور أخرى ؟!

من أجل تطوير التفكير فى موضوع « الطفل والقراءة » هناك سؤال يطرح نفسه .. ـ هل القراءة هدف وغاية ؟

أم هي وسيلة وسبيل لأهداف وغايات أخرى ؟!

نحن نريد أن نؤكد على شيء هام .. ان القراءة تفتح أمام الأطفال أبوابا كثيرة من الممارسات الجديرة بالعناية ، والخبرات الواسعة بالحياة ، لكن « القراءة » فى تقديرى ليست فى حد ذاتها هدفا وغاية ، بل هى وسيلة وطريق ينفتح أمامهم من أجل أمور أبعد مدى ...

وحين نضع حملة للقراءة ، ونقدم برنامجا طموحا لابد لنا وان نتنبه الى ان الحماسة يمكن أن تشتمل فى البداية ، ثم تخبو رويدا رويدا .. ولسنا بذلك نثبط همة أحد ، بل اننا نشد كل يد تحاول أن تصل بين اطفالنا والكتاب ، ولكننا نحذر من أن الاقبال وأن بدأ فانه لن يدوم الا بشروط يتحتم وجودها .. اننا بحاجة ماسة الى أنشطة مستمرة تتطلب القراءة ، ولا تكتفى بالدعوة اليها والتبشير بها .. هذه الانشطة التى لابد من القيام بها تحتاج بالضرورة الى القراءة والدرس والبحث .. وسوف تكون فى حد ذاتها القوة الدافعة للقراءة ..

ان القراءة كمتعة وغاية وهدف تحرم الأطفال من نشاطات أخرى ، يرونها أفضل ، وتجتذبهم ، وتشدهم اليها .. ولسنا نريد أن نضع القراءة بديلا لهذه النشاطات ، ومنافسا لها .. ربما كان اللعب وكذلك التليفزيون نموذجا لمثل هذه النشاطات ، .. ان القراءة ساعتئذ قد لا تكسب المعركة ، وبذلك نخسر خسارة فادحة .. القراءة لابد لها وان تمشى جنبا الى جنب مع هذه النشاطات ، يواكب كل الآخر ، فى ضفيرة واحدة ..

تعالوا بنا الى نموذج من نماذج هذه النشاطات التى ترتبط ارتباطا وثيقا بالقراءة .. ولتكن مثلا : صحيفة الحائط .. لدينا مشروع عمل صحف حائط عن موضوع بذاته .. ليكن عن « الألوان » ، وكل مجموعة تختار لنفسها لونا معينا « الأحمر . الأزرق . الأصفر . » تعد عنه صحيفة .. وتدب المنافسة .. فى نهاية الأسبوع ستكون لدينا صحف بعدد الألوان ، التى سيقرأ عنها الأطفال ، ولديهم فرصة اضافات مبتكرة..

مثلا ، ماذا لو كانت صحيفة الحائط حول « قصص المغامرة » .. هنا لن يقرأ الطفل قصة روبن هود لمجرد القراءة ، بل لهدف أبعد مدى :

ليعرضها .. ليلخصها .. ليبدى رأيه فيها .. ليقارن بينها وبين غيرها..
هنا تكون القراءة جادة ، متأنية .. ولن تكون القراءة لمجرد القراءة ، بل لغاية أكبر تكون هي الدافع والمحرك للطفل لكي يقرأ وخاصة ونحن نعلم أنه ينفرد بشدة لنصحه بالقراءة ! ..

ان الطفل الذى يقرأ كتابا يمتعه .. هو ينمو به . يضيف شيئا لنفسه كفرد .. ليصبح أكثر قدرة على اكتساب خبرات جديدة وأفكار أخرى تغنى تجربته القادمة . هو يجنى ويحصل على شىء لا يمكن أبدا أن يفقده أو يؤخذ منه والأطفال يمرون بمراحل فى القراءة ، كمراحل النمو..
الطفل قد يقرأ القصص الخرافية ثم يتجه الى التاريخ .. صلاح الدين الأيوبى مثلا .. وبعد ذلك يقرأ علم الفضاء .. وخلال المرحلتين الأخيرتين لا يفقد نمو خياله الذى كسبه من خلال قراءة القصص الخرافية .. صلاح الدين سيعطيه نكهة التاريخ والاحساس به .. وكله مطلوب .. لكن الطفل يواجه دائما مشكلة ... الطفل أمام (لويس كارول) والهراوى وكامل كيلانى والعريان .. من يقرأ من هؤلاء ؟ الكتب العظيمة أمامه ، والجذابة أيضا ، ماذا يختار منها وماذا يدع ؟ .. وكيف يختار ويحسن الاختيار ؟

هناك من يظنون أن كتاب الطفل مجرد تبسيط لكتاب للكبار ..
مع أن تجربة الصغار مختلفة جذريا عن الكبار .. مثلا مشاكلهم ليست فى ضخامة مشاكل الكبار ، لكنها تمس قلوبهم أكثر وتوجعها أكثر .
والأطفال أحكامهم : صح وخطأ ، خير وشر ، فرح وحزن .. ليس هناك درجات لونيه بين الأبيض والأسود ، ومن هنا تأتى حدة أحكامهم .. ومع القصص الخرافية يجد الأطفال أن الخير والاخلاص والايثار دائما ينتصر ويتوج هذا النصر وجائزته فى ذات الصفة الخيرة ، وليس بمردود خارجى .. كما يكتشفون أن الغيرة والجشع والحسد أمور سيئة ومنحطة وهذا أمر يريدون أن يعرفوه ويطمئنوا الى أنه حقيقة واقعة .

ان الأطفال لا يعون أنهم يبحثون عن الحق المطلق والصدق فى قراءتهم للقصص الخرافى ، والمغامرات المثيرة ، والحكايات المضحكة ، وكل ألوان الأدب التى تمتعهم والتى تحدث فى عقولهم ونفوسهم تجاوبا دافئا . هم متنبهون لما تحت السطح من صدق وحقيقة يمكن الاعتماد عليهما لكى يحسوا بالعدل ويشعروا بالطمأنينة .. والشعور بالطمأنينة لا يأتى فقط للأطفال من سد الاحتياجات المادية ، اذ لابد وأن تكون له جذوره ، فالأطفال يعوزهم الاستقرار والثبات ، ويضطربون ازاء القيم المتناقضة التى تحط بحياتنا المعاصرة .. والكتب الجيدة تعطيهم بعض القوى التى تطمئنهم

(مثل هدب السفينة حين تهب العاصفة ، هو ليس مسألة أخلاقية ، لكنه شيء يثبتها وتعتمد عليه) ٠ ٩

ويتصور البعض بعد أن كبروا ونسوا تجارب طفولتهم ان خبرات الطفولة قليلة الأهمية والجدوى ، والحقيقة ان لها تأثيرها العميق الكبير فى سنوات التكوين وذلك لقصر فترة الطفولة وسرعة مرورها والطفل فى مرحلته لا يحتاج كثيرا الى « التوسط » فى الأمور ولا وقت عنده لذلك مثل الكبير ، وأثر المرحلة طويل المدى والمرء يأخذ ميراث الطفولة معه بقية عمره ٠٠ لذلك فالطفل فعلا بهذا المعنى أبو الرجل ـ كما قال وود ويرث ـ فهل نستطيع أن نحتمل أن نكون (مختلفين حول ما يتلقاه الأطفال من قراءاتهم ومرحلة الطفولة لا تشكل أكثر من عشرين بالمائة أو خمسة عشره بالمائة من حياة الانسان ، ولكن لانها أسبق المراحل تكون عندها البدايات المستمره٠٠كثيرون يتحدثون عن طول هذه المرحلة مقارنة بطفولة المخلوقات الأخرى وبالذات الحيوان الذى يصل الى سن النضج بعد مولده بفترة قصيرة تمكنه من انجاب الأجيال الجديدة ونحتاج للنسبة المئوية المقارنة فى هذا المجال فقد تكتشف انها ليست طويلة طفولة البشر كما يتصور كثيرون ٠٠ ويرى البعض أن قراءات الأطفال ليس لها أهمية قراءات الكبار ولا يهمهم ماذا يقرأون ، ونحن نتطلع الى أن يصبحوا قراء عندما يكبرون ، لكن من يفكر ان الطفل ـ فى طفولته ـ يضىء بعض جوانب حياته اذا هو قرأ (جزيرة الكنز) ٠ وكتاب واحد جيد كاف لكى يعطى الطفل القدرة على الحكم والتذوق ، عندما يكون عقله حساسا وكذلك وجدانه ٠٠ والعبرة هنا ليست بالكم بقدر ما هى بالكيف ونوعية ما يقرأ الطفل وقراءة كتاب جيد مقدمة الى قراءات أبعد مدى فى الكبر ٠ ان تأثير هذه المقدمة قوى ومستمر ويحدث الكثير من الحيوية ويحقق بعض جوانب الاستقرار ٠٠

ويتصور البعض أن أدب الأطفال يحدث أثره منعزلا عن الأدب بشكل عام ٠٠ وهذا غير صحيح ٠٠ ونظره الى ما حدث لدى الأطفال عند حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل يؤكد محاولات الأطفال تجاوز طفولتهم والأدب المكتوب لهم ٠٠

ان س ٠ أس ٠ لويس يقول (أن كتابا يقرأ فى العشرة ـ لا يستحق القراءة اذا لم يكن جديرا بأن يقرأ فى سن الخمسين) ويضيف : « الكتاب الجيد ، جيد لكل الأعمار ٠٠ » وهناك مفتاح واحد يفتح للكبار ـ أو يعيد فتح ـ أبواب الخيال الموجودة فى كتب الأطفال ،أنه مفتاح يمسك به الأطفال ، نعنى به (المتعة) ٠٠ وكتب أدب الأطفال ليست وسيلة تخدم اغراضا أخرى كالتعليم مثلا أو لتنمية الخيال ، أو لتعديل السلوك ، أو المساعدة على النمو العقلى والنفسى ٠٠ هذه ليست أهدافا لأدب الكبار

ولا أدب الأطفال .. من يقرأ نجيب محفوظ لهذ الهدف ؟الكتاب ـ الأدبى ، أيا كان لونه : قصة خيالية ، أو بطولة أو .. يجدر بنا أن ننظر بقلب وعقل مفتوحين الى قدرته على التأثير بالجمال والصدق والقيم التى يحويها .

هل القراءة فعـــلا :

للجميع ، وبلا استثناء ؟

الكتاب لا يكتمل الا اذا قرأه الناس ..

ونحن نسترخص **الكلمات** كما نسترخص الماء والهواء ، ونضيعهـا ونبددها ونلوثها ، وندمرها .. وآه ، من الهواء الفاسد والماء الفاسد وأيضا الكلام الفاسد .. السكوت أفضل .. لكن ماذا نعمـل ، ونحن نبحث عن « الكلام الرائع » .. كيف يأتى مع الصمت ؟ هنـاك أطفال يسيرون فى طريق الكتاب ، يتلمسون فيه ما يعينهم على أن يجـدوا الطريق الى حياة سوية .. وسعيدة .. بينما أقبع أنا ـ آمنا مطمئنا ـ مع فجر هادىء ، فوق مقعد وثير ، أحمل قلمى لأكتب لهذا الطفل ..

ما أروعه ، وما أضأل شأن الكاتب له ـ كما تقول كاترين باترسون « **الكلمات** تمنح الطفل الحياة ، والفهم ، والتفاهم ، والمتعة ، والنمـاء ، واليقظـة ، والحب ، وقد تقتله .. » وتكمن المشـكلة فى وجود الكتاب مطبوعا منشورا ، وموضوعـا فوق رفوف المكتبات ، أو فى حوانيت بيع الكتب لتصل اليه يد الطفل .. والسؤال الذى يواجهنا :

ـ هل تصل الكتب فعلا للجميع ؟ وهل حقا القراءة للجميع ؟!

أظن أن الجواب سلبى .. أن القراءة لنسبة قليلة من الأطفال .

فلنكن صرحاء ، ونقول ببساطة شديـدة أن بعض الأطفال يكرهون « الكتاب » ، وهم موجودون فى كل مكان ، وبعضهم لا يجدونه ولا تصل اليه أيديهم ، ولم يقدم أحد اليهم ولم يقدمهم أحـد اليه .. نكرر » خـير صديق فى الدنيا : الكتاب » ، وهم لا صلة له بهم ، فضلا عن صداقته .. وحبه ، اذ هو فى واد ، وهم فى واد آخر .

وفى عالمنا الحديث ، وفى كافة المدارس فى البـلاد المتقدمـة هناك أساتذة مهمتهم لا تعليم الكتابة والقراءة فحسب ، بل جعل الأطفال قراء محبين للكتاب .. المشكلة لدينا أن المعلم نفسه بلا صلة حقيقية بالكتاب .. وفاقد الشىء لا يعطيه .. و « علم القراءة » مادة يجب تدريسها فى دور المعلمين .. وليس مادة أدب الأطفال فحسب ، فالأدب ما هو الا جـانب واحد من جوانب القراءة .. التى لابد وأن تكون شاملة .. مثلا الصحيفة .

هناك ملايين لا يحسنون قراءتها وبالذات الأطفـال ٠٠ تستأثر بهم مـادة الرياضة ، والجريمة وبرنامج التليفزيون ٠٠ وربما بعض العناوين ٠٠ والسؤال : كيف ندرب الطفل على قراءة المجلة والصحيفة ؟! ٠٠ بجانب كتب المعرفة ويجب أن تكون شديدة الجاذبية للأطفال ٠٠

أما الكتب المرجعية فمع الأسف لا تعامل لهم معها ٠٠ مع ان رسالة المدرسة أن تعلمه الأساسيات ، ثم مصـادر المعلومـات ٠٠ وهنـاك فى المديريات التعليمية فى هذه البلاد من مهمته فقط : اصلاح عيوب القراءة وتلافيها ٠٠ وما أكثرها لدى أطفالنا ٠٠

سألت مرة معلمة : هل تقرئين بصوت جهرى للأطفال حكايـة فى كتاب ؟

أجابت : لوضبطونى أفعل ذلك لعاقبونى ٠٠ لأنى ساعتئذ أكون قد حاولت اضاعة الحصة والهـروب من التدريب ٠٠ مهمتنا أن نعلم ونعلم ونعلم ، ونحن بصدق لا نعلم شيئا لا الحياة ، ولا المعرفة ٠٠ نحن لا نعطى شيئا !

مرة أخرى يسأل : كيف يحب طفلنا القراءة الحرة ؟

ومتى يتعلم الأطفال أن الكتاب حبيب وليس بعدو ؟ ٠٠

أنه عـدو يكافحون لاستيعاب بعض ما فيـه وهو يستعصى عليهم ولا يعطيهم نفسه ، بل يكرههم ويكرهونه ٠٠ مع أنه القادر على أن يمنحهم حياة فوق حياتهم !

تروى الكاتبة الأمريكية كاترين باترسون فى كتابها عن أدب الأطفال حكاية ولد سمع قصة مقروءة فى حصة المدرسة ٠٠ وأحب الكتاب منـذ هذه اللحظة ٠٠ وعندما التقى بها طرح عليها سؤالا غير مكتوب ٠٠ « كيف أقرأ كل كتب العالم ؟! » ويضيف ما أكثر الأسئلة التى لا يعلو بها صوت أصحابها وهى بحق تثير تساؤلات عدة ، وينبغى علينا أن نحاول أن نسمعها للرد عليها بكل ما نملك من طاقات ٠٠ وما أكثر ما نطرح نحن من أسئلة ، مثـل :

ــ هل لك عدو ؟

ــ نعم ٠٠ الكتب !

وأرجو أن يفزعكم الرد كما أفزعنى !

لابد من ان يوجد من يصل بالأطفال الى الكتب ، بيسر ولطف أو يصل

الكتب بهم ·· لا تكفى المكتبة والمدرسة والمعلمون والأباء بل لابد لنا من خبراء فى القراءة ، يأخذون بيدهم الى سطور الكتاب ، والا فان علينا أن نسأل أنفسنا :

– لماذا نعلم الأطفال القراءة ؟

هل ليقرأوا عناوين الشوارع وأرقام الأتوبيسات ؟ وأسماء المحلات التجارية وارشادات الطرق ؟ ، وليكتبوا طلبا مليئا بالأخطاء الى جهة ما ؟ أم نحن بالتأكيد نريدهم أن يذهبوا أبعد مدى من ذلك ·· مثل قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف ؟ ·· ونريدهم أيضا أن يقرأوا لنجيب محفوظ وطه حسين و ·· لا مجرد قراءة شعارات سياسية سخيفة وافتتاحيات صحفية ، وأعمدة ، لا جدوى منها ·· قراءة للتفكير ·· واذا وضعنا لهم الكتب مثل تذكرة الدواء التى يكتبها الطبيب هل من حق الأطفال أن يرفضوا الكتب ذات الطعم الردىء ، كأنها الدواء المر ؟! أم ترانا نجبرهم عليها كالمدرسة ؟

(أحمد الصغير وعمره عام ونصف العام كان يحب زجاجات الدواء ، لانها باستمرار حلوة المذاق ·· ويسمى زجاجاته الخل والموستردة والكاتشب دواء !) ·

عملية الفهم والاستيعاب والهضم :

فى قراءات الأطفال :

القارىء الطفل ليس مجرد مستقبل سلبى ، ولا هو اناء تسكب فيه المادة المقروءة ، لكننا حتى الآن نستخدم التعليم وفق نظرية ابريق الشاى والأكواب الصغيرة ·· المعلم أو الكتاب هو ابريق الشاى ، والأطفال القراء هم الأكواب ·· وليس أصعب من أن نتخلص من هذا المفهوم ·

ان العقل عالم من العلاقات المتشابكة ، وليس آلة تفتحها الأزرار ، وهو يربط ما يقرأ بما عنده ، وتقبل ما نقرأ يرجع الى العقل نفسه ، وليس حقنه بالمادة المقروءة ، وهناك تشابه كبير ما بين المعدة والعقل فى عملهما الهضمى ·· والطعام السليم للعقل هو أنماط التفكير ، وجمع المتفرقات فى « كليات » ، وقد نقول فقط خطط وبرامج ، لأن هذه هى المادة السهلة الهضم ، ولا نحب للعقل أن يعتريه (سوء الهضم) أو أن يجد مادة صعبة الهضم ·· والعقل قادر على هضم مواد كثيرة فى نفس الوقت ، لكن يأتى وقت يصبح غير قادر على الاستمرار فى هذه العملية ، ولأن الأفكار المعقدة

ترهق الذهن أكثر ، لذلك يحتاج الى قراءة متأنية خاصة حين لا تنتظم المادة المقروءة فى أنماط معروفة سلفا ..

والقارى قد يتمهل عند بعض الموضوعات وهو يقرأ ، بينما ينطلق مسرعا فى الموضوعات المعروفة لديه ، وهو فى أحيان أخرى يراجع فقرات قرأها ويحس بالحاجة الماسة الى استيعابها .. وربما يبطىء القارىء نتيجة تفاصيل مملة أو أفكار متواضعة ، والرجوع لفقرة سابقة قد يكون بسبب عدم الاستيعاب وبسبب عدم ربط أول الفقرة مع آخرها ، أو عدم ترابط الفقرات ذاتها بعضها ببعض الأمر الذى يسبب صعوبة فى قراءة موضوعات معينة .

وسـؤال يطـرح نفسـه :

ـ هل هناك قدر معين من المعلومات يستوعب فى وقت محدد ؟

نعم ..وعملية الهضم ـ عقليـا ـ تحتاج الى وقت ، فقراءة مجلـة أو صحيفة تختلف عن قراءة كتاب علمى ، ولهذا يبطىء القـارىء ويسرع وفق المادة التى يطالعها .

والقارىء فى حاجة الى تركيز شديد ، ويجب أن يكون لديه حافـز كاف للقراءة ، وهدف واضح ، وبدون ذلك لا يمضى فى القراءة مستمتعا أو مسرعا ، أو مركزا ، ويجدر بالقـارىء الجـاد ألا يشتت نفسه خـلال القراءة ، وأن يقرأ بنشاط وحيوية ويقظة ليعرف ما وراء الكلمات ، وليدير حوارا حول ما يقرأه (كأن يقول للمؤلف : هذا صحيح تماما .. اننى أنهمك لكننى لا أوافق على وجهة نظرك . معقول . سليم . لالا .) هذا التجاوب من جانب القارىء له أهميته ، اذ يجب ألا نفقد حاستنا النقـدية خلال القراءة .. ولابد من اسـتخدام المعـلومات السـابقة والمختزنة ، اذ على ضوئها يتيسر الفهم والهضم ، لذلك فان تغيير السرعة فى القراءة ، وتوزيع الجهد أثناء القراءة له جدواه وأهميته ، ومن الضرورى أن نتنبـه الى أن تبديد الجهد ضار بعملية القراءة ، كما ان ساعات القراءة الطويلة ليست هدفا فى حد ذاتها فالقراءة المركزة لساعات أقل هى فى الواقع أفضل من اجهاد النفس ، كما أنه من اللازم أن يلتقط القارىء أنفاسه ، وأن يستريح بين الحين والآخر ، لأن التعب يفقده القدرة على الاستيعاب الكامل .. ومن هنا فان هناك شروطا صحية يجب الالتزام بها خلال عملية القراءة حتى تؤتى ثمرتهـا بالكامل .. بل وبودنا أن يبقى لدى الطفـل ما قـرأ ، والا ينساه ، بل يستحضره فى الوقت المناسب ..

وكثيرا ما أذكر حكاية صغيرة حدثت مع ابن لى فى طفولتـه .. اذ دخلت المطبخ لاجد كوبين متداخلين ملتصقين ، وتكررت رؤيتى لهما .. وسألت من يساعدنا على أعمال البيت لماذا لم يفك اشتباكهما ، فقال ان

كوبا منهما سوف ينكسر ، فأحلت الأمر على أبنى الذى فوجئت به يكرر نفس العبارة ، الأمر الذى جعلنى أغضب ، وأحاول معه لكى يفكر ٠٠

قلت له : أنت تعلمت فى المدرسة أكثر منه ٠٠ حاول ٠٠

قال أنه لم يمر به شيء من هذا القبيل ، ذكرته بالنظرية الخاصة بتمدد الأجسام بالحرارة وانكماشها بالبروده ، تذكرها ، لكنه لم يستطع أيضا تطبيقها ٠٠ وعندما وضعنا الكوبين فى ماء ساخن ، ووضعنا فى الداخل بعض الماء البارد انفصل الكوبان فى بساطة ويسر ٠٠

نبهتنى هذه الحادثة الى نقاط ثلاث ٠٠ ان الطفل يجب آن يعرف المعلومة ، وأن يتذكرها فى الوقت المناسب ، وان يكون قادرا على تطبيقها عمليا ٠٠ والا فما جدوى المعرفة ؟ وما قيمة ان يعرف وينسى ؟ وما معنى أن يعرف ولا يقدر على تطبيق ما يعرفه والاستفادة منه ؟!

وتطرح القراءة سؤالا هاما حول طبيعة حركة العين خلال القراءة ، وتدريبها ٠٠ والعين لا تتحرك بشكل مستمر أثناء القراءة ، لأن هذه الحركة تتسبب فى جعل السطور واضحة ، فالعين لا ترى الا وهى ثابتة فى محاجرها ، واذا حركتها بسرعة فانها تقفز من شيء الى شيء ، وتلمح الأشياء فى فترات التوقف بين هذه الحركة السريعة ، والعين تغطى سطور القراءة خلال تتابع فقراتها السريعة ، وتوقفها يقل حين تقرأ ببطء ، ويزيد عند القراءة بسرعة ٠٠

وهذه هى الطريقة التى نقرأ بها حين نطالع ببطء ٠

→ ٠ → ٠ → ٠ →

وها هى عندما تقرأ بسرعة

⟶ ٠ ⟶ ٠ ⟶ ٠ ⟶

والكلمات تقرأ فى كل لحظة من لحظات توقف العين وبقائها ، وتقطع السطر الى كلمات وعبارات مثل لقطات كاميرا السينما ٠ هى لا تقرأ فقرات ، العقل هو الذى يقرؤها لكن العين تمضى على السطر كلمة كلمة ، وتختار لنفسها نقاط التوقف ٠ العين تلتقط ـ مثل كاميرا السينما ـ صورا للكلمات المطبوعة ، والعقل هو الذى يحولها الى حركة دائمة مستمرة من خلال تدفق معانيها ، وقد أثبتت التجارب ان الكلمات حين تظهر على الشاشة فى جزء على مائة (١/١٠٠) من الثانية يستطيع القارىء العادى ـ دون حاجة الى تدريب ـ أن (يرى) أربع كلمات متجاورة ، يصل عدد حروفها الى ٢٤ حرفا مع المسافات التى بينها ، أى انه يستطيع ان يقرأ ٢٤ ألف كلمة فى الدقيقة وفق هذا المعدل ، وهو معدل يقول عنه بعض الأمريكيين انه ينقص كثيرا عما تستطيعه العين ، اذ فى مقدورها فى تقديرهم

قراءة ٤٠ ألف كلمة في الدقيقة ·· ولسنا ندرى مدى صحة هذا ولا كيف يمكن لنا ان نطبقه على قراءاتنا فى لغتنا العربية ، ولا نعرف الى أى حد يصلح هذا بالنسبة للأطفال ··

ومن المؤكد أن هناك قراءة سليمة وأخرى ليست كذلك ··

وليس المقصود بالقراءة هنا ان تجرى العيون على السطور ، ولا مجرد أن تفهم ما تقرأ ، بل لابد من الاستيعاب الكامل ، والربط بين ما يقرأ وبين الخلفية الخاصة بالموضوع ، وارتياد آفاق أوسع تجاهه ·· والتحقق فى الأمر ، قبولا ورفضا للأفكار والآراء الواردة ·· انها قراءة واعية ، فاحصة ، ممتعة ، لا يدرك صاحبها أقل من ٨٥٪ من الاستيعاب لموضوعه ·

وهناك قارىء عادى ، وقارىء متخصص ·· والأخير خبير بقراءة موضوعاته ·· وهناك قراءة سريعة للمجلات والقصص والروايات الخفيفة ·· وهناك قراءة متمهلة لأعمال عميقة تحتاج من صاحبها الى يقظة كاملة ، وكثيرون يشكلون عادات قرائية ، قد تكون حائلا بينهم وبين القراءة الجيدة، وتغييرها يعنى تقدما كبيرا فى عملية القراءة ·· هناك البعض ممن يغصبون أنفسهم على قراءة كل كلمة وكل حرف ، وهناك من يقفزون عبر السطور والفقرات بل والصفحات ، وهناك من له عادة معينة فى الجلوس للقراءة ، الى غير ذلك من العادات ·· والتغيير يعنى تحسنا ، فالبعض يشعر بالخطأ اذا هو لم يتابع القراءة بدقة ، ويرى انه لن يستوعب ، لكنه اذا ما اختبر أثبت قدرته على ان يلخص ما قرأ بشكل يدل على استيعابه له ·· ومن هنا فنحن بحاجة مستمرة الى اختبارات خاصة بالقراءة ، ونتيجتها تظهر مباشرة خلالها ، اذ نستطيع ان نعرف اذا ما كنا أمام قارىء يحسن القراءة أم لا ··

سلبيات وايجابيات :

فى المادة الموجهة الى الأطفال :

هناك بالتأكيد سحر لا يقاوم فى الأعمال الأدبية الكبيرة التى اجتذبت الأطفال ، ليصبح بعضها « كلاسيكية » خلال حياة كاتبها ، أو من بعده ·· ليس هناك من يستطيع أن ينكر قط ان هناك (سحرا) خاصا لهذه الأعمال ، وهو سحر لا يقاوم ، كذلك الذى اجتذب أطفالا هاملين ، فى القصة المعروفة ، اذ شدهم المزمار اليه فاذا بهم مسحورين بانغامه ، سائرين وراء صاحبها ، دون أدنى قدرة على المقاومة ·· شريطة الا يكون مزمارا مزيفا ، موضوعا فى اطار مصر الفرعونية ، مسيئا اليها والى القصة ذاتها ، لكن ليس بيدنا شىء ازاء أكبر نص فى تاريخ أدب الأطفال فى العالم ، اذ يحاول هو أيضا ـ مثل زمار هاملين ـ ان يقودهم الى الهاوية ، ليمتلىء جيبه وليلمع اسمه بالباطل ·

ان « السحر » الخاص فى هذه الأعمال الأدبية العظيمة ، مثله موجود فى قصة « على بابا » ونحن مع الأسف لا نعرف الكلمة السحرية « افتح يا سمسم » التى تجعل الطفل يفتح كنوز الكتب ·· لسبب بسيط ، هو انه لا وجود فى واقع القراءة لمثل هذه العبارة ، اذ اننا فى الحقيقة ـ كما تقول ليليان سميث فى كتابها عن سنوات الطفولة ـ لا نعرف : لماذا يقرأ الأطفال بعد ان يكتشفوا الكتاب ·· هل للمتعة ؟ ·· هل لأنهم يكتسبون منه تجارب لا تكتسب بطريقة أخرى ؟ هل يدفعهم لذلك حب الاستطلاع ؟ ·· لا ندرى على وجه التحديد ·· لكننا على يقين من انه ما من قوة يمكنها ان تفرض على الطفل ان يقرأ ما لا يرغب فيه ، واذا فعل فسيكون ذلك بدون جدوى ·· والأطفال قد لا يعرفون لماذا يحبون كتابا ويرفضون الآخر ، لأنهم لا يحللون ، ولا يبنون النتائج على المقدمات ، لكنهم يبنون أحكامهم وفق ذوقهم الخاص وبطريقتهم الذاتية ، وربما تكون « المتعة » هى مقياسهم الأساسى ·· ونحن نحاول ان نقدم لهم بالكلمات تفسيرا وشرحا للعالم الذى يعيشون فيه ، وللحياة التى يحيونها ، كأننا نعرف ذلك العالم ، ونعرف هذه الحياة ، وأيضا كأننا نفهمهم هم أنفسهم ·· ويجب ان نعترف ان ذلك ليس يقينا ، لأنه يجدر بنا ان نتساءل طويلا عن مشاعرهم وأحاسيسهم ، روح الطفولة بداخلهم ، آفاقهم ، ما يحبون وما يكرهون ··

لقد كنت دائما ارد على من يقول لى :

ـ هذه الكلمات صعبة على الأطفال ··

كنت أرد : لقد وضعتها عن قصد ·· لأننى اثق فى قرائى ولدى ما أقوله لهم وفق شفرة سرية بيننا ، واننى أوقن انهم سيفهمون ما أكتبه وما أقوله ، اذ بيننا لغة مشتركة غير لغة القواميس ·· واذهلنى ان أجد ردا كهذا ـ بالضبط ـ جاء على لسان هندريك فان لون صاحب كتاب « قصة البشرية » وأول حائز على جائزة نيوبرى الأمريكية عام ١٩٢٢ (الكتاب مترجم للعربية ، للمرحوم ابراهيم زكى خورشيد ، لكنه نقل بلغة يصعب ادراكها وفهمها !)·

ان الطفولة لها رؤيتها الخاصة جدا للأشياء وللأمور وللحياة التى رآها بها وهو طفل ·· ويضيف : أعرف ان ذلك مستحيل ·· والسبب فيما أرى يرجع الى أن الطفولة لها سحرها الخاص وهى ليست مرحلة ثبات واستقرار ·· ان الأطفال ينمون ويكبرون ، ويجب ان نعطيهم كتبا تنمو بها نفوسهم ·· انهم يتغيرون جسدا وعقلا وروحا ، وكتبهم لابد وان تسهم ايجابيا فى هذا التغيير ، لذلك نقول للذين يكتبون قصصا معلبا جافا انها لن تجدى ولن تفيد ، حتى ولو اقتنع بها بعض المحكمين لمنح الجوائز ، اذ ينظرون اليها من زاوية تعليمية ، وهى لن تعلمهم جديدا ولن تضيف

شيئا الى نفوسهم وأرواحهم ، بل ولن تسهم فى نموهم العقلى ، خاصة وقد انقضى عمرها الافتراضى ··

دعـوة للكبـــار :

لقراءة أدب الأطفال :

قلما يقرأ الكبار فى بلادنا أدبا للأطفال ظنا منهم انهم تجاوزوه مع ان الطفل القابع فى أعماقهم سوف يسعد كثيرا فضلا عن ان هناك مفتاحا واحدا مشتركا للهدف من القراءة وهو « المتعة » واذا ما جرب الكبار قراءة أدب الأطفال على ضوء خبرتهم وتجاربهم وأفكارهم فمن المؤكد انهم سيجدون هذه المتعة ، والكاتبة مادلين لنجل ـ رئيسة اتحاد كتاب أمريكا ـ تقـول انها تكتب لكل الأعمار ـ وليس للأطفال ومن التاسعة الى التاسعة والتسعين سيجد كل قارىء جديدا وس · اس · لويس يرى ان كتابا يقرأ فى سن العاشرة لا يستحق القراءة اذا لم يكن جديرا بالقراءة فى سن الخمسين !

وفى تقديرى الخاص ان هناك سحرا فى (اليس فى بلاد العجائب) وفى (مغامرات السندباد) وقد اجتذب اليه الأطفال والكبار سيجدون فيها روعة البناء الفنى وجمال الأسلوب وحلاوة العرض · والاطفال لا يعرفون لماذا يحبون كتابا ويرفضون آخر لأنهم لا يحللون بل يبنون احكامهم بطريقتهم الخاصة بعكس الكبار الذين سيدركون سر العمل الأدبى وينفذون اليه ·· لكن أحكام الأطفال صح وخطأ ، خير وشر ، وليس هناك درجات لونية بين الأبيض والأسود ·· وهذه دعوة للكبار لكى يقرأوا أدب الأطفال لا لنقده وتشريحه ولا للمراقبة على قراءات الأبناء ولا لمعرفة ما تخرجه لهم المطابع بل من أجل أن يستمتعوا وتكفينى هنا عبارة « والتر دى لامار » التى يقول فيها انه يتمنى لو رأى حصانا أو زهرة أو شجرة بنفس العيون والمشاعر والروح التى رآها بها وهو طفل ·· فما بالكم لو ان الكبير قرأ كتابا بنفس الطريقة ؟! ولسنا نستهدف من دعوتنا ان يكون الكبار رواد القراءة بالنسبة لابنائهم اذ لا قوة فى العالم تستطيع ان تفرض على الطفل ان يقرأ ما لا رغبة له فيه ، لكن رحلات الاستطلاع هذه سيعودون منها بثمار كثيرة اذ ان كبار الكتاب للأطفال تقرؤهم وكأنك تستمع الى قصيد سيمفونى · أو كونشيرتو رائع وربما تجد لدى بعضهم « موسيقى الحجرة » والبعض الآخر قد يقدم عزفا منفردا وفريدا والعالم لديه ممن كتبوا للأطفال كثيرون يطاولون ديكنز، وبازاك ، وجوركى قامة ·· المأساة فقط هى أن كتبهم لم تصل الينا ولم تترجم اليانود فارجون ومانديرت دى يونج ، ورينيه جولوت ، واريــك كيستنر وقد اخترتهم : بريطانيا وأمريكيا وفرنسيا وألمانيا وأعمالهم لا تقل روعة عن برونتيه ·

وفولكنر وفولتير وجوته ودعكم من لصوص قصص الأطفال وناقليها فهم ما سمعوا بهذه الأسماء ولا عرفوها ويكفى ان لصا منهم وضع اسمه على قصة قصيرة لتولستوى ووضع اسمه عليها كمؤلف !! وانسوا الذين وقفوا عند « ايسوب » الذى عاش قبل الميلاد ، فان العالم بعد الحرب العالمية الثانية قدم فى مجال أدب الأطفال اسماء غالية وعزيزة ٠

ان أدباءنا ونقادنا والأباء والأمهات مدعوون الى هذه الوليمة الشهية ولن تكلفهم أو تكلفنا شيئا سوى زيارة فقط الى مركز أدب الأطفال بالروضة بميدان المماليك وبضع ساعات بين هذه الشوامخ ستجعلهم يدركون سر لهفتنا على هذه الدعوة ويعرفون ان بين كتاب الأطفال « شكسبير » نفسه أو من يقاربه عظمة وروعة ٠

تعالوا نقرأ معـا :

كتـابا واحـدا ٠٠

بما ان عددا من الأعمال لأبد من مزاولتها أثناء قراءة الكتاب ، فمن الضرورى اطلاع الأطفال مقدما بما يتوقع منهم : القصة ـ الفصل ـ الوقت ـ مكان وزمان المشهد الحبكة والفـكرة لتسهيل القراءة ، هذه مجرد اقتراحات، ولا ينصح بعملها كلها ، اذ يخشى من خطر تثبيط عزائم التلاميذ عنـــد المشـــاركة ٠

يقرر أمين المكتبة النشاط الملائم لكل كتاب وأنسب نشاط للقراء ٠ وعليه أن يضع فى اعتباره المستوى والجو العام والطول ومستوى التعقيد ٠ أضف الى ذلك أن بعض الواجبات يمكن عملها فى مجموعات ، ومن الممكن افعام جو المكتبة بالحيوية اذا وزعنا الواجبات على المجموعات بحيث تؤدى كل مجموعة واجبا مختلفا عن واجب المجموعة الأخرى ٠

ولنا أن نمضى على طريق القراءة متبعين بعضا من ارشادات تجعل الأطفال يستمدون منها القراءة ٠٠ من ذلك انه اذا لم يكن فى الكتاب عنوان لكل فصل من فصوله ، فعلى الأطفال أن يختاروا له عنوانا ، وبعدئذ يتم اختيار أفضل عنوان من عناوين المجموعات ٠

ويعد لكل فصل من فصول الكتاب ملخص موجز جدا لا يتجاوز ثلاثة سطور ، تكتب هذه الملخصات وتعلق على شكل اعلانات ، فيظل الأطفـال ملمين على ما تمت قراءته من قبل ٠ ويقسم الكتاب الى عدد من الأجزاء ٠ ويقسم القراء الى نفس العدد من المجموعات ، تهتم كل مجموعة بالجـــزء الخاص بها كما يلى :

(أ) يعدون صورا ورسوما تصور الشخصيات الرئيسية ، وتقدم وصفا موجزا عنها ·

(ب) يحضرون صورا ورسوما تصور مكان وزمان المشهد والأشياء الهـامة (مثلا مصرف أو سكين أو خاتم) ·

(جـ) يقدمون موجزا عن الجزء الخاص بهم ، ويتنبئون بما يحدث فيما بعد ، ونظرا لأن مجموعة الجزء الأخير من الكتاب غير قادرة على أداء عملية التنبؤ على اعتبـار أن الكتاب انتهى ،يستطيع تلاميذها بدلا من ذلك أن يكتبوا رأيهم فى الكتاب بصورة عامة ·

ويهتم المؤلف فى أغلب القصص بوضع معلومات مفصلة عن الزمان الذى حدثت فيه القصة (السنة أو الشهر أو اليوم أو الساعة) ، ومـاذا حدث بعد ذلك وأين حدث · تبقى هذه المعلومات داخل غرفة المكتبة على شكل اعلانات أثناء قراءة الكتاب · يبين هذا النشاط أن المؤلفين يصرفون جهدا عظيما ووقتا طويلا على الأحداث الهامة للقارىء ، ووقتا قصيرا جـدا على التفاصيل قليلة الأهمية ·

يبين الأطفال على خريطة توضع على لوحة الاعلانات مكان حـدوث القصة وزمانها ، كما يرسمون خريطة للجزيرة أو البلدة أو المنطقة أو الشارع أو المبنى أو الغرفة بجميع التفاصيل الضرورية الهامة ·

أخيرا يكتب كل طفل أحداث القصة البارزة مسلسلة حسب أهميتها ومستوى الآثارة ، ثم يكتب بايجاز جملة يصف فيها الفكرة وقيمة قراءة كتاب عن هذا الموضوع ، وجملة أخرى يبرر فيها آراءه ، ثم يقرأ كل واحد ما كتبه لبقية الزملاء القراء ·

ومن الصعب أن تمسك الأطفـال بأيديهم وتقودهم الى عالم الخيـال المتحرر من القيود التقليدية ، وتثير فيهم حب الاستطلاع بقصة من القصص بحيث يرغبون فى قراءتها ، لأن الفصول الأولى تسبب للقارىء عادة شيئا من المشاكل وليس سهلا أن تساعد التلاميذ على تجاوز هذه المرحلة وأن تجعلهم يألفون القصة بأسلوبها ولغتها وشخصياتها وما يتوقع منهم الا اذا كنا نعرف كل خطوة من خطواتنا مسبقا ، فيما يلى بعض المقترحات اللازمة لمرحلة التدريب التى تسبق القراءة وقد وضعها الخبراء العاملون فى هذا المجال على مدى سنوات طويلة ··

١ ـ لاثارة شهيتهم ، نسأل الأطفال عن معرفتهم وتجاربهم وآرائهم فيما يتعلق بموضوع القراءة · ويمكن أن تساعد الرسوم التوضيحية أو الصور أو الخرائط أو مقالة فى جريدة أو اعلان أو مرجع لأحـد الأفلام أو أغنية أو قصيدة كمادة استهلالية لذلك ·

٢ ــ تسأل الأطفال أن يذكروا عددا من الكلمات المرتبطة بموضوع الكتاب، مثلا في قصة « الأمير والفقير » : ما هي الكلمات التي تعرفها وتعبر عن فكرة المعيشة كأمير أو المعيشة كفقير ؟ هذه الكلمات تعتبر هامة بلا شك لفهم القصة ٠

٣ ــ نطلب من الأطفال أن يحزروا من العنوان عن أي شيء ستكون القصة ، وندعهم جميعا يكتبون اقتراحاتهم على أوراق صغيرة ، نجمع الأوراق ونقرأها أمام الصف ٠٠ قد يوحي عنوان كتاب بالسلام ، وسيدهش الأطفال عندما يكتشفون أنه يتعلق بحرب طاحنة ٠

٤ ــ علينا ان نشجعهم على أن يستفيدوا من الصور التي بداخل الكتاب ٠

٥ ــ لنقرأ الفصل الأول للأطفال جهريا ، أو ندعهم يستمعون له على شريط مسجل اذا أمكن ونسألهم ، من وقت لآخر ، عما يعتقدون أنه سيحدث فيما بعد ٠

مقترحات موجزة :

لتشجيع الأطفال على القراءة :

« ليني بومان » استاذة محاضرة في دراسة مناهج البحث العلمي بكلية التربية في ديلفت بانجلترا ٠ وقد كتبت سلسلة من الكتب لقراء المدارس الثانوية ٠ كما ألفت كتابا عن قصص التليفزيون في المدارس ، وكذلك كتاب « من يخشى الشعر ؟! » ٠ ويتركز معظم اهتمامها على تعليم استراتيجية القراءة واثارة الخيال الخلاق والاستجابة الواعية أثناء دراسة اللغة ٠

فيما يلي بعض المقترحات التي يمكن بواسطتها تشجيع الأطفال على القراءة :

١ ــ لا ترغم الأطفال على القراءة ، فالمفروض أنهم يتمتعون بها من تلقاء أنفسهم ٠

٢ ــ توفير الحوافز لهم ليقرءوا ما يفضلونه ، ويمكن تحقيق ذلك بجعلهم يكتبون : الكتب المفضلة لدى هي ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ولا أحب أن أقرأ ٠٠٠٠٠ وأود أن أقرأ ٠٠٠٠٠ للكاتب ٠٠

٣ ــ لابد من وجود سلسلة كافية من الكتب معدة للاعارة ٠

٤ ــ يجب عرض الكتب جيدا وأن يكون مظهرها جذابا ، وأن نشجع الأطفال على تقديم آرائهم الشخصية حول هذا الموضوع ٠

٥ ـ ارفع من شأن الكتب الحديثة والأقل انتشارا ٠

٦ ـ عود اطفالك على تحمل المسئولية ، ودعهم يشاركون فى تحمـــل المسئولية باختيار الكتب الحديثة وطلبها اذا أمكن ٠

٧ ـ شجع الأطفال على الانصات للقصص المســجلة على أشرطة ، وان يمثلوا أدوار الشخصيات فى النص كأحد أنشطة القراءة ٠

٨ ـ استفد من الاذاعة والتليفزيون ، واستعمل الأدوات السمعية البصرية الأخرى ٠

٩ ـ حاول أن تستجيب لردود فعل الأطفال ٠

١٠ـ كن قدوة حسنة لهم بأن تقرأ بانتظام ٠

قد تساعد هذه المقترحات على تحسين دوافع الأطفال ، وتخلق موقفا محببا لديهم نحو القراءة ، فثمة علاقة قوية بين القراءة الشاملة والقراءة المركـزة ٠

وعند تحضير مادة للقراءة المركزة على أمينة المكتبة أن تحاول اتباع مـا يلى :

(أ) توسيع آفاق الأطفال فى التجربة والمعرفة ٠

(ب) تزويدهم بمجال رحب ومدى فسيح من الاستجابة والخيال ٠

(جـ) أثارتهم فى ميدان اكتساب اللغة عمليا ٠

(د) تطوير فراستهم ونفاذ بصيرتهم فى رسم شخصيات ما يقرأون٠

هذه خطوات صغيرة حذرة تؤدى الى خطوات أوسع فى ميادين الكتابة والأدب ٠

اسلوب جديد ونموذج طريف :

لتحبيب الأطفال فى القراءة :

هذه فكرة ترى صاحبتها جونى بودارت Joni Bodart انها اضافت بها فرعا جديدا لعلم القراءة يجمع ما بين علوم : المكتبات ، وعلم النفس ، والكتب ، والقراءة ٠٠ كل ذلك فى سلة واحدة ٠٠ وقد اختارت لمادتهـا اســما منحوتا ـ وما أكثـر ما يبتكرون من أســماء لمصــنفاتهم ـ اسمه Book Talk « حديث الكتب » ـ ان صحت الترجمة وهو ليس نقدا لها ، ولا عرضا ، وانما هو « مادة » لها قواعدها وأصولها يستهدفون بها مباشرة جذب القراء من كل الأعمار الى كتاب معين قرأته معلمة أو معلم٠٠ أمينة مكتبــة أو عامــل فى مجــال الطفولة ٠ هم يرون ان القراءة لون من الاستكشاف لعوالم جديدة ، وأفكار ، واناس ، وتجارب غير مسبوقة ، وفى

تقديرهم أن الذين لا يقرأون لا يدركون الى أى حد هى ممتعة عملية القراءة ، والى اى مدى هى أكثر من ضرورية ، ان القراءة فضلا عن كل ما قيل فيها الكثير من اشباع للعواطف والتعرف على الحياة ٠٠ ومهمة هذا الفرع الجديد من علوم المكتبات والقراءة ان تأخذ بيد القراء ــ وخاصة الناشئين ــ الى كتب جديدة جيدة ٠٠ علم قريب من « رواية القصص » ٠٠ المعلم هنا يوجز ، فى كلمات قصيرة ، مركزة : لماذا يجب ان تقرأ الكتاب ٠٠ لا يعطى تفاصيل ، ولا يشــرح ، ولا يفســر بالطبع لا يعطى كل شىء ، انما يثير الاهتمام بما يورد من نقاط ٠٠ والذى يخفيه أكثر مما يورده مثيرا حب الاستطلاع ٠٠ هو يعرض لأسلوب كتابة المادة ، فى كبسولات صغيرة أشبه ما تكون بالدواء مركز على نقاط : المنظر ٠ الحكاية ٠ الشخصيات ٠ كاتب مادة حديث الكتب يومىء ، ويشير ، ويضع اسهما تقودنا للكتاب ٠٠ وعلى صاحبها ان يكتبها على ان تستغرق ما بين ثلاث دقائق الى سبع على الأكثر ٠٠ وعليه ان يستظهرها ، فهى لا تقرأ ٠٠ ويمكنه أن يسردها من الذاكرة وبعد أن يكتب المادة عليه ان يتدرب على القائها ٠٠ لا بشــكل تمثيلى ، بل ببساطة ورقة ٠٠ وعليــه أن يجعل مستمعيه كالخــاتم فى أصبعه ، وان يجعلهم آذانا صاغية ، وهو ينجح فى مهمته اذا استطاع أن يكون مقنعا وأن يشد الحاضرين الى قراءة كتاب أو أكثر من تلك الكتب التى يتحدث عنها ، والتى قد تكون كتابا واحدا أو خمسة كتب فى المرة أن المتحدثين عن الكتب قد شكلوا فيما بينهم فريق عمل ٠٠ يقرأ ٠٠ ويكتب المادة ٠٠ ويتجول بين المدارس والمكتبات والأندية ، وكافة التجمعات ٠٠ هم أشبه برواة القصص ٠٠ وقد ظهرت نتائج عملهم بشكل واضح ومؤثر ، لقد زاد الاقبال على استعادة الكتب موضوع مادتهم ، وزاد توزيعهــا خلال ثلاث سنوات بدرجة كبيرة جعلتهم فعلا ، مما جعل المؤلفين والناشرين يستحثونهم على الحديث عن كتب بذاتها يرشحونها لهم ٠٠ وهم يختارون بلا مجاملة ان المتحدث عن كتاب بذاته لابد وان يكون مقتنعا به ، ولابد وان يكون قد قرأه بعناية ، واستمتع بالقراءة فعلا ، وقد يحتاج للرد عن بعض الأسئلة دون أن يكون يقظا الى الافصاح عن كل ما فى الكتاب ٠٠ ليسعى اليه القارىء ٠

لقد توالى صدور « حديث الكتب » ، مرقما : واحد ، اثنين ، وثلاثة ، وذلك على مدى سنوات ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ والحاجزون للطبعة الجديدة وثمنها يزيد على مائة جنيه ، يتجاوز عددهم أربعة آلاف قبل صدورها ٠٠ هناك فصــل فى الكتاب عن حــديث الكتب للأطفال عرضت فيه كاتبته لكيفية اختيار المادة لسن ما قبل المدرسة الى سنوات الدراسة الأولى ، والثانية ، والثالثة من التعليم الأساسى وصولا الى نهاية المرحلة الثانوية من التعليم هم يضعون قواعد الحديث ؛ واسلوبه موضحين ذلك بنماذج عملية لــكل

مرحلة سواء كانت الكتب روائية أو للمعرفة ويدعي أصحاب هذه الاحاديث للمدارس وطلابهم المتعطشين للكتب فيزودونهم عطشا اليها ، ولا يروونهم قط ، ونتساءل : كيف يتحقق صاحب الحديث من نجاحه ؟ ٠٠ القياس هو طلب هؤلاء المستمعين للكتب موضوع الحديث ٠٠ وأصبح لدى المشرفين على المشروع ما يشبه المدرسة للتدريب على هذه المهمة الصعبة والتى يظن البعض انها يسيره ، وقد انتشرت ورش التدرب على كتابة حديث الكتب تحت اشراف خبراء ، بدأت أسماؤهم تلمع مع رائدتهم مؤلفة الكتاب : جونى بودارت ، وشاركتها تلميذات لها برعن فى صياغة المادة وتقديمها فى عروض ٠٠ ويساند التجربة عميد معهد المكتبات فى جامعة امبوريا فى ولاية تكساس ٠٠

لقد تكلمنا عن الجانب النظرى فى الكتاب ، والجانب العملى يستغرق ثلثى الكتاب وهو عبارة عن « حديث الكتب » عن مئات منها ٠٠ يضعون عنوان الكتاب ومؤلفه ، ويشيرون الى جمهور قرائه ، أى مرحلة تعليمية هل هم شبان صغار ، أو قراء كبار ٠٠ وتحت كل حديث اسم صاحبته أو صاحبه ٠٠ والحديث قد يكون فى نصف صفحة ، أو صفحة كاملة ٠٠ وهذا يعطينا فكرة عن ان المشاركين فى الكتاب بالعشرات ٠٠ وتقديم نموذج يوضح الأمر ٠٠ عنوان الكتاب : فندق نصف القمر ٠ مؤلف هذا العمل هو بول فيلتشمان الحائز على جائزة نيوبرى عام ١٩٨٩ ٠٠ وهو ابن الكاتب سيد فيلتشمان الحائز على نفس الجائزة قبل ابنه بعامين ٠٠ والقصة والعرض مقدمان لمرحلة من الصف الثالث للخامس أى من ٨ ــ ١٠ سنوات « لم يتجول هارون بعيدا عن بيته من قبل لأنه : أخرس ٠ وكان دائما معتمدا على أمه ٠ الى ان وقع المحظور ، ولم تعد أمه من المدينة التى ذهبت اليها للتسوق ٠٠ مضى يبحث عنها ٠٠ كاد يتجمد من البرد فلجأ الى (فندق نصف القمر) صاحبته احتجزته لتستغله ، وتسيء استخدامه فى أعمال النظافة بالفندق ومطبخه ، بينما تفرغت لسرقة زبائنها بمهارة معتمدة على صمت خادمها الأخرس ٠٠ ثم استغلته فى فتح أعين زبائنها ومعرفة احلامهم لابتزازهم ٠٠ صاحبة الحديث اليزابيت اوفرياء ٠٠ هذا هو اسلوب اثارة المستمع الى قراءة الكتب ٠٠ واجتذابهم الى عمل بذاته ٠٠ ونحن نتطلع الى الاستفادة بهذه الوسيلة لجذب الصغار والكبار فى بلادنا الى القراءة ٠٠ فلا تقدم ولا تحضر بدونها ٠٠

وليت أقسام المكتبات فى بلادنا ، والمكتبات العامة ، والمدرسية تسعى الآن تفعل هذا بكتبنا ، فقد يعين ذلك على مزيد من الأقبال على القراءة خاصة بين ابنائنا فى المدارس ٠٠٠

وبعـد ٠٠

لقد شرقنا وغربنا فى حديثنا عن القراءة ومهرجانها ، وفى تقريرنا انه لابد لنا من مواصلة الجهد ، ويجدر بنا أن نستمر فى هذه الحملة فلا نتوقف صيفا أو شتاء ٠٠ أثناء الاجازة ، وخلال الدراسـة ٠٠ ومن المهم أن نعيد (الكتاب ــ الدليل) لقراءات الأطفال ، وأن نعيد النظر فى كتب المطالعة ، وأن نصدر الجديد من المطبوعات الصالحة لهم وفق خطـة تغطى كافة جوانب المعرفة ، جنبا الى جنب أب الأطفال ٠٠ وهو يحتاج الى اعادة نظر فيما يصدر من أعمال مسروقة ومنقولة ، مع ضرورة فتح نوافذ لكتابنا عن الآداب العالمية المتقدمة فى هذا السبيل ٠

المراجـــع

ـ ليليان سميث	سنوات النضج (نيويورك) (كتاب فى أدب الأطفال)
ـ كاترين باترسون	الطفل والأدب (نيويورك)
ـ ادريان تشامبرز	تقديم الكتب للأطفال (بوستن)
ـ رودلف فليشى	لماذا لا يستطيع جون أن يقرأ
ـ مانينيا كتب الأطفال	اقرأ أفضل ، اقرأ أسرع
ـ جويجهير	ماجيير
ـ رفوف كتب الأطفال	جمعية الدراسات الخاصة بالطفـولة فى أمريكا
ـ بربارا لى وماشا كاباكو	فلنقدمهم الى القراءة
ـ مارجريت فيشر	التركيز على القراءة
ـ أحمد قشطة	مقالات مترجمة لمجلة الرائد الكويتية

(جميع المراجع ـ فيما عدا الأخير ـ ليست مترجمة الى اللغة العربية)

تحسين قراءة الرياضيات لدى الأطفال

بحث من اعداد

دكتورة / محبات أبو عميرة

مدرس تعليم الرياضيات

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

القراءة لها تأثيرات واسعة وعميقة ومتنوعة على الأطفال ، فهى توسع دائرة خبرتهم ، وتنميهم ، وتنشط قواهم الفكرية ، وتشبع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم ومعرفة غيرهم ، ومعرفة عالم الطبيعة وما يحدث به ، وما يوجد فى أزمنة وأمكنة بعيدة . والطفل يعرف ما يتصل بالأشياء والحوادث المألوفة له ، وكلما اتسعت رغبته فى الاطلاع ازدادت خبرته ، واكتسب سعة المعرفة بالعالم الذى يعيش فيه ، وانبعثت فى نفسه ميول جديدة موجبة .

والقراءة العامة تختلف عن قراءة الرياضيات حيث تتطلب قراءة الرياضيات دقة ، ونظامية ، ومرونة ، وتركيزا فنجد الشخص الذى يقرأ جريدة أو رواية قد يوجه القليل من الانتباه للتفاصيل ، أو قد يمر على المعنى الدقيق لكل مصطلح رياضى ولكل رمز رياضى (٦ : ٢٣٢) (*) .

ولا شك أن أسلوب الكتابة ونوع التنظيم المتبع فى كتب الرياضيات من أكثر العوامل تأثيرا فى تعلم الرياضيات . وقد يفقد الكتاب فعاليته لأن أسلوب الكتاب وتنظيم محتواه يجعلان التعليم أكثر صعوبة ولهذا نجد محاولات عديدة لتعرف الأطفال بعناصر اللغة فى الرياضيات تدريجيا .

يضاف الى ما سبق أن قراءة الرياضيات تمثل أحد المهارات الرياضية الأساسية التى ينبغى تنميتها لدى التلاميذ ونقص هذه القدرة لديهم يمكن أن يعرضهم ومدرسيهم الى صعوبات فى تدريس وتعليم الرياضيات المدرسية وتتضح الصورة عندما نجد تلاميذ قادرين على التمكن من بعض المهارات الرياضية غير أنهم يكونون غير قادرين فى الغالب على قراءة اللغة التى تصاغ بها مادة الرياضيات (١٥ : ١٣) .

(★) يشير الرقم الأول داخل القوسين الى ترتيب المرجع فى ثبت المراجع ويشير الرقم الثانى الى رقم الصفحة فى هذا المرجع .

ومن العوامل التى تسهم فى نقص تنمية القدرة على قراءة لغـــة الرياضيات لدى الطلاب أن تدريس مهارات القراءة الرياضية لا يعتبره غالبية المدرســين نشاطا فعليا أساسيا ضمن استراتيجيتهم داخل حجرة الدراسة • ويقرر « بل » ذلك فى قوله « ان هناك افتراضا خاطئا حول تدريس الرياضيات هو أن قراءة الرياضيات نشــاط غير مهم فى تعليم الموضوعات الرياضية » (٦ : ٢٣٠) •

دواعى البحث :

لقد شهدت مقررات الرياضيات المدرسية تطـورا كبيرا فى الآونة الأخير لم تشهده من قبل ، وتغيرت بعض الكتب المدرسية ، وطورت كتب أخرى ، وتتحدد موضوعات هذه الكتب لمختلف الصفوف الدراسية تحديدا مسبقا من قبل وزارة التربية والتعليم حيث تشترك مجموعة من خبراء الرياضيات بالوزارة والمركز القومى للبحوث التربوية وأساتذة الجامعات فى تأليف كتب الرياضيات المدرسية ، وتقرر هذه الكتب على تلاميـــذ المدارس الحكومية والخاصة • أى أن المقررات موحدة بالنسبة لكافة المدارس بصرف النظر عن نوعية البيئة التى تقع فيها المدرسة •

ونقويم لغة الكتاب يدخل تحت نوع من الدراسات يسمى بالانقرائية وهى مستوى السهولة والصعوبة فى اللغة التى تصاغ بها المادة التعليمية المقدمة ، وهى المحصلة النهائية لعدد من العناصر التى تشتمل عليها مادة مطبوعة بما فى ذلك أشكال التفاعل بين هــذه العناصر والتى تؤدى الى نجــاح عدد من القراء فى الاتصال بها • ويقاس هــذا بمدى فهم القراء لهذه المادة ومدى سرعتهم فى قراءتها فضلا عن ميلهم نحوها (٥ : ٣) •

وقد أجريت دراسات فى مجال تدريس الرياضيات اهتمت بعضها بدراسة الصعوبات التى تؤدى الى انخفاض تحصيل التلاميذ فى الرياضيات، وقد أظهرت هذه الدراسات ضــعف الدارسين فى تحصــيل الرياضيات وأظهرت دراسات أخرى أن قصور غالبيــة الدارســـين فى حل تمارين الرياضيات اللفظية ترجع أسبابه الى ضعف القدرة القرائية لدى معظــم الدارسين (٤) ، (٧) •

وأثبتت دراسة أجريت عام ١٩٦٧ تناولت تقــويم انقرائيــة كتب الرياضيات للصفوف من الثــامن الى الثــانى عشر أن الكتب فى البرامج الرياضية المتقدمة تلقى بعبء ثقيل أثناء القراءة على طلابهـــا (١٣ : ٢٠١ ـ ٢٤٠) •

وتوصلت بايرون وكين عام ١٩٧١ فى دراسة عن قيــاس الألفة بمفردات ورموز لغة الرياضيات الى أن التلاميذ يميزون بين أشكال الكلمة

بدقة تامة ، وأن التلاميذ يستجيبون للكلمات الرياضية والرموز والمفردات عندما تستخدم فى سياقات مختلفة (١٣) ٠

وتوصل مسعد نوح فى عام ١٩٨٦ فى دراسة عن القدرة القرائية فى الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الى أن معظم تلاميذ عينة البحث ليس لديهم القدرة على ادراك الرموز ، وتوصيل المعنى اللفظى للرموز ، وتحليل العلاقات بين الرموز ، وحل المسائل اللفظية (١١٨:٨)٠

وقد أثبتت دراسة «باليو» عام ١٩٨٢ أن ٤٤٪ من عينة بحثه أمكنهم حل المسألة اللفظية بطريقة صحيحة اذا ما قرأت لهم مما لو قرأوها هم بأنفسهم ، وأن ١٣٪ أمكنهم حلها بطريقة صحيحة اذا قرأوها بأنفسهم عما لو قرأت لهم ، وهذا يؤكد ضعف مستوى التلاميذ فى قراءة وفهم المسألة اللفظية (١٢ : ٢٠٨) ٠

من خلال ما سبق يمكن القول ان قراءة الرياضيات هى عملية مهمة لتحديد مدى ملاءمة لغة الكتاب لقدرة الدارس القرائية ومن ثم كانت هناك حاجة الى القيام بهذا البحث ٠

مشكلة البحث :

من خلال ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة البحث فى أن « دارسى الرياضيات بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى يجدون صعوبة فى تعلم الرياضيات وهذه هى : « عدم قدرة الأطفال على قراءة وفهم اللغة الرياضيات » ٠

وسيحاول البحث الحالى الاجابة على الأسئلة التالية :

١ ـ ماالصعوبة التى تواجه الأطفال أثناء قراءة كتب الرياضيات ؟

٢ ـ ما مدى ملاءمة لغة كتب الرياضيات لقدرة الأطفال القرائية ؟

٣ ـ كيف يمكن تحسين قراءة الأطفال للرياضيات ؟

حدود البحث :

سيقتصر هذا البحث على :

١ ـ كتب الرياضيات بالصفوف الخاصة من التعليم الأساسى ٠

٢ ـ أطفال من الحلقة الأولى بالتعليم الأساسى ٠

٣ ـ قياس القدرة القرائية من خلال اختبارات التنمية والفهم والمفردات

٤ ـ بعض معلمى الصفوف من الأول الى الخامس من التعليم الأساسى ٠

أهمية البحث :

يفيد هذا البحث فى :

١ ـ معرفة مدى ملاءمة لغة كتب الرياضيات لقدرة الأطفال على قراءة الرياضيات ·

٢ ـ معرفة صعوبات قراءة الرياضيات لدى الأطفال ·

٣ ـ الاهتمام باللغة التى تصاغ بها مادة الرياضيات عند وضع محتوى الكتب فى مراحل التعليم العام

٤ ـ تزويد وزارة التربية والتعليم ومخططى ومؤلفى الكتب المدرسية بتصور مقترح لعلاج صعوبات قراءة الرياضيات لدى التلاميذ ·

٥ ـ تقديم منطلقات جديدة تخدم باحثى المستقبل فى ميدان قراءة المواد المكتوبة من خلال معايير موضوعية معينة ·

فروض البحث :

سيحاول البحث الحالى التأكد من صحة الفروض التالية :

١ ـ توجد صعوبات تواجه أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى أثناء لغة الرياضيات ·

٢ ـ مستوى انقرائية كتب رياضيات الصفوف الخمسة من التعليم الأساسى غير ملائم لقدرة الأطفال القرائية ·

٣ ـ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الأختبارات الثلاثة الخاصة بالتتمة والفهم والمفردات فيما يتعلق بتحديد سهولة كتب رياضيات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ·

خطوات البحث :

للاجابة على أسئلة البحث والتأكد من صحة فروضه ستتبع الخطوات التالية :

١ ـ مراجعة نتائج البحوث والدراسات والكتابات السابقة والخاصة بانقرائية المواد المكتوبة وقراءة الرياضيات ·

٢ ـ دراسة نظرية عن :

★ لغة الرياضيات ·

★ انقرائية كتب الرياضيات ·

★ عمليات قراءة الرياضيات ·

★ قياس القدرة القرائية فى الرياضيات ·

٣ ـ تحديد محتوى الكتب التى سيتم عليها الدراسة ·

٤ ـ تحديد المدارس التى ستجرى فيها الدراسة الاستطلاعية والنهائية واختيار عينة البحث من البنين والبنات ·

٥ ـ اعداد اختبارات تتمة على الموضوعات المحددة مع مراعاة أن تكون الاختبارات شاملة وتغطى معظم أجزاء الموضوعات ·

٦ ـ بناء اختبارات موضوعية فى محتوى كتب الصفوف الخمسة ·

٧ ـ عرض الاختبارات السابق اعدادها على المحكمين لتقدير صلاحيتها وتعديل ما يلزم ·

٨ ـ التطبيق المبدئى للاختبارات على أطفال العينة الاستطلاعية بهدف:

ـ حساب زمن كل اختبار ·

ـ معرفة الأخطاء وتلافيها ·

ـ حساب صدق وثبات كل اختبار ·

ـ حساب معامل التواء كل اختبار ·

٩ ـ وضع الاختبارات فى صورتها النهائية وتطبيقها ·

١٠ ـ الحصول على درجات العينة المختارة فى التحصيل والقدرة على قراءة الرياضيات (التتمة) ·

١١ ـ معالجة الدرجات احصائيا والتحقق من صحة الفروض ·

مصطلحات البحث :

١ ـ القـراءة :

القراءة هى الادراك البصـرى للرموز الكتابيـة وتنقل الرموز الى دلالتها الصريحة أو الضمنية الشفهية (٤ : ٢٣١) ·

٢ ـ القدرة القرائية :

هى كل أداء عقلى ولفظى يتميز بمعـرفة معنى الرموز المكتـوبة المختلفة وهى تتصل اتصالا مباشرا بعملية القراءة ·

٣ ـ **السهولة والصعوبة :**

المقصود بالسهولة فى مادة الرياضيات أن يقرأ التلميذ قطعة معينة بفهم فى زمن يتفق مع الزمن الذى يستغرقه التلميذ المتوسط فى قراءتها ٠ والصعوبة أن يقرأ التلميذ قطعة معينة دون أن يحسن فهمها فى زمن يزيد عن الزمن الذى يستغرقه التلميذ المتوسط فى قراءتها ٠

٤ ـ **الانقرائيـة :**

تعنى الانقرائية مستوى السهولة والصعوبة فى لغة المادة التعليمية وهى المحصلة النهائية لعدد من العناصر التى تشتمل عليها مادة مطبوعة بما فى ذلك أشكال التفاعل بين هذه العناصر والتى تؤدى الى نجاح عدد من القراء فى الاتصال بها ، ويقاس هذا بمدى فهم القراءة لهذه المادة ومدى سرعتهم فى قراءتها (٤ : ٦٣) ٠
ويقصد بها فى البحث مـدى ملاءمـة لغة محتوى المادة التعليمية المقدمة فى كتاب الرياضيات لقدرة الدارس التى تقف وراء سهولة أو صعوبة الفهم عند القراءة ٠

٥ ـ **اجراء التتمة :**

يعرف البعض اجراء التتمة بأن الحذف المرتب أو المنظم لكل كلمة وفى البحث الحالى تم حذف خامس كلمة فى نص الاختبار بصورة منتظمة وذلك بعد اتمام الحذف الأول ٠

الخلفية النظرية للبحث

اولا : لغة الرياضيات (*) :

يقصد بلغة الرياضيات هنا اللغة التى تكتب بها المـادة الرياضية سواء فى كتب الرياضيات نفسها ، أو فى أى مادة أخرى للرياضيات كما فى كتب العلوم والاقتصاد والمعاملات وغيرهما ويأتى الطفـل فى مراحله الأولى الى المدرسة ولديه مجموعة من الكلمات ذات المدلولات الرياضية مثل : كثير ، قليل ، أكبر من ، أصغر من ـ خط ـ زوج ـ فرد ٠٠٠ فى الصفوف الأولى يتعلم الأطفال قراءة الكلمات العربية ونطقها ٠٠ الا أنه من الملاحظ

(★) المادة العلمية لهذا الجزء مستمدة من المراجع (٦) ، (١٠) ٠

أن كتب القراءة لا تحتوى على أية كلمات رياضية مثل : زائد ، ناقص ، ضرب ، قسمة ، جمع ، طرح ؛ عدد ٠٠٠ ونادرا ما تقدم كلمات علمية وانما تقدم كلمات وجمل تكون فى معظمها « أدبية » ٠ وبالتالى لا نجد جهدا كبيرا يبذل فى الربط بين صوتيات الرياضية ومنطوقاتها من جهة ، وبين ما يقابلها من كلمات مكتوبة كما يحدث فى اللغة العادية ويترك ذلك فى الغالب الى معلم الرياضيات الذى يقدم رموزا جديدة ، وكلمات جديدة، ومدلولات جديدة تكون كلها شيئا غريبا عند الطفل ، بل يواجهه معلم الرياضيات بكلمات عادية دارجة مثل : عامل ، قاسم ، شبه منحرف ، حاصل جمع ، جملة مفتوحة ٠

وتتكون لغة الرياضيات من كلمات ورموز لها معان محددة ودقيقة وقد تكون الكلمة منتمية الى اللغة العربية أو أية لغة أخرى ولكن استعمالها فى الرياضيات لا يرتبط بمعناها اللغوى ولكنه يكون محددا ومقيدا بالمعنى الرياضى الذى يعطى لها حيث انها تعبر عن شىء رياضى معين ٠ ومن ثم فان قراءة الرياضيات تختلف عن قراءة المواد التعليمية الأخرى ٠

يضاف الى ما سبق أن الرياضيات هى لغة الكم ، وقواعد الرياضيات هى قواعد النحو لهذه للغة ٠ والرسوم والأشكال تقوم مقام الكلمة ، التى يسمى بها الشىء المقصود والتعبير عنه ، والجداول الرياضية هى قواميس اللغة ٠ والأسماء فى اللغة الرياضية هى الأعداد ، وتستخدم الحروف أو الرموز فى الرياضيات بدلا من الأسماء بطريقة تختلف قليلا عن استخدامها فى كتب اللغة ٠

ومعنى ما سبق أن لغة الرياضيات لا تستخدم كلمات ورموزا فحسب، بل تستخدم الرسوم والجداول والمخططات ، والمنحنيات ، بل ان رموزها تكتب بطرق فنية معينة تحتاج الى فهم مدلولاتها قبل قراءتها كما فى حالة الكسور العشرية والعادية ، والاعداد المرفوعة الى قوى ، والمعادلات التى تتضمن متغيرات ، والقوانين التى تتضمن ثوابت متغيرة ومتغيرات ٠

ثانيا : انقرائية كتب الرياضيات :

الانقرائية هى مدى الصعوبة والسهولة التى يجدها القارىء فى استيعاب المادة المكتوبة عند قراءة أى كتاب ، ويتأثر النجاح فى عملية القراءة بصفة عامة بعدة عناصر هى : الاستيعاب والطلاقة والتشويق ، ويقصد بالاستيعاب : فهم القارىء للكلمات والجمل ، وربط الأفكار الواردة فى النص المقروء بخبرات القارىء ٠ ويقصد بالطلاقة : المدى الذى يستطيع به القارىء أن يقرأ نصا (المادة المكتوبة) بسرعة ، ويؤكد عامل السرعة فى القراءة على عناصر الادراك الحسى للمادة المقروءة من حيث

السهولة التى يراها القارىء ، والتشويق هو مدى اثارة المادة المقروءة لدافعية واهتمام القارىء واجتذابها له (١٥ : ٤٣) .

وهناك أساليب لقياس الانقرائية منها : التقييم الذاتى مثل رأى المعلمين والتلاميذ والخبراء ، وتقييم موضوعى مبنى على السؤال والجواب، حساب درجة الانقرائية باستخدام قوانين رياضية مثل قانون ديل وشول، واختبارات التتمة .

وفيما يلى عرض مختصر لاختبارات التتمة كوسيلة لقياس الانقرائية والتى تم استخدامها فى البحث الحالى :

ويعرف « تايلور » اختبار التتمة على أنه اقتباس من رسالة معينة من مرسل ما (كاتبا أو متحدثا) مع تغيير أنماطها اللغوية وذلك بحذف أجزاء منها ثم تقديمها لبعض المتلقين (قراء أو مستمعين) وقيامهم باكمال هذه الأنماط اللغوية ومحاولتهم اعادة النص لصورته الأولى بكافة امكاناته.

وعند اجراء التتمة يتم اختبار قطعة أو أكثر من الكتاب المراد قياس انقرائيته ، ثم تحذف من هذه القطعة كلمات وفقا لنظام معين ، مع مراعاة أن يكون حذف الكلمات عشوائيا ، ولا ينظر الى نوع أو وظيفة الكلمة المحذوفة فى الجملة ويكون كل حذف مشتملا على كلمة واحدة فقط ، تتلاقى عملية تخمين تلك الكلمات ، وبعد ذلك تقدم القطعة بعد كتابتها الى الدارسين ويطلب منهم اعادة الكلمات المحذوفة نفسها ، وأخيرا تحصر الاجابات الصحيحة وذلك باعطاء الدرجة (واحد) لكل كلمة صحيحة مماثلة للكلمة المحذوفة والدرجة (صفر) للاجابة الخاطئة ، والقطعة الحائزة على أعلى درجة من بين القطع المقدمة للمفحوصين تعتبر هى القطعة الأسهل فى انقرائيتها .

وما يقيسه اختبار التنمية هو :

١ ــ درجة الاتصال بين مرسل يكتب رسالة ومستقبل يتلقى هذه الرسالة .

٢ ــ قدرة القارىء على فهم النص ككل وفهم الأجزاء التى يتكون منها.

٣ ــ الفة القارىء بالتراكيب العربية ومعرفته لقواعد النحو بحيث يستطيع تحديد نوع الكلمة المحذوفة من خلال موضوعها فى الجملة ، كما أنه حين يكتب الكلمة المطلوبة يكتبها صحيحة حسب موقعها فى الجملة .

٤ ــ الوقوف على الرصيد اللغوى للطالب ولا شك أنه كلما زاد هذا الرصيد اختار الكلمة المناسبة .

٥ – انقرائية النص ، فكلما كان القارىء قادرا على ملء الفراغات كان ذلك دليلا على قابلية المادة ذاتها لأن تفهم من قرائها ٠

٦ – قدرات أخرى مثل القدرة على التذكر والقدرة على التعلم ، والذكاء ، والقدرة الابتكارية عند الطالب ٠

ثالثا : القدرة القرائية فى تعلم الرياضيات (*) :

ان أحد العوامل التى تسهم فى الصعوبات التى تكون لدى بعض الطلاب فى تعلم الرياضيات هو الضعف العام فى القدرة القرائية أو ضعف محدد فى قراءة وفهم الكتب الرياضية المدرسية ٠ وحيث ان كثيرا من المتعلمين لديهم اهتمام قليل بالرياضيات فان لديهم اهتماما اقل لقراءة كتب الرياضيات وهناك افتراض عن تدريس الرياضيات هو أن قراءة الرياضيات ليست نشاطا ضروريا فى تعلم الرياضيات ٠

ويرى فرويدورهك ٠ بل انه ليس هناك طريقة وحيدة مثلى أو تجمع من الطرق لتعلم الطلاب القراءة مهارات الدراسة للاستخدام فى تعلم الرياضيات ، ومع ذلك فان معظم الناس يوافقون على أن تعليم القراءة ومهارات الدراسة فى الرياضيات سوف تؤدى الى فوائد كثيرة فى الدافعية والتحصيل فى الرياضيات ، وهنا يجب أن يعلم الطلاب القراءة ومهارات الدراسة ويجب أن يمارسوا هذه المهارات أثناء تعلم الرياضيات ويجب أن يعطوا أنشطة تفريدية فى تحسين مهارات حسم الدراسة أثناء قراءة كتب الرياضيات ٠

ان من أهم مصادر الصعوبة فى الرياضيات ضعف قدرة التلاميذ على القراءة بصفة عامة ، لذلك ينبغى مراعاة أن تكون مواد التواصل والاتصال التعليمية فى مستوى قدرة الطفل على القراءة ، ومحاولة معالجة الضعف ان وجد ٠ فالقراءة عملية مهمة فى العملية التربوية وهى سبيل الانسان لمعرفة ما يحيط به ، كما أنها السبيل لتكوين المعرفة المستمرة وبالتالى فان قراءة لغة الرياضيات تعد من العوامل المهمة فى تعلم الرياضيات وفى تكوين المعرفة الرياضية وفى تنمية قدرة الطلاب على القراءة فى تعلم الرياضيات ٠

ومما يؤدى الى صعوبة قراءة الرياضيات أن الطفل يفاجأ بأسلوب مختلف فى قراءة الاعداد ٠ فبينما هو تعلم العربية بطريقة خطية تسير من اليمين الى اليسار ، اذا به يقرأ الأعداد ومتعددة الأرقام من اليسار الى اليمين وبطريقة غير خطية بل متذبذبة ، فيقرأ عددا مثل ٣٢٥ بادئا من

(*) انظر المراجع : (٦) ، (٧) ، (٨) ، (٩) ، (١٤) ٠

أقصى اليسار (٣٠٠) ثم يتحرك ببصره الى أقصى اليمين ليقرأ (٥) ثم يعود متجها الى اليمين ليقرأ الرقم الأوسط فيقول (و٢٠) ، وتتعقد المشكلة أمامه عندما يقرأ عددا أكبر مثل ٧٥٦٨٣ فهو لا يقرأ من أقصى اليسار ، بل يتحرك بصرا وذهنا جيئة وذهابا ، بين الوسط واليمين واليسار .

وهكذا تنشأ صعوبة جديدة وخلط بين ترتيب النطق وطريقة الكتابة ، ويتطلب ذلك اعادة النظر فى طريقة قراءة الأعداد عند الأطفال سواء بالعودة الى الطريقة الخطية من اليمين الى اليسار أو الالتزام المباشر بالطريقة العالمية بالقراءة خطيا من اليسار الى اليمين مع تقسيم الاعداد الكبيرة الى ثلاثيات من اليمين الى اليسار .

عينة البحث وادواته

عينة الدارسين والدارسات :

تم اختيار عينة البحث من بين تلاميذ وتلميذات الحلقة الأولى بمرحلة التعليم الأساسى وذلك من (٤) مدارس بمحافظة القاهرة ، وفيما يلى جدول يوضح المدارس ، وعدد الفصول وعدد الدارسين والدارسات :

جدول (١) ـ يوضح توزيع العينة الرئيسية للبحث بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى

اسم المدرسة	المنطقة التابعة لها	عدد الفصول	الجنس: بنون	بنات	التلاميذ جملة
الخليفة المامون الابتدائية	ادارة مصر الجديدة	٢	٢١	١٩	٤٠
حدائق القبة الابتدائية	ادارة الزيتون	٢	٢٤	٢١	٤٥
الزهراء الابتدائية		٢	٢٠	٢٥	٤٥
عثمان بن عفان الابتدائية	ادارة جنوب الجيزة	٢	٢٠	٢٠	٤٠
المجموع		٨	٨٥	٨٥	١٧٠

يتضح من الجدول (١) السابق أن عدد الدراسين والدارسات من تلاميذ مجموعة البحث بلغ ١٧٠ تلميذا وتلميذة ثم انتقاؤهم من بين ثمانية فصول دراسية شملت هذه الفصول الصفوف الدراسية من الصف الأول حتى الصف الخامس حيث تم اختيار فصل واحد للصف الأول ، وفصلين للصف الثانى . وفصلين للصف الثالث ، وفصلين للصف الرابع ، وفصلين للصف الخامس ، وذلك لأن الأطفـــال فى الصفوف المتقدمة لديهم على القراءة العامة مقارنة بأطفال الصفوف الأولى .

ادوات البحث :

١ ـ اختبارات التتمة :

الهدف من اعـداد اختبارات التتمة هو قيـــاس انقرائيـــة كتب الرياضيات المختارة في البحث الحالى وذلك قبل دراسة التلاميذ (عينة البحث) لمحتوى الاختبارات .

وتم اعداد اختبارات التتمة للصفوف الخمسة عن طريق تحديد عدد صفحات كل كتاب من الكتب المقررة على هذه الصفوف وتحديد القطع التى تستخدم فى بناء محتوى الاختبارات بطريقة عشوائية مع مراعاة أن تكون القطع المحددة شاملة محتوى الكتاب كاملا ، وبلغ عدد اختبارات التتمة لكل صف دراسى ٥ اختبارات بواقع اختبار واحد لكل ٢٨ صفحة تقريبا . وقد روعى أن تكون قطع الاختبارات مسلسلة حسب ورودها فى الكتاب المدرسى .

وحيث ان النصوص الرياضية تحتوى على تشكيلة كبيرة من العلاقات والرموز الرياضية والأشكال الهندسية ، والرسومات والمعادلات الرياضية كان لابد من تحديد شكل الكلمات المراد حذفها ، ويكون نمط حذف كلمات التتمة هو حذف كل خامس كلمة .

وتم تطبيق اختبارات التتمة على مجموعة من الطـلاب يمثلون عينة استطلاعية وذلك بعد عرض هـــذه الاختبارات على المحكمين للتأكد من سلامتها فى قياس انقرائية بعض كتب رياضيات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى وذلك بهدف تحديد زمن كل اختبار وحساب معامل ثبـــات الاختبار ، وحساب صدق الاختبار ، ومعامل التواء كل اختبار .

٢ ـ اختبارات الفهـم :

تم اعداد خمسة اختبارات لقياس كل من الفهم العام ، وفهم المعانى الجزئية لموضوعات كتب الرياضيات ، للصفوف الخمسة التى تتكون منها الحلقة الأولى وذلك بواقع اختبار لكل صف .

ونوعية الأسئلة عبارة عن أسئلة اختبار من متعدد وتم حساب صدق وثبات الاختبارات وأصبحت قابلة للتطبيق فى صورتها النهائية ، وتم تطبيقها على عينة البحث ، حيث احتسب درجة واحدة لكل اجابة صحيحة •

٣ ـ اختبارات المفردات :

تم اعداد خمسة اختبارات ، لقيـــاس فهم التلاميذ بكل صف من الصفوف الخمسة بالحلقة الأولى لمعانى المفردات اللغوية الرياضية الصعبة (غير المألوفة) وكان معيار صعوبة هذه الكلمـات أو المفردات ورودها ككلمات صعبة أو جديدة على التلاميذ بنفس كتب الرياضيات ووجـــود تفسير لمعانيها .كما ضمنت الباحثة اختبارات المفردات كلمات أخرى من موضوعات نفس الكتب بالاضافة الى رأى المعلمين عن الكلمات الغريبة على التلاميذ •

وتم حســاب صدق اختبارات المفردات وما تشمله من مصطلحات ومفردات غير مالوفة للتلميذ على مجموعة من المحكمين والمتخصصين من خلال استبيان أعد لهذا الغرض •

٤ ـ بطاقة الملاحظة قراءة الأطفال للرياضيات :

الهدف من بطاقة الملاحظة هي ملاحظة قدرة الأطفال القرائية فى مادة الرياضيات داخل الفصل وذلك للتعرف على الصعوبات التى تقابل الأطفال أثناء قراءة الرياضيات وذلك من خــلال تسجيل صوتى لكل طالب على حدة • وقد قامت الباحثة بالاتفاق مع مديرات المدارس المنتقـاة باختيار حصص اضافية لفصول الحلقة الأولى من الأول حتى الخامس بهدف زيارة الباحثة لهذه الفصول وتحليل قراءة الأطفال للرياضيات من خلال القراءة الفردية ، وقد استغرقت زيارة هذه الفصول خمسين حصة بواقع خمس حصص أسبوعيا لمدة شهرين تقريبا •

وتكونت بنود البطاقة من أربعة مجالات هى : ادراك الرموز ، ربط المعنى الحرفى بالرموز ، تحليل العلاقات بين الرموز ، حـل التمـارين الرياضية مصوغة بطريقة لفظية • حيث يرى ريتشارد ايرك فى كتاب تدريس القراءة والرياضيات ان الطفل لكى يكون ناجحا عند أى مجال من المجالات الأربعة السابقة فى القراءة فانه يجب أن يكون تحصيله ناجحا فى كل المجالات • فعلى سبيل المثال :

لكى يحل الطفل مسألة لفظية رياضية ينبغى أن يكون قادرا على قراءة كل مسألة حتى يدرك الرموز فى صياغة المسألة ، ويربط المعنى الحرفى

بكل رمز ، ويحلل العلاقات بين الرموز ، وادراك الرموز فى الرياضيات هو القدرة على ادراك المصطلحات والرموز الرياضية ونطقها بشكل صحيح ٠

وتم تكليف هؤلاء الأطفال (عينة البحث) بقراءة بعض الموضوعات الرياضية المقررة عليهم وتم تسجيل ملاحظات كل طفل طبقا لقدراته القرائية وذلك بهدف التعرف على الصعوبات التى تواجه الأطفال أثناء قراءة الرياضيات ٠

التطبيق ونتائج البحث

اولا : نتائج تتعلق بالصعوبات التى تواجه الأطفال أثناء قراءة لغة الرياضيات :

تم تطبيق بطاقة ملاحظة قراءة الأطفال لبعض الموضوعات الرياضية ، وتم عقد لقاءات فردية مع مدرسى هؤلاء الأطفال (عينة البحث) وذلك بهدف التعرف على الصعوبات التى تواجه الأطفال أثناء قراءة الرياضيات ، وبتفريغ شرائط التسجيل الصوتية لكل طالب على حدة ، ومن خلال آراء المدرسين وملاحظات الباحثة أثناء زيارة الفصول تم التوصل الى الصعوبات التالية :

١ ـ الخلط بين ترتيب النطق وطريقة الكتابة :

مثال : قراءة العدد ١٢٨ ٠

★ يقرأ الطفل العدد بادئا من أقصى اليسار (١٠٠) ٠

★ يتحرك ببصره الى أقصى اليمين ليقرأ (٨) ٠

★ يعود متجها الى اليمين ليقرأ الرقم الأوسط فيقول (و ٢٠) ٠ وهنا نجد أن الطفل يفاجأ بأسلوب مختلف فى قراءة الأعداد ، فبينما تعلم أن القراءة العربية تسير بطريقة خطية من اليمين الى اليسار اذا به يقرأ الأعداد متعددة الأرقام من اليسار الى اليمين وبطريقة غير خطية بل متذبذبة ٠

٢ ـ عدم القدرة على قراءة الأعداد الكبيرة

مثل : ٨٦٧٣٩

★ الطفل لا يقرأ العدد الكبير من أقصى اليسار ٠

★ يتحرك بصرا وذهنا جيئة وذهابا بين الوسط واليمين واليسار ٠

★ يقرأ الأعداد الكبيرة قراءة خاطئة تفسد المعنى الرياضى .

٣ ـ عدم نطق المصطلحات الرياضية نطقا صحيحا

مثال : قسمة ـ ضرب ـ جمع ـ طرح ـ زمرة ـ حقل ـ فئة ـ علاقة ـ ابدال ـ تجميع ـ عنصر محايد ـ معكوس .

حيث يجد الطفل القارىء صعوبة فى قراءة بعض المصطلحات التى تبدو مبهمة أمامه وغير مألوفة لديه .

٤ ـ ازدواج معنى الكلمـــة

كثيرا ما يقابل الطفل أثناء قراءة الرياضيات أو المصطلحات الرياضية مصطلحا واحدا يحمل أكثر من معنى ، وهذا يتطلب الاشارة الى المعنى المقصود بالتحديد وتوضيحه .

مثـــال :

★ المربع كأس أو كشكل هندسى .

★ العدد ككم أو كترتيب .

★ العدد مجردا أو محددا .

★ العدد دقيقا أو مقربا .

★ اذا أضفنا خمس الى ثلاثة ، فكم يكون الناتج ؟ $\frac{١٦}{٥}$ اذا كان المضاف هو خمس ، ٨ اذا كان المضاف هو خمس .

٥ ـ عدم تحديد المصطلح تعريفا محددا ودقيقا

مثـــال :

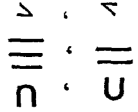
العدد الزوجى هو العدد الذى يقبل القسمة على ٢

هذا التعريف غير محدد وغير مكتمل وغير دقيق ويعتبر ناقصا وذلك لأن هذا التعريف بوضعه لا يمكننا من الاجابة عن أسئلة مثل :

هل صفر عدد زوجى ؟ هل $\frac{٢}{٣}$ عدد زوجى ؟

٦ ـ عدم التمييز بين مدلولات بعض الرموز الرياضية

مثـــل :



٧ – الخلط بين المعاني الرياضية والمعانى الدارجة لبعض المصطلحات ٠

٨ – عدم فهم مدلولات بعض المصطلحات الرياضية التى تعبر عن أفكار مجردة ٠

٩ – عدم القدرة على قراءة الجداول بسبب عدم فهم طريقة تكوينها من حيث الشكل ٠

١٠– عدم القدرة على قراءة رموز الأشكال الهندسية بالترتيب الصحيح خاصة فى الأشكال الرباعية ٠

١١– عدم القدرة على الربط بين الصياغات اللفظية وما يقابلها من علاقات عددية أو رمزية ٠

١٢– عدم القدرة على قراءة شكل بيانى والخلط بين البيانات التى يمثلها ٠

١٣– عدم القدرة على ادراك العلاقات المكانية فى الأشكال الهندسية خاصة فى أشكال المجسمات المرسومة على صفحة الكتاب أو الكراسة ٠

١٤– عدم القدرة على متابعة وفهم الجملة الطويلة والمعقدة نحويا وتركيبيا من الناحية اللغوية ٠

نستخلص مما سبق أن هناك صعوبات تقابل الأطفال أثناء قراءة لغة الرياضيات وهذا يثبت صحة الفرض الأول من فروض البحث ٠

وتشير نتيجة هـذا الفرض ان الطفل ليس لديه أى معلومات عن الخبرات الرياضية وعن المصطلحات الرياضية والفنية وليس لديه القدرة على قراءة الأعداد الكبيرة والتى يفاجأ بها ولم تكن فى جعبته وغير مألوفة لديه ٠

ثانيا : نتائج تتعلق بانقرائية كتب رياضيات الحلقة الأولى :

لاختبار صحة الفرض الخاص بأن : « مستوى انقرائية كتب رياضيات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى مستوى غير ملائم لقدرة الأطفال القرائية » تم تطبيق اختبارات التتمة التى أعدت من قبل على مجمـوعة الأطفـال (عينة البحث) وتم حساب متوسط درجات الأطفال فى هذه الاختبارات التى تقيس انقرائية الكتب ، وحساب نسبة الاجابات الصحيحة للأطفال مجموعة البحث فى هذه الاختبارات ٠ وقد اعتمدت الباحثة على ما قرره كثير من الباحثين من أن نسبة الاجابات الصحيحة اذا قلت عن ٤٠٪ تعتبر المادة صعبة ، وأعلى من مستوى التلاميذ ، وأنها اذا تراوحت بين ٤٠٪ و ٦٠٪ كانت مقروءة وفى مستوى التلاميذ ، وأنها اذا زادت عن ٦٠٪ تعتبر سهلة القراءة ودون مستوى التلاميذ (*) ٠

(*) انظر المراجع أرقام : (١٢) ، (١٣) ٠

والجدول (٢) التالى يوضح مستوى انقرائية كتب الرياضيات للصفوف الخمسة بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى ٠

جدول (٢) ــ مستوى انقرائية كتب رياضيات

الحلقة الأولى بالتعليم الأساسى

الصفوف	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس
مستوى الانقرائية	٤٥٪	٥٣٪	٥٥٪	٥٤٪	٥٨٪

من الجدول (٢) السابق يتضح أن المستويات جميعها تتراوح بين ٤٥٪ و ٥٨٪ مما يدل على ان مستوى الانقرائية متوسط بالصفوف الخمسة من التعليم الأساسى ٠

وبناء على ذلك يمكن القول ان مستوى انقرائية كتب رياضيات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى هو مستوى انقرائية غير ملائم للقدرة القرائية لتلاميذ هذا الصف وهذا يثبت صحة الفرض الثانى من فروض البحث ٠

وتشير نتيجة هذا الفرض الى أن اللغة المصاغ بها كتب رياضيات الحلقة الأولى لا تتناسب وقدرة الأطفال القرائية فهى تفوق قدرتهم حيث تبين ذلك من ملاحظة الباحثة للأطفال أثناء قراءة بعض الموضوعات الرياضية الواردة فى الكتب المدرسية وهذا يحدث صعوبة أثناء قيام التلميذ بعملية قراءة اللغة المكتوبة بها مادة الرياضيات ٠

ثالثا نتائج تتعلق بمستوى القدرة القرائية للأطفال :

لاختيار صحة الفرض الخاص بأنه « توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الاختبارات الخاصة بالتتمة والفهم والمفردات فيما يتعلق بتحديد مستوى سهولة كتب الرياضيات » قامت الباحثة بحساب مستوى دلالة الفروق بين مستويات السهولة الخاصة بأداء التلاميذ لاختبارات التتمة ، والفهم ، والمفردات لكل صف من الصفوف الخمسة كل على حدة وهى كما يلى :

جدول (٣) ـ مستوى انقرائية كتاب رياضيات الصف الأول كما يتحدد بأداء الأطفال

الاختبارات	مستوى الانقرائية م١	م٢	قيمة ت	مستوى الدلالة
التتمة والفهم	٤٥ر	٥٣ر	١ر٤٤	غير دالة
التتمة والمفردات	٤٥ر	٣٩ر	٩٩ر	غير دالة
الفهم والمفردات	٥٣ر	٣٨ر	٢ر٤٤	دالة عند ٠٥ر

يتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة للصف الأول توجد فروق دالة عند مستوى سهولة اختبارات الفهم ، ومستوى سـهولة اختبارات المفردات ، وأن مستوى سهولة اختبارات الفهم أعلى اذا ما قورن بمستوى اختبار المفردات وبالنظر الى النسبة التى تم الحصول عليهـا فى اختبار المفردات للصف الأول المتوسط = ٣٩٪ يتضح أن هناك ضـعفا فى التحصيل القرائى لدى الأطفال فى هذا الصف حيث تفسير ذلك يرجع الى حداثة التحاق أطفال الصف الأول من التعليم الأساسى وضعفهم من حيث مستوى النضج اللغوى (الحصيلة اللغوية) الذى يناسب صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسى -

جدول (٤) ـ مستوى انقرائية كتاب رياضيات الصف الثانى كما يتحدد بأداء الأطفال

الاختبارات	مستوى الانقرائية م١	م٢	قيمة ت	مستوى الدلالة
التتمة والفهم	٥٣٠٠ر	٥٤٠٠ر	١ر٢٤	غير دالة
التتمة والمفردات	٥٣٠٠ر	٣٥٤٠ر	٣ر٤٥	دالة عند ٠١ر
الفهم والمفردات	٥٤٦٠ر	٤٥٦٠ر	٢ر٩٨	دالة عند ٠٥ر

يتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة للصف الثانى وجدت فروق دالة بين مستوى سهولة اختبارات التتمة ومستوى سهولة اختبار المفردات وأن مستوى سهولة اختبارات التتمة أعلى اذا ما قورن بمستوى سهولة

اختبار المفردات وتوجد فروق دالة بين مستوى سهولة اختبار الفهم واختبار المفردات ، بينما لم تظهر فروق دالة بين مستوى سهولة اختبار التتمة ومستوى سهولة اختبار الفهم بالنسبة للأطفال .

جدول (٥) مستوى انقرائية الخبرات المتضمنة فى كتاب رياضيات الصف الثالث كما يتحدد باداء الأطفال

الاختبارات	مستوى الانقرائية م١	م٢	قيمة ت	مستوى الدلالة
التتمة والفهم	٥٥ر	٤٩٩٠ر	١ر٧٨	غير دالة
التتمة والمفردات	٥٥ر	٤٢ر	٢ر٧٨	دالة عند ٠١ر
الفهم والمفردات	٤٨ر	٥٣ر	١ر٠٦٢	غير دالة

من الجدول السابق يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر بين مستوى انقرائية كتاب رياضيات الصف الثالث بالنسبة لاختبارى التتمة والمفردات حيث بلغت قيمة « ت » ٢ر٧٨ وبناء على ذلك يمكن القول ان مستوى القدرة القرائية للأطفال من خلال اختبار المفردات غير ملائم لمستوى انقرائية كتاب رياضيات الصف الثالث .

والجدولان (٦) و (٧) التاليان يوضحان مستوى انقرائيـة كتابى الرياضيات للصفين الرابع والخامس :

جدول (٦) ـ مستوى انقرائية كتاب رياضيات الصف الرابع كما يتحدد بأداء الأطفال

الاختبارات	مستوى الانقرائية م١	م٢	قيمة ت	مستوى الدلالة
التتمة والفهم	٥٤ر	٥٩ر	١ر٠٣	غير دالة
التتمة والمفردات	٥٤ر	٥٢ر	٣٨٧ر	غير دالة
الفهم والمفردات	٥٥ر	٥٤ر	١ر١٩	غير دالة

جدول (٧) ـ مستوى انقرائية كتاب رياضيات الصف الخامس في ضوء اداء الأطفال

الاختبارات	مستوى الانقرائية م١	م٢	قيمة ت	مستوى الدلالة
التتمة والفهم	٥٨ر	٥٤ر	٩٥ر	غير دالة
التتمة والمفردات	٥٨ر	٥٢ر	٤٨ر	غير دالة
الفهم والمفردات	٥٩ر	٥٢ر	١٩ر١	غير دالة

من الجدولين السابقين يتضح أنه بالنسبة للصفين الرابع والخامس لم تظهر فروق دالة بين مستوى سهولة اختبارات التتمة ومستوى سهولة اختبارات الفهم وكذلك الحال بالنسبة لبقية الاختبارات ٠

وتؤكد النتائج السابقة صحة الفرض الرابع وهو « لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الاختبارات الثلاثة فيما يتعلق بتحديد سهولة كتب رياضيات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ٠

وبوجه عام تكون الدراسة قد بينت ان كتب الرياضيات المقررة على أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى متوسطة الانقرائية ، وأن مستوى القدرة القرائية لأطفال مجموعة البحث متدن أو ضعيف لعدم قدرة المعلم على توصيل وتيسير المادة المقروءة للتلاميذ ، ولصعوبة المفردات وعدم شيوعها بين التلاميذ حيث اتضح من نتائج اختبارات البحث تدنى درجات اختبار المفردات نسبيا بالمقارنة مع اختبار الفهم مما يدل على صعوبة بعض المفردات بالمقارنة مع سهولة الفهم القرائى ، بالاضافة الى فقر المكتبة الى معاجم رياضية تضم المفردات التى يحتاجها التلاميذ فى حياتهم وتسهل لهم فهم ما ورد من مفردات صعبة فى كتبهم الدراسية ٠

تصور مقترح لتحسين قراءة الأطفال للرياضيات

وفقا للنتائج التى توصل اليها البحث الحالى من بعض كتب الرياضيات بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى مصاغة بلغة لا تتلاءم مع مستوى القرائية للأطفال حيث تبين أنهم يجدون صعوبة عند قراءتهم لمحتوى كتب الرياضيات وغالبا ما يخفقون فى فهم محتواها ، وأن التحصيل فى الرياضيات من أكثر العوامل تنبؤا بانقرائية كتب الرياضيات حيث تبين أن الطفل ذا المستوى التحصيلى المرتفع فى الرياضيات أكثر قدرة على انقرائية كتب الرياضيات ٠

ولما كانت كتب الرياضيات المدرسية تتحدد مسبقا من قبل وزارة التربية والتعليم لكافة الصفوف الدراسية وتقرر هذه الكتب على جميع المدارس الحكومية والخاصة بصرف النظر عن نوعية البيئة التى تقع فيها المدرسة فانه يجب الاهتمام بلغة الكتاب باعتبارها وسيلة الاتصال الأولى بين التلميذ والمحتوى المقدم له ٠

وفيما يلى عرض لنوعية التصور المقترح الذى يمكن عن طريقه تحسين مستوى قراءة الأطفال للرياضيات :

اولا : تحسين قراءة الأطفال للغة الرياضيات :

يمكن تحسين قراءة الأطفال للرياضيات وذلك عن طريق :

١ ـ العناية بشرح وتوضيح المصطلحات الفنية الجديدة ، والتدريب على نطقها نطقا صحيحا ٠

٢ ـ تبسيط قراءة الأعداد :

مثـلا :

ـ يمكن قراءة العدد (١٢٥) مائة وعشرون وخمسة بدلا من المائة وخمسة وعشرين كما يمكن قراءتها « خمسة وعشرون ومائة » ٠

٣ ـ تقسيم الأعداد الكبيرة الى ثلاثيات قبل قراءتها مثل :

٦٥٢٨٥ ـ ٢٨٥ ، ٦٥ ، ٣٢٦٢٨٧ ـ ٢٨٧ ، ٣٢٦

والتعريف بثلاثيات الآلاف وثلاثيات الملايين ٠

٤ ـ البدء بالقراءة الصامتة للجمل الرياضية مع التحرك البصرى حتى يتم فهمها ثم بعد ذلك تأتى القراءة الجهرية ٠

٥ ـ اعطاء الطفل فرصـة لقراءة الجملة الرياضية أو المسألة اللفظية ، واستيعاب ما تتضمنه ، ثم التعبير عنها بلغته الخاصة ، أو ترجمتها الى علاقات رمزية ، أو تصـويرها بمخططات أو أشـكال بحسب طبيعتها ٠

٦ ـ اقتراح تخصيص حصـة اسـبوعية على الأقل للقراءة فى كتب الرياضيات ويقوم المعلم بتوجيه تلاميذه نحو كيفيـة قراءة كتبهم وتوضيح ما يلزم من نقاط تحتاج الى شرح ويطلب من الطفل بعد قراءة كل جزء من الكتاب أن يشرح ما استطاع أن يفهمه منه ، وهكذا حتى يتعود الأطفال على قراءة الكتاب بتركيز واهتمام ٠

٧ ـ اعداد اختبارات فى الفهم لمعرفة مدى تقدم الأطفال فى القراءة بأن تعطى قطعة من الكتاب للتلميذ ليقرأها ثم تطرح عليه بعض الأسئلة غالبا من نوع الاختيار من متعدد حول هذه القطعة لمعرفة مدى فهمه لها وأيضا من خلال ملاحظات المعلم وتقويمه للتلميذ أثناء حصة القراءة ٠

ثانيا : تحسين لغة كتب الرياضيات :

يمكن تحسين لغة كتب الرياضيات عن طريق :

١ ـ على المعلم أن يتعرف على المفردات الشائعة فى حديث لغة التلاميذ والتى يمكن تضمينها من خلال الأسلوب الذى تكتب به كتب الرياضيات ٠

٢ ـ على موجهى الرياضيات بخبراتهم الدراسية أن يقدموا ملاحظاتهم ومقترحاتهم بشأن محتويات كتب الرياضيات واللغة المصاغة بها ٠

٣ ـ اهتمام لجنة اختيار الكتب ومؤلفيها بوزارة التربية والتعليم بالمقترحات التى تصل اليهم من خلال الاستبيانات أو خلافه حتى يمكن صياغة كتب رياضيات مبنية على أساس علمى يشارك فيه الجميع ٠

٤ ـ قبل أن تعمم كتب الرياضيات التى كتبت بلغة قد تتلاءم ومستوى القراءة للأطفال ، يجب أن تقاس انقرائيتها ، وذلك باعداد اختبارات التتمة على لغة الكتب المحسنة وتطبيقها على معظم التلاميذ وعلى مختلف الطبقات حتى يمكن أن تتأكد من درجة صلاحيتها بالنسبة لهم ، ويمكن الاستعانة باختبارات التتمة التى استخدمت فى هذا البحث ٠

٥ ـ مطالبة مؤلفى كتب الرياضيات أن تكون كتاباتهم واضحة ميسورة القراءة ، وأن يكون للمؤلف نسق واضح فى طريقة عرضه ، وأن يتجنب الألفاظ الصعبة اذا لم تكن جوهرية أو اذا أمكن استبدالها بألفاظ أيسر ، وأن يبرز الكلمات الجديدة ويوضح معناها ٠ فمثلا عندما يقدم كلمة عدد زوجى أن يعطى أمثلة لأعداد زوجية وأمثلة لها فى ضوء تعريف واضح بارز ٠

١ ـ توضع قائمة بالكلمات الجديدة فى نهاية كل فصل من الكتاب أو فى نهاية الكتاب ٠

٧ ـ لابد أن يتحكم المؤلف فى الكلمات الجديدة ويكون لديه خطة لكيفية تقديمها واستخداماتها ومن المناسب أيضا أن تكون الجمل قصيرة

ومبسطة دون تعقيد نحوى لا تركيبى وان يكون التركيز على المعنى وليس على اللفظ .

٨ - غرس عادة القراءة والاطلاع لدى التلاميذ وتشجيعهم على القراءة الحرة طبقا لميولهم واستعدادتهم وارشادهم الى القراءة الصحيحة الواعية .

المراجـــع

١ - أحمـد أبو العبـاس ، محمـد على المطروفى : تدريس الرياضيات المعاصرة بالمرحلة الابتدائية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٨ م .

٢ - السيد محمد العزبى ، وليم عبيد : الرياضيات العـامة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٣ .

٣ - صلاح عبد الحفيظ : تقويم أخطاء تلاميذ الصف الثالث الاعدادى فى موضوعات الأعداد النسبية والحقيقية فى مادة الجبر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٣ .

٤ - عادل البـاز : دراسة تشخيصية للصعوبات التى تقـابل تلاميذ الصف الثالث الثانوى فى حل تمارين الهندسة الفراغية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الزقازيق ، ١٩٨١ .

٥ - عبد الله عبد الرحمن على الكندرى : قياس انقرائية كتب القراءة ، فى المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، الكويت ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١ .

٦ - فريدريك هـ . بل : ترجمة وليم عبيد وآخرين : طرق تدريس الرياضيات ، القاهرة ، الدار العربيـة للنشر والتوزيع ، الجزء الثانى ، ١٩٨٦ م .

٧ - ممدوح سليمان : دراسـة لبعض صعوبات حل المسـائل اللفظية المتصلة بالعمليات الأربع مجلة كلية التربية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، جامعة الزقازيق ، يناير ١٩٨٦ .

٨ - محمد مسعد نوح : القدرة على قراءة الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، « دراسة تقديمية » ، دراسـات فى المناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العـدد الأول ، مارس ١٩٨٦ .

٩ - وليم عبيـد : لغة الرياضيات ، الكويت المركز القـومى للبحوث التربوية لدول الخليج ، ١٩٩٠ م .

١٠ ـ وليم عبيـــد : الطفل ولغـة الرياضيات ، وزارة الثقـافة ، مجلة بحوث ودراسات ، المركز القومي لثقافة الطفل ، ١٩٩٠ م .

١١ ـ يحيى حامد هندام : تدريس الرياضيات ، القاهرة ، دار النهضـة العربية ، ١٩٨٣ م .

12. Ballew, H. D., Conningham, J. W. : «Diagnosings and Weaknesses of Sixth-Grode Students in Solving Word Problems» **Journal for Research In Mathematics Education**, Vol. 13, No. 3, 1982.

13. Byrne, M.A and Kane, R.B. : «Measuring Vocabulary and Symbols Familiarity in the Language of Mathematics», Paper Presented at the Annual Meeting of The **American Educational Research Association**, New York, February, 1971.

14. Carren, C.D. : **Child Language And Education**, Holt, Rin. and Einston, 1972.

15. Heimer, R. T. and Trueblood, C. R. : **Strategies for Teaching Children** Mathematics, Addison, Wesley Pub., Company, 1977.

16. Gillilard, J. : Readability, Uni Books, Univ. of London, Press, 1972.

17. Shepherd, D. L. : Comprehensive High School Reading Methods, Thirr Edition, Chartes E. Merrill Pub. Co., Abell Howell Co. Columbus, 1982.

18. Wiegand, R. B. : «Pittsburgh Looks at the Readability of Mathematic, Textbooks» **Journal of Reading**, Vol. XI, No. 3, 1967.

قارىء جديد لمجتمع جديد

اعـــداد

دكتور / حسن شحاتة

الأستاذ بكلية التربية جامعة عين شمس

والمتتبع لحركة القراءة يلحظ في السنوات القليلة الماضية تغيرات واضحة في معظم نواحي القراءة • فالمادة زادت كميتها زيادة هائلة ، وتنوعت موضوعاتها كثيرا ، كما اختلفت مصادرها وتعددت مستوياتها • ودور النشر ومراكز الثقافة والمكتبات وغيرها من أجهزة التوزيع والبيع ، وأماكن القراءة كثرت وانتشرت في كافة أرجاء الوطن ، الأطفال القراء أخذ عددهم يزداد ترجمة لانجاز ثقافي تشهده مصرنا الآن ويتمثل في حركة انشاء مكتبات الأطفال ، وتنشيط حركة القراءة الحرة لديهم داخل المكتبات المدرسية وخارجها ، وتكثيف الجهود القومية في مهرجان « القراءة للجميع » •

والدور الثقافي التربوي الذي تقوم به مراكز وهيئات متعددة بوزارات الثقافة والتربية والتعليم والاعلام والهيئة العامة للاستعلامات يضفي تغيرات واضحة في معظم نواحي القراءة أيضا • حيث تعقد الندوات واللقاءات التناقشية والفكرية على المستويات القطرية والقومية والدولية ، كذلك ما تقوم به مجلس الطفولة العربية ومراكزها من ندوات ومؤتمرات ودراسات في مجال قراءات الأطفال ومكتبات الأطفال • وما تقدمه الاذاعتان المسموعة والمرئية من برامج ثقافية وترفيهية ودراما مقصدها الدعوة الى القراءة ـ وهو ما يعتبر بشيرا بمرحلة جديدة لتشكيل الطفل المصرى القارىء وتوجيهه ، مرحلة جديدة من مراحل حياتنا الثقافية يتحول فيها المجتمع المصرى من مجتمع تغلب عليه الأمية ولا تحتل فيه القراءة الا مكانا ثانويا الى مجتمع قارىء يقوم صغاره وكباره بالقراءة التي تؤدى فيه وظيفتها كأداة للتقدم الاجتماعي •

ان العصر الحاضر يتميز بالتفاعل الحي الغنى مع الثقافات الأخرى ، وازدياد التكامل بين أجزاء العالم المختلفة يوما بعد يوم ، وبطموح الانسان فيه الى العدالة والحرية والرخاء ، والتفاهم الدولي •

نحن نعيش عصر الانفجار المعرفى ، والمعرفة البشرية تتضاعف كل عشر سنوات ، بل كل ثلاث سنوات · ولا بد من مسايرة العصر حتى لا نكون تابعين للآخرين · ان ثورة المعلومات ثورة جذرية فى العصر الحاضر ، والانفجار المعرفى والانفجار السكانى يحتاجان الى صدمات حضارية لازالة هذه الاشكالية ، ويحتاجان الى التركيز على أسلوب التفكير أكثر من التركيز على مادة المعرفة ·

وتتصل حلقات الانفجار الهائل فى المعرفة ، وفى مظاهرها العلمية والتقنية فى الدرجة الأولى فتتغير حياة الانسان فى كل يوم ، وتجعل فرضا عليه أن يقرأ وأن يعمل فكره فيما يقرأ ، ويبذل جهده فى البقاء مسيطرا على القوى الهائلة التى يفجرها·ان انفجار المعرفة يفعل فى البنية الاجتماعية والاقتصادية فعلا عميقا متسارعا ، يظهر أثره ظهورا بالغا فى البلاد النامية، والتى يجعلها نمو العلم والتقنية تقفز عبر المراحل ، فيتداخل الزمن فيها بين أمسه وغده وتبدو الثورة العلمية والتكنولوجية واضحة فى انتشار الالكترونات والآلات الحاسبة وما يرتبط بهما من كتابات ومؤلفات تقنية كثيرة ومتنوعة ·

وهذه التغيرات المجتمعية المتسارعة ، والنتاجات العلمية والفكرية والأدبية والفنية التى تعبر عنها تفرض على الانسان وهو يقف على عتبات القرن الحادى والعشرين أن يتفاعل بكفاءة ونجاح مع كم هائل من المواد المطبوعة ، ومع عالم الصفحة المطبوعة بما تتضمنه من فكر وثقافة وخبرات غير مباشرة ، وابداعات علمية وأدبية كثيرة وتأتى القراءة مدخلا للتواصل الانسانى وترسم خطوطا لقارىء جديد قادر على الاستيعاب والتفاعل السريع والتفاعل القرائى الجيد والمفيد ·

وهذه الدراسة العلمية تركز بدرجة واضحة على سمات هذا القارىء الجديد الذى يتناغم مع المجتمع المصرى الجديد ، المجتمع بمعطياته وواقعه وطموحاته ·

والقراءة لا تزال أهم الوسائل التى تنقل الينا ثمرات العقل البشرى ، وأنقى المشاعر الانسانية التى عرفها عالم الصفحة المطبوعة ·

فالقراءة توسع دائرة خبرة الناس وتنميهم وتنشط قواهم الفكرية ، وتهذب أذواقهم ، وتشجع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم ، ومعرفة الآخرين · وعالم الطبيعة ، وما يحدث وما يوجد فى أزمنة وأمكنة بعيدة · والقارىء يرغب بازاء هذا فى معرفة ما يتصل بالأشياء والحوادث المألوفة له · وكلما أشبعت رغبته فى الاطلاع ازدادت خبرته ، وصفا

ذهنه ، واكتسب سعة المعرفة بالعالم الذى يعيش فيه ، وانبعثت فى نفسه ميول جديدة موجهة •

والقراءة تسمو بخبرات الأطفال العادية وتجعل لها قيمة عالية • فالأطفال أينما كانوا يجربون ويختبرون كل ما يحيط بهم ، ويريدون أن يعرفوا الاستجابات المختلفة لتجاربهم والقراءة تزيدهم فهما وتقديرا لمثل هذه التجارب ، كما أنها تمدهم بأفضل صورة للتجارب الانسانية ، فتوسع دائرة خبرتهم ، وتعمق فهمهم للناس ، ولضروب فى الحياة تغاير حياتهم ، ولادراك تنوع الخبرات الانسانية ، واحترام طرق معيشة الآخرين ، وطرائق تفكيرهم احترامهم لطرائقهم الخاصــة بهم • كما أن القراءة تساعـد على تحقيق التفاهم المتبادل بشكل ميسر •

والقراءة تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة العامة أينما كانت ، فأكثر قصص الأطفال الذائعة تخاطب قلوب الأطفال وتشبع خيالهم حيثما كانوا • فقصة روبنسون كروزو وقصة ألف ليلة وليلة نقلتـا الى لغـات كثيرة ، وأقبل عليهما الأطفال بنهم فى أنحاء العالم • وقد أصبح من الحقائق المقررة أن قصص الأبطال تشترك جميعها فى لغة واحدة هى المثل العليا•والقصص الشعبى والأساطير فى أى وطن تحاول أن تصور التجارب المألوفة والخبرة الانسانية ، وعن طريق القراءة يجد الأطفال نعمة ومتعة فى تراث عالمى مشترك •

والقراءة تمنح الأطفال ملاذا يرتاحون اليه من عناء أعمالهم اليومية المألوفة ، ويصدق هذا بصفة خاصة على ضروب القراءة المعنة فى الخيال • لأنها تهيىء فرصة للأطفــال كى يعيشـوا فى الخيال حيــاة الأبطال التى يتوقون الى أن يعيشوها فى الواقع • ولكى يقوموا فى أشخاص غيرهم ، بأعمال الشجاعة والبطولة التى يتشوقون الى القيام بها بأنفسهم • وأبلغ من هذا فانهم عن طريق هذه القراءة يرسمون لأنفسهم حدودا لمحيط الحياة التى يرغبون فى أن تكون من حظهم • ويهيئون أنفسهم بعد ذلك بنشاط زائد لتحقيق آمالهم ومطامحهم •

والقراءة تساعد الأطفال على تهذيب مقاييس التذوق لديهم • فمن أعظم قيم القراءة الواسعة للكتب الصاحة أنها تساعد الأطفال على صدق الاستجابة لقصة تمتاز بجمال السرد ، مما يعطى القــارىء فرصـــا كثيرة للاختيار والمقارنة ، هذا اذا اعتبرنا أن ميولنـا ومقاييسنا فى التقدير ، وأذواقنا وليدة تجاربنا •

والقراءة تمد الشباب بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية وأنها تحدد الميول وتزيدها اتساعا وعمقا ، وأنها تنمى الشعور

بالذات وبنوات الآخرين ، وتعمل على تحرير الوجدانيات المكبوتة واشباعها، وتدفع العقل الى حب الاستطلاع والتأمل فى التفكير ، وترفع مستوى الفهم فى المسائل الاجتماعية بالتأمل فى وجهات النظر المختلفة اعتراضا وتأييدا، وتتيح الفرصة لتقدير ما للفرد من مقاييس فى الحياة ، وتثير روح النقد للكتب والمجلات والصحف • وتكسب الفرد شعوره بالانتساب الى عالم الثقافة ، وتوفر أسباب الاستجمام عن طريق التمتع والتسلية •

والقراءة تساعد الفرد فى الاعداد العلمى • فعن طريقها يتمكن التلميذ من التحصيل العلمى الذى يساعده على السير بنجاح فى حياته اليومية ، وعن طريقها يمكن أن يحل الكثير من المشكلات العلمية التى تواجهه ، بل وفى حل المشكلات اليومية ، وفى تحقيق عملية تعليم ناجحة لبقية المواد الدراسية ، وفى التكوين العلمى الذى يؤهله للنجاح فى الحياة أومواجهتها• والقراءة أداة العالم فى الاستزادة وفى أن يضيف الى حصيلته الثقافية فى كل يوم شيئا جديدا مما تخرجه المطابع ليدعم فكره بأفكار غيره وبذلك يتسنى له الانتاج الخصب •

والقراءة تساعد الفرد على التوافق الشخصى والاجتماعى • فكل جيل من الأجيال تواجهه مشكلات رئيسية فى عملية التوافق الشخصى والاجتماعى ، والقراءة تساعد الشباب على اكتساب الفهم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوب فيها • والمشكلات التى يواجهها الشباب تتمثل فى الحاجة الى الصحة الجسمية ، وعلاقاتهم مع الزملاء ، والاستقلال عن الوالدين ، وكيفية الوصول الى مستوى الكبار اقتصاديا واجتماعيا ، والثقة بالنفس وفى اكتساب فهم أساس واتجاهات ضرورية لهذه المشكلات تؤدى القراءة دورا له أهميته • فالشباب يأخذ خبرات الآخرين التى تساعده فى عملية التوافق وحل هذه المشكلات •

والقراءة أيضا لها أثرها فى تكوين شخصية الفرد وتدعيمها • وبها يكتسب الانسان ثقته بنفسه ، ويطمئن اليها ، وتأتيه الراحة النفسية والطمأنينة ، اذ لا شك أن هناك فرقا بين شخص قارىء يجلس فى جماعة وآخر غير قارىء ضحل المعلومات •

وخلاصة القول ان القراءة تفيد الفرد فى حياته فهى توسع دائرة خبراته ، وتفتح أمامه أبواب الثقافة والقراءة تحقق التسلية والمتعة ، وتهذب مقاييس التذوق ، وتساعد فى حل المشكلات ، كما تسهم فىالاعداد العلمى ، وتساعده فى التوافق الشخصى الاجتماعى •

واقع تدريس القراءة (قف ، اقرأ ، اجلس)

فى مدارسنا أمر تدريس القراءة هين يسير ، فما هو الا أن يأمر المدرس الطلبة باخراج كتبهم ، ويبدأوا فى قراءة موضوع يعينه لهم • وكثيرا ما يكررون الفقرة الواحدة عدة مرات قصد الاجادة كما يزعمون فيصيب الطلبة الملل من هذا التكرار ، وتنقطع صلتهم بفكرة الموضوع • ويكاد عمل المعلم يقتصر على شرح بعض الألفاظ اللغوية والتراكيب • أما تحليل القطعة وبيان ما تحتويه من أفكار ، ومناقشة هذه الأفكار ونقدها والتعليق عليها • وأما ما وراء العبارات من معان بعيدة وتجارب ووقائع تاريخية وتقاليد اجتماعية ـ فلا يكاد يحفل به المدرس •

حتى انه كثيرا ما يهمل مطالبة التلميذ بتلخيص ما قرأ ، بل ان كثيرا من المعلمين ينتهز حصة القراءة ويصرف زمنها فى تطبيقات شفوية على قواعد اللغة حرصا منه على نتائج الامتحان ، وبذلك تغفل الغايات المقصودة من درس القراءة •

والقراءة فى مدرسنا غالبا جهرية ، وهى تؤدى بالأسلوب الآلى الذى ينفر التلاميذ من القراءة ، ولا يشجعهم عليها خارج المدرسة ، ويندر أن يطالب المعلم تلاميذه بالقراءة صامتين وان فعل فعلى طريقة غير سليمة لا تؤدى الغرض المقصود من القراءة الصامتة •

ومناهج القراءة الحالية لم تأخذ حتى الآن المفهوم الحديث للقراءة الذى يقوم على أربعة أبعاد هى : التعرف والنطق والفهم ، والنقد والموازنة، وحل المشكلات فهى ، ولا سيما فى المرحلة الابتدائية ، لا تزال الى حد ما عند المفهوم الأول للقراءة ، ولم تلتفت المدارس الاعدادية (المتوسطة) والثانوية الى الفهم والنقد والقراءة الا فى أوجه يسيرة اقتصرت على الفهم العام والتفصيلى دون أن تمتد للفهم الضمنى أو الهامشى ، وفى مستوى النقد يقتصر الأمر على ابداء الرأى المعتمد على الذوق الشخصى ، دون ما تمييز بين رأى الكاتب وما يعرضه من أفكار وقضايا ، أو اعتماد على موازين موضوعية ، أو تحليل ما يقرأ وابداء الرأى فيه • ومناقشته ، أو تفسير البيانات أو التمييز بين أنماط الحجج الجيد منها وغير الجيد وتقويمها ، أو كشف العلاقات بأنواعها ، أو استخدام خطوات التفكير العلمى فى مناقشة القضايا ، أو انتقاء المعلومات المرتبطة بالموضوع ، أو كشف المغالطات ، وتحديد المطلوب لحل الخلافات فى المسائل ، أما حل المشكلات أو ربط المعلومات التى يكتسبها الانسان من القراءة بمعلوماته السابقة واستخدام هذا المزيج الجديد من الخبرات لحل ما يواجه الانسان من المشكلات فشىء لا تكاد تعرفه مدارسنا •

وأنواع القراءة التى تعرفها المدارس فى مراحل التعليم المختلفة تقتصر على نوعين : القراءة الصامتة ، والقراءة الجهرية ، ومعنى ذلك أن هناك أنواعا أخرى للقراءة يمارسها التلميذ خارج المدرسة وداخلها ولا تدخل دروس القراءة منها الدرس ، وقراءة الاستمتاع والقراءة الخاطفة ، والقراءة القشدية ، وكل نوع من هذه الأنواع له مهاراته وعاداته ومواقف حيوية وظيفية لممارساته • غير أن الأمر لم يقف عند حد اهمال أنواع أخرى من القراءة ، بل ان ممارسة القراءة الصامتة والجهرية تحتاج أيضا الى مراجعة فهى تؤدى داخل جدران الفصل فى مواقف صناعية بعيدة عن مواقف الممارسة الحيوية الوظيفية التى يمارس فيها المتعلم شكلى القراءة الصامتة والجهرى فنحن اذن ندرب التلاميذ على القراءة فى مواقف غير طبيعية لا صلة لها بحياتهم • ولعل العذر فى ذلك أن هذه المواقف ليست محددة حتى الآن فى البلدان العربية ، يضاف الى ذلك أن القراءة الصامتة لا يركز فيها على المهارات المعنية بتنميتها ، كذلك القراءة الجهرية فهى لا تعدو أن تكون تكرارا مملا لا هدف من ورائه فهى تسير حسب هذه الخطوات (قم — أقرأ — أجلس) •

وتعليم القراءة لا يمتد فيشمل تدريب الطلاب على استخدام الكتب ومصادر المعلومات والمكتبات استخداما هادفا مبنيا على مهارات وعادات وقدرات تهتدى بمتطلبات نمو التلاميذ وحاجاتهم واهتماماتهم ، حتى تصنع الانسان القارىء القادر على تحقيق التعليم الذاتى والمستمر •

وتعليم القراءة لا يقوم على أساس علمى يقسمها الى مراحل تمتد الى ما قبل التحاق التلميذ بالمدرسة وتستغرق جميع المراحل التعليمية ، وتراعى توزيع المهارات والقدرات والعادات القرائية السليمة ، كما ترعى تحقيق الفروق الفردية بين المتعلمين • والمعمول به فى هذه المراحل أنها تقسم الى خمسة أقسام هى مراحل : الاستعداد للقراءة ، والبدء فى تعليم القراءة ، والتوسع فى القراءة ، وتوسيع الخبرات وزيادة القدرات والكفايات فى القراءة ، وتهذيب العادات والأذواق والميول •

كما أن اختيار موضوعات القراءة فى الكتاب ذى الموضوعات المتعددة ، واختيار كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد لا يقوم على أسس موضوعة ، فالاختيار يتم فى ضوء الخبرة الشخصية البحتة للقائمين على وضع المناهج فى وزارات التربية والتعليم المختلفة ، وفى ضوء عوامل غير موضوعية •

وجدير بمؤلفى الكتب أن يعنوا بميول المتعلمين ، وأن يتعرفوا دوافعهم واهتماماتهم وخبراتهم ، وأن يبذلوا جهدا فى تعرف عوامل انقرائية كتب القراءة حتى نقدم لأبنائنا من الكتب ما يحببهم فى القراءة

ويثبت المهارات والعادات التى تعلموها ، ويعودهم الاستقلال فى القراءة واشتقاق اللذة منها ٠

وتعليم القراءة يكتفى فيه غالبا بكتاب واحد أو كتابين بضمان مادة القراءة ، دون تخصيص كتاب مستقل لارشاد المعلم ، ودون تخصيص كتاب للتمرينات يصاحب كتاب القراءة ، أو اعداد بطاقات للكلمات ، أو اختبارات موضوعية لقياس تقدم التلاميذ ٠

والجدير بالذكر أنه لم يعد يكفى لارشاد المعلم بعض صفحات تكتب فى أول كتاب القراءة أو بعض أسطر لكتب فى أول درس أو فى نهايته ٠ وبذا أصبح من واجب مرشد المعلم تعريف المدرس بأسس طرق التدريس واعطائه من التوجيهات العملية ما يمكنه من تطبيقها تطبيقا يحقق الغرض منها ٠ كما أن التمرينات عامل مهم فى تكوين مهارات القراءة وتنميتها ، ولذا وجب الاهتمام باعداد التمرينات وتصميمها على أساس خطة متكاملة تكفل التدريب على عادات القراءة تدريبا متسقا متوازنا ٠ وعدم القاء التبعة على عاتق المعلمين ، كما أن ايراد التمرينات فى ثنايا كتاب القراءة يكسر وحدة الموضوع ويحطم شوق القارىء واسترساله فى القراءة ، كما يجب اعداد سلسلة من الاختبارات الموضوعية تطبق فى نهاية كل مرحلة ، وكلها أدوات تحتاج الى خبرة فنية ووقت وجهد ، وكلها تمد المعلم بأدوات تساعده على تحقيق أهداف تعليم القراءة ٠

وفكرة الاستعداد ودورها فى تعليم القراءة ليست واضحة فى برامج القراءة الحالية ، فقد اقتصرت الاشارة اليها فى بعض كتب المعلمين الى ضرورة عناية المعلم فى الدروس الأولى بانفاق جزء من الوقت فى اثارة ميول الأطفال الى القراءة واعدادهم لها ، ولما كان تكوين الاستعداد عمل مهم وضرورى فانه ينبغى ارشاد المعلمين الى طرق الكشف عن هذا الاستعداد وتكوينه ٠ وذلك باعداد الكتب المصورة والبطاقات والاختبارات والألعاب اللغوية وغير ذلك من المواد التعليمية ٠

واختيار المفردات وتوزيعها وتكرارها فى كتب القراءة أمور لم يتخذ فيها قرار علمى حتى الآن حيث لم تشر كتب المناهج أو نشرات وزارات التربية أو مقدمات كتب القراءة أو كتب المعلمين الى ذلك ، والجدير بالذكر أنه يجب تحديد نوعية المفردات وكمها فى كل كتاب وكذا توزيعها على الصفحات ، وتكرارها بما يكفل تثبيت مبناها ومعناها ، خاصة عند المبتدئين فى القراءة وتنميتها بعد ذلك ٠

والالتفات الى الأسس الحديثة التى يجب أن تراعى فى تدريس شكلى القراءة الصامتة والجهرية غير واردة ، وكذا أساليب تعليم القراءة فى الكتاب ذى الموضوعات المتعددة والكتاب ذى الموضوع الواحد ، اللهم

الا مجموعة من التوجيهات تناقلتها كتب المناهج عبر البلدان العربية لا تراعى تثبيت مهارات القراءة ، أو غرس عاداتها أو تنمية قدراتها ٠

وموضوعات القراءة لم يراع عند بنائها تحقيق مطالب النمو بأنواعه المختلفة فى كل مرحلة من مراحل النمو ، فنحن لم نر موضوعات تلتفت الى متطلبات الجسمى أو الانفعالى أو اختيار رفيق أو رفيقة ، أو تعلم الحياة مع زوج أو زوجة ،أو بدء ممارسة المهنة أو ممارسة الحقوق المدنية ، أو ايجاد روابط اجتماعية تتفق مع الحياة الجديدة ، ولا غرو أن نرى الطلاب لا ينصرفون الى القراءة ليشبعوا متطلباتهم وحاجاتهم ٠

والتركيز على الجوانب المحلية فى دروس القراءة وربطها بالمستويات القطرية هو السائد ، أما السمو الى المستوى القومى فام ينل الا اهتماما يسيرا فى كتب القراءة لا يساعد على تكوين اتجاهات ايجابية سليمة نحو الوطن العربى الكبير ، وتنمية هذا الاتجاه والتركيز عليه مطلب قومى يجب أن نلتفت اليه فى بناء مناهج القراءة ٠ كما أن الافادة من مشروع الرصيد اللغوى العربى الذى أنجزته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يفيد كثيرا عند بناء موضوعات القراءة حتى تحقق فهما مشتركا وتقاربا بين أبناء البلدان العربية ٠

والصياغة السلوكية لأهداف تعليم القراءة غير محققة فى معظم مناهج القراءة فهى تستخدم العبارات ذات الدلالات التقريبية فى أكثر ما ذكرت من أهداف مثل : القدرة على فهم المقروء فى شىء من السرعة والدقة ، وزيادة النمو فى مهارات القراءة الصامتة مع السرعة والفهم واستمرار النمو فى ميل التلميذ الى القراءة « (تعليم القراءة فى الصف الخامس الابتدائى فى مصر) » و « أن يكتسب التلميذ القدرة على القراءة الصامتة بسرعة مناسبة مع فهم الأفكار الرئيسية والفرعية والقدرة على الاستنتاج ٠ واصدار الأحكام بما يسمح به نموه اللغوى ، ويكتسب القدرة على القراءة الجهرية ، لينطق الكلمات نطقا صحيحا ، ويؤدى المعنى أداء حسنا ، وتزداد ثروته اللغوية زيادة مناسبة لمراحل النمو التى يمر بها ، وينمو ميله الى القراءة » (تعليم القراءة فى المرحلة الابتدائية بسوريا) ٠

والاضطرب والخلط والتناقض فى تكوين مناهج القراءة كأن ينص فى الصف الأول الابتدائى على أن يكون مجموع المفردات التى تدرس بالصف الأول الابتدائى فى حدود (٢٠٠ ـ ٢٥٠) كلمة فى مصر ، واتقان (٣٥٠) كلمة فى سلطنة عمان ، ومعرفة الكلمات وادراك معانيها بحيث يزود (٤٠٠) كلمة بالصف الأول بالعراق ، مثل هذا العدد يمثل الكلمات التى بنى عليها الكتاب ٠ غير أن الطفل فى خلال التدريبات يتعرف أضعافها ، ويستقر فى ذهنه الكثير مما يتصل باسمه ، واسم أبيه وأمه وما يكتب فى

البطاقات وعلى الحوائط ، وفى المناسبات ، وما يتردد فى كتاب العلوم أو الحساب أو غيرهما ، ولقد قدر سيشور كلمات الطفل بالصف الأول بما يصل الى ١٨٠٠ كلمة ، ومهما يكن فى هذا التقدير فانه يلقى ضوءا على أن ما يمكن أن يتعرف طفل الصف الأول من كلمات أوسع كثيرا مما حدده المنهج والكتاب المقرر • وكأن ينص فى منهج الصف الثانى على أن تكون للطفل القدرة على أن يقرأ مع الفهم موضوعات وقصصا قصيرة لا تزيد كلمات كل منها على (١٢٠) كلمة •

واشتمال أهداف القراءة على جوانب السلوك : المعرفية ، والوجدانية، والنفسحركية بمستوياتها الدنيا بيد أن هذه الأهداف ليست مصنفة ـ فيما عدا أهداف تعليم القراءة فى العراق التى صنفت الى جوانبها الثلاثة ، ومعنى ذلك أن واضعى هذه المناهج لديهم دراية بأهميةتنويع أهداف تعليم القراءة فى المراحل التعليمية المختلفة ، الا أن مسألة تناول المستويات العليا لكل جانب من جوانب السلوك الثلاثة المعرفية والوجدانية والنفسحركية تحتاج الى مراجعة واعادة نظر لأن الأهداف ركزت بصورة واضحة على المستويات المتدنية فى كل جانب من جوانب السلوك القرائى •

والافتقار الى تحديد المستويات اللغوية التى يجب أن يبدأ منها التلميذ فى كل مرحلة تعليمية وفى كل صف دراسى ، وكذلك المستويات اللغوية التى يجب أن يصل اليها فى هذه المراحل التعليمية وللصفوف الدراسية ، وقد ترتب على ذلك أن المهارات المخصصة لكل صف دراسى كررت فى صفوف دراسية أخرى تالية ، وأن المهارات التى خصصت لكل صف دراسى لم تستغرق المهارات التى حددت للمرحلة التعليمية التى تتضمن هذه الصفوف الدراسية ، كما أن المهارات التى خصصت لمرحلة تعليمية فى بلد من البلدان العربية تختلف عن تلك المهارات التى خصصت للمرحلة التعليمية نفسها فى بلد آخر • كما أن بعض المناهج أفاضت فى الحديث عن المهارات الخاصة بمرحلة تعليميةمعينة بما يكاد يكون استيعابا لها ، ولم تعرض فى الوقت نفسه مهارات القراءة فى مرحلة تعليمية تالية الا من خلال حديثها عن تعليم اللغة العربية بصفة عامة فى تلك المرحلة •

وظهور عدم التفات مناهج القراءة الى مسألة الفروق الفردية داخل الصف الدراسى الواحد ، وان كانت قد أشارت الى اكتشاف الموهوبين وتشجيعهم وكذا مساعدة المتخلفين فى القراءة بعد اكتشافهم ، غير أن كتاب القراءة الذى يقدم للتلاميذ جميعهم كتاب واحد ، كما أن موضوعات القراءة تخصص لجميع التلاميذ دون ما تمييز لقدراتهم الفردية •

واشتملت التوجيهات التى أعقبت عرض الأهداف والمحتوى وطرق التدريس فى البلدان العربية على بعض الاتجاهات التربوية السليمة مثل

الدعوة الى استخدام المعاجم اللغوية ، واستخدام بعض الأساليب الوظيفية فى تعليم القراءة داخل المدرسة ، وربط دروس القراءة بفروع اللغة العربية الأخرى ، مثل التعبير والاملاء والخط والقواعد النحوية ، والتنبيه الى بعض الأخطاء الشائعة فى القراءة الصامتة والجهرية ، والالتفات الى اعداد مكتبات المدارس والفصول والمكتبات العامة ودورها فى تنمية القراءة الحرة ، وكيفية الربط بين المنزل والمدرسة لمساعدة الطفل وتعرف قدراته وسماته ، والحديث عن المناشط اللغوية التى تسهم فى تنمية مهارات القراءة وقدراتها وميول التلاميذ وترسيخ القيم الدينية • وتأكيد التعليم الذاتى والاستقلال فى القراءة ، وكل هذه الجوانب جوانب جيدة ، يجب عدم اغفالها عند بناء مستوى قدرات الطلاب ومتطلبات نموهم فى المرحلة التعليمية المختلفة •

مفهوم حديث للقراءة وسلوك جديد للقارىء

القراءة عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التى يتلقاها القارىء عن طريق عينية ، وفهم المعانى ، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعانى ، والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات •

والقراءة عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارىء وصولا الى المعنى الذى قصده الكاتب ، واستخلاصه ، واعادة تنظيمه والافادة منه • والقراءة بهذا المفهوم وسيلة لاكتساب خبرات جديدة تتناغم مع طبيعة العصر التى تتطلب من الانسان المزيد من المعرفة الحديثة والمتجددة ، كما تتطلب تطوير القارىء لقدراته العقلية ولأنماط التفكير ولأنساقه الفكرية ، وتنمية رصيد الخبرات لدى الفرد •

وسيطرة القارىء على محتوى المادة المقروءة يتوقف على المستويات العقلية ، والخبرات الانفعالية لديه ، وكذلك يتوقف على نوع الارشاد والتعليم الذى يقدم للقارىء لتمكينه من القراءة بفاعلية •

والقراءة نشاط يتم تعلمه بشكل متسلسل ، فالقارىء يوفق بين الأصوات ورموزها ، ثم يربط بين مجموعة الكلمات التى يواجهها ليتمكن من ادراكها وقصده من ذلك التوصل الى حقائق متكاملة • انه من المألوف أن يبحث الطفل القارىء أثناء قراءته فى المادة اللغوية عن المعنى ، فيركز انتباهه على الصفحة المكتوبة منصرفا الى المعنى ، فهى الغاية النهائية لعملية القراءة ، أضف الى ذلك أن المعانى المتوافرة لدى القارىء ذات تأثير قوى على تمثل وتطبيق كل ما يقرأ •

ان القارىء الجيد حينما يحصل على فهم واضح لما يقرأ فانه يستجيب للأفكار المكتسبة فالطفل القارىء حينئذ يربط الأفكار المكتسبة خلال القراءة بخبراته السابقة ، حيث تؤثر خلفية القارىء فى عملية الفهم والاستيعاب أثناء القراءة وفى شىء من التفصيل فان الطفل القارىء يركز انتباهه أولا على الصفحة المكتوبة بعقل مفتوح يتوخى طلب المعنى وعندما يحرك عينيه على السطور فان سلسلة من الانطباعات تستقبل على الشبكية ، حيث تثير هذه الانطباعات نبضا عصبيا يرسل بدوره عبر قنوات عصبية الى مراكز الابصار فى الدماغ فيتم تعرف الكلمات المكتوبة، ثم تكوين صورة واضحة فى الذاكرة عن المقروء ٠

انه عندما يتمكن من تمييز معنى المقروء فهو يقوم عادة برد فعل ذهنى نحو الأفكار والمعلومات المكتسبة التى تم استيعابها ، ليقرر مدى تأثيرها وقيمتها لديه ٠ فى هذه الحالة يتوقع أن يتفاعل جميع الخبرات المتوافرة لديه حول الموضوع أو الحدث ليتمكن من الوصول الى معلومات صحيحة ٠ كما أن قرارات الطفل القارىء حول قيمة المادة التى يقرؤها وما تشتمل عليه من معلومات تصاحبه عادة باستجابات انفعالية من نوع ما تعزز قبوله أو رفضه للمعلومت والأفكار المتعلقة ، كما أن التفاعل بين الأفكار المكتسبة والخبرات السابقة ضمن المجال الواحد يؤدى الى تصحيح مفاهيم سابقة خاطئة ٠ واكتساب رؤية جديدة تكون مبنية على مواقف أكثر عقلانية ، وتصبح بعد ذلك جزءا لا يتجزأ من معارف القارىء الفعلية ٠

وهناك شروح وتفسيرات للسلوك القرائى تختلف باختلاف النظر الى عملية القراءة ومفهومها ، ومن هذه التفسيرات ما يلى :

١ ـ النظر الى القراءة على أنها تفاعل وتأمل بين القارىء والنص المكتوب ، وأنها تسير فى مراحل متدرجة ومتداخلة هدفها التوصل الى المعانى التى يتضمنها النص اللغوى ، والقارىء فى عملية القراءة يمر فى الخطوات التالية : النظر باهتمام الى اللغة المكتوبة من خلال عينيه ، واعتبار ما يقرأه مادة ذات مغزى ومعنى بالنسبة له وأنه فى حاجة لمعرفة مضامينها، واستثارة السابقة لتفسير ما يقرأ ، ثم تحديد الأفكار الرئيسية فى النص وتثبيتها فى الذهن ، وجمع المعلومات المرتبطة بما يقرأ والتوصل الى نتيجة القراءة ثم نقد ما توصل اليه وتبيان الرأى فيه ٠

ان ذاكرة القارىء تظل نشطة أثناء عملية القراءة حيث تقوم بالتخزين والتزويد المستمرين بصورة تلقائية ، كما أن القراءة تعتبر عملية دائرية تبدأ بالتركيز على المثير وهو الكلمة ، وتنتهى بالحصول على الاستجابة وهى المعنى المرتبط بالكلمة ٠

ان القارىء الجيد يحرك عينيه فى قفزات ورجعات عبر السطر المكتوب حيث يركز عينيه على كلمات مفتاحية تتضمن أهم المعانى فى النص ، ثم التفاعل مع أشكال المادة المكتوبة ، معتمدا على مفاهيم سابقة حول المقروء ، حيث يقع التفاعل بين ما لدى القارىء من خبرات سابقة وبين فكر الكاتب الذى يتمثل فى المعانى المتضمنة فى المادة المكتوبة ، وذلك لتكوين صورة ذهنية واضحة للمقروء ٠

ولما كانت اللغة تراكيب وأساليب ، وبواسطتها تتمكن من التعبر عن فكرة أو خبرة ، فان معرفة القارىء بأنظمة بناء الجمل والتراكيب ، وادراكه للعلاقات القائمة بينهما يؤدى الى حصوله على المعانى المتضمنة فيما يقرأ ٠ وهنا يكون القارىء قد حصل على المعانى وقد تم تمحيصها والتثبت من سلامتها ، حيث تقوم الذاكرة وهى تعمل بشكل مستمر بخزن هذه المعانى المستخلصة ٠

٢ ـ النظر الى القراءة على أنها عملية يتم خلالها استخلاص المعانى من الرموز المكتوبة وأن حدوث هذه العملية يتطلب تضافر عوامل متكاملة فسيولوجية وعقلية ، وانفعالية تتم فى صورة متكاملة ومتسقة حيث تستقبل شبكية العين مؤشرات الرموز المكتوبة ، وتتحول هذه المؤشرات الى نبضات عصبية تنتقل الى مراكز الدماغ ، وتستثير نوعين من الترابطات ، الأول خاص بالمعنى ، والثانى خاص بالنطق ، وتلتقى هذه الترابطات حيث يتكون فى الذهن شىء له معنى ٠ وعندما يأخذ القارىء فى تأمل المادة المكتوبة ، والتفكير فيها ، وتحليلها فانه يتوصل الى فهم شامل للمقروء ، ولا يتوقف القارىء عند هذا المستوى من الفهم ، ولكنه يرتقى الى مستوى أعلى ، حيث يبدأ بالتفاعل مع المضامين محاولا نقدها ، والتعمق فى تفاصيلها ، ويستجيب لما فيها من أفكار وحقائق ، وغالبا ما يصاحب ذلك استجابات انفعالية تعزز قبول القارىء أو رفضه لهذه الأفكار ٠ وتبدأ عملية التمازج الفكرى بين الأفكار الجديدة المكتسبة ، والخبرات السابقة حول موضوع القراءة ، حيث يجعل هذا التلاحم القارىء قادرا على استخدام المعلومات المكتسبة وتوظيفها ، كما تبدأ ذاكرته فى خزنها والاحتفاظ بها فى صورة معينة بحيث تصبح المعلومات جزءا لا يتجزأ من بنائه المعرفى ٠

هذا التصور لطبيعة القراءة وكيفية حدوثها يجعل استيعاب المعانى المتضمنة فى المادة المكتوبة على ثلاثة مستويات متدرجة فى التعقيد ، مستوى الاستيعاب السطحى ، وينحصر فى فهم المعنى الحرفى للرموز التى يدركها القارىء فى الوقفة الواحدة ، حيث يتم نسج الكلمات مع بعضها بعضا ، وادراكها فى شكل وحدات ومتكاملة ٠ ومستوى الاستيعاب الاستنتاجى ، ويتم فيه تعرف القارىء على غرض الكاتب ، وعلى المعانى

الضمنية غير المصرح بها ، ثم مستوى الاسنيعاب الناقد ، وفى هـــذا المستوى من الاستيعاب يستجيب القارىء للأفكار والمعانى المتضمنة فى المقروء ٠٠ وخاصة الأفكار التى تشكل مركز اهتمامه ٠٠ بعد أن يتم فهمها ليقرر ما اذا كانت مهمة بالنسبة له وتتلاءم والمعايير التى يتبناها أم لا ٠ ان القارىء يتجاوز الفهم السطحى ويرتقى بفهمه ليصل الى استخلاص تعميمات جديدة ٠ أو اعادة ترتيب أفكار الكاتب ، وتصبح القراءة قاعدة انطلاق لتوسيع خبرات القارىء ٠

ان الشرح للكيفية التى تتم بها عملية القراءة فى التفسيرين السابقين يتفقان فى كثير من النقاط البارزة ، أهمها أن القراءة عملية تتم بصورة مترابطة ومتكاملة ، ولا تحدث فى صورة أجزاء ، وأن القراءة هدفهـــا الحصول على المعنى من المقروء ، الغاية النهائية التى يسعى القارىء الى بلوغها من القراءة ، وهما يؤكدان على أن القراء يستخدمون خبراتهـــم السابقة أثناء القراءة ، وأنهم يقومون بأنماط من التنبؤات تساعدهم على فهم المضامين فيما يقرأون ٠ كما يؤكدان على العلاقة القائمة بين اللغة والنشاط القرائى فى عملية القراءة ، وأن الاحساس باللغة جزء مكمـــل للقــراءة ٠

٣ ـ تفسر القراءة هنا على أساس أن المعنى الذى يسعى اليـــه القارىء موجود فى المادة المكتوبة ٠ وأن دوره فى عملية القراءة هو نقل هذا المعنى من الرموز المكتوبة الى عقله ، وعملية القراءة تبدأ من اللحظة الأولى التى تقع فيها عين القارىء على السطور ، حيث تتشــكل للرموز الخطية صورة واضحة على شبكية عينه ثم يقوم بادراكها ثم فحصها ٠ وتحويلها الى معان تودعها الذاكرة فى الذهن ، ويحدث هذا وفق نظـام معين غير مرئى حيث يتعامل القارىء مع الحروف ، ثم مع الأصوات ، ثم مع الكلمات فى صورة متدرجة ٠

ومعنى ذلك أن نقــل المعلومات فى عملية القــراءة يخضع لمجمــوعة اعتبارات ، أهمها أن المعنى المستهدف يكمن فى السياق المكتوبة ، وأن القراءة عبارة عن عملية نقل المعانى من الرموز المكتوبة الى العقل ، وأن نجــاح القراءة يتوقف على اتقان القارىء لمهــارات القراءة الرئيسية ، فالقارىء الجيد ينقل معلومات أكثر من القارىء الضعيف ، وأن معيــار الحكم على نجاح القراءة هو مقدار المعلومات المنقولة من المقروء ، كما أن علاقة القارىء بالكاتب علاقة أحادية الاتجاه وتقتصر على استنباط المعانى المودعة فى النص ٠

ولعله من الصعب قبول هذا التفسير لعملية القراءة من حيث انه يقصر دور القارىء على نقل المعانى ، حيث ان القارىء الجيد لا يتوقف

غند حد الوصول الى المعانى ، وانما يتوقع منه أن يقوم بتحليلها ، ونقدها وبذلك يسهم بصورة أو بأخرى فى تطوير رسالة الكاتب ، وهكذا فـان الوضع الطبيعى للقارىء فى عملية القراءة أن يكون منتجا لا متلقيا فقط ٠

٤ ـ أساسيات فهم عملية القراءة فى هذا التفسير هو أن المعانى تكمن فى السياق اللغوى (المادة المكتوبة) ، وفى السياق العقلى للقارىء (خبراته وأساليب تفكيره) معا ، وأن الحصول على المعانى من المقروء يتم نتيجة تفاعل غير المرئى بين هذين السياقين ٠ والقارىء فى هـذا النموذج هو الذى يكون المعانى ويولدها ، وأن القراءة هى مفتاح لعمليات عقلية تالية يقوم بها القارىء كالتصنيف ، والتحليل ، والنقد ، والتنبؤ ٠

وهذا التفسير لعملية القراءة يؤكد على عدة اعتبارات أهمها أن المعنى المستهدف يكمن فى السياق المكتوب والسياق العقلى للقارىء معا ، وأن القراءة عملية تفاعل بين خبرات القارىء والمعانى المودعة فى النص ، وأن نجاح عملية القراءة يتوقف على مدى اتقان القارىء لمهارات القراءة ومعرفته بأساليب تنظيم المعلومات فى المادة المكتوبة ، كما أن القـــارىء الجيد يختلف عن القارىء الضعيف فى طريقة التفاعل مع النص ٠

ان تفســير القراءة على مبـدأ التفـاعل يفترض أن القراءة لا تتم بالصـورة وبالسرعـة المناسبة التى تتيح فحص ودراسة كل حـرف فى المقروء ، ولذا من الصعب أن يستفيد القارىء من جميع الأفكار والمعـانى الجزئية المتضمنة ، أضف الى ذلك أن مدى الاستفادة تحددها عوامـل ومتغيرات كثيرة يتصل بعضها بشخصية القـارىء وتكوينه ، ويتصـل بعضها الآخر بالغرض من القراءة ٠

٥ ـ عملية القراءة هى العملية التى يتم خلالها اعادة بناء النص بصورة فكرية من خلال التواصل الفكرى والوجدانى والثقافى بين القارىء وكاتب النص فهى عملية تفكيرية هدفها الخلق والابداع ٠

ان هذا التفسير لعملية القراءة يركز على مجموعة من الاعتبارات أهمها أن المعنى يكمن فى السياق العقلى للقارىء والسياق اللغوى للكاتب والسياق الاجتماعى والثقافى ، وأن الحصول عليه يتطلب من القارىء صهر معرفته بمعرفة الكاتب ، وبالسياق الثقافى والاجتماعى فى صورة متكاملة وأن العلاقة بين القارىء والكاتب ليست علاقة خطية كما هى فى النماذج السابقة ، وانما هى علاقة دائرية غالبا ما تسفر عن توليد نص جديد كما أن عملية القراءة هى عمليـة تفسـير ومعالجة للمعـانى الواردة فى المقروء ، وتختلف من قارىء لآخر ٠ وأن مفتاح النجاح فى القراءة يكمن

في مدى امتلاك القارىء للثقافة التي تمكنه من التعامل بوعي متفتح ورؤية واسعة على المحتوى ، كي يتمكن من تصنيع المعاني المتوافرة في النص واخراجها في وضعيات جديدة متميزة • كما أن القارىء الجيد هو الذي يتمكن من استخدام المادة المطبوعة في توسيع مداركه ونظرته الى العالم •

أهداف تعليم القراءة لانسان القرن الحادي والعشرين

اختلف المربون حول أهداف تعليم القراءة والوظائف التي تقدمها لكل من الفرد والمجتمع ولعل ذلك عائد الى عدم الاتفاق على فهم محدد لطبيعة القراءة ، فالقراءة والكتابة عمليتان متكاملتان يصعب الفصل بينهما في مواقف التعليم ، وتؤديان معا وظائف هامة تتمثل في تزويد الأفـــراد بوسائل الاستمتاع والسرور ، وتطوير أفكار الطلبة حيث يقارنون أفكارهم بأفكار الكتاب والمؤلفين الذين يقرءون كتاباتهم ، وتعتبران وسيلة فعالة لحصول الطلبة على المعلومات وتنظيمها ، وتذلك مساعدتهم على تطـوير تعلمهم بما يتوصلون اليه من خبرات ، وأفكار جديدة ، وهما وسيلة لتدوين المعلومات وحفظها ، ووسيلة لتبادل الآراء والأفكار ، كما أنها أداة تطوير المعرفة الانسانية ، وتنمية مهارات التعليم الذاتي •

ان تعلىم القراءة ينبغي أن يمكن الطلبة من أنماط القراءة المختلفة ، ويساعدهم في اختيار مادة القراءة التي يحتاجون اليها ، ويساعد الطلبة على القراءة السريعة مع القدرة على معالجـة المعلومات معالجة دقيقـة • واكسابهم طرائق متنوعة في الدراسة لتنمية مهارات التعلم الذاتي وذلك من خلال تمارين فردية لتجويد القراءة ، والتردد المنتظم على المكتبـات وتعميق مراكز الاهتمامات الشخصية ، والمشاركة في نشاطات أولية في مجال البحث العلمي ، وتنمية الاهتمام الشخصي بالقراءة •

ويقرأ النـاس من أجـل بلوغ عـدد من الأهداف أهمها : التفاعل بسهولة مع البيئة المادية ، وقد أجريت دراسات عديدة وأشارت الى ادراك واسع للمادة المكتوبة في البيت حتى من قبل الأطفال الصغار ، ثم توسيع مدارك المهنيين كل بحسب مجال عمله ، وتشير نتائج دراسة أجريت على الموظفين بالولايات المتحدة لمعرفة معدل الزمن الذي يستغرقه الناس في القراءة ، وتحديد نوع مادة القراءة الشائعة ، وقد بلغ معدل الزمن ساعتين وثلث الساعة خلال ثماني ساعات ، أي بنسبة ٤٩٪ وهي نسبة عالية تدل على مدى تقدير أفراد المجتمع لدور القراءة في حياتهم • كما أن اللغـة المكتوبة توسع ذاكرة الانسان ، فالنصوص المكتوبة تصبح معلومات مودعة في الذاكرة ، يستخدمونها في حياتهم الخاصة والعامة • وأما الغرض

الرئيسى للقراءة فهو الدراسة والتعليم بهدف الحصـــول على المعلومات وأشكال المعرفة المختلفة اللازمة للحياة ولها مهاراتها الخاصة ·

ومهارات القراءة كثيرة ومتنوعة ومتداخلة وأهم هذه المهارات التى ركز عليها التربويون هى :

تحديد واستخراج الأفكار والنقاط البارزة ، والتفريق بين الأفكار الرئيسية والثانوية ، والتفريق بين الأفكار الرئيسية والتفاصيل الدائمة وتصنيف الأفكار والمعلومات ، وفهم العلاقات القائمة بين الأفكار ، واستخدام الرموز والمختصرات ، وتسجيل الأفكار بعبارات موجزة ، وتنويع السرعة فى القراءة بما يناسب الغرض منها ، وتنظيم المعلومات المكتسبة من المقروء وتشمل أخـذ الملحوظة ، تصنيف المعلومات ، ربط التفاصـيل الداعمة بالأفكار الرئيسية ، عمل المختصرات ، بنـاء المخططات ، ربط المعلومـات الممتازة من عدة مصادر ، وتلخيص المقروء أو بعض فقراته ، ومعرفة التنظيم الذى اتبعه الـكاتب فى عرض الأفـكار والمعلومات ، ومعرفة التفاصـيل الداعمة ، وقراءة الأشكال والرسوم البيانية ، والجداول والخرائط ·

ان أهمية تحديد الأفكار الرئيسية والتفاصيل الداعمة أثناء القراءة أمر لازم للقراءة فى مجالات المحتوى المختلفة وهى أهم ما يسعى اليه القارىء الناضج ، كما أنه بالاضافة الى ذلك يعنى بعدد من المهارات الأخرى التى من أهمهـا تحـديد الجملة الافتتاحية للموضوع المقروء ، ومعرفة الفكرة الرئيسـية والتفاصيل الداعمة لها ، واستخدام المراجـع ، والمقارنة بين الأشياء المتشابهة ، ومعرفة حقائق ومعلومات غير لغوية ، وعمل تعميمات ، وتصنيف المعلومات وتنظيمها ، وصياغة الفرضيات ، والاستدلال على صحة الأشياء ، ومعرفة التنظيم الذى اتبعه الـكاتب فى بنـاء فقرات النص ، وتحديد غرض الكاتب ومعرفة اتجاهاته ، واستخدام فهارس الكتب ، وقوائم المحتويات ، وقوائم المصطلحات الخاصـة بالكتاب ، واسـتخدام فهارس المكتبات ، تتبع الارشادات والتعليمات ، عمل ملخصات ومخططات للأفكـار المستخلصةمن المقـروء ، وقراءة الجداول والأشكال والرسـوم البيانية ، والتفرقة بين الحقائق والأراء والخيال ، والحصول على المعلومات من مواد أخرى غير الكتب ، واستنتاج معـانى الكلمـات غـير المألوفـة ، واستخدام أجزاء الكتاب فى تحديد مادة القراءة ، هذا فضلا عن كثير من المهارات الأخرى لتى تعين القـارىء على الاسـتفادة القصوى من المـادة المقروءة ·

وقد أمكن لبعض التربويين تصنيف هذه المهارات فى عدة تصنيفات، هـى :

١ ـ **مهارة الاستيعاب وتشمل** : القدرة على تفسير الأشكال التوضيحية ، كالخرائط ، الجداول ، القوائم ، الرسوم البيانية ؛ الصور ، المخططات ، وأية وسائل تنظيمية أخرى ، فضلا عن القدرة على تتبع التعليمات السهلة والمعقدة .

٢ ـ **مهارة جمع المعلومات وتضم** : تنويع السرعة فى القراءة وفق الغرض وطبيعة المادة والمستوى القرائى ، واستخدام أجزاء الكتاب لمعرفة (المؤلف ، الناشر ، الجزء ، الطبعة ، تاريخ النشر ؛ مكان النشر) ؛ فضلا عن تحديد مدى صلاحية المادة (المقدمة ، قائمة المحتويات ، عناوين الفصول) . وتعيين المعلومات فى المصادر المرجعية وتشمل المعاجم ، استخدام الكلمات المرشدة ، تعيين جذر الكلمة ، اختيار المعنى الأكثر ملاءمة ، استخدام الموسوعات ، واستخدام المواد المكتبية كالفهارس .

٣ ـ **مهارات الدراسة وتقسم الى قسمين** :

القسم الأول هو دراسة المعلومات وتذكرها ومهاراته هى : وضع الخطوط تحت النقاط البارزة ، وترديد المعلومات ، وطرح أسئلة حول المعلومة ، واتباع أساليب دراسية فعالة .

أما القسم الثانى فهو القدرة علأ تنظيم المعلومات وتشمل مهاراته أخذ الملحوظة ، تدوين مصدر المعلومات ، كتابة ملخص لفقرة ، كتابة ملخص لمعلومات من مصادر متعددة ، وكتابة ملخص لفصل طويل وتلخيص معلومات فى صورة أشكال ورسوم ، وعمل مخطط لفقرة وكتابة مخطط لمحتوى فصل .

وقد ركز أحد الباحثين علأ المهارات اللازمة للقراءة وصنفها فى ثلاثة مجاذت رئيسية يضم كل مجال جملة من المهارات الفرعية ..

المجال الأول : مهارة تفسير المفردات ، وتضم : استخدام المعاجم ، وتحليل التركيب ، وتحليل الكلمة الى مقاطع وحروف ، واستخدام التوضيحات ، واستخدام السياق .

المجال الثانى : مهارة الفهم وتشمل : معرفة التفاصيل ، تحديد أفكار رئيسة ، وترتيب الأفكار وفق تسلسلها المنطقى ، وتتبع التعليمات والتوجيهات ، وتحديد العلاقات بين الأسباب والنتائج ، ومهارة الاستدلال والاستنتاج ، وعمل تصميمات ونتائج ، ومعرفة أسلوب الكاتب ، ومعرفة الموضوع الذي يدور حوله ، وتحديد سمات النص وخصائصه ، والتفريق

بين الحقائق والآراء والخيال ، وتحديد موضع الدعاية من المقروء ، وتحديد غرض الكاتب ٠

المجال الثالث : مهارات القراءة للدراسة وتشمل ، جدولة الوقت وتحديد أغراض لقراءة ، واستعمال فنيات الدراسة ، واستعمال المــواد المكتبية من فهارس ومراجع ودوريات ، ونظم تصنيفها ، واستعمال أجزاء الكتاب ، واستعمال الملحوظات الهامشية ، واستعمال قائمـة الكلمـات والمصطلحات الصعبة ، واستعمال الخرائط ، والأشكال والجداول ، وربط عادة القراءة بالغرض منها ، وفهم لتنظيم اعتمده الكاتب لعرض أفكاره وتنظيم المعلومات بطرق مختلفة ، وتنويع سرعة القراءة وفق الغرضب منها٠

سمات القارىء الجديد

يتسم القارىء الجديد الذى يتطلبه المجتمع الجديد بسمات ، أهمها أن يمتلك الدقة والاستقلال فى القراءة ، والعمق فى الاستيعاب ، والسرعة فى الفهم ، والاستبعاب بالقراءة ، والتنمية المهنية عن طـريق القراءة وتنوع الأغراض القرائية ، والتفاعل مع الأحداث ، والمشاركة فى التفكير والعمل ، والنقد وابداء الرأى ، والابداع ٠

ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلى :

١ ـ قارىء يمتلك الدقة والاستقلال فى القراءة :

الدقة والاستقلال فى تعرف الكلمـات ونطقها نطقا دقيقا عمـــل ضرورى حتى ينتفع القراء بما يقرءون ٠ وللوصول الى هذه الغاية لابد من تمرين منظم على تعرف الكلمات عن طريق اشارات النص والسياق ، وعن طريق تحليل الكلمة الى أصواتها ، وعن طريق استخدام القاموس ، أما زيادة الثروة اللفظية فينبغى أن ننظر اليها علا أنها تتضمن معرفة كلمات جديدة أو معرفة معان جديدة لكلمات قديمة ٠ والتعليم المنظم أفضل من التعـليم العرضى فى هـذه الناحية ، والتمرين على استعمال السـياق فى القراءة ، وما يتعلق بالماضى والمضارع والمجرد والمزيد ، وتصنيف الكلمات على أساس معين كالمترادفات ، والمتقابلات وعمل قوائم كلمات كالأوصاف مثلا ، وتمرينات على تعريفات بسيطة تحاول أن تحصر معنى الكلمــات فى النص ٠

٢ ـ قارىء يمتلك العمق فى الفهم :

الدقة والعمق فى فهم المادة المقروءة من المطالب الاجتماعية الملقاة على القارىء الآن والكمية الهائلة من الانتاج الفكرى التى تخرجها المطابع

كل يوم يحتمان العناية ببعدى دقة الفهم وعمقه فى القراءة • وهـــذا ما يتطلب ضرورة تعلم القراءة الخاطفة ، وفيها يتم تدريب القارىء عـلى استخدام قائمة المحتويات والفهارس وتصفح الكتـــاب بسرعة ، لمعـرفة موضوعه واتجاهه • كذلك تجب العناية بالقراءة التحليلية ، وفيها تدريب على استخلاص الأفكار والاحتفاظ بالمعلومات والتفاعل مع النص المقروء واكتشاف موضوع القطعة ، ومعرفة تتـابع الحوادث ، والأفكار الأساسية والمعلومات الجوهرية ، والحكم على الأفكار التى فى القطعة •

وجدير بالذكر أن الفهم يشمل الربط بين الرمز والمعنى ، وايجـاد المعنى من السياق واختيار المعنى المنـاسب ، وتنظيم الأفكار المقـروءة ، واستخدام هذه الأفكار بعد تذكرها • ويعتمد النجاح فى الفهم على دافعية القارىء وعلى خلفيته من المفهومات وعلى مهارة ادراك الكلمات •

وتنمية مهارات الفهم تحتاج الى التدريب على ربط الأفكار المقروءة بالخبرة السابقة للقارىء مما يجعـل فكره فى نمو مستمر وخبراته فى تفاعل دائم ، كما أن القراءة لتحصيل الأفكار الرئيسية سواء فى الجملة أو الفقرة أو القصة يساعد القارىء على أن يلم بجوانب الموضوع ككل أو كعناصر أساسية لتحديد مسار قراءته • وأن القراءة لاختيار التفاصـيل المهمة تعين القارىء فى التركيز منذ الوهلة الأولى كى يدرك التفاصيل ، يضاف الى ذلك كله قراءة ما بين السطور وتلمس ما يوحى به النص تساعد على الدقة ، والبحث المتعمق عن المعنى ، كما يجب التدريب على الاستنتاج الصحيح وتوقيع المعانى ، والقراءة لاتباع الأوامر المكتوبة والتوجيهات •

٣ ــ قارىء يمتلك السرعة فى الفهم :

ترتبط السرعة فى القراءة الى حد كبير بالفهم ، وهذا الفهم يعتمـد بدوره على نضج القارىء العقلى ، وعلى ثروته اللغوية ، وعلى مدى السهولة والصعوبة فى المادة المقروءة ، وعلى بعدها أو قربها من خبرته ، وعـلى الغرض الذى يقـرأ من أجله • أى أن التحسن فى السرعة • تحسن فى الفهم • ولتدريب القارىء على السرعة فى القراءة يستحسن أن تقـــدم مواد سهلة فى البداية ، ثم تتدرج فى صعوبتها • كذلك من المهم أن يطلب من التلاميذ كثيرا الاجابة عن أسئلة مختلفة تقيس الفهم • والتدريب على سرعة القراءة ليس معناه الاسراع فى القراءة كلمة كلمة ، لكن معناه التدريب على ادراك الجملة بالنظرة الواحدة وفهم معناها فهناك ارتباط بين مدى العبارة المقروءة والسرعة فى القراءة •

والسرعة فى القراءة لابد أن تنمو حتى يستطيع القارىء أن يواجه تضخم الثقافة فى عالمنا المعاصر • ومن المعروف أن القارىء الجيد يدفع

عينيه عبر الصفحة بأقصى سرعة يسمح له بها فهمه ، وقد تكون هذه السرعة جيدة ، وقد لا تكون كذلك ، اذ لا يقرأ الفرد بكفاءة متساوية طول الوقت • والقراءة البطيئة ليست بالضرورة قراءة ضعيفة لأنها قد تعطى القارىء فرصة التمتع بجمال الوصف وبتذوق المقروء •

والسرعة فى القراءة لا تعتمد على الفهم فحسب ، بل تمتد لتشمل هدف القارىء ، ومستوى ذكائه ، وخبرته ، وانقرائية المادة ، والدافعية ، وحالة القارىء النفسية والفسيولوجية ، وسيطرته على مهارات القراءة الأساسية ، وطريقة صوغ المادة المقروءة •

وأهم ما يجب أن نعرضه فى هذا المكان حركات العين فى القراءة وما يحدث فيها من قفزات ووقفات ، فحركات العين لها دلالة على مايقوم به العقل فى أثناء القراءة • وقد تطورت الوسائل التى اصطنعها الباحثون لكشف حركات العين ، فقد اتخذوا طريقة ملاحظة العين ملاحظة مباشرة فى أثناء القراءة ، غير أن هذه الطريقة أربكت القارىء فعدل عنها الى ملاحظته فى المرآة • غير أن هاتين الطريقتين لم تسفرا عن نتائج دقيقة فلجأ البحث عن أشياء خفيفة تلصق بالعين عند القراءة فصنعوا غطاء رقيقا من العاج يركب على مقلة احدى العينين أثناء القراءة وثبتوا فى وضع رأسى على هذا الغطاء شعرة قوية تتحرك معه فتترك أثرا خطيا على شريط مغطى بالدخان وهو شريط يلتف على عجلة صغيرة ، ثم ارتقت وسائل ملاحظة حركات العين فكان التصوير الشمسى بأن يعكس شعاعا ضوئيا من العين يسقط على قلم يتحرك داخل آلة تصوير ، وتم تحديد زمن كل خطوة من خطوات القراءة بتقطع الشعاع بعد كل فترة مدتها ١ : ٢٥ من الثانية •

وكانت آلة التصوير تسجل عدد الوقفات التى تقفها العين فى السطر الواحد وطول كل وقفة ، ودقة عودة العين من آخر السطر الى السطر التالى ، وعدد مرات التراجع التى تقوم بها العين ، والنقط التى تنشأ عندها صعوبات القراءة • وقد أمكن دراسة هذا التصوير الفوتوغرافى أكثر من مرة عند الحاجة فكشف عن حقائق جمة • ففى تجربة شمت كان طول السطر تسعين مليمترا وأن حركات العين اختلفت باختلاف الأفراد من ٤ر١ الى ٨ر١٠ فى المتوسط أثناء القراءة الصامتة ومن ١ر٦ الى ٥ر١١ أثناء القراءة الجهرية ، وأن عدد هذه الحركات يقل فى كلتا القراءتين بنمو القارىء ونضجه • وتوصل تنكر الى أن نحوا من ٩٤٪ من الوقت الذى يعطى للقراءة تستغرقه هذه الحركات • وسجل بزول صوت القارىء على اسطوانات فوتوغرافية فى الوقت الذى سجل فيه أيضا حركات العين فى أثناء القراءة •

وتبين من هذه التسجيلات أن عين القارىء الجهرى حين القراءة تسبق عادة فى تقدمها على السطر صوته بما يتراوح بين أربع وست كلمات أو سبع ، ويدعى هذا الفرق بمدى العين والصوت أثناء القراءة • ومعنى هذا أن يكون القارىء الجهرى الجيد قادرا على فهم ما يقرأ ، وأن تتمشى سرعة قراءته مع السرعة اللازمة للتعبير الشفوى الممثل للمعنى •

وقد دلت تسجيلات حركة العين أثناء القراءة على أن عملية القراءة تتأثر باختلاف الهدف من القراءة ، وبنوع المادة المقروءة ، وبمقدار سهولتها أو صعوبتها ، وأن هذه الحركات جعلت فرقا واضحا بين القراءة الصامتة والجهرية ففى القراءة الجهرية ، تزيد عدد الوقفات والحركات الرجعية ، ويطول زمن الوقفة ، وذلك لأن سرعة القراءة تقل وفقا للسرعة التى يستطيع القارىء أن ينطق بها الكلمات ، وأن اختلاف سلوك العينين فى كل من نوعى القراءة أدى بكثير من العلماء ، الى القول بأن هناك فروقا أساسية بين كل من القراءة الجهرية والقراءة الصامتة •

وخلاصة ما سبق أنه يجب أن نعود الطفل القراءة الصامتة المبنية على أساس من الفهم ، مقترنة بحركات سليمة للعين ، غير مصحوبة بتحريك الشفتين والتمتمة بالألفاظ ، وأن تعليم القراءة الجهرية يجب أن يأتى بعد تعليم القراءة الصامتة الصحيحة ، وأن الحرص على تعويد العين القيام بحركات سليمة منتظمة يتطلب العناية بالمادة التى يقرؤها الأطفال من حيث سهولة الألفاظ ، ووضوح معانيها ، وعدم غرابتها ، ومن حيث طول السطر ، ووضوح الحروف ، واتقان الطباعة ومن حيث سهولة التراكيب والأساليب ، مع ملاءمة الموضوعات ، وتوافر عنصر التشويق فيها • وأن الحرص على توافر عنصر السرعة فى القراءة يتطلب العمل على تقليل وقفات العين على السطر الواحد بقدر الامكان •

وينبغى لتحقيق هذه الغاية تعويد الطفل على قراءة أكبر عدد من الكلمات فى الوقفة الواحدة ولا يتأتى ذلك الا باستعمال طريقة الجملة فى تعليم المبتدئين ومطالبة الأطفال بالقراءة جملة جملة • ومن ثم يتضح العيب الجوهرى فى الطريقة الجزئية والذى يجب أن يعالج منذ البداية • كما يجب الالتفات الى أن القارىء الجيد هو الذى يلائم بين غرضه وسرعته فى القراءة ، فتنخفض سرعته عند القراءة للدراسة ، ويسرع عند البحث عن المراجع مثلا •

٤ ــ قارىء يستمتع بالقراءة :

تظهر هنا القراءة مرتبطة بقضاء وقت الفراغ • ويندرج تحتها صنفان : الأول : ينبع من رغبة طبيعية عند الانسان فى أن يستطلع النفس

البشرية وما يحيط بها من ظروف الحياة . وهذا التطلع يبدأ بشغف الطفل بالقصص والصور ، ويزداد شيئا فشيئا كلما تقدمت به السن ، فهو يريد أن يعرف شيئا عن الحيوان وطرق معيشته ، وعن الأقطار الأخرى ، وعن النجوم ، وعن أزمنة غير التى يعيش فيها وهو كذلك يهتم بالأحداث المألوفة لديه .

والصنف الثانى من قراءة الاستمتاع يسير فى طريق آخر ، فكثيرا ما يبحث الانسان عن الراحة والاستمتاع فى الابتعاد عن الواقع . ويتناول انغماس الطفل فى قراءة القصص والحكايات الوهمية والخيالية . أما المواقف التى يقرأ فيها الناس هذا النوع من القراءة فكثيرة منها : استرجاع خبرات الحياة اليومية العادية وطلب السرور والمتعة الخالصة فى أثناء الفراغ ، والاستمتاع بالتغيرات المفاجئة والابتعاد عن الحياة الواقعية ، والاستمتاع بالاستجابات الانفعالية التى تتمثل فى مواقف يعانيها الآخرون ، واشباع التطلع الطبيعى عند الانسان الى ما فى النفس البشرية ودوافعها من أسرار ، وادخال السرور على الآخرين ، والقراءة الالقائية والقاء مقطوعات من الشعر أو أجزاء من الحوار التمثيلى ، واشباع هواية من هوايات الانسان .

٥ ــ قارىء ينمى نفسه مهنيا :

ترتبط القراءة هنا بمطالب المهنة ، وبحياة الناس ومناشطهم اليومية ، وهى تصدر فى أغلب الأحيان عن أغراض عملية يشعر بها الناس ويدركونها بوضوح والمتعلمون يقومون بمثل هذا النوع من القراءة فى المدرسة لزيادة نصيبهم من المعلومات والمصطلحات ولفهم التعيينات والمذكرات ، وقراءة الدرس فى المناشط العامة للحياة تتناول قراءة اللافتات وجداول السكك الحديدية والخرائط وأسماء الشوارع ، وقراءة الكتب التى تقدم ارشادات عملية فى نواحى معينة مثل اجراء التجارب وكتب الارشاد والطهو والعلوم والكشف عن الكلمات فى القاموس ، أو ما يقوم به الانسان من مراجعات فى دوائر المعارف أو كتب المراجع الأخرى ، وجمع مواد مختلفة من مصادر شتى لاستكمال فهم مسألة من المسائل أو لالقاء حديث أو لكتابة مقال أو للاشتراك فى مناقشة ، ولمعرفة ما يدور حول الانسان من أحداث ، لاختيار سلوك معين فى موقف جديد ، والقراءة للوصول الى قرار فى مبدأ من مبادىء السلوك أو لتقدير قيمة من القيم الخلقية .

والقراءة المهنية احدى صور القراءة التى يتم تعليمها وتعلمها بصورة مقصودة ، بالرغم من أنها تتصف ببعض الخصائص والمواصفات التى

تميزها عن غيرها من أشكال القراءة الأخرى ، الا أنه من الصعب التفريق بين مهاراتها ومهارات القراءة العامة ، ولعل ذلك عائد الى أن مهارات القراءة للدراسة مهارات ارتكازية يعتمد عليها القارىء فى الحصول على فهم دقيق لرسالة الكاتب ، فهى على صلة وثيقة بمهارات الاستيعاب وهى أيضا من الوسائل والطرق التى تنظم التعليم الفعال وتوجهه ، وهى تلك المهارات التى تمكن الشخص من تجميع المعلومات وتنظيمها بطريقة يمكن بها تسهيل استدعائها وتحليلها وتفسيرها وتقويمها ، وهذه المهارات تشمل مهارات تحديد الأفكار الرئيسية ، واستخراجها والتحقق من غرض الكاتب . وبالرغم من أن هذه العمليات تختبر مهارات الفهم والاستيعاب ولا تختبر اجراءات دراسية متميزة ، الا أنها تعد متطلبات أساسية لمعالجة المعلومات المتحصلة واستخدامها .

لقد تغيرت النظرة الى السلوك القرائى ، حيث خضع لتغييرات كثيرة ، امتدت لتشمل المرونة فى القراءة ، وتطويع سرعة القراءة فى ضوء الغرض منها وطبيعة المادة المقروءة ، وكذلك وضع الخطوط بأشكال متعددة تحت النقاط والأفكار البارزة فى المادة المكتوبة ، وأخذ الملاحظات ، وتدوينها فى حواشى المادة ، واستخدام أسلوب اعادة القراءة ، بالاضافة الى استخدام استراتيجيات دراسية تشمل المساءلة الذاتية والمراجعة ، وعمل الملخصات ، وفهم الخرائط والرسوم البيانية والأشكال التوضيحية .

ان من بين مسئوليات المعلم أن يوجه طلبته ويرشدهم الى أفضل طرق المذاكرة والتعلم ، وألا يقتصر دوره على حشو أذهانهم بالأفكار والمعلومات والحقائق ، وأن يوجه أنشطته التعليمية لتحسين الاستراتيجيات العملية القرائية/الكتابية التى تسهل على الطلبة عملية استيعاب المعلومات ، والمفاهيم الأساسية فى المادة التى يقوم بتدريسها . ذلك أن وعى الطلبة بمهارات القراءة للدراسة ، وبعادات التعلم الفعال يسهم بدرجة كبيرة فى خلق بيئة تعليمية نشطة وثرية ، تجعله أكثر معايشة لأفكار الكاتب ، ومن الناحية العملية فان تنويع المواد القرائية التى يتم من خلالها تعليم مهارات القراءة وعاداتها يفيد فى اكتساب المفاهيم المتنوعة التى تمكن الطلبة من مهاجمة الكلمات الجديدة ، وغير المألوفة فيما يقرؤون ، ومن ممارسة الدراسة والبحث بصورة واقعية ، وهم بهذا الأسلوب يكونون أنفسهم تكوينا قرائيا ودراسيا فعالا ، يتناغم مع القول الصينى : « أنا أسمع ثم أنسى ، أنا أشاهد فأنا أتذكر ، أنا أعمل فأنا أفهم » .

ان هذا الأمر يتطلب تدريبهم على كيفية القراءة فى مجالات المحتوى المختلفة كالعلوم والتاريخ والأدب ، واكسابهم الطرق والأساليب الفنية

التى تمكنهم من الحصول على الأفكار والمعلومات والحقائق الأساسية فى هذه المواد ، والقيام بعمليات التحليل والنقد والتنظيم التى تستدعيها عملية الدراسة المنتجة ، وهى بلا شك مسئولية معلمى هذه المواد ، بالاضافة الى معلمى القراءة • وهذا يعنى أن القراءة ينبغى أن تركز بصورة جوهرية على التعليم المرتبط بمجالات المحتوى •

لقد أصبحت القضية المثارة فى ميدان القراءة الآن هى أن تعليم مهارات القراءة ينبغى أن يتم بصورة طبيعية من خلال دروس القراءة ، باعتبار أن لكل محتوى دراسى مهارات خاصة به • أو أن تعليم مهارات القراءة يتم من خلال محتوى المواد الدراسية الأخرى ، بمعنى أن يعلم الطلبة كيف يمارسون القراءة لكى يتعلموا لا أن يقرؤوا لمجرد القراءة •

ويمكن لمعلمى المواد الدراسية من خلال هذه البرامج أن يطوروا لدى طلابهم استراتيجيات وأفكارا جديدة ، يوظفونها فى فهم ما يقرؤون من محتويات دراسية ، كما تتيح هذه البرامج للطلبة المشاركين فيها أن يطوروا لديهم بعض الكفايات الفنية والأدائية فى استعمال المواد المكتبية ، ومصادر المعرفة لأغراض دراسية متعددة • ويرى أنصار هذا الاتجاه فى تعليم مهارات القراءة وعاداتها أن اتباع هذه المنهجية فى تطوير مهارات القراءة يزيد من الفرص المتاحة لمعلمى المواد الدراسية المختلفة بأن يعملوا متعاونين كفريق واحد ، شركاء فى تحمل مسئولية اعداد الطلبة وتكوينهم قرائيا وتأهيلهم دراسيا بالمستوى الذى يضمن لهم تفوقا ونجاحا فى الحياة الدراسية •

٦ ـ قارىء لديه أغراض متنوعة للقراءة :

والأغراض الخاصة التى تدفع الانسان الى القراءة أغراض كثيرة • فالأطفال يقرؤون بحثا عن معلومات تتصل بمشكلة يواجهونها ، أو لاتباع ارشادات أو توجيهات تساعدهم على القيام بعمل من الأعمال ، ويقرأ الكبار ليزداد فهمهم لموقف من المواقف ، أو لحل مشكلة اجتماعية تقابلهم أو ليجدوا الاجابة عن أسئلة معينة ، أو ليتتبعوا سلسلة من الأحداث ، أو ليختاروا الحقائق التى تؤيد وجهة نظام ما ، أو ليختبروا صحة بعض القضايا المعروضة •

ومعنى ذلك أن القراءة تستخدم لأغراض متعددة وكثيرة ، وأن القراءة فى مادة واحدة من مواد المنهج تختلف عنها فى مادة أخرى ، وأن أغراض القراءة تتغير بتغير مرحلة الدراسة •

٧ - قارىء متفاعل مع الأحداث :

والقراءة عملية يتم خلالها تطوير التواصل الاجتماعى بين الأفراد وذلك عن طريق تفاعلهم مع الأحداث التى يشتمل عليها المقروء ، ومن خلال المحاورات التى تدور بين القارىء والكاتب وما ينتج عنها من تفاعل وتبادل فى الآراء ووجهات النظر حول القضايا والأحداث المطروحة ، علاوة على المناقشات والاقتراحات التى ينبادلها الأفراد خلال قيامهم بالمشاريع القرائية الجمعية ، وبذلك تكون القراءة وسيلة من وسائل تطوير الأفكار ، والأحاسيس والمشاعر ٠ والقراءة كعملية اجتماعية تقوم على أبعاد ثلاثة هى :

- حدوث التفاعل والتبادل الفكرى والانفعال بين القارىء والكاتب وبينهما وبين ما تشتمل عليه رسالة الكاتب من أحداث ومضامين ٠

- تطوير أنماط التفكير ، وأساليب حل المشكلات والتفاعل مع الأحداث الاجتماعية ، والحس بالجماعة ٠

- تعد الأحداث الواردة فى المادة المقروءة سياقات اجتماعية تسمح للطلبة بالتفاعل معها ، ونقل خبراتهم اليها لتطوير فهم متقدم لهذه السياقات ، وبذلك تنمو خبراتهم الاجتماعية ٠

وهكذا تعد القراءة وسيلة هامة من وسائل الاتصال فى اعداد الفرد للحياة الاجتماعية ، وتتيح له فرصة فهم النظام الاجتماعى الذى يتعامل معه ، والتكيف الناجح مع البيئة المادية والاجتماعية ٠

ان تحقيق هذا المفهوم للقراءة يتطلب تطوير أهداف تعليمها ، وتحديث أساليب تدريسها بحيث يركز المعلمون على الأنشطة والمشاريع القرائية الجمعية ، وأن يهتموا بتطوير المناقشات والمحاورات بين الطلبة ، وأن يولوا عناية فى اختيار موضوعات القراءة التى تلبى حاجات الطلبة ، وتشكيل محور اهتمامهم وتنويع القراءات حول الموضوع الواحد لكى يتسنى لهم القيام بألوان مختلفة من أشكال التواصل الفكرى والاجتماعى ٠

إن القارىء يتفاعل مع النص معنى ولغة والمعنى الذى يضيفه من خلال تفاعله ومحادثته مع الكاتب يعادل فى أهميته النص نفسه فى مجال الفهم ، ذلك أن المعنى فى ذهن القارىء وليس فى الكلمات والرموز المكتوبة ، الأمر الذى يستدعى تدريب الطلبة على كيفية توظيف خبراتهم السابقة فى فهم محتوى المقروء وتطويره ، ويستند هذا الاتجاه الى أن الانسان ليس متلقيا فقط ، ولكنه كائن حى على درجة عالية من النشاط والتفاعل مع الأحداث والأفكار الواردة فيما يقرأ ، لأن المعلومات المختزنة فى الدماغ هى التى تجعله قادرا على ادراك المعلومات المرئية التى تنتقل من خلال العين أثناء القراءة ٠

كما أن الخبرة اللغوية احدى الوسائل لبلورة الأفكار والمعانى ، وأن الوسائل يمكن تنميتها وتطويرها على أفضـل وجه من خـلال الخبرات المشتركة والمناقشات وزيادة المحصول اللغوى من المفردات ، وقراءة النص ، والتفاعل مع الأقران ٠

ان الخبرة السابقة والخبرة اللغوية لهما أهميتهما فى فهم المعانى والأفكار الجديدة فى أية مادة دراسية ، لذلك يعمل المعلمون على اثراء الخبرات اللغوية لدى طلابهم من خلال المواد الدراسية ، انطلاقا من أن تطوير الخبرات اللغوية هى أحد الأهداف الأساسية ، ويتطلب ذلك اهتمام معلمى المواد الدراسية بمهارات القراءة ، وتوجيه الطلبة الى القراءة فى المصادر والمراجع المختلفة ، والقيام بأخذ الملحوظات الكتابية ، وتشجيع الطلبة على المشاركة بأفكارهم ، وخبراتهم والتعبير عنها بوسائل مختلفة ٠

٨ - قارىء مشارك فى التفكير والعمل :

القراءة عملية تثقيفية ذلك أن الفرد يقوم بعدد كبير من القراءات ، يقرأ القصص ، والتعليمـات ، والدوريات ، يتعرض لقـراءة الجداول والرسومات والخرائط ، وهذه القراءات تختلف وتتنوع باختلاف الأدوار الاجتماعية التى يقوم بها القارىء ٠ وهذه الأنشطة تعد وسيلة من وسائل المشاركة فى التفكير والاعتماد ، ويتفق ذلك مع ما يراه بعض المربين من أن الثقافة هى طرق المشـاركة فى العمل ، والتقويم والمشاعر والاعتقاد والتفكير ٠ كما أن أساليب ممارسة القراءة تختلف من حيث الأسـاليب التى يقرأ بها الناس ، سواء كان ذلك داخل مؤسسة تعليمية أو خارجها ، فنحن حينما نعلم الطلبة القراءة فاننا نعلمهم بصورة ثقافية طرق التفكير المتمثلة فى حل المشكلات ، والاستنتاج ، وتكوين المفاهيم ٠ وهذا المفهوم للقراءة يتطلب تعدد المصادر ، وعدم الاقتصار على كتاب قراءة موحد ٠ كما يتطلب توجيه الطلبة نحو قراءة الموضـوعات التى تلبى احتياجاتهم وتشبع ميولهم ٠

والقراءة ليست مهارة أو سلسلة من المهارات التى يجرى تجزئتها والتدريب عليها ، وانما يجب أن تشكل بؤرة الجهود فى تنظيم المنهج المدرسى وتخطيطه ٠ وربما يعد هذا المفهوم من أحدث التصورات لعملية القراءة ، ويتطلب التوسع فى أنشطة القراءة واعتبارها منطلقا أساسيا للاكتساب المعرفى ، كما يستدعى ذلك تنظيم برامج قرائية تقوم على أساس تنويع مصادر التعلم ، واستخدام مبدأ التعلم الذاتى ، والتكامل ما بين المواد الدراسية ومشاركة مدرسى المواد فى تعليم القراءة وتدريب الطلبة

على ممارسة أنواع مختلفة من القراءة ، وتنمية مهارة السرعة وتطويعها فى ضوء طبيعة المادة ، والغرض من قراءتها وتزويد الطلبة بمهارات وعادات دراسية منتجة ٠

٩ ـ قارىء ناقـــد :

يلجأ الانســان الى القراءة لحل كثير من المشكلات التى تواجهه ٠ وتكوين شخصية الانسان المصرى المواكب لعصره بمتغيراته السريعـة ٠ والمنتفع بكل ما يقدم له عن طريق الكلمة المطبوعة فان الأمر يحتاج الى تنمية مهاراته ٠

ان القارىء عليه ادراك الكلمات ، ومعرفة الحقائق المعروضة ، وادراك أهميتها أيضا ، والوقوف على العلاقات التى بينها ٠ ان القارىء اذا أراد أن تكون قراءته مثمرة ، وذات قيمة عملية أن يقف مما يقرأ موقف الناقد ، فيحكم على صحة المقروء وقيمته والغرض منه وموافقته لطبيعة الأشياء كما أنه اذا أريد له أن يكتسب من القراءة قدرة على حل المشكلات فلابد له من أن يدرب على حسن الانتفاع بالأفكار التى يحصل عليها من القراءة ، من اتخاذ القرارات ، والاســـتخدام المنطقى للمعرفة واســـتخلاص النتائج المصحوبة بالدليل ٠

القارىء الناقد عليه ادراك الفكرة الأســـاسية والأفكار الفرعية والتفسير وفهم ما بين السطور من المعانى المستترة ، والاستنتاج ، وتصنيف المعلومات ، والخروج بتعميمات ومبادىء ، والاحســـاس باتجاه المؤلف وهدفــه ٠ وادراك الطـابع المميز للمادة المقروءة ، والتمييز بين الحقيقة والرأى ، ومعرفة مدى قابلية الأفكار للتطبيق ٠

والقـــارىء الناقد هو الذى يفهم المادة المقروءة معنى ومضـــمونا واستنتاجا وهو الذى يفكر فيها ويتأملها ٠ فقد يكون القارىء مسرورا أو متأثرا بفكرة الكاتب ، وقد يقارن بين حقائق المادة المقروءة وبين ما يعرفه ٠ وعلى هذا يمكن أن يتقبل هذه الحقائق أو يرفضها ، وقد يكشف القارىء ان المؤلف أو الكاتب متعصب ، وفى هــذه الحالة يرفض الاستمرار فى القراءة ٠

واذا اكتسب القارىء عادة التفاعل المبنى على التفكير أثناء قراءته فانه أقل تعرضا للانسياق الأعمى وراء الأفكار التى يقرؤها ٠ وسيكون أكثر حرصا على السؤال عن صحتها وقيمتها قبل التفاعل معها ٠ والناس

لديهم ثقة كبيرة وعميقة في الكلمة المطبوعة ، واذا هم لم يتفاعلوا بتفكير مع ما يقرأون فانهم يسقطون ضحايا للدعاية المغرضة ، لذلك فان الأمر الأول الذى نحتاجه للقراءة الناقدة هو الاتجاه التساؤلى • والمدرس أن يفعل كثيرا لتربية مثل هذا الاتجاه باثارة الأسئلة التى ينبغى على القارىء أن يحتفظ بها فى عقله أثناء القراءة . والأمر الثانى هو التمهيد الذى يوصل الى الاستنتاجات ، وقد يكون هذا التمهيد قبل القراءة ، حتى لا يستخدم التلاميذ معايير ذاتية يحكمون بها على المادة المقروءة ، أو يتحاملون علهيا • والمعلم حينئذ يتحدد دوره فى تغيير أو تعديل هذا التفاعل فى ضوء بعض الحقائق والخبرات الجديدة •

ان تنمية مهارات النقد القرائى لدى الطلاب تتم من خلال قنوات مختلفة ومجالات واسعة فمهارات النقد كثيرة وهى عملية لادراك العلاقات بين مجموعة أفكار ، والتمييز بين الحقائق والآراء ، وتعرف الافتراضات ، وتحديد العناصر الأساسية للمشكلة عند معالجتها ، وهى مهارات تستهدف البحث عن الحقائق والمقارنة بينها لوصول الى النتائج • وتقوم على أساس الدقة فى ملاحظة الوقائع التى تتصل بالموضوعات المطروحة للمناقشة ، وتقويم الموضوعات واستخلاص النتائج منهـا بطريقة منطقيـة سليمة ، ومراعاة الموضوعية ، والبعد عن العوامل الذاتية • والمفروض ان يقرأ الطالب ويفكر حتى يتمكن من الاختيار الصحيح •

ان أهم مهارات القراءة الناقدة هى فهم المعانى الضمنية ، ومعرفة هدف الكاتب من النص ، وتفسير المعانى المجازية ، والتمييز بين الحقائق والآراء ، واستخلاص النتائج ، والحكم على أنواع الأدلة ، وادراك العلاقات بين الأفكار والتمييز بين الأفكار المرتبطة ، وغير المرتبطة ، بالنص ، والحكم على نوعية النص ، وتحديد المعانى المناسبة للمفردات ، وبيان أوجه الجمال فى الأسلوب واكتمال أفكار الموضوع •

١٠ ـ قارىء مبـــدع :

ان القراءة بما تتضمنه مادتها من قصص وأشعار ومجلات وكتب لها دورها فى التشجيع على الابداع ، وتنمية القدرات الابتكارية والخلاقة لدى القراء فالقارىء يقرأ خبرات متنوعة شاملة ومتكاملة ، والقارىء يتلقى من هذه الخبرات ما يعده للاستجابة بطريقة موجبة لخبرات حيوية قادمة ويصحب ذلك لغة يحيطها جو وجدانى خاص يغلب عليه الحب والتقبل والتشجيع ، فهو يتعلم من خلال هذه الخبرات التى تقدم له والتى يعايشها أنه متميز يمكنه السيطرة على وظائفه . وأنه يمكنه انجاز الخبرات الجديدة ، وحل المشكلات •

ان القراءة هنا تتيح الفرص أمام القراء لمعرفة الاجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف ، واستخدام الخيال ، وتقبل الخبرات الجديدة ، وتحقيق الثقة بالنفس ، وروح المخاطرة فى مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع ، والدافع الى الانجاز الذى يدفع الى المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير ، والميل الى البحث فى الاتجاهات الجديدة ، والاقدام نحو ما هو غير يقينى ، وتفحص البيئة بحثا عن الخبرات الجديدة ، والمثابرة فى الفحص والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة لنفسه وبيئته ٠

ان القراءة توفر سياقا اجتماعيا يراعى سمات الابداع وينميها خلال عملية التفاعل والتمثل والامتصاص ٠ من حيث استثارة المواهب ، ومحاولة تنميتها عن طريق لغة يغلب عليها التسامح والحب والديمقراطية ٠

ان الابداع يتحقق من خلال قراءة مادة توضع على شكل مشكلات تستثير القارىء وتتحدى عقله ، وتفتح المجال أمامه كى يفكر تفكيرا علميا ، وتفسح المجال لخيال القارىء كى يتصور ويحلق فى عالم مفارق لعالم الواقع ٠

كذلك يتحقق الابداع من قراءة مواد تتصف بأنها نتيجة تطور لا يقف عند حد ، وعلى اتاحة التحرى العقلى يعرض المقدمات ثم النتائج ، وافساح المجال أمام القارىء للتجريد من حالات متعددة ، وتحرير عقليته من المحرمات الفكرية ، والدعوة الى فحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة ، وكذلك الترحيب بابداء الرأى ٠ والدعوة الى التفسير والتعليل ، والموازنة بين الآراء والحقائق وكشف العلاقات ، والدعوة الى استخدام الخيال ، والمخاطرة العلمية المحسوبة للاكتشاف ٠

« دور أمين مكتبة الطفل »
فى تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال

د . سيدة ماجد محمد

مدرس علم المكتبات ـ جامعة القاهرة والاسكندرية

تتعدد واجبات أمين مكتبة الطفل وتتنوع ، وكلها تهدف الى تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال ونستطيع أن نوضح هذه الواجبات فى قسمين أساسيين هما :

١ ـ الواجبات التى تتعلق بالعمليات الفنية .

٢ ـ الواجبات التى تتعلق بأنشطة وخدمات المكتبة .

أولا : العمليات الفنية أو الاجراءات الفنية ، ويدخل فى اطارها العدلميات التالية :

١ ـ الادارة .

٢ ـ التزويد .

٣ ـ اختيار المجموعات .

٤ ـ الفهرسة .

٥ ـ التصنيف وترتيب المجموعات .

٦ ـ الرقابـــة .

٧ ـ قوائم الكتب جمعها واعدادها .

٨ ـ استخدام الحاسب الآلى .

ثانيا : وهناك العديد من الواجبات التى تتعلق بأنشطة المكتبة التى يؤديها أمين المكتبة وتؤدى فى غايتها الى تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال ومنها على سبيل المثال :

١ ـ عرض الكتب ومعارضها .

٢ ـ الارشاد القرائى .

٣ ـ خدمات المراجع ٠

٤ ـ **الاعــــارة ٠**

٥ ـ تعليم الأطفال استخدام المكتبة ٠

٦ ـ أندية الكتب ٠

٧ ـ التعريف وتقييم الكتب ٠

٨ ـ تنمية استخدام المكتبة من خلال برامج معلومة للقراءة باستخدام الدمى والألعاب والحيوانات ٠

٩ ـ ساعة القصة واعداد البرامج المسرحية التى تساهم فى تنمية نشاط القراءة ٠

١٠ ـ برامج القراءة المقــارنة والمرتبــط بالبحث عن المعرفة الجغرافيــة والتكنولوجية ٠٠٠ الخ ٠

١١ ـ برامج القراء لتقوية مهــارات الهجاء والتفرقة بين أسماء المؤلفين وعناوين الكتب ٠

العمليات الفنية أو الاجراءات التى يقوم بها أمين مكتبة الطفل لتنمية عادة أو نشاط القراءة لدى الأطفال ٠

تعتبر الادارة العلمية الصحيحة هى الاجراء الأول الذى يقوم به أمين المكتبة ولكن سنعرض للاجراء الهام الذى يرتبط بالقراءة ارتباطا مباشرا

وهو : **التزويد وتنمية المجموعات ٠**

ان مكتبة الطفل وأى مكتبة لا تكون بدون مجموعات فهى لا تستطيع تقديم خدماتهــا وأنشطتهــا فالمجموعات هى الركيزة الأساسية للخدمة المكتبية للأطفال ولغيرهم ، وبدونها لا تكون هناك مكتبة بل ان المجموعات الضعيفة لا يمكنها تلبية احتياجات المستفيدين وتؤثر تأثيرا سلبيا على المكتبة وخدماتها ، وتصبح وسيلة طرد يدفع المستفيد بعيدا عنها ٠

وتتضح مدى أهمية الاختيار الجيد فى بناء مجموعات مكتبة الطفل ، وكلما كانت عملية الاختيار والتزويد تتم وفق أسس جيدة وسياســـة رشيدة ، فانها تلبى بكفاءة الاحتياجات الأســـاسية للطفل واهتمــاماته وميوله ، مما يجعل المكتبــة أقدر على خدمة البرامج الثقافيــة والتعليمية ومتطلبات الطفل بشكل عام ، ومن الواضح ان هناك ارتباطا مباشرا بين البناء الجيد للمجموعات وبين فعالية الخدمة المكتبية ٠

ويراعى أمين مكتبة الطفل عند وضع سياسة التزويد وبناء المجموعات المعايير التالية التى اتفق عليها بين المكتبيين ٠

١ - مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال المترددين على المكتبة ، وكذلك مراعاة الاختلافات فى القدرات والميول والاهتمامات ٠

٢ - توفير مجموعة من الأدب الابتكارى الابداعى ، وما يقابله من المواد السمعية والبصرية ٠

٣ - تحقيق التوازن والتكافؤ بين الحجم الكلى للمجموعات وعدد الأطفال المترددين على المكتبة ٠

بجانب ما سبق فلابد من مراعاة البيئة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال الذين تخدمهم المكتبة عند اختيار مجموعاتها ٠

ولابد أن يضع أمين المكتبة نصب عينيه مبدأ الكتاب المناسب للطفل المناسب فى الوقت المناسب ، ولهذا يفترض مقدما توافر مجموعة كبيرة ومتباينة من الكتب يمكن ان يختار منها ما يناسب كل طفل بصورة فورية بدلا من الرفوف المكتظة بنسخ عديدة من مطبوع واحد يوزع بلا تمييز على جميع الأطفال ٠

ومما ينطبق من معايير على الكتب لابد من تطبيقه على غيرها من أوعية المعلومات أو من مواد سمعية وبصرية تزود بها مكتبة الطفل من حيث مراعاة مناسبتها للطفل ، مع الوضع فى الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال المستفيدين وكذلك وضع البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى تخدم المكتبة أطفالها ٠

أما ما يتصل بمسألة المال اللازم لعملية التزويد وبناء المجموعات فانه يمكن للمكتبة أن تستفيد من هيئات خارجية عنها ، وخاصة الهيئات الاجتماعية أو الجمعيات العاملة فى مجالات خدمة البيئة والمجتمع فى الحصول على تبرعات مالية تخصص لبناء وتنمية المجموعات ٠

وبشكل عام فان على أمين المكتبة أن يزودها بالمراجع العامة الأساسية بصفة مستمرة ، بالاضافة الى قدر معقول من الكتب التى يكثر الطلب عليها من الأطفال والتى يمكن ان تعاونهم فى قراءاتهم الأولية . بالاضافة الى ذلك فان مكتبة الطفل لابد وان تزود بمجموعات من الروايات والقصص بأنواعها المختلفة ، وكتب الرحلات والسير ٠٠٠ الخ ٠ التى يمكن أن تتزود بها المكتبة عن طريق الشراء أو الاهداء وفى حالات قليلة عن طريق التبادل ٠

ولابد لأمين المكتبة أن يمارس دوره الرقابى فى اختيار المجموعات التى تبعد عن الطائفية والعنصرية والكتب التى قد تدعو الى الانحراف

بجانب مراعاة احتياجات القراءة من الأطفال الموهوبين وكذلك الأطفال المعوقين ، بالاضافة الى ذلك يجب عليه أن يراعي وضع مكتبته في أى نوع من المجتمعات هي ، في مجتمع ريفي أو صناعي ، مجتمع متقدم أو متخلف ٠

والأمور التالية جديرة باعتبار أمين المكتبة عند تنمية مجموعات مكتبية وعند تحديثها :

١ ــ الاستخدام : ينبغي عدم اختيار المواد التى لا ينتظر استخدامها أو ان تظل راكدة لفترة طويلة لأن هذا الأمر بجانب انه يمثل عبئا ماليا فانه يشغل الرفوف بمواد راكدة يمكن استغلالها بمواد نشطة ٠

٢ ــ الاحتياجات : يجب مراعاة الحصول على مواد تلبى احتياجات مجتمع الأطفال الذين تخدمهم المكتبة ٠

٣ ــ التوازن : مراعاة التوازن في بناء المجموعات يعنى ألا يطغى قسم من أقسام المعرفة على قسم آخر ٠

٤ ــ الموضوعية : وهى الا تطغى النزعة الشخصية لأمين المكتبة في اختيار المجموعات ، بل يجب مراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لبيئة المكتبة ٠

ومن المفضل اصطحاب الأطفال أو بعض أعضاء جماعة نادى الكتاب بالمكتبة عند شراء المجموعات ، وهذا له أثره الطيب على تنمية نشاط القراءة لديهم فيقبل الأطفال على ما اختاروه من مجموعات بمحض اختيارهم ورغبتهم ، كذلك لا يمكن اغفال دور الأطفال عند استبعاد بعض المجموعات وذلك بأخذ رأيهم في أهدافها لمن هم أصغر سنا منهم ، مما يخلق في أنفسهم حب التبرع بكتبهم لمكتبتهم أو مكتبات الآخرين ٠

الاعداد البيليوجرافي :

والمقصود بهذا التعريف عمليات الاعداد الفنى لمواد المكتبة ، أو ما يمكن أن نطلق عليه اعداد فهارس مكتبة الطفل ، ومن المعروف أن مكتبة الطفل تتطلب جدا من الاعداد الفنى الضرورى لموادها يتمثل في الفهرسة الوصفية وترتيب وتصنيف المواد ٠

(أ) الفهرسة الوصفية :

يجب أن نتذكر حقيقة انه لا توجد لدى الأطفال خبرة سابقة وانهم لم يتعودوا العبارات ، والتعبيرات التى يعرفها القراء الكبار ويستخدمونها ،

وهم لا يستدلون على مواد المكتبة بأنفسهم لذلك ينبغى ان يكون الفهرس وسيلة الأطفال الى معرفة مقتنيات مكتبتهم ، ليس فقط الكتب بل الفصول داخل الكتب حتى يدلهم الفهرس على كل احتياجاتهم ، لذلك يجب ان يكون الفهرس من البساطة ـ السهولة بحيث يمكن شرحه للأطفال وتضمن فهمهم اياه ، بجانب ان يكون الفهرس مفصلا بحيث يلبى احتياجات الأطفال من كل مقتنيات المكتبة وذلك بتحليلها واعداد بطاقات خاصة بها ٠

والفهرس الجيد يوفر لأمين المكتبة اعداد برنامج قرائى جيد للأطفال المحتاجين للتوجيه القرائى ٠

(ب) التصنيف وترتيب المجموعات :

يعتبر التصنيف لمجموعات مكتبة الطفل ضرورة ملحة ويلجأ أمين المكتبة عند قيامه باعداد برنامج قرائى للمجموعات المصنفة التى تتناول موضوعات بعينها يرغب فى تنشيط القراءة فيها ويختار منها ما يناسب مستوى الأطفال القرائى ٠

وينبغى التدرج عند تصنيف وترتيب المجموعات على الرفوف بمكتبة الطفل ، فقد ترتب على ثلاثة مستويات أو أكثر عند الحاجة وذلك لمراعاة مستويات الأطفال القرائية فلابد من وجود :

١ ـ قسم للأطفال الصغار من الكتب المصورة والنصوص السهلة ٠

٢ ـ مجموعة عامة للأطفال فوق التاسعة ٠

٣ ـ مجموعة مراجع أساسية عامة تهدف الى الاجابة على استفسارات الأطفال ٠

بجانب ما سبق فانه لابد من وجود مجموعة من الكتب العامة التى تغطى احتياجات الأطفال ٠

ومن حيث الترتيب والتصنيف فانه من الملائم أن ترتب كتب الأطفال دون التاسعة حسب سلاسلها بالموضوع مثل القصص المدرسية ، قصص المغامرات القصص التاريخية ٠٠ الخ ٠

وترتب كتب المجموعة العامة حسب موضوعاتها ، كذلك كتب المراجع الأساسية فترتب حسب موضوعاتها ولابد لأمين المكتبة أن يعد وسائل الارشاد والتوجيه اللازمة لتعريف الطفل بنظام الترتيب والتصنيف المتبع بالمكتبة ٠

اعداد القوائم البيليوجرافية :

من أهم الاجراءات التى يقوم بها أمين مكتبة الطفل هى اعداد قوائم الكتب الخاصة أو القوائم البيليوجرافية الموضوعية · وهذه القوائم يرتبط اعدادها واصدارها بالمناسبات الوطنية ، القومية والعالمية ، أو المناسبات الدينية ، وتعد القوائم بالكتب والمواد الأخرى وفى موضـــوعات مختلفة وحسب المستويات القرائية للأطفال ومستوى المجتمع الذى تخدمه المكتبة من حيث المستوى الفكرى والاقتصادى والاجتماعى ·

ويراعى عند اعداد هذه القوائم البساطة فى البيانات البيليوجرافية التى تدرج بها ·

والغرض من اعداد مثل هذه القوائم هو تنشيط عادة القراءة لدى الأطفال ، وحثهم على القراءة فى موضوعات معينة وهى على سبيل المثال أن ارتبط ظهورها بمناسبة وطنية تساعد الطفل على ادراك العلاقة بينه وبين وطنه من حيث التعرف على تاريخه وثقافته وحضارته ·

ولا يقتصر عمل أمين المكتبة على اعداد الببليوجرافيات الموضوعية أو المرتبطة بمناسبة معينة ، بل انه مطالب بأن يعـد قوائم بكل الاضافات الجديدة التى تقتنيها المكتبة ، وهى ما يطلق عليه قوائم الاضافات الجديدة ، وقد تصدر هـذه القوائم بصورة دورية ، أو كلمـا تراكم عدد كاف من الاضافات الجديدة التى تسمح باصدار قائمة جديدة باضافات المكتبة ·

ثانيا : الخدمات والأنشطة التى يقوم بها امين المكتبة لتنمية نشاط القراءة لدى الأطفال ومنها :

خدمات الارشاد والمراجع للأطفال :

من المبادىء الأساسية التى تحكم الارشاد القرائى الناجح هو التعرف على الأطفال ومعرفتهم معرفة واعية ودراســـة ميولهم وقدراتهم القرائية ومستواهم التحصيلى ، وهذا يتطلب اهتماما خاصا من أمين المكتبة الذى يجب أن تتوافر لديه الرغبة فى التعرف على الأطفال ومشكلاتهم وتتضمن هذه المعرفة دراســة شخصياتهم وتأثرهم الانفعالى فى المواقف المختلفة ، وتوظف هذه المعرفة نحو الأخذ برغبات الأطفال فيما يقرأون وتنمية عاداتهم القرائيـة ومدى ارتبـــاط ذلك بجنس الطفل وعمره وبيئته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ·

تهدف برامج الارشاد القرائى الى :

(أ) جذب الأطفال المعرضين عن القراءة الى المكتبة والأخذ بأيديهم تدريجيا الى القراءة الواعية ٠

(ب) توجيه الأطفال المقبلين على القراءة الى أفضل المواد بكل موضوع من الموضوعات ٠

ويستحسن أن يتوافر فى برامج الارشاد القرائى التعامل مع كل طفل على أنه فرد مستقل ، ولذلك فان المعرفة المسبقة قبل اعداد البرامج شرط أساسى بالاضافة الى ذلك فلابد أن تشتمل مجموعات المكتبة على مواد قرائية مناسبة لمستويات روادها من الأطفال ٠

ولا يتوقف الارشاد القرائى عند الطفل العـــادى ، بل أن الطفل الموهوب لابد وأن يجذب انتباه أمين المكتبــة فيعد له برنامجا قرائيا يثير فيه الحماس الى المعرفة العميقة ، ويوجهه الى مزيد من القراءات الواعية ، فضلا عن تنمية ميول جديدة لديه ، اذ ليس بالضرورة أن يكون للطفــل الموهوب ميول قرائية مناسبة فلقد أشارت بعض الدراسات التربوية الى أن هناك بعض الطلاب (منهم أطفــال) الموهوبين لديهم ميول قرائيــة متواضعة ومحدودة ، وفى هذه الحالة فان أمين المكتبة مطالب بأن يبذل قصارى جهده لغرس ميول واهتمامات جديدة لديهم ٠

وعند وضع برامج للارشاد القرائى فلابد من مراعاة المراحل السنية (العمرية) للأطفال ، فلكل فئة عمرية خصائص تختلف عن خصـــائص الفئات الأخرى بما يوجب على أمين المكتبة ملاحظة تلك الفروق والخصائص ٠

وتمثل خدمات المراجع التى تقدمها مكتبات الأطفال أهم الضرورات التى يعنى بها أمين المكتبة عند العمل على تنمية نشـــاط القراءة لدى الأطفال ، فخدمة المراجع هى السبيل الأساسى للحصول على المعلومات التى يسعى اليها الطفل وذلك بتكوين مجموعات للمراجع العامة بالمكتبة والتى تنال هى وخدمتها القدر نفسه من الأهمية ، فدوائر المعــارف والقواميس والأدلة والأطالس وكتب التراجم من المواد المرجعية التى يستشيرها أمين المكتبة ويوجه الأطفال للرجوع اليها واستشارتها عند الحاجة ، وتعتبر هذه المراجع الوسيلة الهامة التى يحصل الأطفال من خلالها على ما يريدون من معلومات وحقائق ٠٠٠ الخ ٠

واذا ما نظم أمين المكتبة مجموعات مكتبته تنظيما يجعل الاستفادة منها بصورة سهلة وميسورة سريعة ، تصبح كلها مجموعات للمراجع تجيب على استفسارات الأطفال بجانب المواد المرجعية السابق الاشارة اليها ٠

ولا يقتصر دور أمين المكتبة في خدمة المراجع على ارشاد الطفل الى كيفية الحصول على معلومات معينة داخل مرجع بعينه ، بل هذا الدور حتى يشمل جميع خدمات المكتبة بدءا من ارشاد الطفل الى كيفية استخدام فهرس المكتبة وتعريفه بمكان كتاب ما أو مادة معينة على الرف الى ارشاده الى كيفية الحصول على كل الانتاج الفكري الراغب في الحصول عليه .

الاعـــارة :

تعتبر خدمة الاعارة الخارجية من الخدمات التى تقدمها مكتبة الطفل وهى تساعد فى تنمية نشاط القراءة لديه ، فمهما كان الوقت المتـاح للطفل للاطلاع والقراءة داخل المكتبة متسعا ، فانه قد يحدث أثناء القراءة بعض الأمور التى قد تشتت انتباه الطفل وتصرفه عن القراءة لذلك فان الخدمة التى تقدمها المكتبة باعارته بعض الكتب لقراءتها واعادتها مرة أخرى بعد فترة محددة الى المكتبة . مما يساعده على تنشيط عادة القراءة وتنميتها .

تعليم الأطفال كيفية استخدام المكتبة :

تعتبر عملية تعليم الأطفال كيفية استخدام المكتبة من أهم أوجـه النشاط التى يقوم بها أمين المكتبة وهدف هذه الخدمة هو تنمية نشاط القراءة . وهذه العملية تتم من خلال :

(أ) كيفية استخدام فهارس المكتبة .

(ب) كيفية استخدام مقتنيات المكتبة .

ويجب على أمين المكتبة أن يوجه ويرشد الأطفال الى كيفية استخدام فهارس المكتبة وذلك من خـلال تعريفهم لنظام ترتيب الفهـارس ومغزى البيانات البيليوجرافية المدونة على البطاقات اذا كانت المكتبة تمتلك فهرسا بطاقيا . أما فى المكتبات التى أدخلت الحاسب الآلى فى اعداد فهارسهـا فهذا أدعى الى تعليم الأطفال معرفة ما يريدونه من الفهرس المحسب وذلك من خلال تعليمهم أسس استخدام الحاسب وكيفية استخدام « المطرف » لاسترجاع فهارس المكتبة على شاشته .

ومن واجبات أمين المكتبة قيـــامه بتعريف الأطفال كيفية استخدام المقتنيات فعلى سبيل المثال فلابد من عقد جلسات يحضرها الأطفال لشرح كيفية استخدام القواميس اللغوية أو دوائر المعارف ... الخ . وهذا مما يدفعهم الى القراءة العميقة والمتأنية .

برامج وانشطة المكتبة نحو تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال :

من الأمور الجديرة بالاعتبار أن يقوم أمين مكتبة الطفل باعداد برامج متكاملة لتنمية نشاط القراءة لدى الأطفال تعتمد على :

(أ) استخدام الدمى والألعاب ·

(ب) استخدام الحيوانات الأليفة ·

بجانب ما سبق فان على أمين مكتبة الطفل أن يقوم بالآتى :

(أ) اعداد برامج للقراءة المقـــارنة الذى يجمع بين القراءة والبحث عن المعلومات أو المعرفة الجغرافية والتكنولوجية ··· الخ ·

(ب) اعداد برامج لتقوية مهارات الهجاء والكتابة لدى الأطفال مما يساعد على التفرقة بين أسماء المؤلفين وعناوين الكتب على سبيل المثال ·

(ج) استخدام المسرح والمسرحيات التى يعدها أمين المكتبة ضمن اطار برنامج قرائى لتنشيط عادة القراءة لدى الأطفال ·

ولما كان أمين المكتبة هو الشخص المعقودة عليه الآمال فى تنشيط عادة القراءة وفى معالجة الأطفال المنصرفين عن القراءة ، وقد يكون انصرافهم لأسباب صحية أو طبية كضعف البصر ، ولكن زوال هـــذه الأســباب بمعالجتها وجب على أمين المكتبة أن يهيىء للطفل المواد المناسبة لتنميــة قدرته على القراءة ، وقد تكون أسباب انصراف بعض الأطفال عن القراءة أسبابا نفسية نتيجة التوجيه القرائى الخاطىء الذى أجبر بعض الأطفال على قراءة كتب أو موضوعات ترتبط بأذهانهم بخبرات مؤلمة أو لا توافق رغباتهم أو أن يكونوا تلاميذ لم يحرزوا تقدما فى القراءة أو أن مستواهم التحصيلى أو القرائى لم يمكنهم من متابعة القراءة المطلوبة منهم ، وهنا يبرز دور أمين المكتبة فى تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال باعداد برنامج قرائى لهم يعتمد على استخدام الدمى والألعاب ، واستخدام الحيوانات الأليفة، كذلك يعد برنامجا للقراءة لتقوية مهارات الهجاء والكتابة لدى الأطفــال يعتمد أساسا على التفرقة بين أسماء المؤلفين وعناوين الكتب ··· الخ ·

واذا كان أمين مكتبة الطفل مطالب بأن يهتم بأمر الطفل المنصرف عن القراءة باعداد البرامج المناسبه لجذبه وتنشيط عادة القراءة لديه ، فان الطفل الموهوب أو الطفل المتقدم فى القراءة المقبل عليها لابد من رعايته واثارة حماسه وزيادة ميله الى القراءة وذلك من خلال ما يقدمه أمين المكتبة من برامج قرائية له تتمثل فى توجيهه نحو القراءة فى الكتب المناسبة له حتى وان كانت فى مستويات أعلى أو مراحل عمرية أكبر منه أو من خلال

كتب للراشدين ، لأن هذا البرنامج القرائى المقترح يمثل للطفل المتقدم فى القراءة أو الطفل الموهوب تحديا مقبولا يدفعه الى تنمية نشاط القراءة لديه ، ومن البرامج التى يمكن أن يعدها أمين المكتبة لتنمية عادة القراءة لدى الأطفال تلك البرامج التى تربط وتجمع بين القراءة والبحث عن المعلومات الجغرافية أو التكنولوجية ... الخ .

وقد يدفع أمين المكتبة الطفل الى تنمية نشاط القراءة وذلك من خلال البرنامج القرائى الجيد المعد للطفل المتقدم فى القراءة ، قد يدفعه هذا البرنامج الى اشتراك الأطفال فى الجمعيات الثقافية والعلمية الموجودة بمدارسهم وكذلك الاهتمام بالقراءة فى موضوعات بينها تتعلق بهذه الجمعيات .

ومن البرامج المساعدة لتنمية نشاط القراءة لدى الأطفال ، ما يقوم به أمين المكتبة من نشاط فنى يتمثل فى تكوين جمعية لمحبى المسرح ولهواة التمثيل من بين الأطفال ، ويختار معهم المسرحيات والأعمال الأدبية التى يمكن أن تعد للمسرح ويقدمها الأطفال أنفسهم مما يدفعهم الى القراءة لاختيار الأعمال الأدبية المشهورة .

عرض الكتب :

تعتبر عملية عرض الكتب من العمليات المؤثرة والمثيرة للقراءة لدى الأطفال فعرض الكتب الجذابة ذات الأغلفة الأنيقة ، وكذلك عرض الكتب الجديدة سواء على طاولات أو فى أماكن معدة للعرض ، أو مجرد عرض الأغلفة الخارجية الملونة للكتب الجديدة التى اقتنتها المكتبة حديثا ، يثير حماس الأطفال للقراءة .

ولا يكتفى أمين المكتبة بعرض ما اقتنته المكتبة حديثا ، بل عليه أن ينتهز المناسبات القومية والأعياد الدينية وغيرها ليعد معارضا للكتب المرتبطة بموضوعات المناسبات ويختار لهذه المعارض عناوين مميزة لها تدفع الأطفال الى الاستمتاع بعروض الكتب وتثير اهتماماتهم بالموضوعات مما يدفعهم الى القراءة العميقة .

تعريف وتقييم الكتب :

من الأنشطة المطالب بها أمين المكتبة لتنمية نشاط القراءة لدى الأطفال تعريف الأطفال بالكتب الموجودة بالمكتبة وكذلك تقييمها ، ويتم هذا التعريف من خلال عدة وسائل منها لوحة الاعلانات بالمكتبة ، ومن

خلال قوائم بعناوين الكتب التى اقتنتها المكتبة حديثا وقد تتضمن هذه القوائم بجانب التعريف بالكتاب اعطاء بعض الشروح والتعليقات للتعريف بالكتاب ولتقييمه من حيث مدى افادته للمستويات السنية أو الفكرية للأطفال ·

أندية الكتب :

يكونها أمين المكتبة من الأطفال المتقدمين فى القراءة وهدفها تشجيع زملائهم من الأطفال على القراءة وذلك من خلال تعريفهم بأهم الكتب المناسبة لهم وعقد مسابقات للقراءة فيما بينهم ، وهذا يوفر جوا طيبا للمنافسة فيما بينهم ، وقد يقترح بعض أعضاء نادى الكتاب قراءة كتب معينة وعقد حلقا تللمناقشة حولها وذلك فى الاجتماعات الدورية التى يعقدها أعضاء نادى الكتاب ·

ساعة القصة :

تعتبر ساعة القصة التى تعقد بمكتبة الطفل من أهم مثيرات الرغبة الى القراءة فالغرض الأساسى من ساعة القصة هو حمل الطفل على القراءة ، فالطفل الذى استمتع بساعة القصة ، وتأثر بالراوى الذى يتحدث حديثا واضحا طبيعيا يستعيد اللذة التى شعر بها عند سماعه وذلك من خلال قراءته لهذه القصة أو لسواها · فساعة القصة من أفضل البرامج التى يعدها أمين المكتبة لتنمية نشاط القراءة لدى الأطفال ، وعندما تعد هذه الساعة اعدادا جيدا فانها تكون أساسا لتقديم الكتب التى يهدف أمين المكتبة الى التعريف بها والدعوة الى قراءتها ·

ومن نافلة القول أن أمين مكتبة الطفل الذى يهتم بأداء وتقديم هذه البرامج أو بعضها سوف يدفع الأطفال الى القراءة ، بل قد يستطيع بتكثيف بعض جهوده الى تنمية نشاط القراءة لديهم ·

مصادر البحث : اعتمدت الباحثة فى كتابته على المصادر التالية :

١ ـ اصلاح خطاب محمد خطاب · ـ الخدمة المكتبية بالمدرسة الابتدائية بمدينة القاهرة ، (دراسة ميدانية) · ـ رسالة ماجستير غير منشورة · ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ، ١٩٩١ ·

٢ ـ حسن محمد عبد الشافى · ـ المكتبة المدرسية ودورها التربوى · ـ طبعة مزيدة ومنقحة · القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٧ ·

٣ ـ الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .
القاهرة ٢٦ يناير ١٩٨٠ ـ ٢٨ يناير ١٩٨٠ ـ أوراق الحلقة اعداد مركز تنمية الكتاب العربى بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع منظمة اليونسكو . القاهرة ، الهيئة ، ١٩٨١ .

٤ ـ فارحو ، لوسيل ف. المكتبة المدرسية / تأليف لوسيل ف. فارجو / ترجمة السيد محمد العزاوى / مراجعة أحمد أنور عمر / تقديم محمود الشنيطى ـ القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٧٠ .

٥ ـ مدحت كاظم وحسن عبد الشـــافى . الخدمة المكتبية المدرسية ، مقوماتها ، تنظيمها ، أنشطتها . ـ الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة . ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠ .

الخطوة الأولى الرائدة
فى طريق الألف ميل

اعـــداد

أحمد نجيب

١ ـ خطـوة رائدة موفقة :

ان كانت هذه السطور يرى أن المهرجانات واللقاءات والندوات ٠٠٠ التى كانت مصر تموج بها فى ١٩٩١ ـ بعد أن رفعت السيدة سوزان مبارك شعار : « القراءة للجميع » ـ كانت دليل حيوية ، واستجابة طيبـة من المسئولين ـ ومن الأطفال على السواء :

● **المسئولون** استجابوا ٠٠ بعضهم بجدية ٠٠ وبعضهم بمظهرية ٠٠ وبعضهم استوعب الأهداف الحقيقية ٠٠ وبعضهم سار مع التيار ٠٠ وراء الشعار ٠٠

ولكن الجميع (تحركوا) ٠٠ وهذه تعتبر بداية طيبة ٠٠ حركت العقول والأذهان ٠٠ واهتمامات المسئولين فى كل مكان ٠٠ من الاسكندرية الى أسوان ٠٠ وما بعدهما ٠٠ فكانت خطوة رائدة موفقة على الطريق الطويل ـ الجاد ـ الذى يتحتم علينا أن نسير فيه بقوة ـ واستمرار ـ ومثابرة ـ وأيضا بوعى وتخطيط محكم ٠٠ حتى نرتفع حقا الى مستوى العصر ٠٠

● **والأطفال** كانوا أكثر الناس سعادة بما كان ٠٠ بدرجات متفاوتة حسبما لقوا من اهتمام ٠٠ ولقينا أطفالا قرأوا نحو مائة كتاب ٠٠ وأطفالا على درجة عالية من اللباقة فى الحديث ، ومن القدرة على الاستيعاب ٠٠

وظهرت مواهب عديدة فى مختلف المجـالات كالرسـم والموسيقى وغيرهما ٠٠

ولهذا يجب أن نتساءل عن العلاقة بين (القراءة) وهذه المجالات ٠٠

٢ ـ القراءة ٠٠ والمواهب والهوايات :

من المعروف أن المكتبة) الحديثة (هى مكتبة (شاملة) ٠٠ لا تقتصر محتوياتها على الكتب والمـواد التقليدية ٠٠ وانما تضـم الشرائح والأفلام والمصورات والأسطوانات والمسجلات الخ ٠٠

كما أن (الكتب) نفسها قد تطورت ، ولم تعد قاصرة على الموضوعات التقليدية كالقصص الخيالية والوعظية والأساطير وما الى ذلك ·· وانما أصبحت تضم أيضا كتبا فى الهوايات والأنشطة المختلفة ·· وكتبا تنمى مواهب الأطفال وقدراتهم فى مختلف المجالات ·· وكتبا يقوم فيها الأطفال بالرسم والتلوين ·· واختبار الذكاء والقدرات ·· وحل وتركيب الأجزاء المفككة ·· والوصول الى حلول للمتاهات ·· واكمال الناقص والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف ·· الخ ·

ولهذا فان الطفل الذى يهوى الموسيقى أو الأشغال اليدوية أو الفنية ·· أو التفصيل أو التريكو وأشغال الابرة··أو الرسم أو النجارة والأشغال الخشبية ·· أو غير هذا ·· سيجد فى المكتبة عونا له على ممارسة هوايته. وتنمية قدراته ومواهبه ··

ومن هنا نجـد أن المسابقات والعروض التى صـاحبت مهرجانات (القراءة) للجميع ، وكشفت عن أصحاب المواهب والهوايات فى مختلف مجالات النشاط ·· ليست بعيدة فى الواقع عن جوهر أهداف المكتبـة والكتب الحديثة ··

واذا كان هذا صحيحا ·· فانه من الصحيح أيضا أن هذا لا يغنى عن الاهتمام الخاص بكل مجال على حدة ··

٣ ـ طريق الألف ميـــل :

● بعد هذه الخطوة الرائدة وهذا الشعار الموفق ··

لا مناص من أن نتساءل ·· كما تساءل الكثيرون :

ـ وماذا بعـــد ·· ؟

هل انتهت المسألة عند هذا الحد ·· ؟

●● الاجابة سهلة ·· ولا يختلف عليها اثنان ··

ولكن : كيـف ·· ؟

هذا هو السؤال الصعب ·· الذى يحتاج الى : فكر ـ عمل ـ ومثابرة وايمان حقيقى ··

ان طريق الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة ··

وقد بدأت الخطوة الأولى ··

فكيف نستمر على الطريق ··؟!

٤ ـ المطلوب : خطة قومية واعية :

● في عصر العـــلم والتخطيط ..

لم يعد من المقبول أن تسير الأمور كيفما اتفق .. أو حسبما تقضى به الاجتهادات الفردية ..

كما أنه ـ في الوقت الذى نريد فيه أن تكون القراءة (للجميع) ـ لم يعد من المقبول أن يكون نصيب كل طفل ـ من جملة الكتب المتـــاحة للقراءة ـ في حدود كلمة واحدة .. أو أقل من كلمة !! (كما تقول البحوث والدراسات) ..

● لهذا ـ وغيره ـ فان الحل يكمن فى :

« وضـع خطوة قوميـــة متكاملة .. فى ميـــدان القراءة .. تتسم : بالواقعية ـ والطموح والشمول .. » .

ـ ولعل الجهة المؤهلة للقيام بهذه الخطوة هى :

« المجلس القومى للطفولة والأمومة » .

بحكم موقعه ـ واختصاصاته ـ والآمال المعقودة عليه ..
ـ ولعله من البديهي أيضا .. أننا جميعا .. يجب أن نعتبر أنفسنا ـ مجندين لمعونة المجلس .. اذا أراد المجلس منـــا أى اسهام بأى صـــورة من الصور ..

★★★

● ويدخل فى هذه الخطة .. التعرف على :

(أ) الواقع الحالى فى هذا الميدان :

بكل ما به من ايجابيات وسلبيات وامكانات .. ونواحى النقص والقصور .. والجهات المعنيـــة .. فى الوزارات والمؤسســـات والجهات الحكومية ، والقطاعين العام والخاص ..

مع وضـــع خرائط تفصيلية توضـــح موقف الكم والكيف بالنســـبة للمتاح من : الكتب ومواد القراءة للأطفـــال ـ والمكتبـــات ـ والكتاب ـ والفنانين ـ وأمناء المكتبات ـ ودور الطباعة ـ والنشر ـ والقوى البشرية العاملة فى هذا الميدان .. الخ .

ومع تقييم هـــذا الواقع الحالى .. وتحليل البيـــانات المتـــاحة .. واستخلاص النتائج والمؤشرات ..

(ب) صورة المستقبل المنشود :

والأهداف التفصيلية ٠٠ القريبة والبعيدة ٠٠ التى يرجى الوصول اليها ٠٠ فى كل جانب من جوانب الواقع الحالى الذى تم التعرف عليه بوضوح فى البند السابق ٠٠

ومن البديهى أن (صورة المستقبل المنشود) يجب أن تجمع بين : (الواقعية ـ والطموح) ٠٠ حتى تكون قابلة للتنفيذ ٠٠ وفى الوقت نفسه تحقق أكبر قدر من الآمال التى ترتفع بأطفالنا الى مستوى العصر ، وتحدياته الحضارية المعقدة ٠٠

(ج) ما يلزم للوصول من الواقع الحالى الى المستقبل المنشود :

بما فى ذلك المشروعات ـ والبدائل ـ والأولويات ـ وعمليات التدريب اللازمة ـ والبرامج الزمنية فى حدود الامكانات المتاحة ٠٠ والتى يمكن أن تتاح ٠

ملاحظـــات أســاسية :

١ ـ يجب أن يقوم على هذا العمل جهاز كفء ـ قادر ـ متفرغ ٠

٢ ـ مع اشراك الجهات المعنية فى عمليات التخطيط بصورة فعالة ٠٠ ما دامت هى التى ستحمل عبء التنفيذ ٠٠ على أن تكون الخطة بعد هذا ملزمة للجميع ٠

٣ ـ مع أهميـــة عامل المتابعة والتقييم ٠٠ وتعديل المسار فى ضـــوء الدروس المستفادة ٠٠ مع هذه الأهمية فان عمليات المتابعة يجب أن تنظم بحيث لا يتم التدخـــل فى عمل الجهات الأخرى بما يثير من الحساسيات ما قد يعرقل العمل ٠٠

٤ ـ من الضرورى أن يكون عمل كل قطاع واضحا ٠٠ وقنوات الاتصال والتكامل والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية محددة بما يكفل سير العمل بطريقة سلسة ميسرة ٠

٥ ـ يجب خلق روح التعاون والعلاقات الانسانية بين الجميع ٠٠ بحيث يعمل الجميع كفريق متكامل متحمس لتحقيق الأهداف المنشودة ٠٠

٦ ـ مع أخذ الأمور بجدية كاملة ٠٠

● وليكن من المفاهيم الأساسية فى العمل أنه لا يكفى أن نسير بسرعة الدول المتقدمة فى هذا الميدان ٠٠ لأن الهوة بيننا وبينهم ستزداد اتساعا ٠٠ وانما يجب أن نكون أسرع حتى نلحق بهم على الطريق ٠٠

مع أطيب التمنيـــات بالتوفيــق ٠٠

احمـد نجيب

القراءة للجميع .. أمل المستقبل

اعـــداد
أ . يعقوب الشاروني

الحلقة الدراسية ــ ٢٢٥

أصبحت القراءة فى نظر المدنية الحديثة ، لها نفس الأهمية الحيوية التى للمشى أو النظر أو الكلام · والذى يقرأ ، ويفهم فى سرعة كبيرة ، يمكنه أن ينهى من الأعمال أضعاف ما ينهيه القارىء العادى ·

والقراءة هى أساس التعلم بمعناه المعروف · فالشخص الذى يقرأ ، شخص نام وقادر على استمرار النمو · فالقراءة مظهر هام من مظاهر الشخصية ، وهى عامل هام من عوامل نموها ·

وبالاضافة الى هذا ، فالقراءة مفتاح من مفاتيح المعرفة ، ان لم يكن اهمها جميعا ، تفتح أمام الانسان آفاقا واسعة شاسعة ·

★★★

واذا كنا نعانى فى مجتمعاتنا العربية من ظاهرة انصراف الراشدين عن القراءة بوجه عام ، وعن القراءة الجادة المنتجة بوجه خاص ، وعن قراءة المواد العلمية بوجه أخص ، فان ذلك يرجع ، فى معظم أسبابه ، الى مرحلة الطفولة ، التى لم يجد فيها أطفالنا راشدين يكونون قدوة لهم فى الاهتمام بالقراءة واحترام الكتاب ، ومديد العون لهم فى مراحل القراءة الأولى ، ولم يجدوا فيها مكتبات قريبة وكثيرة ومفتوحة ، تجعل العثور على الكتاب الذى يناسب اهتمام كل طفل أمرا يسيرا ، ولم يجدوا الكتب الجميلة المشوقة المناسبة فى لغتها وموضوعاتها لمختلف الأعمار ، بحيث تجعل القراءة عملية ممتعة محببة ، وتصبح بالتالى عادة متأصلة ، تصاحب الانسان فى مختلف مراحل عمره ·

★★★

لهذا نظمت جمعية الرعاية المتكاملة ، فى صيف هذا العام ١٩٩١ ، مهرجان القراءة للجميع ، ليس فقط لتوفير الكتب والمكتبات للاطفال ، بل أيضا لتنبيه الراشدين الى دورهم الأساسى فى تكوين عادة القراءة المنتجة المفيدة لدى الأطفال ·

ولا شك أن حرص المهرجان علي أن تكون هناك مكتبات قريبة من

الطفـل ، هــو من أهــم الوســائل التى تعــاون على تنميــة حب القراءة لــديه ٠

ـــ تقريب الكتب الى الأطفال :

ان عرض الكتب أمام الأطفال بصفة دائمة ، خلق بينهم وبينها ألفة مستمرة ومودة متزايدة ، مما شجعهم على القراءة ، وعلى انشاء مكتبات خاصة بهم فى منازلهم وتجمعاتهم ٠٠

كما أن وجود المكتبات قريبا من الأطفال ، جعل عملية حصـــولهم على الكتب ، سواء بالاستعارة الداخلية أو الخارجية ، أمرا سهلا ، سواء من ناحية التكلفة أو المشـــقة ٠

ان عددا كبيرا من الأطفال لا تسمح لهم امكاناتهم المادية أن يقتنوا، لا هم ولا أسرهم ، مجموعات الكتب المناسبة لأعمارهم ، والتى تتناول مختلف نواحى اهتمامات الطفل ٠ ولن يجد الأطفال حلا لهذه العقبة ، الا بوجود المكتبات العامة أو المدرسية قريبا منهم ٠

كذلك فان كثيرا من الأطفال يعيشون فى مدن صغيرة أو قرى لا تصل اليها أية كتب ، لا فى المكتبات ولا مع باعة الصحف الذين لا يوجدون الا فى المدن الكبيرة نسبيا ٠ وهؤلاء الأطفال بالتالى معـــزولون عن عملية التعرف المســتمر على الكتب ٠ فهم محـــرومون من امكانية الاختيار والاقتناء ، حتى لو أرادوا أو استطاعوا ٠

لذلك فان المكتبات أصبحت من أهم وسائل التثقيف ، وهى فى نفس الوقت من أسهل هذه الوسائل وجودا ٠ والأمر يحتم علينا الاستمرار فى الاهتمام بنشر مكتبات الأطفال على أوسع نطاق ، فى كل حى وفى كل قرية ، بل فى كل شارع اذا أمكن ، وهو ما بدأته جمعية الرعايا المتكاملة هذا العام بنجاح كبير ، فى مشروع « القراءة للجميع » ٠

ـــ لا غنى عن القــراءة :

اننا ، اذا فحصنا قائمة المواد الدراسية فى أية مدرسة من المدارس سنجد أن القراءة شىء لا غنى عنه فى كل فرقة ، ابتداء من الصف الأول حتى الجامعة ٠ وهى ضرورية كذلك فى كل مادة دراسية ابتداء من مادة الحساب والرياضة ، حتى علم الكيمياء أو الحيوان ٠

كذلك تشكل القراءة بالنسبة للبالغين مهارة ، لا غنى عنها فى البيت أو الوظيفة ، فى دنيا التجارة أو عالم المهن أو الصناعات ٠

ـــ فن القـــراءة :

وينبغى ألا نخلط بين القراءة كفن ، والقراءة كعملية آلية نتعرف فيها على الحروف والكلمات · فالكتاب ، مثله مثل أشياء أخرى كثيرة ، ليس الا مجرد وسيلة الى غاية نسعى اليها ·

فربما لا تكون القراءة أكثر من عملية تسلية وترويح عن النفس · أو قد تكون مصدرا للمعلومات عن طريق القراءة السريعة مثل مطالعة الصحف · أو قد تكون مصدرا للتعليم والتعلم والتعبير عما نتعلمه · وعندما نتحدث عن الكتب والمكتبات ، يجب أن ينصرف اهتمامنا أساسـا الى هذا النوع الأخير من القراءة المنتجة ·

ان القراءة كفن ، تقتضى ممن يمارسونها قدرة زائدة على أن يقرءوا بتمييز ، وبعقل مدرك باحث ·· قراءة تجعل العقل يستجيب استجابة دقيقة واعية واضحة لتأثير الكلام المطبوع · والسبيل الى خلق مجتمع من القراءة من هذا النوع ، لابد أن يبدأ من الأطفال ·

ان كل طفل ينبغى أن تتاح له فرصة الاحتكاك بالكتب ، وأن يقرأ لكى يتعرف على شىء من الخبرات التى يعبر عنها الأدب ، ولكى يتصل بحيـاة الآخرين ويعيشها بخياله ، ولكى يكتسب مجموعة من القيم تجعله يقف نى ثبات فى العالم الأوسع الذى ينبغى أن يعيش فيه ، ولكى يستمتع ، بالاضافة الى كل ما سبق ، بما هو مكتوب ·

★★★

ان معظم الأطفال يقرءون بمجرد أن يستطيعوا القراءة · وما على المربى الا أن يهيىء لهم الكتب الملائمة ، ويجعلها فى متناولهم · وعـدد كبير من الأطفال الذين يمكن أن يشغفوا من تلقاء أنفسهم بالقراءة ، سوف يفعلون ذلك لو تلقوا العون في الوقت المناسب · وكثير من الأطفال الذين لا يقرءون من تلقاء أنفسهم ، انما يكون ذلك بسبب أن الكبار المحيطين بهم لم يقدموا لهم الدوافع اللازمة لذلك ، ومن أهمها ، وجود الكتـاب فى متناول أيديهم ·

اننا اذا كنا ننشىء المدارس فى كل مكان ، فان هـذه المدارس لن تؤدى مهمتها على الوجه الأكمل ، ما لم يتوافر لتلاميذها خدمة مكتبية ، تعينهم على النهوض برسالة المدرسة ، التى لم تعد مقصورة على التعليم، انما تتعداه الى التثقيف ·

ـــ علاقة حب بين الطفل والكتاب :

واذا أخذنا فى افتتاح المكتبات ، فان عليها أن تتخذ من الوسـائل والطرق ما تراه كفيلا بازدياد استخدام الأفراد لكتبها ·

ان للمكتبة شخصيتها المميزة ، فانها لا تتعامل فقط مع الأطفال الذين لديهم شغف بالقراءة ، ولكنها يجب أن تتعامل كذلك مع الأطفال الذين يقرءون بصعوبة ·

وليس هناك غرض من الأغراض التثقيفية أهم من توجيه الأطفال الى الكتب حتى تنشأ بين الأطفال منذ حداثتهم وبين الكتب ، صلة دائمة سعيدة · وليست مهمة الوالدين أو المدرسين مقصورة على تعليم الأطفال كيف يقرءون ، بل الأهم من ذلك ، جذبهم الى القراءة والكتب ·

ـــ لابد من سهولة وصول الطفل الى المكتبات :

ولا أهمية لكثرة ما ينشر من كتب الأطفال ، ما لم تصل الى أيدى الطفل ·

وتواجه الآباء والمعلمين اليوم مسألة من أهم المسائل ، هى كيف يجمعون بين عالم الأطفال وعالم الكتب · فالكتب تكلف نقودا ، ولا يستطيع شراء الكثير منها الا عدد قليل من الأطفال · وكثير من الأسر تعيش بعيدا عن مكتبات بيع الكتب ، أو بعيدا عن المكتبة العامة ، فلا يستطيع افادة أطفالها لا عن طريق الشراء ولا عن طريق الاستعارة ·

هذا فى حين أن أهم عامل فى تكوين الاهتمام بالكتب ، وتنمية عادة القراءة ، هو سهولة الوصول الى الكتب · والطفل الذى يجد صعوبة فى الحصول على الكتب ، لن يقرأ الا القليل ، وبذلك تبقى ميادين خبرته بالقراءة واهتمامه بها محدودة ·

أما الطفل الذى يكون له اتصال دائم بالكتب القيمة ، فقد تهيأت له الفرصة لأن يجد فى القراءة وسيلة من أهم وسائل النمو ، واكتساب المعرفة ، والترويح عن النفس ·

ومتى أصبحت القراءة عادة ، فان الألفة مع الكتب تؤدى الى ذلك النمط من المشاركة الذى قال عنه « هنرى ميلر » أنه « عندما ينتقى الانسان كتابا ، يأمل أن يجد فيه صديقا يدخل قلبه ، ويتجاوب معه » ·

اننا عندما نقرأ ، نمر بكثير من الخبرات التى نتهيب أن نخبرها بأنفسنا · هذه القراءات تجعلنا نحلق فى عالم هو مزيج من الفكر والأحلام فتصبح حياتنا أكثر ثراء وبهجة ، وقد نتوصل من خلال هذه القراءات الى أسلوب فى الحياة يجعلنا أكثر قدرة على مواجهة المشكلات التى تعترضنا ·

ـــ مكتبة فى البيت ومكتبة فى المدرسة :

وتنمية عادة القراءة لابد أن تبدأ فى البيت ، منذ السنوات الأولى من حياة الطفل ·

ومن الوسائل الهامة التى تلجأ اليها الأسرة لتنمية عـــلاقة أطفالها بالكتب ، أن تنشىء لهم مكتبة خاصة ، يحفظون فيها كتبهم ، فتشجع فيهـم الفخر بامتلاك الكتب ، كما تعودهم كيف يحـــافظون على الكتاب وكيف يعاملونه باحترام · ان مكتبة الناشىء فى البيت قد تكون صغيرة ، وقـــد تكون عبارة عن رف واحد أو صندوق واحد ، لكنها ملك له ، تساهم فى تكوين كثير من اتجاهاته نحو الكتاب ·

فاذا انتقلنا الى المدرسة الابتدائية ، فان كثيرا من الأطفال الملتحقين بها لن يجدوا لهم موردا غير المدرسة يحصلون منها على الكتب بانتظام · لهذا ينبغى أن يكون لكل مدرسة ، مهما كان حجمها ، مكتبة خاصة ، أو مجموعة من الكتب تستخدم فى غرف الدراسة ·

★★★

فاذا وجدت المكتبة ، فان علينا أن نجعل منها وسيلة تربوية ، تعاون على تخريج شباب أسوياء الشخصية ، متطلعين الى المعرفة ·

ان أهم أهداف المكتبة هو جذب الأطفال لاستخدام ما بها من كتب ، خاصة هؤلاء الذين لم تتح لهم بيئاتهم أو أسرهم أن يتزودوا بالخبـــرات اللازمة للاستعداد أو التهيؤ للقراءة ، وهذا يقتضى من المكتبة أن تتوفر فيها بعض الاعتبارات الهامة ، وأن تلجأ الى أساليب وطرق متعددة ، تجـذب الأطفال الى الكتاب ، وتحبب اليهم المطالعة ·

ـــ الاهتمام بمن لم يتعودوا القراءة :

لقد أتاح المهرجان للاطفال الذين اعتادوا القراءة ، فرصا أوســـع وامكانيات أكبر لكى يستزيدوا من قراءاتهم ، وأن يستمروا فيها خـــلال شهور الصيف · ويكفيه هذا نجاحا ، فان هؤلاء القراء هم الذين سـيخرج منهم قادة مصر فى المستقبل · وبغير أن نتيح لهم أوسع فرص القـــراءة المتنوعة ، فان قدراتهم المتميزة ستخبو وقد تتلاشى ·

ان صعوبة الحصول على الكتاب بالنسبة لفئات عديدة من الأطفال القارئين ، كان عائقا أســـاسيا أمام من انفتحت أمامهم آفاق الرغبة فى القراءة · وقد نجح مهرجان القراءة للجميـــع نجاحا كبيـرا فى القضاء على هذا العــائق ·

لكن لابد من بذل الجهود لجذب أعداد متزايدة ممن لم يتعودوا على القراءة ، لدخول المكتبات ·

وقد بذل المهرجان جهودا متعددة فى هذا السبيل ، عندما خصص يوما كل أسبوع للانشطة الفنية المرتبطة بالقراءة ، مثل مسرح العــرائس

أو عرض الأفلام ، وعندما خصص يوما آخر للمسابقات والأنشطة المتصلة بالقراءة مثل الرسم والأشغال الفنية واليدوية واعداد مجلات الحـــائط وعروض الفانوس السحرى ، ثم يوما ثالثا كل أسبوع للقاء كبار الكتاب والفنانين والشعراء والمذيعين ٠

لكننا لاحظنا ، خلال ٣٢ لقاء فى ٣٢ مكتبة ، امتـــدت مواقعها من أسيوط فى الوجه القبلى الى الاسكندرية والعريش وبورسعيد فى الوجــه البحرى ، وذلك خلال الشهور الثـــلاثة التى خصصت لمهرجان القراءة للجميع ــ لاحظنا أن من يواظبون على حضور هذه اللقاءات ، ويشتركون فى المناقشة وابداء الآراء والقاء الأسئلة والاجابات ، هم نفس الأطفـــال الذين اعتادوا على القـــراءة ، وبالتالى كان لديهـــم شغف للقاء المؤلفين والفنانين ، والحوار معهم حول مؤلفاتهم وأعمالهم التى أعجبتهم ٠ كمـا أن هؤلاء هم الأطفال الذين كان فى استطاعتهم أن يحولوا الكتب والقصص التى طالعوها الى أنشطة فنية ، مثل التمثيل ومسرح العرائس ٠ كما أنهم هم الذين كان فى استطاعتهم نتيجة مطالعاتهم ، أن يشتركوا فى المسابقات أو المرسم أو صحف الحائط أو تلخيص القصص ٠

لهذا لابد من البحث عن صيغ وأساليب ، تجذب الأطفال الذين لـم يعتادوا القراءة ، لكى يدخلوا المكتبات ، ويقرءون ٠

ولا شك أن فترات قص القصة ، مع الاســـــتعانة بالنص المكتوب ، وبالوسائل السمعية والبصرية ، هى وسيلة من أفضل الوسائل لتحقيــق هذا الغرض ٠ لكن الخبرة بهذه الوسيلة تكاد تكون معدومة فى غير المكتبات التى تشرف عليها جمعية الرعاية المتكاملة ٠

كذلك فان تزويد المكتبات بمجلات الأطفال بانتظام ، من أهم الوسائل للتشجيع على القراءة ، فالمجلات تقود بالضرورة الى الكتب ٠

ـــ طاقة المكتبات الحالية محدودة :

واذا كنا ندعو الى جذب المزيد من القراء الى المكتبات ، فيجب أن نسجل أيضا أن المكتبات التى اشتركت فى المهرجان كانت تكتظ وتمتلىء بالأطفال الذين تعودوا فعلا على القراءة ٠ فطاقة المكتبات الحـــالية ، وما تم افتتاحه من مكتبات جديدة للمشاركة فى المهـــرجان ، لا تكفى الا لاستيعاب الأطفال الذين تعودوا فعلا على القراءة ٠

لذلك لابد من العمل ، ونحن نسعى الى جذب قراء جدد ، أن نعمل على انشاء مكتبات جديدة كثيرة ، وأن نعمل على توسيع طاقة المكتبات الحالية٠

— مكتبة مدرسة القـرية :

واذا كنا قد اخترنا للعام القادم شعار « طفل القرية » ، فاننا نرجو أن نختار كبداية « الاهتمام بمدرسة القرية » ٠

ان مدرسة القرية هى المكان الوحيد الذى يمثل التجمع المنظم الحقيقى لطفل القرية ، وذلك لمدة ثمانى سنوات هى مدة التعليم الأساسى ٠

ومدرسة القرية هى المكان الوحيد فى القرية الذى يمكن أن نجد فيه مكانا نخصصه مكتبة للطفل ٠

كما أن المدرسة هى المكان الوحيد الذى يمكن أن يجد فيه طفل القرية قدوة تساعده على تنمية عادة القراءة لديه ، ان انتشار الأمية بين جيل الآباء والأمهات ، لا يعوضه الا القدوة المتمثلة فى اهتمام هيئة التدريس بالقراءة والكتب ٠

★★★

واذا كانت المكتبة العامة ضرورة أساسية فى المدينة ، لأنها يمكن أن تخدم أبناء عشرات المدارس المحيطة بها ، فانه لا بديل فى القرية عن مكتبة المدرسة ٠ فمن الصعب انشاء مكتبات عامة تخدم عدة قرى تتباعد بعضها عن بعض ٠

ان عدد التجمعات السكانية فى مصر يبلغ حوالى (١٦) ألف تجمع، ما بين قرى وكفور ونجوع وعزب ، تفصلها عن بعضها ساعة أو عدة ساعات من السير على الأقدام ، مما يتعذر معه تخصيص مكتبة عامة لتخدم أطفال عدة قرى متجاورة ٠

لهذا فانه لا بديل عن أن تكون مدرسة القرية هى فى نفس الوقت مقرا لمكتبة الأطفال فى القرية ، وأن تكون أيضا مقرا لمختلف أنشطتهم الثقافية٠

وتقوم وزارة التعليم حاليا بتنفيذ مشروع النوادى الصيفية فى عدد من المدارس ، ولابد أن تتكاتف جهود كثيرة ، رسمية وتطوعية ، لمساندة هذا المشروع ورعايته ، ودعمه ، حتى تصبح كل مدرسة ، على وجه الخصوص فى القرى ، وفى شهور الصيف ناديا ، ومكتبة ، ومصدر اشعاع ثقافى لأبناء القـرية ٠

— قراءة فى عطلة طويلة :

لقد كان من أهم آثار اقامة مهرجان القراءة للجميع ، دفع الدماء فى شرايين مئات من مكتبات المدارس وقصور الثقـافة ومراكز الشـباب والاستعلامات وغيرها ، للعمل بكامل طاقتها خلال العطلة الصيفية٠ فبالرغم من أن هذه الشهور الطويلة ــ التى يبلغ طولها حوالى خمسة أشهر ، منذ

نهاية أبريل حتى قبيل بداية أكتوبر ــ هى أفضل الأوقات التى يقبل فيها الأطفال على القراءة ، فان معظم هذه المكتبات ، وخاصة المكتبات المدرسية، تغلق أبوابها أمام الأطفال فى شهور الصيف هذه ، وقد أعطى المهرجان الدفعة اللازمة والتشجيع المطلوب ، لتعمل المكتبات خلال شهور العطلة المدرسية ، لتلبى حاجة الأطفال المتزايدة الى القراءة ٠

ــ ضرورة التزويد الدورى بالكتب الجديدة :

ومن ايجابيات مهرجان القراءة الواضحة ، اقبال الأطفال على قراءة ما يوجد فى المكتبات من كتب اقبالا شديدا ، حتى أن الأطفال فى المكتبة العامة التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة فى المنيا ، خاصة من تجاوزوا سن ١٢ سنة ، صرحوا لنا أثناء لقائنا بهم ، بعد شهور المهرجان ، أنهم قرأوا خلال الصيف ، بالاضافة الى ما كانوا قد طالعوه فعلا من قبل ، كل مايهمهم من كتب فى المكتبة ، وأنهم فى حاجة الى مزيد من الكتب ٠

والمعنى الواضح لهذه الحقيقة ، أن فتح أبواب مكتبات الأطفال خلال شهور الصيف ، خاصة وان المكتبات التى ساهمت فى المهرجان من الطبيعى أنها ستواصل العمل طوال العام ــ معنى هذا : الحاجة الملحة الى تزويد مكتبات الأطفال التى اشتركت هذا العام فى المهرجان ، بصفة دورية ومستمرة ، بأعداد كبيرة من الكتب الجديدة ، حتى لا يتوقف الأطفال عن التردد على هذه المكتبات ٠

ــ كتب للمرحلة بين الطفولة والشباب :

كما أن الأطفال فوق سن ١٣ سنة ، طالبوا أن تحتوى المكتبات على كتب كبار الكتاب المصريين ، مثل نجيب محفوظ وأنيس منصور وطه حسين والعقاد ، وعدم الاكتفاء بالكتب الموجهة الى الأطفال ٠

وقد أكدت هذه الملاحظة ، ما اتضح من أن عددا كبيرا ممن فازوا بالجوائز فى المسابقة الأدبية لمهرجان القراءة للجميع ، ممن يتجاوز سنهم ١٣ سنة ، قد كتبوا تعليقاتهم حول كتب لا توجد حاليا فى مكتبات الأطفال ، وهى من تأليف بعض المؤلفين الذين ذكرنا أسماءهم ٠

ــ مزيد من الاهتمام بالسن الأصغر :

كذلك لوحظ أثناء التحكيم لأعمال الأطفال الذين اشتركوا فى المسابقة الأدبية لمهرجان القراءة للجميع ، من المرحلة العمرية ٩ الى ١٥ سنة ، أن عددهم بلغ ستة أضعاف عدد الأطفال الذين اشتركوا من المرحلة العمرية ٦ ــ ٩ سنوات ٠

وهذه نتيجة تدعو الى التوقف أمامها كثيرا ، فالسنوات من ٦ ــ ٩، هى السنوات التى يجب أن تتكون فيها عادات القراءة الأساسية ٠

وقد يكون السبب فى قلة من شاركوا فى المسابقة من هذه المرحلة العمرية ، قلة عدد الكتب المناسبة لعمرهم (من ٦ ــ ٩ سنوات) ٠

وقد يكون السبب ضعف المستوى القرائى ، أو ضعف مستوى القدرة على التعبير فى هذه المرحلة السنية ، أو حاجتهم الى اشراف أو معاونة داخل المكتبة ، لكنهم لم يجدوا هذه المعاونة ، أو لم يجدوها على المستوى المناسب ٠

وهذه احتمالات لابد من دراستها ، للتعرف على الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة ، وذلك للعمل على زيادة اقبال الأطفال على القراءة فى سن التكوين المبكرة ٠

ــ اثارة اهتمام الراشدين :

ومن أهم ايجابيات مهرجان القراءة لجميع ، أنه أثار اهتمام البالغين بقراءات الأطفال ٠ ويكفى أن نذكر تجربة مكتبة الرعاية المتكاملة فى أسيوط ٠ فما أن أعدت الجمعية مبنى المكتبة ، حتى تسابق عدد كبير من أهل المحافظة للتبرع للمكتبة بالكتب ، حتى بلغ عدد كتب المكتبة عشرة آلاف كتاب خلال أسابيع ، جاءت كلها بمبادرات من أفراد ٠ وقد علمنا أن شيئا مثل هذا قد تكرر فى محافظتى أسوان وبورسعيد ٠

وهذا ان دل على شىء فهو يدل على أن مهرجان القراءة للجميع قد أثار اهتمام وحماس المجتمع كله للعمل على تيسير الكتاب للطفل ، وعلى تنمية عادة القراءة عند الأطفال ٠

ــ عمل دائم ومستمر لمستقبل مصر :

ورغم أن مهرجان القراءة للجميع قد حدد الشهور الثلاثة يونيو ويوليو وأغسطس فترة للمهرجان ، فان هذه الشهور أعطت الشرارة الأولى أو الدفعة الأساسية ، لينطلق العمل فى مكتبات الأطفال بطاقته الكاملة وبغير توقف ٠

ان العمل الذى بدأ فى شهور الصيف الماضية ، قد حمل فى ذاته عناصر استمراره ، فلا يمكن الا أن يستمر ٠

لقد تم افتتاح عدد كبير من المكتبات ، وتم تزويدها بالكتب ، واعتاد الأطفال التردد عليها ، وتم تعيين وتدريب الأمناء والأمينات ٠٠ ومضمون هذا كله ، أن العمل فى هذه المكتبات لابد أن يظل مستمرا طوال شـــهور العـــام ٠

انه لم يكن مهرجانا للقراءة لمدة ثلاثة أشهر ، بل كانت هذه الشهور الثلاثة نقطة الانطلاق لعمل دائم ومستمر ، وهو فى الوقت نفسه ، عمـل هام وضرورى الى أقصى مدى ، لبناء انسان المستقبل فى مصر ٠

يعقوب الشارونى

دعوة القراءة للجميع ٠٠ من المحلية الى العالمية

مهرجان القراءة للجميع

أطفـال العالم يشاركون أطفالنا فى المهرجان

اعـداد

عصمت والى

تضم القاهرة عددا كبيرا من أطفال دول العـالم الصديقة ٠٠ أقبلوا على بلدنا مع أهليهم الذين دعتهم أعمـــالهم الى الاقامة بيننا ٠ هؤلاء الأطفال صورة مشرقة لبلادهم ٠٠ وهم سفراء لها فى عالم الطفولة ٠٠ ولكنهم بمعزل عن أطفـــالنا ! ٠٠ تمضى بهم الأيام ٠٠ فى مصر ٠٠ بين مساكنهم ٠٠ ومدارسهم ٠٠ وأنديتهم الخاصة ٠٠ وكأن هناك أســوار تفصلهم عن مجتمعنا ٠٠ وأطفالنا ٠

ربما يرون أطفالنا من شرفات منازلهم ٠٠ أو نوافذ الســيارات التى تمضى بهم الى مدارسهم ٠٠ التى توفر لهم أساتذة من بلادهم ٠٠ يدرسون لهم مناهج التعليم الخاصة بهم ٠٠ وربما أضافوا الى أنشطتهم الثقافية بعض المعلومات عن البلد الذى يعيشون وسط أهله ٠٠ وان كانت هــذه المعلومات فى غالب الأمر قاصرة على تاريخنا القديم ٠٠ المثير ٠

أطفالنا بدورهم ٠٠ لا يعرفون شيئا عن هؤلاء الأطفال ٠٠ ربمـا شاهدوا بعضهم فى أحد الأماكن السياحية ٠٠ أهرام الجيزة مثلا ٠٠ وربما ينفر بعض هؤلاء الأطفال من أطفالنا ٠٠ ويخشون الاقتراب منهم ٠٠ تأثرا بما يتقوله بعض من فى قلوبهم مرض ٠٠ من زوار بلدنا ٠٠ الذين نمـد لهم أيدينا ونفتح صدورنا ٠٠ ثم يعودون الى بلادهم ليكتبـوا عن بلدنا وصدورهم تنفث كراهية ٠٠ وقد لمس كاتب هذه السطور بعضا من هـذه الكتابات عند زيارته لدار نشر مجلة الأطفال Weitc Welt فى ضاحية «مودلنج» Mödling القريبة من «فيينا» بالنمسا ٠٠ حيث شاهد بأحد أعداد المجلة موضوعا عن مصر آلمه أن يرى به صورة طفل رث الثياب ٠٠ كتب تحتها طفل مصرى ٠٠ وشاهد صورة بائع برتقال ٠٠ يفترش الأرض فى أحد الأزقة الموحلة ٠٠ وسط برك من المياه الراكدة ٠٠ و ٠٠ و ٠٠ وقد احتج كاتب هذه السطور ٠٠ وتأسف أصحاب الدار ٠٠ وهم علمـاء أفاضل ٠٠ واعتذروا بأن المقال أرسله مع صورة ٠٠ واحد ممن زاروا مصر

٠٠وسارعوا باصدار عدد مشرق عن بلدنا الحبيب ٠٠ ومعه لوحة كبيرة ملونة لقناع توت عنخ آمون ٠٠ وقصة لكاتب هذه السطور ٠٠ ترجمتها من الانجليزية الى الألمانية التى تصدر بها المجلة ٠٠ السيدة « ميرا لون » Mira Lobe وهى كاتبة أدب أطفال مرموقة ٠٠ ترجمت قصصها الى عدة لغات ـ وصدر العدد الخاص عن مصر فى العاشر من يونيو عام ١٩٦٨ ٠

لقاء أطفال الدول الصديقة بأطفالنا يحقق أهدافا سامية ٠٠ حين يدرك هؤلاء الأطفال حقيقة أن الطفل المصرى لا يختلف عن باقى أطفال العالم فى شىء غير لون بشرته القمحى الجميل ! ٠٠ الذى ورثه عن أهله ٠٠ كغيره من أطفال العالم ٠٠ فمنهم الأبيض والأسود والأسمر والأصفر ٠٠ وكلهم اكتسبوا لغتهم من أسرهم ومجتمعاتهم ٠٠ وأيضا دياناتهم ٠٠ وصدق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ٠٠ اذ يقول :

« كل مولود يولد على الفطرة ٠٠ وأبواه يهودانه أو ينصرانه او يمجسانه » ٠٠

وتختلف معيشة أطفال بلد ما عن غيره باختلاف طبيعة الأرض التى يعيش عليها ٠٠ ما بين مناطق حارة أو باردة ٠٠ صحراوية أو بحرية ٠٠ أو على ضفاف الأنهار ٠

والطفل المصرى كغيره من أطفال العالم ٠٠ له نفس آمالهم وأحلامهم وتطلعاتهم ٠٠ ومخاوفهم ٠٠ وهو يمر بنفس مراحل نموهم الجسمانية والعقلية والنفسية والعاطفية ٠٠ وله نفس احتياجاتهم الى الأمن والمحبة والتقدير ٠

أطفالنا شاركوا أطفال الدول الأخرى فى الاستمتاع بقصصهم التى أبدعها كتابهم ٠٠ ولم تكن هذه القصص حكرا على أطفال بلد الكاتب وحدهم ٠٠ بل كانت للطفولة جمعاء ٠

أحب أطفالنا قصص « أندرسون » و « جريم » و « بيرو » ٠٠ وغيرهم ٠ وقد شارك فى الكتابة للاطفال عدد من مشاهير كتاب الغرب أمثال « شارلز ديكنز » و « أوسكار وايلد » و « ادجار ألان بو » ٠٠ وقد نمت مدارك أطفالنا ٠٠ واتسع أفق خيالهم على هذه الروائع من تراث أدب الأطفال ٠٠ ومن منا الذى لم يستمتع ٠٠ فى طفولته ٠٠ بقصص سندريلا وذات الرداء الأحمر وملابس الامبراطور وغيرها ٠

ومن الأطفال من شاهد بعض هذا الابداع على مسرح الطفل ٠٠ كما ترجم بعض الى أعمال موسيقية مثل « متتالية شهرزاد » لريمسكى كورساكوف الروسى ٠٠ التى ألهمته ألحانها ثلاثة من قصص ألف ليلة ٠٠

وليلة فعبر عنها بموسيقاه الرائعة ·· التى نستمع الى جانب منها ·· فى مقدمة وخلفية « فوازير ألف ليلة وليلة » فى شهر رمضان المبارك من كل عام ·· وقد جذبت هذه الأعمال الموسيقية انتباه عالم « الباليه » · · فشاهدنا عددا منها على مسارحه ·· حيث تعبر مناظر المسرح الخلفية عن أماكن أحداث القصة ·· بينما يرقص أبطالها بأزيائهم ·· المستمدة من واقع القصة ·· على أنغام موسيقاها المعبرة عن الأحداث ·· فتتمازج طبيعة المكان والأزياء ·· مع النغم والحركة ·· وكأننا نعيش القصة فى زمانهـــا ·

وللشرق أثر كبير فى كثير مما أبدعه الغرب ·· « ألف ليلة وليلة » ·· و « كليلة ودمنة » ·· التى تفيض قصصها بالحكمة ·· وتجـــرى أحداثها على ألسنة الطيور والحيوان ·

ولكن دعونا نتساءل ! ·· كم من أطفال هذه الدول قرأ لكتــابنا المعاصرين ؟! ·· وكم عدد القصص التى ترجمت لكتابنا ·· من القدامى والمعاصرين ؟ ·· وهى ·· بكل تواضع ·· لا تقل عن أعمال ترجمنــاها لأطفالنا وأحبوها ! ·

★★★

سوف يحكى أطفالنا لضيوفهم قصصا مصرية لكتاب معاصرين ·· وسوف يستمعون الى قصص من أدب الأطفال المعاصر ·· فى هذه الدول الصديقة ·· وسوف تجمع هذه القصص ·· التى أعاد الأطفال كتابتها بأسلوبهم ·· وصوروا مناظرها برسومهم ·· فى كتب تصبح واحـــدة من ثمار هذه الدعوة الى عالمية القراءة للجميع ··

وحين يجلس طفلنا ·· وسط ضـــيوفه ·· فى مكتبته ويرى أنهم لا يختلفون عنه فى كثير أو قليل ·· يطرب حين يراهم يتذوقون قصصه ·· ويعجبون بمكتبته وما تضمه من كتب تثير رسومها المشوقة فضولهم ·· ولدينا أطفال درسوا لغة أجنبية أو أكثر فى مدارسهم ·· ويمكنهم التحدث مع ضيوفهم ·· كما حدث عندما دعونا الكاتبة « تمارا كريوكوفا » Tamara Kryukova الى مكتبة الروضة ·· فى مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ·· فقد استمتع أطفالنا بقصة من تأليفها « اللسان السفيه » التى قدمتها لهم بالانجليزية وهم جلوس من حولها ·· أحبها أطفالنا ·· ودار الحوار شيقا ·· بينها وبينهم بالانجليزية والفرنسية ·· وغادرتهم وهى ترجو العودة الى لقاء أحبابنا ·· مرة ومرات ·

وقد يمتد التعارف الى صداقة ·· تدوم وتؤتى ثمارها حين يدعوهم

ضيوفهم الى زيارتهم فى مدرستهم أو ناديهم ٠٠ فنحن شعب مضياف نكرم ضيوفنا ٠٠ وأطفالنا ينهجون نهجنا ٠

وسوف يعمل أطفالنا وضيوفهم على ابداع الرسوم المعبرة عن أحداث القصص فى جو من الألفة والمرح ٠٠ وذلك يحقق تقاربا فيما بينهم ٠٠ حين يدرك الضيوف أن أطفالنا لا يقلون عنهم قدرة على التعبير الفنى ٠٠ بل ربما يتفوقون عليهم ٠٠ كما شاهدت فى أكثر من مناسبة ٠٠ فقد عملت ثلاثين عاما فى تدريس التربية الفنية فى مدارسنا ٠٠ ومدارس بلاد عربية أعرت اليها من قبل وزارة التربية والتعليم ٠٠ كما عملت فى حقل العلاج النفسى بالعيادة النفسية للاطفال بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ٠٠ وأيضا موجها نفسيا بالمدرسة الانجليزية بمصر الجديدة عام ١٩٥٨ ٠٠ وكان بالمدرسة ٠٠ ومن المترددين على العيادة النفسية عدد كبير من الأطفال الأجانب ٠

ومن ثمار هذا « المشروع » اكتساب الطفل المصرى المزيد من الثقة بنفسه ٠٠ وبقدراته الابداعية حين يشاهد أعماله الفنية الدالة على تفوقه ٠٠ تعرض بجانب المتميز من رسوم ضيوفه فى المعرض الكبير الذى يقام فى نهاية المهرجان ٠٠ وتوزع فيه الجوائز على الفائزين ٠٠

وأيضا فى مجال الكتابة حيث يبرز من بين أطفالنا وضيوفهم القادرين على التعبير بأسلوبهم على كتابة القصة التى استمعوا اليها ٠٠ وسوف تقوم لجنة متخصصة باختيار أحسن النصوص المقدمة ٠٠ وهذه ثمرة أخرى من ثمار المشروع اذ تتكشف لنا مواهب الأطفال وقدراتهم الدفينة ٠٠ التى تدعو الى رعايتها وصقلها حتى تنمو ٠٠ وتبرز ٠٠ فتعمر أوساطنا الأدبية والفنية بأجيال جديدة من أصحاب المواهب المبدعة الخلاقة ٠

سوف تجمع النصوص المختارة مع رسوم الأطفال الخاصة بها فى كتاب ٠٠ تنشره الهيئة المصرية العامة للكتاب التى تشجع أصحاب المواهب الناشئة ٠٠ وتسهم اسهاما كبيرا فى نشر ثقافة الطفل ٠٠ وتغمر الأسواق العربية بما تقدمه للاطفال من انتاج رفيع المستوى لكتاب دارسين ومبدعين ٠٠ كما تشارك فى معارض كتب الأطفال الدولية فى فرانكفورت بألمانيا ٠٠ وبولونيا بايطاليا ٠٠ وغيرها ٠٠ وهى تقيم أيضا معرضا سنويا ٠٠ ودوليا ٠٠ لكتاب الطفل تشترك فيه العديد من الدول ٠٠ التى تعنى بثقافة أطفالها ٠٠ لما لها من دور بارز وفعال فى تكوين شخصياتهم التى تدفع بلادهم الى المزيد من النهضة والرقى ٠٠ وربما يضم الكتاب ترجمة بالانجليزية أو غيرها الى جانب اللغة الأصلية لقصة تحية لأطفال بلدها ٠٠ أو تخرج هذه الترجمة فى كتاب آخر ٠

يعتبر هذا المشروع رائدا فى هذا المجال ·· وأملنا كبير فى ان تأخذ به الدول المشاركة بأطفالها فى هذا المشروع ·· وغيرها ·· وهو بذلك يحقق هدفا غاليا على الانسانية جمعاء ·· وهو السلام ··

فطفل اليوم هو رجل المستقبل ·· وهذا المشروع يمد جسور التعارف والصداقة بين أطفال العالم ·· حين يدرك الواحد منهم أنه لا يختلف عن غيره ·· وحين تتصل أواصر المعرفة بينهم ·· بعد أن كانوا غرباء ·· فاذا بكل منهم يتفهم رفاق عالمه حين يجلس معهم فى مجتمعهم الثقافى ·· المكتبة ·· فى ود وألفة ·· يستمع اليهم ·· ويتذوق قصصهم ·· ويعجب بفنونهم ·· عندما يتسابقون فى تقديم أغانيهم الخاصة بالأطفال ·· وفى العزف على الآلات الموسيقية ·· والتمثيل الصامت ·· والرقصات الشعبية ·· وغير ذلك ··

وسوف يحضر أطفال كل دولة الى لقاء أطفالنا فى أزيائهم التقليدية « التوب والغترة » السعودى ، السارى « الهندى » « السارونج » الماليزى ·· و « الجرد » الليبى ·· و « الشنه والفريوله » التونسى ·· ومن المغرب « العباءة والبلغة » و « الدرندل » النمساوى ·· وغيرها ·· وغيرها ·· الى جانب الاستماع الى معزوفات على آلات موسيقية خاصة بهذه البلاد ·· مثل « الانكلون » من اندونيسيا وهى آلة متفاوتة فى أحجامها من عيدان البامبو ·· و « الستار » الهندى ·· و « التستا » من النمسا ·· وهى آلة موسيقية وترية صغيرة تشبه آلة القانون الى حد كبير ·

وتعرض كل سفارة أفلاما عن بلدها وغيرها مما يتفق وهذه المناسبة ··كما تقوم كل سفارة بتصوير الحلقة الخاصة بلقاء أطفال بلدها وأطفالنا « بالفيديو » ·· على أن تقدم نسخة من الفيلم ·· وتحفظ الأفلام بمكتبة مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ·

المشروع يحقق للاطفال أوقاتا حافلة بالمرح والسعادة وسوف يشارك فيه عدد كبير من أطفالنا يختارون من عدة مدارس ·· يختارون بعناية ·· لأنهم بدورهم يمثلون بلدهم الحبيب ·

وسوف يدعو هذا النشاط الحلو البناء ·· الى طلب المزيد ·· ويدعو الى تبادل الرسائل ·· وبطاقات التهنئة الخاصة بالمناسبات السعيدة والأعياد مع الأصدقاء الجدد ·

والطفل الذى أزحنا الأسوار عن طريقه ·· الى لقاء أطفالنا ·· لن ينسى كل ذلك حين يعود الى بلده ·· بل نجده يصبح داعيا الى المحبة ·· ومبشرا بالسلام ·· ولسان حق وصدق وسط أهله وأصحابه عند الحديث عن بلدنا ·· وربما تسنح الفرصة لبعض أطفالنا ·· فيما بعد ·· لزيارة

ضيوفهم فى بلادهم ‥ وكلنا يعرف أن ابناءنا يبزون أقرانهم من هـــذه الدول ويتفوقون عليهم ‥ حين يغادون مصر للعمل أو الدراسة ‥ ولدينا شواهد كثيرة للنابغين من ابنائنا العاملين فى الخارج ٠

والمرء يخاف أو يعادى من يجهله أو من قرأ عن بلده معلومات مشوهة أو حاقدة ‥ ولكن الأمـــر يختلف اذا لقيته في صـــغرك ‥ ونمت بينكما أواصر المعرفة ‥ وكسبت محبته وتقديره ‥ حينئذ يعز عليك أن تعاديه ‥ بل تضمه اليك ‥ وتفخر بمعرفته ‥

ومن منا الذى لا يحلم بعالم يسوده الحب القائم على صدق المعرفة ‥ ثمرة صداقة اكتسبت منذ الصغر ‥ وعبر السنين ٠

يتطلب هذا المشروع قيام صاحبه بعمل الاتصالات اللازمة ‥ واعداد البرنامج المناسب لكل دولة ‥

(أ) دراسة الموضوع مع المستشار الثقافى + الأفلام المقدمة ‥ وجوائز الحفل ونوعها ‥ والكتب المهداة من الدولة لمكتبة الأطفال ‥ واختيار مترجم من السفارة ‥ ومصور « فيديو » ٠

(ب) دراسة الموضوع وابعاده مع مدير المدرسة الخاصة واختيار الأطفال والقصة ٠

(جـ) لقاء مع اطفال مدرسته ‥ والتعرف على أوجه انشطتهم ‥ اغنية ‥ رقصة شعبية ‥ لعبة ‥ وغير ذلك ٠

(د) اختيار البرنامج المناسب ‥ والتوجيه لما يتفق والمهرجان ٠

(هـ) لقاء مع اطفال مكتبة المركز ‥ وغيرها من المكتبات ‥ وأيضا من بعض مدارس القاهرة والجيزة ٠

اختيار القصة المناسبة واعداد الأطفال للحلقة ‥ واعطاء نســخة من القصة المختارة للمترجم حتى يكون متجاوبا مع الطفل المصرى الراوى للقصة ‥ وعليه أيضا أن يكون ملما بالقصة التى سوف يقدمها اطفالهم ‥ فلا يتعثر أثناء ترجمته الفورية لها ٠

(د) اعداد المسرح والاضاءة واجهـــزة التسجيل والتصوير ..
واعداد الخامات اللازمة لمسابقة الرسم ..

★★★

صاحب المشروع يقدمه الى ندوة معرض كتاب الطفل الدولى ..
لدراسته .. ومناقشة جوانبه .. مناقشة بناءة تثرى المشروع .. وتضيف
اليه ما يحقق الفائدة المرجوة ..

والله من وراء القصــد ..

عصمت والى

الحائز على جائزة الدولة التشجيعية

فى أدب الأطفــال

القراءة بين الأمس واليوم والغد

(نظرة عامة)

اعـــداد

محسن محمد محسن

حديثنا اليوم فى هذا الموضوع اذا اردنا أن نوفيــه ما يستحق من كل جوانبه فالأمر يستلزم بحثا طويلا متخصصا يحتــوى على عشرات الصفحات . ولذلك سأكتفى بأن ألقى نظرة عامة على حال القراءة الأمس واليوم والتصور بالنسبة للغد من وجهة نظرى البحتة كمعاصر لحــال القراءة بالأمس واليوم تاركا للاخوة الأفاضل المتخصصين مجال البحث تفصــيلا .

أولا : كى نتحدث عن القراءة فيجب أن نتكلم فى البداية عن الهدف من القراءة من زاوية القارىء الذى يقرأ ..

الأمر من ناحية القارىء لا يخرج عن ثلاثة جوانب :

اما انه يقرأ متخذا القراءة وسيلة لغاية هى التعلم من أجل الحصول على ما يؤهله لعمل أو وظيفة ما ..

وأما انه يقرأ لمجرد المعرفة البحتة محاولا تثقيف نفسه وفى النهاية قد يقرأ كوسيلة لقتل الوقت وشغل الفراغ الذى يشعر به ..

وفى تصورى أن القراءة عملية شمولية أى ان الانسان منذ خــلق لا يقتصر على قراءة الكتب فقط ولكن القراءة تمتد لتشمل كل ما تســطره يد الانسان من رسوم ولوحات ونوت موسيقية ، وقد قال تعالى فى محكم كتابه العزيز فى سورة القلم :

بسم الله الرحمن الرحيم

(ن والقــلم وما يســطرون)

وما يســطره الانسان من كتــابة ورسوم ولوحات يقودنا الى ارتباط القراءة بالكتابة منذ خلق الله الانسان ، فمنذ بداية وجوده على الأرض رســم ما حوله على جدران الكهوف مصورا ومعبرا عما يراه وعما يجول بخاطره حول ظواهر الطبيعة المنتشرة على الأرض من حوله ..

وهكذا فلا قراءة بدون كتابة ولا تصور للقراءة بدون تصور أنهـــا تشمل فنون الرسم والموسيقى ، ويلح على سؤال ينبع من منطلق جميـع الأديان السماوية : هل الجهل معصية ؟

لا شك أن عدم القراءة يرتبط ارتباطا كليا وجزئيا بالجهل فمن لا يقرأ يجهل القراءة وبالتالى فهو يجهل كل المعارف الانسانية المكتوبة وقد قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز :

(قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)

ولكى نجيب على سؤالنا ننظر الى أول سورة أنزلها الله على نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقرأ باسم ربك الذى خلق ٠ خلق الانسان من علق ٠
اقرأ وربك الأكرم ٠ الذى علم بالقلم ٠ علم الانسان
ما لم يعـلم)

صدق الله العظيم

هنا فى سورة العلق أمر واضح لكل بنى البشر بالقراءة وارتبـاط القراءة بالكتابة وان كانت القراءة فى الأمر الصادر من الله سبحانه وتعالى سابقة على القلم الا أن البداية أن الله علم بالقلم فلابد من وجود كتـابة فى البداية حتى يمكن القراءة ٠

وبالتالى فطالما سلمنا أن هذا أمر من الله سبحانه وتعالى وطالما سلمنا أن عدم معرفة القراءة تساوى الجهل فهـــذا يعنى بالضرورة أن مخالفة الأمر عصيان لهذا الأمر للقادر عليه ويعنى بالضرورة أيضـــا أن الجهل معصية لله سبحانه وتعالى بل يعنى أيضا أن على أولى الأمر أن يمكنوا رعاياهم من القراءة وييسروا لهم جميع السبل الى ذلك والا لا نطبق عليهم مفهوم المعصية السابق ٠ وقد أراد الله بذلك للانسان وارادته لا راد لها أن يتقدم الانسان ويسلك سبل الحضارة بمعارفها المختلفة ليعمـــر الأرض فأينما توجد الكتابة والقراءة توجد الحضارة وحضارة الفـراعنة خير شاهد على ذلك فكتاباتهم ورسوماتهم المسطورة على المعابد والأحجار توضح لنا مدى تقدمهم على الشعوب المجاورة فى نفس الزمان ٠ واليوم أيضا نستطيع أن نؤكد انه لا شىء يدل على حضارة الانسان وحضـارة الشعوب وتقدمها الا عدد الكتب التى تصدرها فى المعارف المختلفة فأينما يوجد الكتاب يوجد الانسان الواعى المثقف ٠

نظرة الأمس للقراءة :

اذا نحن تطلعنا الى الأمس القريب نجدنا دائما نتحدث عن اتســاع قاعدة القراءة ووجود المناخ المتاح لكل من يريد أن يقرأ ولكنى هنا أود أن أوضح أن ما يقال عن الامس ليس صحيحا على اطلاقه فالقراءة بالأمس كانت أقل اتساعا من اليوم وعدد الكتب المطبوعة كان يقل كثيرا عن اليوم قد تكون القراءة بالأمس اكثر عمقا لكنها أقل اتساعا ويكفى أن ندلل على ذلك بأن التعلم لم يكن متاحا كالماء والهواء كما يقال بل كان قاصرا على طائفة معينة من المصريين هم أصحاب القدرة والموظفون أما باقى الشعب فكان يفتقد تلك القدرة فقد كان التعليم فى ذلك الوقت قاصرا على هؤلاء الذين يريدون التعلم ويملكون القدرة عليه كوسيلة من أجل الحصول على الوظائف والمناصب الهامة وكان من هؤلاء قسم يشكل طلائع المتعلمين الذين يخرجون من دائرة التعلم لدائرة الثقافة وعددهم كان محدودا جدا كما أن هذه الثقافة كانت موظفة فقط للحركة الأدبية والسياسية فهى وسيلة لتحقيق مستهدفات الفرد وكان التعبير عن هذه الثقافة أداته الوحيــدة الصحف والمجلات والكتب تلقيا واعطاء ..

اذا كان الأمر كذلك فلماذا عرفنا فطاحل كتاب الأدب والسياسة فى هذا العصر ولماذا برزوا وتفوقوا .. اذا سلمنا حتما بأن عدد السكان فى ذلك الوقت لم يكن هو ذالك الكم الهائل الموجود اليوم لعرفنا أن القلة التى تقرأ وتتثقف يجب أن تبرز وتتضح فى مجالات الأدب والسياسة . وقــد كان الأمر فى هذا الزمان قاصرا على الأدبيات ولذلك كان الأدباء أكثــر الناس قراءة وكانوا هم الذين يدفعون الناس للقراءة فى هذين المجالين فلم تكن هناك قراءات فى الجانب العلمى كما نرى اليوم الا بقدر محدود جدا ولهدف محدد هو الحصول على العمل أو الوظيفة وخارج خط الأدب والسياسة لم تكن هناك قراءة ما .. وهكذا فالمفاضلة بين الأمس واليــوم مفقودة لأننا لو نظرنا الى عدد الكتب اليوم وعدد القارئين فاننا نجــدهم أضعاف اضعاف الأمس ولكن النسبة بالطبع لا تتواكب مع نسبة زيادة السكان الرهيبة .

نظـرة اليوم للقراءة :

كما سبق أن أوضحنا فى مجال المقارنة بين الأمس واليوم المقارنة مفقودة بين عدد الكتب اليوم وعددها بالأمس حتى لو أخذنا بنسبة ما يصدر الى نسبة عدد السكان بالأمس واليوم فما يصدر اليوم أضعاف مضاعفة لما كان يصدر بالأمس كما أن التلقى لم يعد قاصرا على الصحف والمجلات والكتب ليس تلقيا فقط بل تلقيا واعطاء حيث برزت وسائل الاعلام العديدة

وغير المحدودة والتى تشمل جميع القطاعات ، والأمثلة على ذلك كثيرة فهناك الأذاعة والتلفاز والأشرطة المختلفة والكمبيوتر بحيث فى امكانية غير القادرة على القراءة أن يكون قادرا عليها مع تحفظنا بالنسبة لتغير المناخ الاقتصادى بين الأمس واليوم ·

اليوم أيضا لم تصبح القراءة قاصرة على الأدبيات والسياســـة بل تعدت ذلك الى مختلف المعارف الانسانية بما فيها أحدث وسائل التقنيــة وهكذا فاليوم أتيح للقارئ أدوات القراءة بكافة أشكالها ·

لكن ما سر مفاضلتنا الدائمة بين الأمس واليوم مع توفر امكانات القراءة بأدواتها المختلفة واهتمام الدولة بها ··

لعل الاجابة على ذلك تتضح مما ذكرناه عن عــدد السكان بالأمس واليوم كما تتضح من تعقدات الحياة الاقتصادية وارتفاع تكلفة كل شئ وارتفاع الأسعار العالمى مما حدا بالفرد الى الانشغال بنفسه وأسرته لتوفير سبل حياته وسط هذه المتاهة الاقتصادية العالمية ومن المعروف أن الجوعى لا يقرأون فكيف يتحملون بمشقة توفير سبل الحياة ثم نطالبهم بتحمل تكلفة القراءة أو حتى القراءة من أجل التعلم ·

الواقع اليوم :

١ ــ وسط تعقيدات الحياة وانتشار مختلف المعارف الانسانية المتقدمة جدا فى الدول الكبرى والتى تحتم على الفرد فى هذا القرن وما يليه من قرون أن تكون معلوماته عرضية بمعنى أن تتوافر له المبادئ فى جميع المعارف التى تساعده فى حياته فى القرن العشرين والتى أصبح لا غنى له عنها لارتباطها بجميع نواحى الحياة سواء فى مصر أو فى الخارج فلم يعد متاحا للفرد العادى أن يصبح قارئا متخصصا أمام الغلاء العالمى وارتفاع تكلفة ما يكتب وبالتالى يصبح من واجب الدولة أن تعمل على توفير الحد الأدنى من هذه المعلومات العرضية للقاعدة الكبيرة من الناس حتى نخلق جيلا مثقفا واعيا والمعروف أننا عن طريق الثقافة العامة بالقراءة نستطيع أن نغير من عادات هذا الشعب وان نرشد حياته فى كل شئ سواء بالنسبة للفاقد من طعامه أو انتاجه ·

٢ ــ نرى اليوم كثيرا من الهيئات والمؤسسات التى اقامتها الــدولة تقوم بدورها البناء فى سبيل نشر الثقافة ومنها الأزهر الشريف الذى ظل على مدار السنين منارة العلم ولم يتغير دوره اليوم عن الأمس بعد أن أصبح اليوم جامعة عريضة تحوى العديد من الكليات ورغم ذلك فصورته الزاهية بالأمس ما زالت أمام عيوننا براقة عن اليوم فقد تاهت مآثره ومآثر غيره من الهيئات والمؤسسات وأدوارهم جميعا فى نشر الثقافة والعلم أمام

هذا الخضم الرهيب من السكان ولذلك فلزاما علينا أن نكثف ونعمق دور وسائل الاعلام المختلفة فى نشر الثقافة والتوعية بما تفعله هذه الهيئـــات والمؤسسات وكمثال على ذلك نلمس كثيرا من أقسام الدراسات الحـــرة بالجامعات المختلفة ومع ذلك لا نرى الا اعلانا ملصقا داخل كل كليـة تقوم بهذا عن نشاط الدراسات الحرة لا يعلمه الا من تسوقه قدماه الى هنـاك والأمر يحتم تكثيفا اعلاميا عن هـذه الأقســـام وترغيبا وتشجيعا على الالتحاق بها لتشمل القاعدة العريضة من الشعب ٠

التصور بالنسبة للغـد :

النماذج الجيدة التى نراها اليوم تبشر بالخيـر العميم بالنســـبة للغد ويكفى اننا بعد ان كنا نستورد الثقافة أصبحنا نصدرها فى شـــكل عقولنا التى خرجت للعالم الواسع من أطباء وعلماء وخلافه والأمثلة على ذلك كثيرة فى جميع المجالات ٠

أيضا ما نلمسه اليوم من جهد مشكور من السيد الرئيس محمـــد حسنى مبارك من اهتمام بالطفل نواة المجتمع وما تقوم به السيدة الفاضلة قرينته سوزان مبارك من رعاية الطفولة والمكتبات ومشروع القراءة للجميع لهو أمر يستحق المزيد من الجهد منا جميعا حتى لا يكون مجرد مهرجان اعلامى أخذ وقته ومضى كما يمضى غيره ٠٠ ان هذه الاهتمامات تســتحق كل الشكر على الجهد الذى يبذل فيها من أولى الأمر وكل ما نرجوه أن تتسع القاعدة العريضة للثقافة وان يتم تطوير المكتبات بحيث لا تقتصر على الكتب بل تشمل الكمبيوتر والهوايات وأشرطة الفيديو والكاسيت وان تدخل الدوله بثقل أكبر فى المساهمة فى اصدار الكتب وان تقوم المـدارس وهى منتشرة بدرجة كثافة أكبر فى الأحياء السكانية بفتح قاعات مكتباتها لأهل الحى يومان فى الأسبوع على الأقل وهناك نموذج جيد ومشرف لهـذا بمكتبة مدرسة يوسف السباعى الثانوية للبنين بالصحفيين بالجيزة فهى قد تبنت مشروع فتح المكتبة يومان فى الأسبوع لمدة ثلاث ساعات للقــراءة لأهل الحى وليستذكر بها الطلاب غير القادرين دروسهم فى هدوء وتحت اضاءة كافية وقد كان هذا الأمر متاحا فى عهد قريب فى الأعوام الأولى لثورة يوليو المباركة فقد كانت المدارس مراكز اشعاع فى الأحياء المختلفة عن طريق ما كان يسمى بمراكز الخدمة العامة التى تفتح أبواب المدارس بعد نهاية اليوم الدراسى لجميع الطلاب وأولياء أمورهم لممارسة الهوايات المختلفة بل انها كانت تستمر فى أشهر الاجازة الصيفية ٠ كما نرجو أن يفرض على كل هيئة أو مؤسسة عامة أو خاصة أن تخصص فى ميزانيتها جزءا لمسابقات القراءة بدلا من الاعلانات العريضة فى الصحف التى تتكلف الوف الجنيهات لسبب أو لغير سبب ولا شك أن هناك مصروفات مرصودة

فى كل ميزانية للدعاية والاعلان فلماذا لا تحزو هذه الجهات النهج الـذى تنتهجه بعض الشركات الأجنبية كشركة موبل وغيرها ممن يقيمون المسابقات العلمية والأدبية ٠

وفى النهاية فانى أحلم بأن تتبنى الدولة مشروعا للاسر المثقفة كمـا نبنت وزارة الشئون الاجتماعية مشروع الأسر المنتجة فلماذا لا يكون هناك مشروع الأسر المثقفة التى تعلم غيرها وتكون نموذج القـدوة لغيرها من الأسر حتى ننشر الثقافة بين الجميع وتصبح فعلا القراءة للجميع شعارا دائمـا ٠

محسن محمد محسن

رسوم كتب الأطفال الأكثر قراءة
فى مهرجان القراءة للجميع

إعـــداد

فريدة عويس

مقـــدمة

ان مهرجان القراءة للجميـــع حــدث هــز مشاعر أطفالنا ووجههم التوجيه الصائب لقضاء أوقات الفـــراغ فى تنمية قدراته بالقـــــراءة وتوظيفها فى حياته الحاضرة والمستقبلة ٠

وامتلات المكتبات بروادها الأطفال بأعداد كبيرة وكان صدى هذا المهرجان على الكتاب نفسه فقد حظى كتاب عن آخر بحب الطفل له من حيث الكلمة والصورة ٠

من حيث الصورة فقد تصنف نوعيات الكتب من حيث الرســـوم الى مصنفات فنية تراثية فكان لكل فرع من التراث اهميـــة فى نوعية الكتاب فكان :

١ ـ التراث الشعبى حظ من الأولوية مثل سلسلة التراث الشعبى : الأراجوز ـ وعروسة المولد ٠

٢ ـ التراث الفرعونى مثل مجموعة ليدى بيرد ٠

٣ ـ التراث الاسلامى مثل كتاب المنمنمات سلسة لون وتعلم ٠

٤ ـ الكتب العلمية والموسوعات ٠

٥ ـ المجلات المصورة مثل سمير ، ماجد وميكى ٠

٦ ـ الألغـاز ٠

التراث الشعبى :

فى حقبة من الزمن وفى عهد ليس ببعيد اخذت رسوم الفنان الشعبى نوعية خاصة وشكلا مميزا للبيئة المحيطـة والظروف التى كان يعيشـها صبغته بصبغة اعطت لرسومه لونا معينا لا هو بالفن الاسلامى ولا هـو بالفن القبطى أو الفن الفرعونى ٠

فهو فن يحمل قيما تدعو للخير والفضيلة والحق ٠

كتب الأطفال التى استفادت فعلا واخذت طابع التراث سواء أكان التراث فرعونيا أو اسلاميا أو شـعبيا :

التراث الفرعونى ومنها :

كتـــاب :

وهو كتاب صدر عن مجموعة ليدى بيرد وهو كتاب يحكى قصـة كليوباترا وقدماء المصريين ورسمه جون كينى ٠ استعان فيه الفنـــان بالمراجع التصويرية للفن الفرعونى مع اضـــافة العنصر الأوروبى من اشخاص ، ورغم التزامه بالزى الفرعونى والطبيعة المصرية الا أنه ظهر على أنه كتاب أجنبى ٠ وصور على غلافه صورة توت عنخ آمون رغم بعده كل البعد عن قصة كليوباترة ولكنه رمز للمصرى القديم ورســم فى بطن الغلاف خريطة للقطر المصرى وزع عليها أماكن الآثار الفرعونية القـــديمة ٠

صورة (١) صورة الغلاف

صورة (٢) صورة الخريطة

التراث الاسلامى ومنها :

كتاب المنمنمات ٠

سلسلة لون وتعـلم ٠

وهى من اعداد الفنان حلمى التونى صدرت عن دار الشروق وتضم ستة لوحات مرسومة من المخطوطات القديمة الشهيرة فى تاريخ التراث (الثقافة العربية والاسلامية) ٠ مرسومة باللون الأسود عبارة عن خطوط ملونة بناء على دليل للتلوين فى نهاية الكتاب وهى لوحـة ملونة مصغرة من الأصول التى رسمت فى أول الكتاب ٠

صورة (٣) : وهى صورة لشاعر يفكر وهو جالس فى حديقـــة القرن الحادى عشر الهجرى ٠ التاسع عشر الميلادى ـ كشمير ٠

صورة (٤) : وهى صورة لثلاثة عازفين ـ جـــزء من منمنمة فى مخطوطة ـ مجلس العشاق القرن العاشر الهجرى ـ السادس عشـــر الميلادى ـ تركيا ٠

صورة (٥) : وهى صورة لرجل يرفع رجلا آخر وهو على حصانه عن مخطوطة شاهنامة للفردوسى ـ القرن التاسع الهجرى ـ الخامس عشر الميلادى ـ شيراز ـ ايران ٠

كتاب جحا والقاضى :

سلسلة جحـــا :

تأليف الكاتب أحمد بهجت

رسوم الفنان مصطفى حسين

فى هذه السلسلة كان الرسام مخلص فى نقل الرســـوم من حيث الملابس والبيئة وملامح الأشخاص من الناحية التاريخية ـ كذلك صور الحيوانات التى ظهرت فى هذه السلسلة يحدد لها شبيها فى المنمنمات الاسلامية القديمة ـ الرسوم الزخرفية والوحدات التى اســـتخدمها الفنان فى تجميل لوحاته مستقاة من الفن الاسلامى كالشجر والزهـــور والأثاث مع الوحدات التى ظهرت فى الملابس والأقمشة ـ اللحى ، فقــد ظهرت لجميع الأشخاص الموظفين فى القصة ٠

صور (٦) :

ويظهر فيها جحا وهو يتناقش مع اثنان من الأشخاص ـ وقد صور جحا فى صورة شخصية نحيل له ملامح مميزة فيها نوع من السـخرية والفـــكر ٠

ظهر فى خلفية الصورة مجمــــوعة من الحمير وقفت فى هدوئها بجانب أشجار رسمت بطريقة زخرفية ٠

سلسلة كتب جحـا

وهى سلسلة أخرى كتبها الأستاذ عبد التـــواب يوسف ورسوم فريدة عويس وهى سلسلة مختلفة عن السلسلة السابقة فهى تعــرض مسرحية أو تمثيلية فكاهية للاطفال وصدرت عن هيئة الكتاب ٠ وهى عبارة عن سبعة كتب ٠

كتاب جحا والحذاء الهارب :

وهى مسرحية فكاهية لنوادر جحا وهى نوعية فريدة فى الاخراج الفنى لكتب الأطفال ففى بداية الكتاب يوجد منظر الديكور المستخدم فى المسرحية بدون ممثلين وهى مستوحاة من التراث الاسلامى ولكن بشكل حديث ، فالعمارة اسلامية وفيها الزخرفة الاسلامية مرسومة على حوائطها ٠

وكذلك ملابس الأشخاص فهى ملابس لها الطابع الاسلامى القديم ولكن وظفت بطريقة حديثة وهى رسم الكولاج أو القص واللصق ٠

صورة (٧) جحا

صورة (٨) معروف الاسكافى

كتاب البخلاء :

تأليف : أبو عثمان بن بحر الجاحظ

تبسيط : المرحوم جمال أبو ريه

رسوم : فريدة عويس

وهو كتاب صدر عن هيئة الكتاب من سلسلة الكتب المبسطة لكتب العرب ، ظهر منها الأذكياء لابن الجوزى والذى حكى طرائف الذكاء عند الانسان والحيوان ٠

صورة (٩) :

وهى احدى الفتيات تحمل اناء به ماء وفى هذه الصورة تظهر الفتاة فى ملابس عربية تقف وقفة استعراضية ، ورسمت بالألوان المائية على خلفية بيضاء ٠

سلسلة اجمل الحكايات :

اعداد : راجى عنايت

رسوم : حلمى التونى

وهى سلسلة ظهرت فى قطع مميزة وطبعت على ورق غنى واستخدم فيها الفنان اللون الذهبى رغبة فى الثراء ٠ المرسوم وظهرت فى شكل جميل ورسوم أنيقة ممثلة لحقبة من الزمن ٠

صورة (١٠)

وهى تمثل الأميرة عزيزة وهى تجلس القرفصاء ٠

التراث الشـعبى :

سلسلة التراث الشـعبى :

المؤلف : المرحوم فارس خليـل

رسوم : فريدة عويس

وصدر منها كتابان (الأرجوز وعروسة المولد)

وظهر فيها الوحدات الشعبية كعروسة المولد والحصان وبائع الحلوى بالملابس الشعبية ٠ المولد وما ينحصر بداخله من نماذج للرؤية والتسـلية كبيت الرعب ٠

صورة (١١)

وهى صورة الغلاف لعروسة المولد مصورة بالألوان المائية ٠

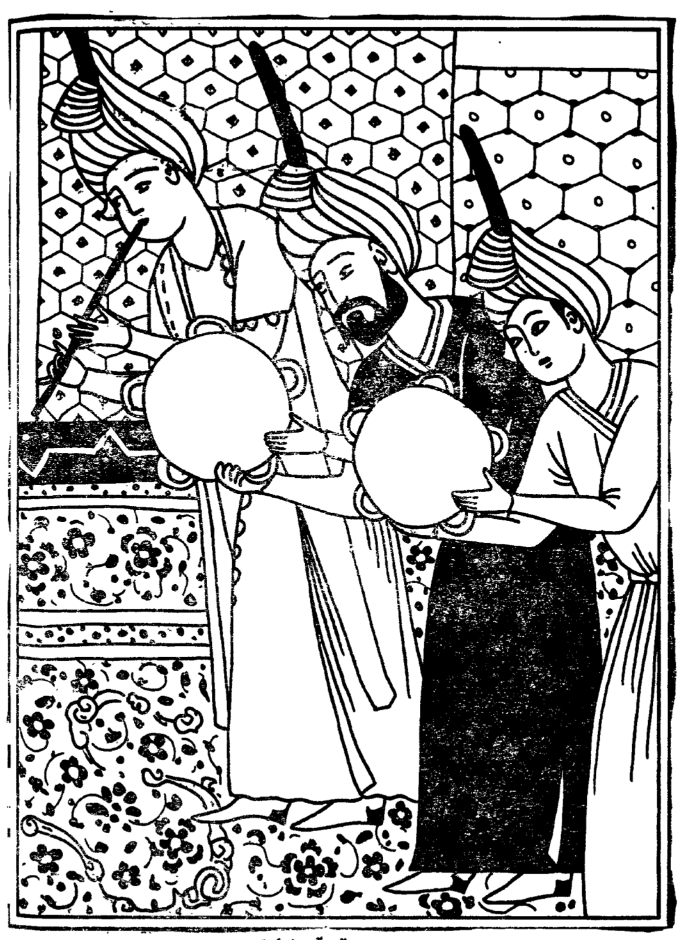
صورة (١٢)

صورة عروسة المولد وهى تركب الحصان وهى مرســـومة بالحبر الأسود وعلى خلفية لون وهذا الكتاب رسم باللون الواحـد وهـو اللون الاسود فقط ٠

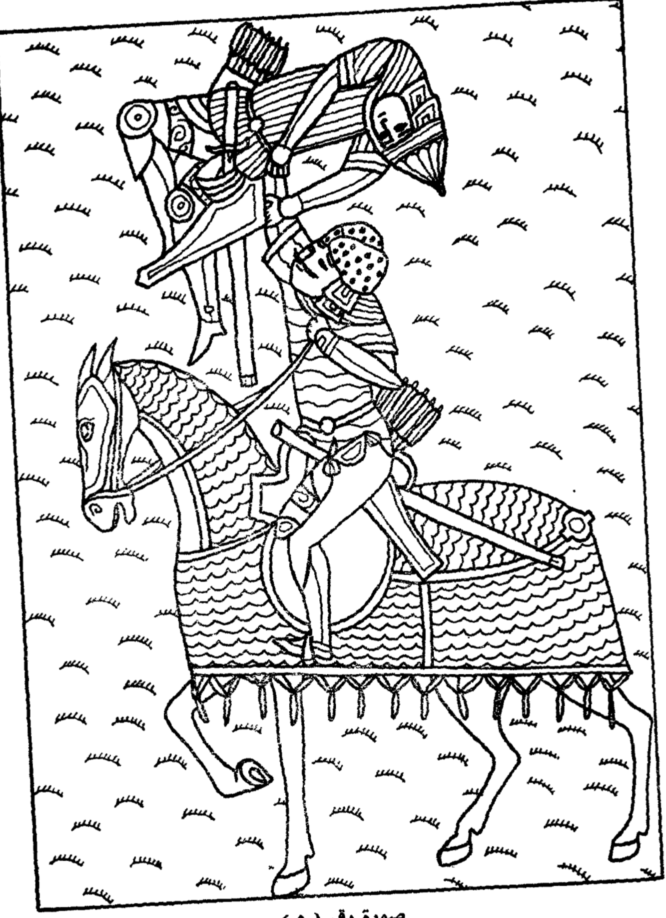
صورة (١٣)

وهو كتـاب الأراجوز ٠٠

وهو كتاب مرسوم بالألوان المائية يمثل شـــخصية الاراجوز وهى شخصية محببة للاطفال ولها مواصفات خاصة فهى مصنوعة من القماش على شكل شخص وتتحرك بطريقة عروسة الجوانتى ويلتف حولها الأطفال وهى تمثل وتتكلم وتحكى قصص البطولات والأساطير ٠



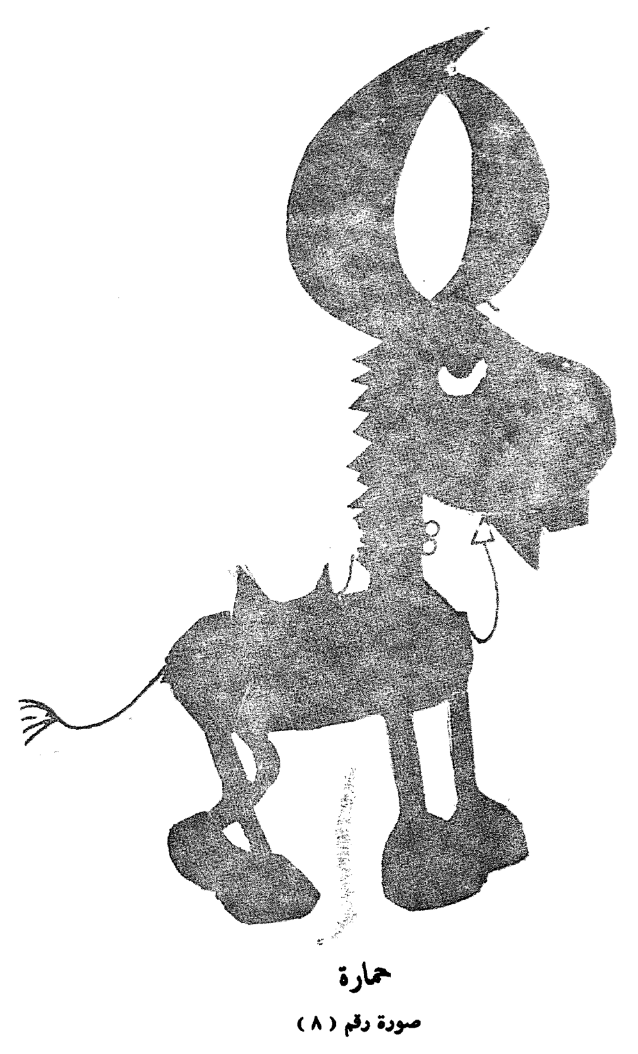
صورة رقم (٤)



صورة رقم (٥)



صورة رقم (٧)



حمارة

صورة رقم (٨)

الخـــاتمة :

ان الأمة القارئة أمة متحضرة ، وقال أورد لالاند فى معجمه الفلسفى « تعريف للحضارة » يصفها بأنها مجموعة معقدة من الظواهر الاجتماعية القابلة للنقل تمثل خصائص ومميزات دينية واخلاقية وجماعية وعلميــة وهى ظواهر مشتركة بين جميع فئات المجتمع الواحد أو عدة مجتمعـــات ذات علاقة فيما بينها ٠

الجوانب الابداعية لدى الأطفال

اعـــداد
محمود القاضى

ان الرسومات والزخارف واللوحات الحجرية للمصريين القــدماء تؤكد وباصرار أن أجدادنا الفراعنة كانوا رمزا للحضارة والفنون ومنهم انتقلت تلك الفنون الى سائر الشعوب والبلدان ··

ولهذا فنحن وأطفالنا أحفاد لهؤلاء الفنانين العباقرة شئنا أم لم نشأ وان كان كما يقال فى الأمثال « ابن الوز عوام » فالطفل المصرى اذن فنان قبل أن يولد لأن الله خلقــه جنينا فى رحــم التــاريخ ·· تاريخ الفن المصرى القــديم ·· ولأن الطفـل حين يولد يقلب بطبيعتــه صــفحات تاريخه القــريب ·

فمثلا فى الوالدين يراقب بكل دقة وذكاء ما رسمه الوالد أو خطــه فى صفحات الحياة من أعمال وبطــولات وأوسمة ونيــاشين بصــفته المثل الأعلى الأول له فى مراحله الأولى ·· فأبسط حق للطفل المصــرى أن يفتح له هذا الوالد والمدرس والمعــلم فى كافة مراحل حياته صفحات التاريخ القديم بكل ما تزخر به من فنون ·· فهل يا ترى تعرف هذا الطفل الى أن صار رجــلا على تلك الفنون التى ربما قد عرفتها أطفال العــالم قبل أن يعرفها هو ·· هذا هو السؤال الأول الذى لابد من طرحه كى نحصل له على اجابة ·

ولأن الابداع صفة قد تعتمد فى أساسها على التحصيل ، كمــا أنها ترتكز على المحاكاة فى أطوار الحيــاة المختلفة · فالمحاكاة هى ذلك الجانب المحبب لدى قطــاع الأطفال فى مرحلة سنية مبكرة · تتنامى مع معطيات حياة هؤلاء الأطفال · ترتبط بالمنــاخ العــام · سواء فى الأسرة الصغيرة ، التى هى تتألف من الأم والأب والأشقاء ، ثم بالأسرة الأكبر ، التى هى المدرسة حيث اتساع آفاق المعرفة وتنوعها وقوة تأثيرها المتناغمة مع التحصيل العلمى · ثم يشب الطور بأطفالنا ويصلون الى مرحلة أكثر تطورا ، سواء فى التحصيل الذى يؤدى بطبيعة الحــال الى العطاء ·

وإذن ·· فالابداع يخضع للتقييم لدى المبدعين الكبار ، أولئك الذين يخضعون تلك التجارب بتلقائيتها الى شكل الابداع الذى لابد أن يصل الى وجدانات المستقبلين من أبناء ذات الجيل ··

والعطاء هنا يأخذ من الحياة ويعطيها · يضيف من بكارة الحياة اشكالا يصوغها من أجل حياة أفضل فى عيون الأبرياء من أبناء هـــذا الجيل اعتمادا على اللون والظل والنور والكلمة ·

ومن خلال مهرجان القراءة للجميع الذى كان صحوة للعقـــول المصرية ·· ولجميع مؤسساتنا الثقافية والاعلامية ·· كنـــا جميعـا هنا كبارا وصغارا تلبية لدعوة السيدة الفاضلة سوزان مبارك حرم السـيد رئيس الجمهورية صاحبة الفكرة وسيدة هذا المهرجان الكبير ·

ان الكتاب هو المنارة الفكرية التى تنير لنا طـــريق العلم والمعرفة وطرق البحث والتنقيب فى حضارتنا وحضارات الأمم الأخرى ·· بالكتاب تنمو افكارنا وتسمو بعقولنا فوق سماء العبقرية التى هى سمة أجدادنا القدماء ، ولأن الكتاب لا يقل أهمية أو تأثيرا على القارىء مثل أجهزة الاعلام الأخرى كالتليفزيون والاذاعة والسينما ·· من هنا وجب علينـا أن نهتم بالكتاب ككلمة مسموعة ·· وبالتالى فان الاهتمام بتنمية المواهب الفنية فى المدارس والنوادى المختلفة تعتبر خطوة رئيسية فى الوصـــول الى أفضل صورة للكتاب المصرى ·

ان الهيئة المصرية العامة للكتاب ·· وعلى راسها د· سمير سرحان وبكل خبراتها الفنية والأدبية والعلمية وجميع أنشطتها الثقافية لا ولن تبخل على القارىء المصرى والعربى بكل ما هو جديد فى عالم الكتـاب من خلال اعداد الندوات الثقافية والفنية والأدبية والعلمية ··

وقد دفعنى هذا الى حب المشاركة فيه ومتابعة الأطفال الموهوبين بالمكتبة والاشراف على انتاجهم الفنى بتعليمهم أبسط القواعد فى فـن الرسم ·· وكم كانت سعادتنا بزيارة السيدة سوزان مبارك حرم السـيد الرئيس التى رأت بنفسها كيف استطاع الطفـل المصرى أن يرسم كتابا للطفل فى أقل من ربع ساعة ·· وقد كانت تجربة جديدة وفريدة من نوعها ومبعث فخرنا جميعا · ولقد اشادت سيادتها بهذا العمل الفنى أمـــام جميع الضيوف وقامت بنفسها بمناقشة جميع من قاموا بهذا العمل الفنى فى كل ما يتعلق بموضوع القصة الخاصة بالكتاب والرسومات المعبـرة عنها · وتأكدت من مهارة الطفل المصرى وقدراته الابداعية فى مجـــال الرســـم ·

وعلى الصفحات التالية :

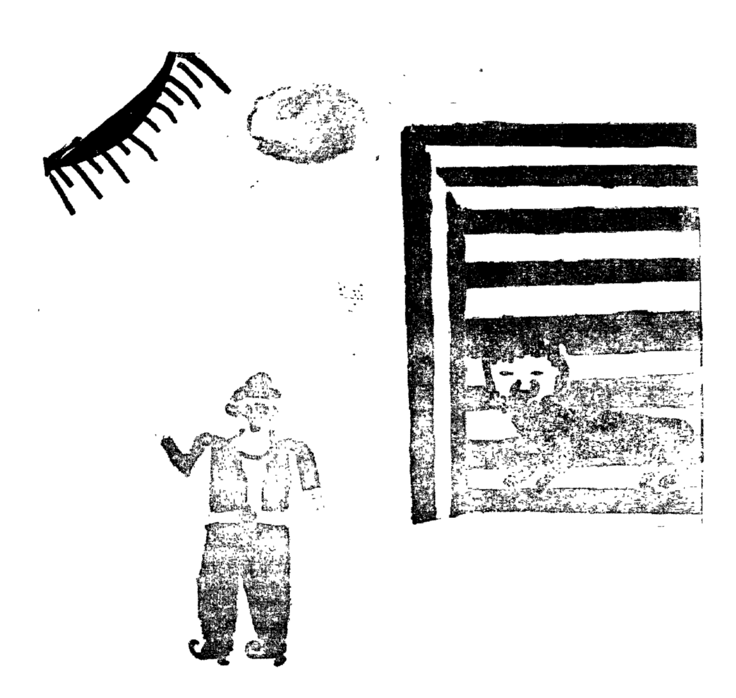
الرسومات التى قام بها أطفال مكتبة الروضة بمركز تنمية الكتاب ، ابتداء من الغلاف الى بعض الرسومات الداخلية من الكتاب وصـــورة السيدة الفاضلة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية اثناء زيارتها الى المكتبــة ٠

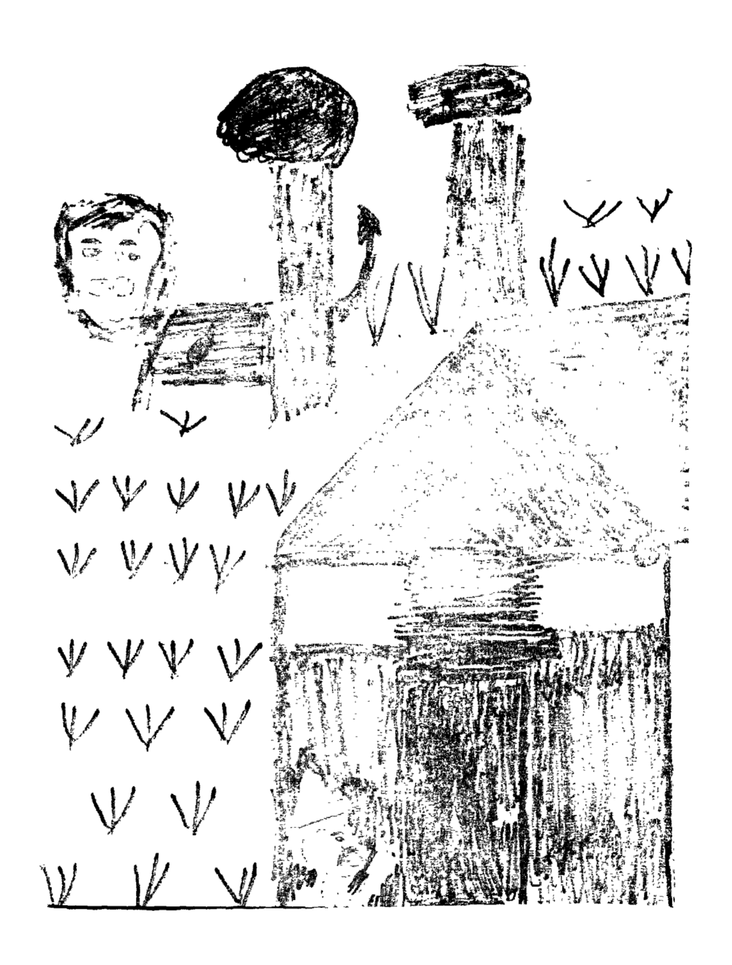
وصورة للفنان محمود القاضى ولقاءاته المتعددة مع الأطفال الموهوبين لتعليمهم قواعد تبسيط الرسوم ٠

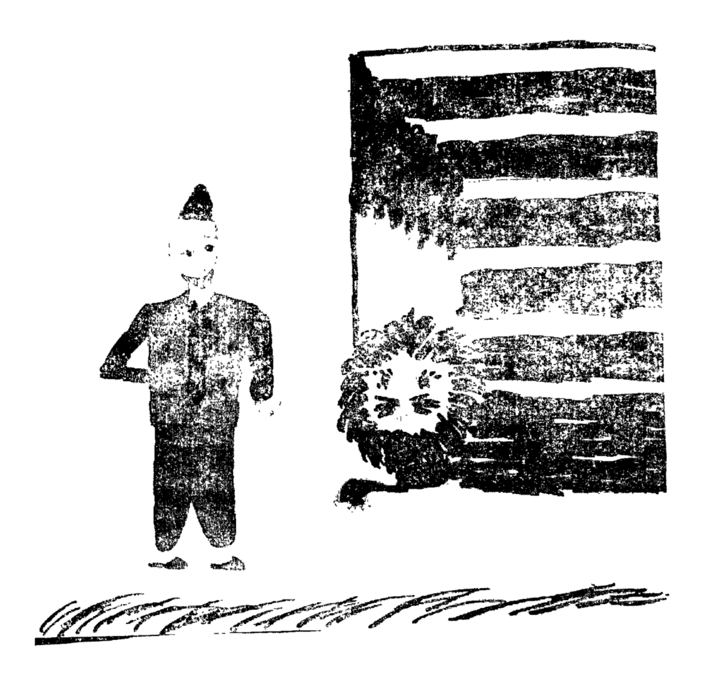
من عالم الأطفال
كاتب ورسام

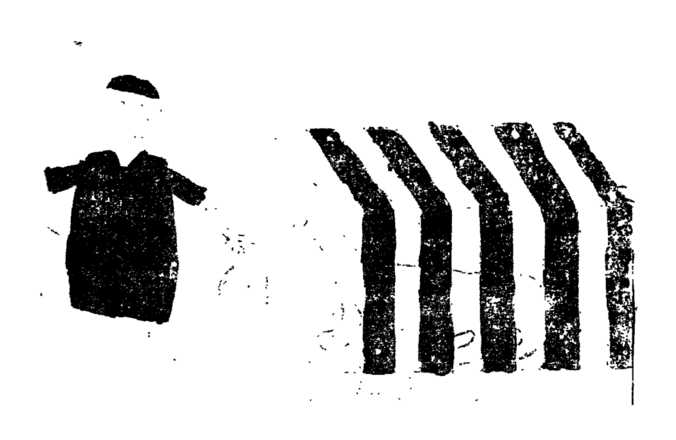


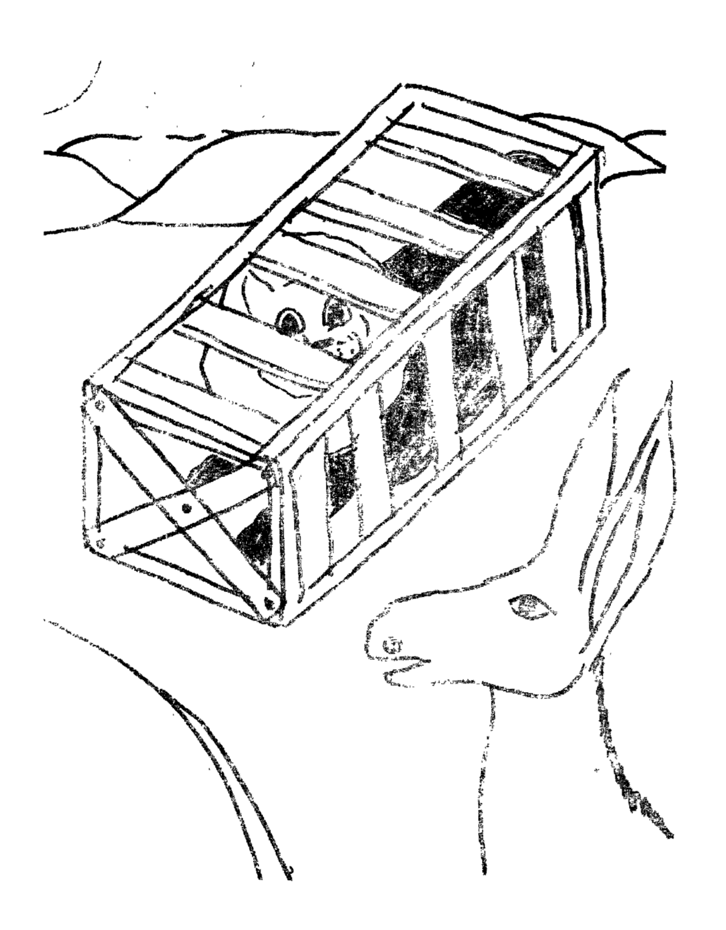
الصديقـــــان











الهيئات المشاركة
فــى
مهرجان القراءة للجميع

اذاعة جمهورية مصر العربية

تقـرير حــول

مهرجـان القـراءة للجميع

الواقع ·· والمستقبل !

لا يختلف اثنان على أن فكرة مهرجان القراءة للجميع جاءت فى وقتها تماما ·· كما أن اختيار كلمة (مهرجان) للقراءة جاء موفقا الى أقصى حــد ·

فبالنسبة للتوقيت الذى برزت فيه الفكرة ، وتم نقلها الى حيز التنفيذ، نرى أن المنــاخ الثقــافى العام خاصة فى مجال القراءة ، كان فى حاجة الى هزة شديدة ، تخرج الناس ــ وخاصة الأطفال والشباب ــ من حــالة العزوف عن القراءة ·· وعدم الحرص على تحصيل الثقافة من خــلال اهم قنواتها وروافدها وهى الكتاب والمجلة والصحيفة ·

وقد شجع على « ظهور ·· واستقرار ·· واستمرار » هذه «الحالة»، ان التليفزيون والفيديو والكاسيت ــ الى جانب الاذاعة ــ امتصوا وقت الشباب والأطفال ولا يمكن بأى حال أن تكون احدى وسائل الاتصال هــذه قادرة على تقديم الثقافة بالصورة التى تحققها «القراءة» ! ولهذا كــان من الضرورى أن يرتفع الشعار (مهرجان القراءة للجميع) ·· ويندفع العمل لتحقيقه ، وهذا ما تم بصورة طيبة للغاية ·

أما عن التوفيق الكبير فى اختيار لفظ (مهرجان) دون غيــره من الكلمات مثل (مسابقة) أو (دعوة) فان ذلك يرجع فى مفهومى الى أن كلمة مهرجان ألبست «القراءة» أو الدعوة لها ، ثوبا زاهيا متألقا ، ونقلت اليها كل ما تحفــل به المهرجانات المختلفة من صور ومعان جميلة ·

واذا كان (الواقع) الذى اقتحمته فكرة مهرجان القراءة للجميــع، وهزته بالفعل ، قد تمثل فى (الحالة) أو (الظـــاهرة) التى شخصناها وجددناها بالعزوف عن القراءة كأحد أسباب ومظاهر التدهور الثقافى ، فاننا ــ لكى نكون واقعيين وموضوعيين ــ لابد أن نعترف إنه مع النجــاح الهائل للمهرجان الا أن (الواقع) لا يتغير ما بين يوم وليلة مهما كــان

سبب التغيير ‥ ومن ثم فان أقصى ما يمكن تحقيقه هو هز هذا الواقع ولفت انتباه الشباب والأطفال الى أهمية ومتعة القراءة ، وهذا بالضبط هو ما تحقق لدى قطاعات كبيرة من الأطفال والشباب ٠

ونحن اذا ما نظرنا الى (المستقبل)من خلال مهرجان القراءة للجميع فاننا نتوقف أمام النقاط التالية :

١ ـ المهرجان الثانى سيجد مناخا أفضل ، وواقعا أقل (صعوبة) ٠ لأنه سيستثمر نتائج المهرجان الأول ٠

٢ ـ يتعين تحقيق المزيد من التنسيق بين وسائل الاعلام مع وضع خطة قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى بحيث نشارك كل وسائل الاعلام فى تحفيز الأطفال والشباب على القراءة من خلال المسابقات والبرامج التى تستضيف هواة القراءة ، والتحقيقات الصحفية التى تبرزهم وتجعلهم قدوة تحتذى ٠

٣ ـ لابد أن يتجاوز دور المدارس مجرد اعداد (المكتبة) أو تنظيم مسابقات داخلية ، اذ أن اضافة مادة (القراءة) الى مناهج التعليم ، بشرط أن تكون قراءة حرة لا تفرض نوعياتها على الطالب وانما يترك له اختيار ما يستهويه من قائمة كبيرة بالكتب مثل هذه الاضافة ستكون ذات فائدة كبيرة لا سيما اذا ما خصصت لها درجات عالية تؤثر على المجموع الكلى ٠

٤ ـ يتحتم أن توجه الدولة نوعا من الدعم للكتب التى تتناول فروع الأدب والثقافة بصفة عامة حتى لا يكون ارتفاع ثمن الكتاب سببا فى ابتعاد الطفل والشاب عن اقتنائه وقراءته ٠

٥ ـ كذلك يمكن استثمار وسائل الاعلام (خاصة الاذاعة والتليفزيون) فى تقديم برامج تلخص فيها الكتب أو تقدم فى شكل « القراءة المجردة » الى جانب بعض الأشكال الفنية المشوقة ٠

٦ ـ من جهة أخرى اقترح أن توجه اهتماما خاصا لشرح وتوضيح «فن» أو «علم» القراءة حتى نضع أمام الأطفال والشباب تصورا للقراءة الصحيحة ابتداء من اختيار الكتاب ووصولا الى الخروج من قراءته بمحصلة مفيدة ٠

★★★

ان فكرة وتجربة «مهرجان القراءة للجميع» جديرة بأن تحشد لها كافة الامكانيات حتى تصبح القراءة ملمحا رئيسيا فى حياة الشعب بكل مستوياته ٠

دور المجلس الأعلى للشباب والرياضة (قطاع الطلائع)

فى مهرجان القراءة للجميع

— كان للدعوة القومية لنشر الثقافة التى تبنتها السيدة الفاضلة حرم رئيس الجمهورية متمثلة فى مهرجان القراءة للجميع اكبر الأثر فى اشعال جذوة الحماس من قبل كافة المشرفين على البرامج الثقافية بقطاع الطلائع خاصة وانهم قد وجدوا أن هذا المهرجان يدعم برامجهم التى خططت ونفذت فى هذا المجال الحيوى تدعيما فائقا ٠٠ حيث أن القطاع كان قد تبنى مسابقة للقراءة الحرة لنشر الثقافة والاطلاع بين أبناء مصر فى المرحلة السنية من ٨ ــ ١٨ سنة وذلك منذ عــام ١٩٩٠ واعد لها أدلة العمل المشوقة واتخذ لها شعارا جذابا « انت تقرأ فأنت حر » للعمل على حث كافة الطلائع للمشاركة فيها ٠

— وعلى ذلك فقد أعطى اشارة البدء لكافة الأجهزة التابعة له بمديريات الشباب والرياضة بالمحافظات للمساهمة فى انجاح هذا المهرجان بكافة الوسائل المختلفة ٠

— وبناء على ذلك فقد اقيمت المهرجانات والاحتفالات فى عاصمة كــل محافظة بمناسبة بدء المهرجان فى المكتبات التابعة للمجلس بالهيئات الشبابية المتعددة أو فى الحدائق أو الميادين القريبة منها بحضــور الأطفال وأسرهم مع السيد المحافظ والسادة مثقفى وفنانى المحافظة ومؤلفى وناشرى ورسامى كتب الأطفال ، وقد تم افتتاح هذا المهرجان فى توقيت واحد من يوم الجمعة الموافق ٧/٦/١٩٩١ ٠

— وقد أقيم فى هذا الاحتفال عروض للفنون الشعبية ومسرح العــرائس والتمثيليات والأغانى وعروض أفلام الأطفال والرسوم المتحركة ٠٠ كما قدمت الجوائز والهدايا التذكارية للاطفال ووزعت عليهم شارات مهرجان القراءة للجميع وشروط التسابق ٠

— كما قام القطاع بطبع كتيب عن مهرجان القــراءة للجميع ومسابقته الأدبية لتوزيعه على الطلائع بالمحافظات المختلفة عن طريق مديريات الشباب والرياضة بكل محافظة ٠

— اشتمل هذا الكتيب على مواقع المكتبات التى فتحت أبوابها لاستقبال الطلائع بكافة الهيئات الشبابية بالقـــرى والمدن وأيضا بمشروع المنتديات الثقافية التابـع للقطاع خاصـة مع امتـداد فترة عمـل هذه المكتبات صباحا ومساء ·

— ولقد أوضح لهم هذا الكتيب أيضا شروط التسابق وكيفيته والحوافز التى تعود على الطليع سواء المعنوية أو المادية من استثمار وقت فراغه فى القراءة ·

— ومساهمة من القطاع أيضا فى انجاح هذا المهرجان فقد ابتدأ فى تطوير مكتباته وتدعيمها على أساس أنها المكان الطبيعى الذى من الممكن أن يعمل على انجاح هذا المهرجان أو العكس ·

— وبناء على تعليمات السيد الأستاذ/ عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة وتوجيهاته المستمرة نحو ضرورة الاهتمام بانشاء المكتبات وتطويرها لتواكب المتغيـــرات الدولية والمحلية المحيطة بنا ولتـــكون قبس النور لكل مجتمـــع خاصة المجتمعات المحرومة من الخدمات فى القرى والنجوع والكفور ·

— لذا بدأ هذا العام ١٩٩٢/٩١ بتـــدعيم وتطوير مكتبات مشروع المنتديات الثقافية التابع للقطاع وعددها ٢٦ مكتبة بكافة محافظات مصر وبداية من الخطة الخمسية القـــادمة باذن الله سيتم تدعيم وتجهيز مكتبة شاملة ومتكاملة على أحدث ما وصل اليه العلم فى هذا المجال وذلك بناء على دراسات ميـــدانية ومكتبية فى المواقع المختارة بدأت منذ هذا العـام ·

— ولقد تلقى القطاع تباعا تقارير دورية من مديريات الشباب والرياضة عن كل مرحلة من المراحل التى نفذت فى مهرجان القراءة للجميـع بالمحافظات ودور المديرية فى كل مرحلة ·

— أوضحت هذه التقارير بعد تفريغها وتقييمها أن الحملات القـــومية التى تتبناها السيدة الفاضلة حرم السيد رئيس الجمهورية والتى تشارك فيها كافة الأجهزة لخـــدمة أبناء مصر تكون دائما فعـــالة ونتائجها مثمرة حيث اتضح من خلال هذه التقارير الاقبال المتزايد من الأطفال والطلائع على ارتياد المكتبات والمشاركة فى المســابقات عندما فتحت لهم الأبواب وأتيحت لهم الفرصة ·

مع تحيات قطاع الطلائع

انت تقــرا فانت حــر

— تحقيقا للوثيقة التى أصدرها الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية فى ١٠/١٠/١٩٨٨ والتى اعتبرت السنوات العشر من ٨٩ ــ ١٩٩٩ عقدا لحماية الطفـــــل المصرى ورعايته من كافة الجوانب الروحية والفكرية والبدنية والاجتماعية والتى نصت فى بندها السابع عــلى اعطاء الطفل المصرى نصيبا عادلا من الثقافة بكل فروعها من الآداب والمعرفة والاعلام باعتبار أن أى انفاق فى مجالات الطفــولة هــو خير استثمار نستطيع تحقيقه نحو مستقبل أفضل لوطننا ·

— فلقد تبنى قطاع الطلائع طرح مسابقة قومية للقراءة الحرة تستوعب المرحلة السنية من ٦ ــ ١٨ سنة واتخذ لها شعارا جذابا وهـــو (أنت تقرأ فأنت حر) ·

ولقد أعدها وأصدر دليل العمل لها الأستاذ/ عبد التواب يوسف كاتب الأطفال المعروف والحاصل على جائزة الملك فيصل فى الأدب لعــام ١٩٩١ وتم اعداد الدليل بصورة مشوقة ومبسطة بحيث تجتذب أكبر عدد من الطلائع للمشاركة فيها فلقد أوضح لهم الدليل أهمية القراءة فى شتى المجالات الثقافية والدينية والقــومية والعلميــة والأدبية لتغذية عقولهم (مرفق) ·

— ولقد أجاب الدليل على بعض الاستفهامات التى تعتبر فى حد ذاتهــا دليلا منفصلا يوضح أهمية القراءة الحرة وكيفيتها · فلقد أجــاب على الأسئلة التالية ببساطة شديدة وهى :

ماذا تقــرأ ؟	كيف تقرأ ؟	أين تقــرأ
لماذا تقــرأ ؟	لمن تقــرأ ؟	متى تقرأ

— حددت المسابقة فترة الاجازة الصـــيفية من ١/٦ ــ ١/٩ كل عام موعدا للتسابق على أن يسجل المتسابق يوميا فى السجل الخاص بالقراءة والمعد من قبل القطاع أو يسجل فى كراسته الخاصة عناوين الكتب المقروءة وأسماء مؤلفيها ونبذة مختصرة عما قرأه مع عمــل خلاصة مبسطة عن كل فصل مع التركيز على أهمية تنوع هـــذه القراءات ·

— تصفى هذه الأعمال فى المحافظات ويعقد لقاءات مع المتسابقين ثم يصعد الفائزون الى المستوى القومى ·

— يعقد لقاء بالقاهرة للمتفوقين من المحافظات عقب الاجازة الصيفية وقبل أعياد الطفولة ويعلن أسماء الفائزين عن طريق لجان التحكيم على المستوى القومى ويحدد لها عدد ١٠ فائزين من كل مرحلة سنية وتخصص لهم جوائز مالية وتقديرية مناسبة ٠

— ولقد شارك عدد كبير جدا من الطلائع فى مسابقة القراءة الحـــرة لصيف ٩٠ وكان هذا مشجعا للقائمين على المسابقة نحـو تطويرها لتشمل أكبر عدد ممكن من الطـــلائع فى كافة أرجـــاء مصر ريفها وحضرها ٠

— كما أنه قد ظهرت بعض السلبيات عند التنفيذ نختصرها فى التالى:

— تركيز بعض الطلائع على جانب واحد من المعرفة دون عملية توازن فى هذه الناحية ٠

— تطلع بعض صغار السن الى كتب أعلى من مراحلهم السنية ٠

— لم يظهر استيعاب الطلائع للكتب المقروءة بشكل واضح واتضـــح ذلك فيما يتعلق بابداء رأى الطليع فى الكتاب كما لم يحسن البعض التعبير فى تلخيص الكتب مع الوقوع فى بعض الأخطـاء الفاحشـــة الاملائية والنحوية ٠

— عدم اهتمام بعض الطـــلائع بالناحية الجمالية لكراســـات القراءة المسلمة لهيئة المسابقة ٠

— لم يقم البعض بعمل قائمة أسبوعية لما قرأوا وقائمة أخـــرى فى آخر الكراس لجميع عناوين الكتب المقروءة ٠

وعلى ذلك فلقد وضع القطاع نصب عينيه التركيز على هذه المعوقات والعمل على مواجهتها فى خطة عام ١٩٩٢/٩١ وبالفعل قضى على الكثير منها عند تقييم التجـربة فى صيف هذا العـام خاصة بعد أن استوعب المشرفون على المسابقة بالمحليات الهدف منها وبالتـــالى كانوا همزة الوصل بين الطلائع ومنفـــذى المسابقة على المستويين المحلى والقومى ٠

الهيئة العامة لقصور الثقافة

تقــــرير

مبدئي عن مهرجان القراءة للجميع

صيف ١٩٩١

ـــ تناولت الهيئة العامة لقصور الثقافة مشروع مهرجان القراءة للجميع بأسلوب متميز وجاد ، باعتباره فرصة جيدة لتحقيق الأهـــداف المبتغاة فى مجال ثقافة الطفل ، وفى ذات الوقت يعد تكريسا لجهودها فى تقديم الأنشطة الثقافية للاطفال فى أماكن التجمعات الشعبية والحدائق العامة التى يرتادونها وبصفة خاصة فى فصل الصيف ومن ثم فقد شهدت أشهر الصيف هذا العام تضافرا للجهـــود بين ادارات الهيئة ومواقعها ومكتبات الطفل وبين الأجهزة المحلية والتنفيذية لتحقيق الأهداف المبتغاة من المشاركة فى المهرجان وأهمها :

١ ـ توفير الكتب لمعظم مكتبات الأطفـــال بالهيئة وامدادها بالخامات التشكيلية ٠

٢ ـ رفع مستوى أداء العـــاملين فى مكتبات الطفـــل بتكثيف الجهود والمتابعات الميدانية وتقييم التجربة أولا بأول ٠

٣ ـ تنمية وتأصيل عادة القراءة لدى الأطفال من خلال المسابقات الأدبية والفنية ومجلات الحائط وغيرها ٠

٤ ـ ربط الأنشطة التى تقدم للطفل بالكتاب واستنباط أساليب جـديدة ومبتكرة للقراءة كالكتاب الناطق والكتاب المصور والكتاب المسرح ٠

٥ ـ طرح المشاكل القومية على أذهان الأطفـــال بجعلها موضـــوعات للمناقشة والرسم والمسابقات ٠

٦ ـ التواصل بين الأجيال الثقافية والأدبية من خلال دعوة كتاب الأطفال والأدباء والفنانين لزيارة المواقع الثقافية والمخيمات بالحـــدائق واجراء حوار مع الأطفال ٠

تنفيـذ التجــربة :

اضطلعت الهيئة بتنفيذ المشروع فى اتجاهات ثلاثة هى :

اولا : مكتبات قصور وبيوت الثقافة« ١١٠ مكتبة على مستوى الجمهورية » ٠

— بدأت المواقع الثقافية افتتاح المهرجان بالتنسيق مع الأجهزة المحلية والشعبية باحتفالات لفرق الأطفال واقامة معارض ، وكرنفالات الأطفال فى الساحات الشعبية والحدائق العامة للتنوية اعلاميا وجذب أكبر عدد من الأطفال للمشروع ٠

— روعى تزويد المكتبات المشاركة بالامكانيات من حيث الكتب والتجهيزات والخامات التشكيلية ، والتنسيق مع الأجهزة المحلية بالمعاونة فى هذا المجال ٠

ثانيا : مخيمات الابداع :

— بادرت الهيئة بهذا المشروع ، باقامة خمسة مخيمات للقراءة والابداع بالحدائق العامة بمحافظة القاهرة بالاضافة الى مخيم ثقافى واحد فى كل من محافظات « أسوان ـ الفيوم ـ المنوفية ـ بنى سويف » ووقع الاختيار على الحدائق العامة بالقاهرة بحيث تمثل المواقع المحرومة من الخدمة الثقافية تقريبا وذات الكثافة السكانية الكبيرة « عرب المحمدى ـ دار العلوم ـ اليابانية بحلوان ـ الحرية بالجزيرة ـ الفسطاط بمصر القديمة » ، أما فى باقى المحافظات فقد روعى اختيار تنويعة ذات سمات مختلفة للوقوف على مدى نجاح المشروع عند تقييمه ٠

— يقوم بالعمل فى كل مخيم مشرفون على الأنشطة بعدد ٢ أمين مكتبة، وعدد ٢ فنان تشكيلى ، وعدد ١ أخصائى ثقافى ٠

— قدمت مكتبة المخيم الثقافى الأنشطة الآتية :

(أ) مكتبة تضم حوالى ٢٠٠٠ كتاب فى مختلف المعارف « علوم ـ دينية ـ مسرحيات ـ قصص أطفال ـ موسوعات ـ مجلات أطفال » ٠

(ب) أنشطة رسم ، أشغال فنية ، مسرح عرائس وبشرى ـ القاء درامى ـ كورال وأغانى » ٠

(جـ) مسابقات فنية وأدبية ٠

(د) مجلات حائط من قراءات الأطفال ٠

ثالثا : موكب القراءة النيلية « الأتوبيس النهرى »

— هدف المشروع الى محاولة ايجاد صلة مباشرة بين ثلاثة اضـــلاع حتمية : الطفل ـ الكتاب ـ الطبيعة ، لخلق متعة حقيقية للطفل للسعى للقراءة واقتناء الكتب وارتباطه بالطبيعة ومفرداتها واستمتاعه بها من خلال لقائه مع بعض الشخصيات المحببة سواء فى مجال الفن والكتابة لاقامة حوار معهم داخـــل الأتوبيس المزين بألوان مميزة جذابة ، واتاحة الفرصة لعدد يتراوح بين ٦٠ ، ٨٠ طفلا من بعض محافظات مصر فى الرحلة الواحدة ٠

— التقاء الأطفال بالسادة المحافظين والمسئولين عن الثقافة بكل محافظة ورئاسة الهيئة للحوار ومحاولة الاقتراب من مشاكل الأطفال فى مجال الثقافة وايجاد الحلول لهــا ٠

— تعرف أطفال المحافظات على معالم القاهرة ، ومفرداتها والالتقـــاء بالموهوبين من الأطفال لتأصيل ابداعاتهم ٠

رابعا : المسابقات الأدبية والفنية :

— هدفت الى حصاد نتائج مشروع القراءة للجميع وارتكزت عــلى اتجاهات ثلاثة هى :

(أ) المسابقات الأدبية :

١ ـ كان موضوع المسابقة فى المعلومات العامة والقراءات الأدبية والتاريخية والجغرافية والعلمية ٠

٢ ـ شاركت فى المسابقة مواقع الهيئة ١١٠ المشاركة فى المهرجان والمخيمات الثقافية من خلال دعوة جميع الأطفال من أصدقاء المكتبـــة ٠

٣ ـ تم تقسيم الأطفال الى مرحلتين سنيتين :

من ٨ ـ ١٢ سنة ومن ١٣ ـ ١٨ سنة واختيار المستوى الفكرى المناسب لسن الأطفـــال ٠

٤ ـ شاركت كل محافظة بعدد ٥٠ طفــلا ٠

٥ ـ يكون انتاج الطفل من وحى تحصيله ومن خلال قراءته فى المهرجـان ٠

٦ ـ يقوم أساتذة فى تحكيم اجابات الأطفال واعلان النتائج ٠

الجـــوائز :

— درع الهيئة للفرع الثقافى الفائز باحسن الأعمال الفنية ٠

— جوائز عينية ونقدية قيمتها ألفا جنيه ٠

— شهادات تقدير للفائزين ٠

(ب) المسابقة الفنية :

— وكان الغرض منها متابعة قراءات الأطفال بالمواقع الثقافية المشاركة فى مهرجان القراءة للجميع وتجميع عـــــدد من الأطفال فى قراءة قصة ٠ مقال ٠ حكاية وترجمتها الى حوار بينهم لاخـــراج مسرحية من عرائس الجوانتى تحت اشراف المتخصصين فى تصنيع العرائس وتحريكها على أيدى الأطفال لمدة ١٠ : ١٥ دقيقة ٠

الجـــوائز .

— درع الهيئة للفرع الثقافى الفائز بأحسن عمل فنى ٠

— جوائز عينية ونقدية قيمتها ألفا جنيه ٠

— شهادات تقدير للفائزين ٠

(جـ) المسابقة التشكيلية ورسوم الأطفال :

١ ـ موضوع المسابقة :

(أ) الرسوم من خلال قصة ـ مسرحية ـ حكاية ـ مقالة معبرة عن الحب والانتماء والولاء للوطن ٠

(ب) الرسوم من خلال موضوعات المحافظة على البيئة ٠

٢ ـ تطرح المسابقة على المواقع الثقـــافية المشتركة فى مهرجان القراءة للجميع وتجمع الأعمال المميزة على المستوى المحلى من سن ٥ حتى ١٤ سنة ٠

٣ ـ تجمع الأعمال المميزة من المواقع الثقافية بمعرفة لجنة محلية تصفية أولى ، بكل فرع ثقافى واختيار أحسن الأعمـــال فى حدود ٥٠ لوحة من كل فرع ثقافى ٠

الجـــوائز :

— **درع الهيئة للفرع الثقافى الفائز باحسن الأعمال الفنية ٠**

— **جوائز عينية ونقدية قيمتها ألفا جنيه ٠**

— **شهادات تقـــدير للفائزين ٠**

التقييم والمســتقبل :

— لاشك أن التجربة قد أثبتت نجاحا ملحوظا فى لفت نظر الطفـــل بصفة خاصة والأسرة بصفة عامة الى أهمية القراءة ومواكبة عالم اليوم والخطى المتـــلاحقة للعـــلم والتكنولوجيا ، وقد ساهم تناول التجربة اعلاميا فى اعطاء نتيجة جيدة لها ، لمحـاولة التطوير فى المستقبل ٠

— بلغ عدد المستفيدين من الأطفال بمكتبات الطفل المشاركة فى المهرجان بقصور وبيوت الثقافة بالمحافظات خلال أشهر الصيف ما يقـرب من ٧٥٠ ألف طفل وهو عدد ليس بالقليل اذا وضعنا فى الاعتبار عـدد المكتبات وهو ١١٠ مكتبة وهذا عدا باقى المكتبات وهو ٣٠٠ مكتبة٠

— بلغ عدد الأطفال المستفيدين من المخيمات من واقع الســـجلات من ١٠٠ الى ١٥٠ طفلا يوميا يصل الى عدد ٢٠٠ طفل أيام الجمـــع باجمالى عدد ٤٥٠٠٠ طفل تقريبا فى الشهور الثلاثة « يوليو ــ أغسطس ــ سبتمبر » بمخيمات القاهرة الخمسة وعدد ١١٠٠٠ طفل بمخيمـات المحافظات « أســـوان ــ الفيـــوم ــ بنى سـويف ــ شبين الكوم » ٠

— قامت السيدة/ سوزان مبارك بزيارات لمواقع المخيمات بالقاهرة لمكتبة حديقة دار العلوم والحرية يوم الاثنين ١٩٩١/٨/١٩ وأثنت على العمل المقدم ورأت استمرار مخيمـــات القراءة بالحـــدائق وتطويرها لتلائم فصل الشتاء ٠

— أنتجت المخيمات أعمالا فنية مسرحية وكورال أطفال لتبادلها بين المواقع على شكل رحلات زائرة ٠

— تمت ثمانى رحلات نيلية لأطفال المحافظات من « الشرقية ــ الغربية ــ المنـــوفية ــ الدقهليـــة ــ القليوبيـــة ــ بورسعيد ــ القـاهرة » وقد رافق بعض السادة المحافظين أطفال محافظتهم ، مع بعض الأدباء والفنانين والسيد رئيس الهيئة فى لقاءات ثقافية وفنية وحوارات ذات مســـتوى علمى وأدبى متميز واحســـاس واع ومعلومات عن

محافظاتهم وتاريخها قديما وحديثا ، وكان من بين الأدباء والفنانين الأستاذ يعقوب الشاروني ، الأستاذة نتيلة راشد ، الأستاذة نعم الباز ، الأستاذة عفاف الهلاوى ، الفنان أحمد نبيل ، الفنان سيد عزمى ، والفنان هادى الجيار ٠

وقد حققت تجربة الرحلات النيلية نجاحا ملحوظا ، ويمكن تطويرها مستقبلا بحيث يقوم أطفال المحافظات بزيارة معالم القاهرة اثناء زياراتهم ٠

- لفتت التجربة النظر الى أهمية تزويد المكتبات بالمحافظات بالسلاسل الحديثة والكتب العلمية للاطفال ، وربطهم دوريا بمسابقات علمية وأدبية ٠

- كان اختيار أشهر الصيف موفقا لتنفيذ التجربة فهى فترة الاجازة الصيفية وهى أنسب الأوقات فعلا لتنفيذ التجربة على الرغم من اهمية تعويد الطفل ذلك خلال العام بأكمله ٠

- ربطت التجربة الأطفال بالمكتبة وبالنشاط الثقافى مما يؤمل معه استمرار تردده على المكتبات ومشاركته فى الأنشطة الثقافية الموازية وشغل وقت فراغه فيما يفيد ٠

- بعد الانتهاء من المتابعات الميدانية وتفريغ استمارات الاستبيان التى أعدت لتقييم التجربة على مستوى هيئة قصور الثقافة سيعقد تقرير شامل لتقييم التجربة والاستفادة من ايجابياتها ومحاولة تلافى السلبيات ٠

المحافظات المشاركة

رؤية محافظة الاسماعيلية حول

« مهرجان القراءة للجميع الواقع والمستقبل »

١ ـ توسيع دائرة المشاركة فى المهرجان ليشمل الأسرة بجانب الطفل على أن يخصص أيام من الأسبوع لكل مرحلة سنية ٠

٢ ـ فتح المكتبات المشاركة فى المهرجان أمام الرواد طوال العام حتى لا يحرم الأطفال أو الكبار من عادة حب القراءة والاطلاع ٠

٣ ـ زيادة عدد المكتبات المشاركة فى المهرجان خاصة فى المراكز والقرى ويمكن التوسع فى انشاء مكتبات جديدة فى الساحات الشعبية والمتنزهات والحدائق العامة على أن يصمم لها وحدات ثابتة كالأكشاك الخشبية أو الألمونيوم المبطنة بعازل لحفظ الكتب ٠

٤ ـ التوسع فى انشاء المكتبات المتنقلة « الأتوبيسات » على أن تضم وسائل جذب أخرى غير الكتب مثل عرض الأفلام الثقافية والترفيهية ٠

٥ ـ انشاء مكتبات فى جميع النوادى الاجتماعية والرياضية ومراكز الشباب والشواطىء لتوسيع دائرة النشاط خلال فصل الصيف ٠

٦ ـ دعم المكتبات بنوعيات الكتب والتى أثبتت الدراسة الميدانية اقبال الأطفال عليها والتى ترفع من قدراتهم العقلية مثل كتب الخيال العلمى والحاسب الآلى ٠

٧ ـ دعم المكتبات بأجهزة سمعية وبصرية وأجهزة الحاسب الآلى مع امكان توفير مدرسين لتعليم أساسيات الحاسب الآلى ٠

٨ ـ لسد العجز فى أمناء المكتبات يتم تدريب فائض الخريجين فى جميع التخصصات تدريبا تحويليا ليصبحوا أمناء مكتبات كما يمكن الاستعانة بخريجى كليات التربية النوعية ورياض الأطفال والمكلفين بالخدمة العامة من الجنسين بعد تدريبهم فى دورات متخصصة فى

مجال ثقافة الطفل على غرار ما يتم بالهيئة العامة لقصور الثقافة لامكان الاستعانة بهم فى العمل أمناء مكتبات ·

٩ ـ تدريس مادة المكتبات فى المدارس (كما هو متبع فى مدارسنا الاعدادية واالثانوية) مع تزويد المكتبات بأمناء مكتبات متخصصين·

١٠ ـ اصدار بعض الكتيبات التى تضم أفضل انتاج الأطفال عن الأبحاث والتصميمات والرسومات والكتابات الأدبية ثم تعميم الفكرة على الكبار لتحفيز رواد المكتبات على ارتيادها ·

١١ ـ استمرار تنظيم المسابقات للأطفال بواقع مسابقة كل شهر على الأقل مع منح الفائزين ميزات عينية ومادية حتى تكون حافزا للآخرين ·

١٢ ـ دعوة كبار الكتاب والصحفيين والأدباء لحضور ندوات تنظمها المحافظة ويشارك فيها رواد المهرجان والمهتمين بالقراءة ·

١٣ ـ ابتكار برنامج تليفزيونى يومى يذاع على القنوات الرئيسية والاقليمية للالتقاء بالرواد داخل المكتبات للتعرف على نشاطهم الثقافى والفنى ·

١٤ ـ تنظيم رحلات ثقافية أسبوعية لرواد المكتبات لزيارة أهم المعالم السياحية بالمحافظة ودعوتهم لحضور عروض مسرحية والتأكيد على دور السينما بجميع المحافظات للسماح للمتميزين من رواد المكتبات لدخول عروض خاصة مخفضة التكاليف بواقع يوم فى الأسبوع كنوع من المكافأة ·

١٥ ـ تبادل الزيارات بين أطفال المكتبات فى جميع المحافظات للتعرف على الأنشطة المختلفة واكتساب الخبرات الجديدة بالتعاون مع الأجهزة المختصة ·

السكرتير العام

« سمير فراج »

محافظة الاسكندرية

تجـــربة

محافظة الاسكندرية فى

مهرجان القراءة للجميع ٠٠ الواقع والمستقبل

أن التجربة المتميزة والناجحة لمحافظة الاسكندرية والتى استهدفت ـ بالاضـافة الى خلق وتنمية عادة القراءة لدى الأطفـال والطلائع وصقل المهارات التى تساعدهم على استيعاب ما قرأوه والاستمتاع به . والارتقاء بالحس الجمالى لديهم ، واذكاء روح المنافسة الشريفة بينهم ـ استهدفت عدة محاور أساسية أهمها :

★ التوسع فى انشـاء مكتبات الطفـل لتحويل ثلاثة من كازينوهات الشاطىء الى مكتبـات لزيادة حجم الخدمة المكتبية المقدمة الى طفل الاسـكندرية ٠

★ مشاركة الأطفال أنفسهم بدور فعال فى تخطيط وتنفيذ وتقييم وتطوير برامج المهرجان ٠

★ غرس القيم الديمقراطية وتدريب الأطفال على مهارات القيادة والحوار من خلال ادارتهم لكافة لقاءاتهم بكبار الأدباء والمفكرين والمسئولين ٠

★ التركيز على قضية الوعى البيئى ودور الطفل فى حماية البيئة وحسن توظيف عناصرها ٠

★ العمل على رفع الكفاءة المهنية لأمناء مكتبات الأطفال بالارتقاء بنوعية الخدمات المقدمة بها ٠

وانطلاقا من ايماننا العميق بأهميـة العمل على تطوير واثراء هـذه التجربة فى المستقبل فاننـا نأمل أن تتنـاول الحلقة الدراسية القضـايا التالية :

أولا ـ نحو مفهوم اشمل للقراءة للجميع :

رغم أن الشعار الذى تبنيه السيدة الفضلى سوزان مبارك قد أكد على أهمية القراءة للجميع الا أن التنفيذ قد اقتصر فى مرحلته الأولى على الطفولة باعتبارها مرحلة التكوين الفكرى والوجدانى ٠ ومن هنا نرى أن الحاجة ملحة لتبنى تنفيذ الشعار بمفهومه الكامل ليشمل

الدوائر الأخـرى التى يتفاعل معهـا ويتأثر بها الطفل من شباب وشـيوخ ٠

ثانيا ـ كيف نفجر طاقات الابداع لدى الطفل المصرى ؟ :

لقد أثبتت الدراسات العلمية أن الطفل المصرى يتمتع بسسبة عالية من الذكاء وأن طاقات الابداع الكامنة لديه تحتاج الى البرامج المخصصه التى تساعد على اطلاقها وثقلها ورعايتها وتلعب الوسائط التثقيفيه والتربوية ومنها المكتبات دورا خطيرا فى هذا المجال فبرامج العمل مع الطفل داخل المكتبات لابد من تطويرها لتحقيق روح البحث العلمى والتفكير الابتكارى واثارة فضول الطفل للمعرفة وتشجيعه على التعبير عن نفسه بمختلف وسائل الابداع الأدبى والفنى ٠

وفى هذا المجال يهمنى الاشارة الى ان لقاء الأطفال والطلائع مع كبار رجالات الفكر والفن والأدب ضمن برنامج القراءة للجميع كان له أثر كبير فى اكتشاف مواهب فريدة متميزة آثارت دهشة واعجاب هؤلاء المفكرين والأدباء مما دعا المحافظة الى التخطيط لانشاء نوادى الابداع للطفل فى مجالات الموسيقى ـ الابداع الأدبى والثقافى ـ الفنون التشكيلية والتعبيرية ـ العلوم والمعرفة ـ التراث والحضـارة ٠

وقد أبدى رجال الفن والأدب الذين شـاركوا فى هذه اللقـاءات ترحيبهم واستعدادهم لاستمرار احتضان تلك المواهب الواعدة رعاية لهم وصقلا لمهارتهم ٠

ثالثا ـ الارتقاء بالسلوك الحضارى للطفل :

ان نجاح البرامج التربوية والثقافية يقاس بمدى تغطيتها للجوانب المعرفية والسلوكية معـا ٠ وتتحقق فاعلية هذه البرامج على أرض الواقع اذا استطاع المستفيد منها أن يترجم ما اكتسبه من جوانب معرفية الى سلوك حضارى يسهم فى بناء ورقى المجتمع ٠

ولقد نفذت محافظة الاسكندرية ضمن مهرجان القراءة للجميع عدة برامج للارتقاء بالسلوك الحضارى للطفل من خلال الممارسة الفعلية ، ففى الحديقة الدولية بالاسكندرية أنشئت الصوبة الزراعية التى يقوم فيها الأطفال بأنفسهم برعاية النباتات والاعتناء بها ٠ بالاضافة الى جماعات محبى البيئة من الأطفال بمكتبات الثغر ٠

رابعا ـ ماذا يقرأ الطفل ؟

أنه من المسلم به أن كتب الأطفال ليست بالقدر الذى يعنى باشباع احتياجات وفضول الطفل المصرى للمعرفة ، ومن هنا تبرز الحاجة

الملحة الى متاشدة كبار أدبائنا لتوجيه اهتمام أكبر لمؤلفات الطفل وأن تكثف الهيئة العامة للكتاب دورها فى نشر وتوفير ودعم كتب الطفل وبصفة خاصة تلك التى ترتكز على عنصرين أساسيين هما :

١ ـ تعريف الطفل بتراث بلده الحضارى وأبطاله التاريخيين وذلك بتبسيط أمهات الكتب المعنية فى هذا المجال ٠

٢ ـ اطلاع الطفل على مدى التقدم الذى يعيشه عالم اليوم فيكون قادرا على القيام بدوره فى صنع مصر المستقبل ٠

خامسا ـ المصادر الشعبية لتمويل الكتب :

ان قضية القراءة وجعل الكتاب فى متناول الجميع خاصة الطفل ، تقتضى تضافر الجهود الشعبية مع الحكومة باعتبار أن الثقافة هى سلعة استراتيجية واستثمار للمستقبل ، أن التمويل الشعبى لكتاب يمكن أن يتم من خلال :

★ تشجيع المبادرة الثقافية الفردية بدعوة أصحاب المشروعات الى انشاء مكتبات ملحقة بمشروعاتهم أو تخصيص جزء من أرباحهم لشراء الكتب تحقيقا لمبدأ المسئولية الاجتماعية لرأس المال ٠

★ دعوة الكتاب الى اهداء نسخ من كتبهم للمكتبات العامة وتوزيع جزء آخر بأسعار رمزية ٠

★ تعميم الدعوة الى انشاء « ركن أصدقاء المكتبة » حيث يقوم رواد المكتبات باهداء الكتب الشخصية التى انتهوا من قراءتها الى المكتبة ليستفيد منها أكبر عدد من المترددين ٠

سادسا ـ رفع المستوى المهنى لأمناء مكتبات الطفل :

ان المنهج العلمى يفرض الاهتمام بتوفير كوادر ادارة المكتبات المتخصصة والمتفهمة لسيكولوجية الطفل وذلك لدورها الهام فى جذب الأطفال للمكتبة ورعايتهم وتقديم الخدمات الملائمة للمراحل العمرية

المختلفة ، ومن هنا تتأكد الحاجة الى العناية باختيار المتخصصين للعمل في هذا المجال وتوفير فرص التدريب المناسبة لهم وتزويدهم بالأجهزة التقنية التى تساعدهم على نجاح عملهم ٠

تلك كانت بعض تصوراتنا لبعض القضايا التى نرى أهمية تناولها من أجل تطبيق أكثر فاعلية لشعار (القراءة للجميع) ٠

مع أطيب تمنياتنا لكم بدوام التوفيق ٠

١٨/١١/١٩٩١ محافظ الاسكندرية

المستشار/ السيد اسماعيل الجوسقى

محافظة بور سعيد

ومهرجـان القـراءة للجميـــع

صيف ١٩٩١ (يونية ـ يوليو ـ أغسطس)

رؤية المحافظة حول هذا المهرجان :

كانت بور سعيد من ضمن محافظات الجمهورية التى وقع عليها الاختيار للمشاركة فى مهرجان القراءة للجميع الذى دعت اليه جمعية الرعاية المتكاملة برئاسة السيدة/ سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية وقد احتضنت محافظة بور سعيد هذه الدعوة منذ الاعلان عنها فقد تم عقد اجتماعات بقاعة المحافظة برئاسة السيد المحافظ للتنسيق بين الأجهزة المعنية ورؤساء الوحدات المحلية ومديرى مديريات الخدمات المعنية بالطفولة والثقافة ببور سعيد ووضع الترتيبات للاعداد ولاقامة مهرجان القراءة للجميع ودراسة ما ورد فى ورقة العمل التى وردت من جمعية الرعاية المتكاملة لتحقيق الأهداف الرئيسية من اقامة هذا المهرجان والتى أهمها :

١ ـ تنمية الشعور بأهمية القراءة وحب الكتب ٠

٢ ـ يعطى الأسرة الدافع للعمل على تنمية عادة القراءة لدى أطفالهم ومشاركتهم متعة القراءة ٠

٣ ـ ربط الأطفال بالكتب والمكتبة عن طريق العديد من البرامج والوسائل الترفيهية والتعليمية ٠

٤ ـ وقد اشتركت فى هذا المهرجان ١٥ مكتبة تمثل التربية والتعليم والثقافة والشباب والرياضة بالاضافة الى المكتبات التابعة للأحياء وأختيرت هذه المكتبات على أساس كفاية رصيدها من الكتب وتوفير الامكانات بها من مسرح للعرائس وقاعة للرسوم وغيرها من الأدوات اللازمة للأنشطة الفنية المختلفة بالاضافة الى تغطيتها بور سعيد الخمسة كما روعى توفر أمناء متخصصين لتنفيذ التوجيهات والتعليمات لنجاح المهرجان ٠

مراحل تنفيذ المهرجان

أعدت المحافظة لوحات ارشادية تتضمن أهداف المهرجان ومدته والحفلات التى ستقام ومكانها وقواعد المسابقات الأدبية التى تقام فى اطار مهرجان القراءة للجميع والجوائز التى ستمنح للفائزين وقد علقت هذه اللوحات فى أماكن بارزة على جدران المكتبات المشتركة فى المهرجان وفى الشوارع والميادين الرئيسية كما تم الاعلان الدائم والمستمر فى كافة وسائل الاعلام المتوفرة فى المحافظة (اذاعة محلية ـ سيارات ومراكز الاعلام ـ والصحف والمجلات المحلية ـ تليفزيون القناة الرابعة) ٠

- دعت محافظة بور سعيد ـ تليفزيون القناة الأولى ليشارك فى نقل صور من الأنشطة التى تقام وقد زار بعض المكتبات ونقل صورا حية من أنشطة الأطفال المختلفة ٠
- كما نقل التليفزيون صورا من الاحتفالات التى أقامتها المحافظة واشتركت فيها مديريات الثقافة والتربية والتعليم والشباب والرياضة ومكتبات الأحياء ٠
- اصطحب التليفزيون أيضا الرحلة البحرية تحت رعاية السيد المحافظ على ظهر الباخرة النورس والتى اشترك فيها حوالى ٨٠ طفل تم اختيارهم من الأطفال الممتازين فى القراءة والموسيقى والرسم ٠
- تم اعداد حفلة الافتتاح فى ١٩٩١/٦/٧ والتى اشترك فى اعدادها كافة الأجهزة المعنية بالطفولة وحضرها الشخصيات العامة بالمدينة والأدباء والمثقفين وجموع غفيرة من الأطفال وآسرهم فى موكب رائع تقدمه السيد المحافظ على أنغام الموسيقى واشترك فى العرض عربات قرية النورس (الطفطف) من ميدان المحافظة حتى مكان الاحتفال فى أرض السلام بجوار الميناء فى جو صيفى بديع واستمتع الحضور بالعروض الفنية والموسيقية والمسرحية التى قدمها الأطفال ٠
- اشترك ٦٠ طفلا من الأطفال الممتازين فى رحلة نيلية بمدينة القاهرة نظمتها الرعاية المتكاملة ووزارة الثقافة يوم ١٩٩١/٨/٩ وحضر اللقاء وزير الثقافة ولفيف من المهتمين بفنون وآداب الطفل ٠
- تم اعداد عروض مسرحية للأطفال أيام ١٩ ، ٨/٢٠ ومهرجان أغانى يوم ٨/٢١ وعروض سينمائية يوم ٨/٢٥ ومسرح عرائس أيام ٢٨ ، ١٩٩١/٨/٢٩ ٠

— عقد فى نهاية شهر أغسطس مهرجان كبير فى أرض السلام حضره عدد كبير من أسر الأطفال ومثقفى وفنانى المدينة والمهتمين بثقافه الطفل وقدم الأطفال نماذج مختارة من الأغاني والاستشات والمسرحيات والكلمات وكلها تعبر عن أهمية القراءة والحصاد الثقافى الناتج عن المشاركة فى مهرجان القراءة للجميع .

وقام السيد المحافظ بتوزيع الجوائز وشهادات التقدير على الأطفال الذين شاركوا مشاركة فعالة فى المهرجان .

— كما تم اعداد معرض لصحف الحائط وأرشيف المعلومات وملخصات الكتب ونماذج من انتاج الأطفال من الرسومات والأشكال التى تعبر عن البيئة .

النتائج الايجابية لمهرجان القراءة للجميع :

— تم فتح المكتبات المشتركة فى المهرجان فى الفترة الصباحية من ٩ : ١ وفى الفترة المسائية من ٥ الى ٨ مساء .

— تم تزويد المكتبات المشتركة بالكتب والأدوات اللازمة لرسوم الأطفال ومزاولة أنشطتهم .

— تم تشكيل لجنة على مستوى المحافظة لتقييم المشتركين فى مسابقات مهرجان القراءة للجميع وقد قامت هذه اللجنة بمزاولة نشاطها وعقدت اجتماعات مكثفة وقامت بزيارة ميـــدانية لبعض المكتبـات وأعطت توجيهاتها حتى يمكن أن يخرج انتاج الأطفال على الأسس التى جاءت فى قواعد المسابقات الأدبية للمهرجان .

— أرسل انتاج الأطفال فى الموعد الذى حدد وهو قبل أول أغسطس وبلغ اجمالى الأبحاث والملخصات التى أرسلت ٤٥٠ .

— أقامت كل مكتبة معرضا يحتوى على انتاج الأطفال من الرسوم وبعض الأشكال من البيئة المحلية .

— أعطى المهرجان الفرصـــة للبراعم الصـغيرة للتعبير عن امكاناتهم واستعراض مواهبهم سواء كان ذلك فى النشاط الثقافى أو الفنى توطئة لرعايتهم وتنمية مواهبهم من قبل الأجهزة المعنية .

— تردد على المكتبات المشتركة أعداد كبيرة من أطفال الأحياء بلغ متوسط عددهم ٣٥٠٠ طفل وطفلة يوميا وذلك نتيجة الاعداد الجيد لتلك المكتبات من حيث تجهيزها بالكتب الحديثة والأجهزة المختلفة فضلا عن زيارة المكتبة المتنقلة التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة للمحافظة فى الفترة من ٧/٢ الى ١٩٩١/٧/١٤ ٠

— أقامت كل مكتبة مسابقة ثقافية وفنية اشترك فيها الأطفال ووزعت جوائز على الفائزين ٠

— شارك الأطفال فى برنامج القراءة الذى وضعته المكتبات وشاركوا مشاركة فعالة فى الأنشطة الثقافية والفنية حسب الخطة الشهرية التى جاءت فى ورقة العمل من جمعية الرعاية المتكاملة ٠

آفاق المستقبل :

— انشاء مراكز لدراسة الاتجاهات وتلبية الاحتياجات القرائية لتنمية الميول والقدرات القرائية ٠

— اصدار مجلات محلية تهتم بثقافة الطفل وتنمى فيه حب الوطن والانتماء للأرض التى يعيش عليها ليعمل على المحافظة على المال العام وتربية الذوق السليم وحاسة التذوق ٠

— تطوير الأنشطة التى تقدم فى المهرجان والتركيز على مسرحة الموضوعات الهادفة التى تعطى انطباع الطفل بأهمية القراءة وغرس القيم الدينية وحب العمل والواجب والتضحية وكلها سلوكيات نتمنى أن يتحلى بها الطفل وينمو فى جوها ٠

— زيادة الاتصال بين الأجهزة المختلفة فى المحافظة المهتمة بالثقافة وخاصة ثقافة الطفل لايجاد أرضية مشتركة للعمل فيما بينها ٠

— يركز المهرجان على اتساع مفهوم مصادر الثقافة فلا يقتصر على الكتاب ولكن يجب أن يحتوى امكانات المكتبة الشاملة والبصرية خاصة فى هذا العصر الذى تقدمت فيه وسائل الاتصال وثورة المعلومات بعد أن زاد الوعى بأهمية القراءة ولتكن الرؤية المستقبلية لمهرجان القراءة للجميع يجب أن ينبثق من شعار نطرحه وهو القراءة للتثقيف الذاتى مدى الحياة ٠

- اعداد متحف يضم مشاهير المدينة وأعمالهم ليكونوا قدوة للأجيـال الحاضرة ٠

- اقامة معسكر يضم الموهوبين فى المجالات المختلفة لرعايتهم وتنميـة ميولهم وصقلها وايجاد الاحتكاك بين هؤلاء وبين أقرانهم فى المحافظات الأخـــرى ٠

تقييم مهرجان القراءة للجميع فى المحـافظات

(ورقة عمـل)

(وزارة الادارة المحلية)

م	المحافظة	عدد المكتبات المشتركة					اجمال	ملاحظات عامة عن المهرجان
		تعليم	شباب	ثقافة	شئون اجتماعية	رعاية متكاملة		
١	القاهرة	٤٣	٧	١٠	–	٧	٦٧	بلغ عدد المستفيدين ٤١٧١٦ طفلا
٢	دمياط	١١	٤	٥	٥	–	٢٥	بلغ عدد المستفيدين ٣٢٢٨٩ – تم اعتماد ٢٧ ألف جنيه لاستكمال الكتب ، ٨٠٠٠ جنيه جوائز للفائز فى المسابقات .
٣	الاسماعيلية	١٢	١	٥	٥	–	٢٣	بلغ عدد المستفيدين ٣٢٢٥٤ – تم تكريم عدد ١١٦ طفل وطفلة (١٠ جنيهات – وشهادة تقدير بالاضافة الى حقيبة بها مجموعة من الأدوات الكتابية ، ثم تكريم عدد ٤٠ أمين وامينة مكتبة (٣٠ جنيها لكل منهم) .
٤	الغربية	١٣	٦	٧	٤	–	٣٠	بلغ عدد المستفيدين ١٥٠٠٠ قارىء – تم عمل ١٥ عرض فرق موسيقية – ١٠ عروض مسرحية – ١٢ عروض مسرح عرائس – ١٥٠ عرض فانوس سحرى .
٥	اسيوط	٧٠	٧٠	١١	٤	١	١٥٦	بلغ عدد المستفيدين ١٠٣٥٠ طفل يوميا – تم اعتماد مبلغ ٢٥ الف جنيه كدعم للمكتبات – تم اعتماد ١٢ الف جنيه جوائز تم توزيعها على عدد ٧٤ طفلا ، ٦ امين وامينة مكتبات .
٦	المنيا	٢١	٩	٨	٦	١	٤٥	بلغ عدد المستفيدين ٥٠٠٠ طفلا – تم توزيع عدد ١٥٠ جائزة على الأطفال المتميزين – صرف حوافز مناسبة لأمناء المكتبات – تم انشاء مكتبة حديثة بتكلفة قدرها ٥٨٥٠٠ جنيها بالاضافة الى تطوير وتحديث عدد ٢ مكتبة بتكلفة قدرها ١٦٦٧٤ جنيها .

٧	البحيرة	٦	٢	٢	٣	—	١٣	تم توزيع جوائز عينية كتب وقصص على الفائزين فى المسابقات تصل قيمتها الى ٤٠٠ جنيه وفى ختام المهرجان . تم توزيع جوائز مادية وصلت قيمتها الى ٥٠٠ جنيه .
٨	الاسكندرية	٥٣	٨	٧	١٠	٣	٨١	بلغ عدد المستفيدين فى النشاط الأدبى ٩٦٥٥٥ قارئا ، فى الفنون التشكيلية والعروض المصورة ٧٨٢٦ ، فى نشاط الفرق الفنية ١٦٦٥ ، كما تم تنظيم لقاءات لكبار الأدباء والفنانين وصل عدد المستفيدين منها الى ١٧٠٠ مترددا .
٩	اسوان	٦٨	٥٧	٠	١٧	٢	١٥١	بلغ عدد المستفيدين ١٣٨٢٠٦ طفلا — تم توزيع الجوائز على الأطفال الفائزين فى المسابقات بالقطاعات .
١٠	بور سعيد	٥	٣	٥	٦	١	٢٠	تردد على مكتبات مديريات الثقافة والتربية والتعليم ٣٥٠٠ طفل وطفلة يوميا خلال فترة المهرجان — تردد على جمعية الرعاية المتكاملة ٢٥٠٠ طفل يوميا — تم عمل رحلة ترفيهية لعدد ٨٠ طفل وطفلة الفائزين فى مسابقة المكتبات بأحياء المدينة .
١١	سوهاج	٣٤	١	٥	—	—	٣٧	بلغ عدد المستفيدين ١٦ الف قارىء — تم تسليم ٥١ طفلا فائزا مكافاة قدرها عشرون جنيها لكل منهم — منح السيد المحافظ احد الأطفال الموهوبين فى الالقاء ٥٠٠ جنيه لظروفه الاجتماعية — تم تنظيم رحلة للبحر الأحمر شارك فيها بعض الأطفال المتميزين فى المهرجان .
١٢	مطروح	٨	—	٦	—	٩	٢٣	بلغ عدد المستفيدين ١٤٢٠ طفلا — تم اقامة عدد ٣٥ عرضا فنيا ، ٦٥ لقاءا وندوة — تم تكريم عدد ١٣٠ طفلا من الأطفال المتميزين الى جانب عدد ٢٥ امين وامينة للمكتبات ، ٤٠ فردا الذين اشتركوا فى حفل الختام .
١٣	شمال سيناء	٥	١		٦	—	١٦	بلغ عدد المترددين شهريا ١٢٠٩٥ طفلا — بلغ عدد الأعمال التى تم تقديمها ٨١٧ عملا — تم صرف حافز شهرى قدره ٥٠ جنيه لأمناء المكتبات ،

م	المحافظة	عدد المكتبات المشتركة: تعليم	شباب	ثقافة	شئون اجتماعية	رعاية متكاملة		ملاحظات عامة
								١٠٠ جنيه شهريا لعدد ١٢ مكتبة ، ٢٠٠ جنيه شهريا لعدد ٤ مكتبات طرح مسابقة محلية فى المجالات المختلفة جوائزها ١٠٥٠ جنيه (شهادات استثمار) .
١٤	القليوبية	٢٠	٣٣	١٥	١٤	-	٨٢	بلغ عدد المستفيدين ٥٠٠ طفل يوميا - تم القيام برحلات ثقافية وترفيهيه للأطفال المشاركين فى البرنامج - صرف مكافاة تشجيعية لأمناء وامينات المكتبات - تم توزيع مكافات على عدد ٢٥ طفلا الى جانب ١٥ امين وامينة مكتبة .
١٥	قنا	١٥٠	٢٥	٢٩	٢١	-	٢٢٥	بلغ عدد المستفيدين ٧٠٠ الف قارىء - قام المحافظ بتسليم حوافز مالية (١٠٠٠ جنيه) للفائزين فى المسابقات - منح حوافز مادية تشجيعية للعاملين بالمديريات المشتركة (٢٣٠٠ جنيها) .
١٦	الفيوم						٨٤	بلغ عدد الأطفال المترددين ٨٠ طفلا يوميا مكتبة - تم اعتماد مبلغ ٢٠٠٠ جنيها جوائز للاطفال الفائزين . بلغ عدد الكتب ٦٠ الف كتاب .
١٧	الجيزة	٢٧	٤	٤	-	٧	٤٢	بلغ عدد المستفيدين مليون وستمائة وثلاثون الفا (١٫٦٣٠٫٠٠٠) تم توزيع حوالى ١٠٠٠ هدية متنوعة مقدمة من شركة سلنكس ، سمالكو للمشروعات السياحية ، ٣٦٠ الف باكو بسكويت على اطفال المهرجان .
١٨	الوادى الجديد						٣٥	بلغ عدد المستفيدين ٦٦٤٥٩ طفلا وطفلة - تم توزيع (٢٥) خمسة وعشرون جائزة على الفائزين فى المسابقات الفنية .
١٩	المنوفية	١٩	٤	٦	٠	-	٢٩	بلغ عدد المستفيدين ١١١٨٢٨ طفلا وطفلة .
٢٠	السويس	٧	٢	٣	٧	-	١٩	بلغ عدد المستفيدين ٨٨١٧٥ طفلا وطفلة - عدد الكتب المتوفرة بالمكتبات ١١٦٩٧١ - تم توزيع جوائز وشهادات تقدير على الأطفال الذين اتموا

								البرنامج بنجاح وكذلك الأطفال العشرة الأولى الذين حققوا اعلى معدل للقراءة على مستوى المحافظة وتم توزيع شهادات تقدير وهدايا تذكارية وجوائز على أمناء المكتبات •
٢١	بني سويف	٢٤	١٢	٤	٨	—	٤٠٨	بلغ عدد المستفيدين ٤٣٢٠٠٠ طفل وطفلة ، وقام ٢٣٥ طفل بتلخيص ٤٩٥ كتاب ، تم توزيع جوائز ١٥٠ جنيه للاول ، ١٠٠ جنيه للثاني ، ٧٥ جنيه للثالث ، تم توزيع ٥٠ جنيه للفائز الأول على كل مركز وكل مكتبة اول ٥٠ جنيه • تم اعتماد مبلغ ٦٠٠٠ جنيه لاستكمال وتوفير الأدوات •
٢٢	البحر الأحمر							بلغ عدد المستفيدين ٢٢٣٨٥ طفل — تم عرض ٧٠٠ عرض فيديو وفانوس سحرى وشرائح تعليمية — تم توزيع جوائز للاطفال المتميزين بالأندية المشتركة فى المهرجان — ٢٠ فائزا بعدد ٢٠ شهادة استثمار مجموعة (ج) فئة خمسة جنيه •
٢٣	جنوب سيناء	—	—	٨	..	-	٨	بلغ عدد المستفيدين ٤٦٠٥٧ طفل وطفلة — تم عمل ٢١٥ مسابقة للألعاب الذهنية ، ٢٣٥ عرض فيديو ، ١٨٠ عرض فانوس سحرى ، ٨٤ محاضرة لمناقشة القصص التي قراها الأطفال •
٢٤	الدقهليـة	٢٢	٦	١٠	—	-	٣٨	بلغ عدد المستفيدين ٤٥٦٨٢ — أدوات مكتبية وكتابية/حقائب/٣٠٠ جائزة •
٢٥	الشرقيـة	٤٢	٢٣	٦	—	..	٧١	بلغ عدد المستفيدين ١٤٠ الف هدايا رمزية من العلاقات العامة (مصاحف) ٢٠٠٠ — ٣٠٠٠ مصحف ميداليات تذكارية •
٢٦	كفر الشيخ	٢٢	١٧	٥	..	—	٤٤	٧٣٠٠٠ عدد المستفيدين — ٦٠ جائزة مالية وعينية — ٣٠ الية — ٤٥٠ جنيه جوائز للأطفال كتب ومجلات وشهادات ولعب اطفال •
٢٧	الأقصـــر	١١	٤	٦	—	..	٢١	بلغ عدد المستفيدين من المهرجان ٥٠٠٠ طفل وطفلة •
	الاجمـــالى	٦٤٣	٣٢٩	١٩٩	١٣٥	٣١	١٣٣٧	

بلغ عدد المستفيدين (٣٫٨٢٥٫١٣٥) •• مكتبات •• مهرجانات •• عروض فيديو •• عروض فانوس سحرى ••••

((التوصيات))

١ ـ زيادة عدد المكتبات العامة والمتنقلة والاعلان عن افتتاح مكتبات المدارس فى الصيف فى كافة وسائل الاعلام وتعميم الخدمات المتقدمة التى تقدم فى مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة ، واشاعة الوعى بين المحافظات للتبرع ببناء مكتبات على نفس النسق ٠

٢ ـ تخصيص ركن للطفل فى مكتبات الهيئة العامة وتزويده بالكتب والمجلات والكتب المرجعية كدوائر المعارف والقواميس والأطالس بجانب دواوين الشعر والسير الذاتية ٠

٣ ـ عمل رحلات مدرسية الى المكتبات المختلفة وخصوصا المكتبات المتقدمة فى الخدمة ٠

٤ ـ اعادة طبع الدليل الصادر عن مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال والخاص بكتاب ورسامى أدب الأطفال وتزويده بالأسماء الجديدة والتليفونات ٠

٥ ـ ضرورة تضافر جهود جميع الجهات : الأسرة والمدرسة وأجهزة الاعلام ووسائل الثقافة والدعوة لتنمية القراءة ٠

٦ ـ تزويد المكتبات بالمجالات غير المتوافرة بالمكتبة والتى يرغب الأطفال فى قراءتها ٠

٧ ـ ضرورة الاهتمام بأخصائيى المكتبات وأمنائها ماديا ومعنويا واعداد برامج تدريب لهم وكذلك الفئات الأخرى من العاملين فى مجال المكتبات ٠

٨ ـ ضرورة الاهتمام بخروج المكتبة الى الحديقة والمستشفى والنادى ولا يقتصر وجودها على قاعة المكتبة فقط ٠

٩ ـ لابد من التوسع فى اضافة كتب الثقافة العلمية بوجه عام وكتب الرياضيات بوجه خاص ٠

١٠ ـ من المهم أن يكون لدى كل طفل كراسة يدون فيها قراءاته وملخصات الكتب يدونها نتيجة تحصيله من القراءة ٠

١١ ـ وضع خطة مستقبلية فى ظل الامكانيات الحالية والواقع نصل بناء من الواقع الحالى الى المستقبل المنشود بالنسبة لزيادة عدد المكتبات واستمرار تزويدها بالكتب ٠

١٢ ـ مراعاة الأطفال المعوقين وتقديم مواد صالحة لهم ٠

١٣ ـ تعريف العالم العربى بثقافة الطفل المصرى وأدبه وكذلك تعريف الطفل المصرى بأدب الطفل العربى وثقافته ٠

١٤ ـ التركيز على الاهتمام بتدريس اللغة العربية فى المدارس باعتبارها لغة القرآن الكريم والاهتمام بالثقافة الدينية ٠

١٥ ـ الاهتمام بالصحف المدرسية والمجلات التى يشارك أطفال المدارس فى تحريرها بأنفسهم ٠

١٦ ـ الاهتمام بتثقيف طفل القرية وتوصيل الخدمات المكتبية اليه ٠

١٧ ـ يجب أن توجه خدمة الارشاد الى الطفل مع مراعاة ترك الحرية له فى اختيار ما يقرأ ، مع توجيهه الى القراءات الجادة ٠

١٨ ـ التركيز على كيفية اكتساب الطفل لمهارات القراءة وأن يتعلم كيف يقرأ وكيف يستخلص المعلومات الرئيسية وأن يستوعب ما يقرأ ويعمل به ٠

١٩ ـ يجب أن يحتفظ الطفل بأرشيف المعلومات ليدون فيه كل ما يجده من صور أو تعليق معين من المجلات أو الكتب ثم يلصقها ويرتبها بنفسه ٠

٢٠ ـ تشكيل لجنة دائمة تمثل فيها جميع الهيئات المعنية بكتاب الطفل ويكون ضمن نشاطها تطوير البرامج والأنشطة المكتبية وعقد حلقة مناقشة مع أمناء المكتبات لتوعيتهم بأهمية القراءة ثم حل المشكلات التى تصادفهم فى هذا المجال ٠

٢١ ـ وضع تخطيط علمى سليم على أساس الواقع لنشر كتب الأطفال ووضع خريطة للانتاج الموجود من الكتب لمعرفة ما لدينا وما ينقصنا٠

٢٢ ـ الاهتمام برسوم كتب الأطفال فى كافة المراحل وبالذات ما قبل المدرسة (٣ ـ ٦ سنوات) بحيث يمكن أن يعبر الرسم عن المضمون (النص) ويفتح عيون الأطفال على الفنون الجميلة ٠

الفهـرس

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٨٨٩ / ١٩٩٢

ISBN — 977 — 01 — 3002 — 8

